قولُ الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَٰنِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَالَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

« النحل: ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ »

الشـرح: إذا كنت أيها المؤمن تُريد القراءة عازمًا عليها فقل: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**. ثم اقرأ ما تريد قراءته من سور أو آيات. فإن هذا التعوذ بالله يحفظك من وسواس الشيطان فلا يفسد عليك قراءتك؛ لأن الشيطان لا تسلط له على المؤمن الموحد ولا غلبة له ولا قهر. وإنما تسلطه وغلبته وقهره على الذين يتولونه أى بطاعته وقبول ما يزينه لهم من المعاصى والذين هم به مشركون إذا أطاعوه فى عبادة غير الله تعالى فعبدوا الأصنام وغيرها ممّا زين لهم الشيطان عبادته من سائر المعبودات كالنار، والشمس والقمر وبعض الكواكب، وكالملائكة وبعض الأنبياء والصالحين، وعبادتهم لتلك المعبودات كانت غالبًا بدعائها والاستغاثة بها والذبح والنذر لها والحلف بها وتعظيمها والخوف منها والحب والبغض فيها.

إرشـادات للمربى:

أيها المربى الحكيم خذ بالإرشادات التالية فى تعليم وتربية إخوانك المؤمنين:

١ ـ اقرأ الآيات بتأن وترتيل ومُر الحاضرين أن يرددوها سرًا بينهم. وواصل ذلك حتى يحفظها أكثر الحاضرين.

٢ ـ اقرأ عليهم شرح الآيات الثلاث بتأنٍ وعبّر لهم بلغتهم العامية بما يكون شرحًا لها فى الكتاب الذى بين يديك.

٣ ـ بين لهم حكم الاستعاذة عند قراءة القرآن وأنها مشروعة بهذه الآية الكريمة: ﴿ **فإذا قرأت** .. إلخ ﴾. وأن على كل من أراد القراءة لسورة أو آيات أن يتعوذ بهذه الآية الكريمة إلا أن يفتتح قراءة سورة فإنه بعد الاستعاذة يقول: بسم الله الرحمن الرحيم. أما إذا أراد قراءة سورة من السور من وسطها أو من آخرها فإنه يتعوذ ولا يبسمل بهذا مضت سنة النبى ﷺ.

٤ ـ حذرهم من الشرك وهو عبادة غير الله تعالى مع الله.

٥ ـ حثهم على التوكل على الله بالعمل بطاعته وترك الخوف من غيرالله سبحانه وتعالى.

قَولُ الرسـول ﷺ لعُمَـر بنِ أبى سَلَمَـةَ : « يا غُـلام سَـمِّ الله ، وكُلْ بيمينِـكَ ، وكُلْ مِمّا يَلِيـك » .

الشـرح: عمر بن أبى سلمة هذا ربيب للنبى ﷺ إذ أمه هى أم سلمة زوج النبى ﷺ وقد استشهد والده أبو سلمة بأحد فآوى رسول الله ﷺ زوجه وضمها إلى بيت النبوة فأصبحت أم المؤمنين وطفلها عمر معها فأصبح ربيبًا للنبى ﷺ .

ولما وُضعَ الطعـام وَهَـمَّ الغـلام بالأكـل قال له رسـول الله ﷺ مُعلمـًا له ومؤدبـًا : « **يا غلام سـمّ الله** أى قل : بسم الله ـ إذ هى سنة الأكل والشرب ـ **وكل بيمينك** فأمره بأن يأكل بيده اليمنى إذ اليسرى تستعمل فى إزالة الأذى فى الاستنجاء وغيره . ولأن الشيطان يأكل بشماله فلا يجوز التشبه بالشيطان ولا بالكفار . فقد قال ﷺ: « إذا أكل أحدَكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» رواه مسلم . قوله: **وكل مما يليك** أمرٌ له بأن لا يؤذى الآكلين معه بأن يأخذ ما يليهم إذ هم أحق به منه وذلك حِفاظًا على المحبة بين المسلمين بترك كل ما يسبب العداوة والبغضاء.

إرشـادات للمربى :

١ ـ لقن إخوانك الذين جلسوا يتعلمون العلم عنك. لقنهم لفظ الحديث حتى يحفظوه وتسمعه من أكثرهم وقد حفظوه حفظًا جيدًا.

٢ ـ سلهم عن عمر بن أبى سلمة ما هى نسبته إلى النبى ﷺ .

٣ ـ سلهم لما نسمى أزواج النبى ﷺ بأمهات المؤمنين ولم لا يقال أمهات المؤمنات ؟

٤ ـ سلهم عن آداب الأكل وقد عرفوا منها التسمية والأكل باليمين والأكل مما يلى الآكل.

٥ ـ ذكرهم بحرمة التشبه بالشيطان والكفار.

٦ ـ أتمم لهم بقية آداب الأكل وهى تصغير اللقمة وإجـادة المضـغ وعدم الأكـل من وسط الإناء وأن من سقط من يده شىء من طعامه على الأرض أن ينظفه من التراب ويأكله .. إذ قد تكون البركة فيه.

٧ ـ ذكرهم بلعقْ الأصابع لمن يأكل بيده قبل مسحها أو غسلها .

٨ ـ ذكرهم بحمد الله تعالى بعد الأكل وهو قوله: «الحمد لله».

٩ ـ ذكرهم بالدعاء لمن أطعمهم وهو: «.... اللهم بارك لهم فى ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم».

قولُ الله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ① الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ③ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ ﴾

« الفاتحة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ »

الشـــرح : أفتتح قراءتى **بسم الله الرحمن الرحيم** أى مستعينا باسم ربى متبركا به مشعراً بإذنه لى بذلك. **الحمد لله** : أى كل وصف جميل هو مستحق لله تعالى والله هو اسم المعبود الحق الذى لا يستحق العبادة سواه الله ذو الأسماء الحسنى والصفات العلا . **رب العالمين** : أى هو تعالى خالق العالمين ورازقهم ومالكهم ومعبودهم الذى لا يستحق العبادة غيره . والعالمين هم كل مخلوق سوى الله جل وعلا. **الرحمن**: أى ذو الرحمة التى وسعت كل شىء فالخليقة كلها تتراحم بها . **الرحيم** : أى بأوليائه وأهل طاعته وذلك فى الجنة دار السلام. **مالك يوم الدين** : المالك ليوم الدين الملك فيه، ويوم الدين هو يوم الجزاء بعد الحساب وذلك يوم القيامة حيث لا يوجد فيه ملك يحكم ولا مالك يتصرف إلا هو سبحانه وتعالى فلذا يجب أن يؤمن به وبما أمر أن يؤمن به وأن يُعْبَدَ وحده بما شرع من أنواع العبادات وأن لا يعبد معه سواه.

إرشـادات للمربى :

١ ـ رتل الآيات بتأن والمستمعون يرددونها فى أنفسهم أو بصوت منخفض حتى يَحْفَظوها.

٢ ـ اقرأ الشرح عليهم جملة جملة وبَيِّن لهم ما صعب عليهم فهمه باللغات الدارجة حتى تطمئن إلى أنهم فهموا ما سمعوه من هذا الشرح .

٣ ـ عَلِمْهُم أن الحمد لله هو رأس الشكر وأن على كل من أنعم الله عليه بنعمة أن يحمد الله بأن يقول الحمد لله .

٤ ـ علمهم أن من فرغ من أكله أو شربه يقول الحمد لله أو من سئل عن حاله يقول الحمد لله .

٥ ـ علمهم أن الله تعالى وهو الرحمن الرحيم يُحِب من عباده الرحماء إذ قال نبيه ﷺ إن الله رحيم يحب الرحماء وقال ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء. .

٦ ـ علمهم أن ذكر يوم الدين وعدم نسيانه يساعد على فعل الطاعات وإجتناب المحرمات.

٧ ـ علمهم أن الله إستحق الحمد والعبادة بوصفه رب العالمين والرحمن الرحيم والمالك ليوم الدين .

قَول رسول اللّه ﷺ: «كُلُكُمْ يَدْخُلَ الْجَنَّةً إلا مَنْ أَبَى قالوا: ومَن يأْبى يارسول اللّه؟ قال: من أطاعَنِي دخلَ الْجَنةَ وَمَنْ عَصانِي فقد أبىَ». رواه البخارى

الشـــرح : قوله ﷺ: «**كلكم** : يعنى المؤمنين من أمته رجالاً ونساءً أشرافاً ووضعاء علماء وجهالا أغنياء وفقراء. وقوله : **يدخل الجنة** يعنى بعد موته تدخلها روحه. ويوم القيامة يدخل بروحه وبدنه. والجنة هى دار الأبرار ودار المتقين ودار السلام فسميت بدار الأبرار إذ لا يدخلها إلا الأبرار وهـم أهـل الإيمان والطاعـات . وسميـت دار المتقين ؛ لأنهـا لا يدخلهـا إلا هـم وسميت دار السلام ؛ لأنهـا لا يصيب أهلـهـا أذى، إذ لا مـرض ولا مـوت ولا هـرم فيها .

وقوله **أبى** : أى رفض أن يدخلها وذلك بأن عصى رسول اللّه ﷺ فلم يؤمن ولم يعمل الصالحات ولم يترك الشرك وكبائر الذنوب.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يرددونه معك سرًا دون الجهر وواصل ذلك حتى يحفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ عليهم شرح الحديث كما هو أمامك وما صعب فهمه عنهم فاشرحه لهم بلغتهم الدارجة حتى يفهموه فهما جيداً.

٣ ـ علمهم أن طاعة رسول اللّه ﷺ كانت سبب دخول الجنة؛ لأنها فعل عبادات تزكى النفس البشرية وتطهرها فإذا زكت النفس وطابت وطهرت تأهلت لدخول الجنة لقول اللّه تعالى : ﴿ **قد أفلح مـن زكاها**﴾ ومعنى أفلح نجا من النار ودخـل الجنة وهو الفوز العظيم إذ قال تعالى : ﴿**فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز**﴾.

٤ ـ علمهم أن معصية الرسول ﷺ سببا فى الحرمان من الجنة وموجبة لدخول النار؛ لأنه عمل يدسى النفس ويخبثها فإذا خبثت مُنعت من دخول الجنة وذلك أن معصية الرسول ﷺ معناها ترك أوامره وارتكاب نواهيه، وإذا تركت الأوامر فعلى أى شىء تطهر النفس وإذا ارتكبت النواهى تخبثت النفس ومن ثم لا تدخل الجنة.

٥ ـ علمهم أن طاعة الرسول لا تتم للعبد إلا إذا عرف الأوامر التى أمر بها ، وعرف النواهى التى نهى عنها .

٦ ـ علمهم أنه لابد من طلب العلم الذى هو معرفة ما يطاع به الرسول وهو عقائد وأقوال وأفعال وصفات وذوات .

قولُ الله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾

« الفاتحة ٥ ، ٦ »

الشـرح : قوله تعالى : **إياك نعبد** . بعد ما علّمنا تعالى كيف نحمده ونثنى عليه ونمجده بقولنا: الحمد للّه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين . علمنا كيف نتملقه بقولنا: **إياك نعبد وإياك نستعين** أى إننا لا نعبد إلا أنت يا ربنا ولا نستعين إلا بك يا معبودنا الحق وقوله: **اهدنا الصراط المستقيم** . إنه علمّنا كيف نتوسل إليه بحمدنا له وثنائنا عليه وتمجيدنا له وتملقنا إياه علَّمنا كيف ندعوه وبم ندعوه بِقَولِهِ اهدنا الصراط المستقيم وذلك ليستجيب لنا فيما دعوناه فيه وهو الهداية إلى الصراط المستقيم وهو الإسلام بأن يديم هدايتنا ويحفظ سيرنا عليه لنكمل عليه ونسود فى الدنيا والآخرة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين بتأن والمستمعون يرددونها فى أنفسهم وبصوت خفى حتى يحفظوها ثم اقرأهما مع الآيات السابقة عدة مرات لتتأكد من حفظ الجميع لها حفظا جيداً.

٢ ـ اقرأ شرح الآيات عليهم مبينا لهم ما يحتاجون إلى بيانه بلغتهم العامية حتى تتأكد من فهم الجميع لها.

٣ ـ علمهم أن حقيقة العبادة هى طاعة اللّه تعالى مع غاية الحب والتعظيم والذل له سبحانه وتعالى.

٤ ـ علمهم أن العبادة إذا خالطها الشرك فسدت كالطهارة إذا خالطها الْحَدَثُ فسدت وتعين تجديدها .

٥ ـ علمهم أننا بقولنا: إياك نعبد وإياك نستعين أعطينا عهدنا للّه تعالى بأن لا نعبد إلا إياه وأن لا نستعين بغيره فى كل أمورنا.

٦ـ علمهم أن الاستعانة هى طلب العون على القيام بالعمل ولا تطلب حقيقة إلا من اللّه تعالى إذ هو وحده القادر على العون . فنقول اللهم أعنا على كذا وكذا. . . وفى الحديث «اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» ولا يجوز لأحد أن يقول يا رسول اللّه أعنى أو سيدى فلان الغائب أو الميت أعنى ، ولا بأس أن يتعاون المؤمنون أى أن يعين بعضهم بعضا على القيام بفعل الخير والطاعات لقول اللّه تعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾.

قولُ النبي ﷺ لمعاذ بن جبل رضى الله عنه: « يا معاذ والله إنى لأُحبُّكَ أُوصيكَ يا مُعاذُ لاَ تَدعَنَّ فى دُبُرِ كُل صَلاَةٍ تَقولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ». «رواه أبو داود بإسناد صحيح».

الشــرح : قوله ﷺ **يامعاذ** ناداه باسمه ليلفت نظره إلى ما يوصيه به ويدعوه إليه. ومعاذ هو الشاب الأنصارى الذى بَعث به رسول اللّه ﷺ إلى اليمن قاضيا لما علم من فقهه فى الدين، وقد أخبره رسول اللّه ﷺ . يومًا بقوله: بم تحكم يا معاذ؟ فقال: بكتاب اللّه. فقال: فإن لم تجد فى كتاب اللّه؟ قال: بسنة رسول اللّه ﷺ قال: فإن لم تجد فى سنة رسول اللّه . قال: أجتهد رأى . فقاله له: الحمد للّه الذى وفَّق رسول رسول اللّه إلى ما يحب اللّه ورسوله. وقوله ﷺ: **واللّه إنى لأحبك** حلف له ليعظم شأن ما يوصيه به وقوله **لا تدعن** أى لا تتركن **فى دبر كل صلاة** يعنى بعد كل صلاة من الصلوات الخمس قوله: **أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** : اطلب من اللّه تعالى أن يعينـك على مواصلة ذكره تعالى بقلبك ولسانك، وعلى مواصلة شكره بحمده على نعمه وصرف تلك النعم فيما من أجله أعطاه اللّه إياها، وعلى حسن عبادتك ؛ لأن العبادات إذا لم يحسنها العبد بأن أساء فى أدائها لا تولد له الحسنات المطلوبة منها.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردد قراءته حتى يحفظه جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ شرح الحديث قراءة متأنية واشرح لهم بالدارجة ما صعب عليهم فهمه من الشرح.

٣ ـ علمهم أن الحلف على الخبر المُهم مشروع.

٤ ـ علمهم أن تبادل الحب بين المعلم والمتعلم ضرورى لتعلم العلم والانتفاع به.

٥ ـ بين لهم فضل الذكر والشكر لقول اللّه تعالى: فأذكرونى أذكركم ، وأشكروالى.

٦ ـ بين لهم أن حسن العبادة هو الإخلاص فيها للّه تعالى وأداؤها كما بينها الشارع فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ولا يقدم مؤخرها ولا يؤخر مقدمها ولا توقع فى غير وقتها المعين لها ولا فى غير مكانها الذى عُين لها وإلا ما كانت من حسن العبادة.

٧ ـ علمهم أن الذكر يكون بالقلب واللسان ولا يكون بغير الوارد عن الشارع.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾

« الفاتحة ٧ » .

الشـــرح : قوله **صراط الذين أنعمت عليهم** تقدم أن الصراط هذا هو الإسلام؛ لأنه طريق من سلكه نجا من النار ودخل الجنة وأضافه إلى من أنعم اللّه عليهم وهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون؛ لأنهم عرفوه وساروا عليه ودعوا الناس إليه. وقوله **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** أى اهدنا صراط من أنعمت عليهم لا صراط من غضبت عليهم وهم اليهود ولا صراط من ضلوا عن الصراط الحق وهو الإسلام، وهم النصارى إذ ضلوا عن الإسلام ووقعوا فى الشرك بالتثليث وبعبادات ما شرعها اللّه تعالى .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية بتأن والمستمعون يقرأونها معك سراً حتى تطمئن إلى أن جلهم قد حفظها ثم رتل السورة كلها عدة مرات واختبر بعض المستمعين فى حفظها كاملة.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن واشرح لهم ما لم يفهموه بلغتهم الدارجة حتى تطمئن إلى أنهم قد فهموا معنى الآية فهما صحيحاً .

٣ ـ علمهم أن من أطاع اللّه والرسول كان مع المنعم عليهم لقوله تعالى من سورة النساء ﴿ **ومن يطع اللّه والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم** ﴾ الآية .

٤ ـ علمهم أن نعم اللّه لا تعد ولا تحصى وأن أعظمها أربع وهى : الإيمان ومعرفة اللّه تعالى ومعرفة محابه ومكارهه والتوفيق لفعل ما يحب كما يحب وترك ما يكره.

٥ ـ علمهم أن المغضوب عليهم سبب غضب اللّه تعالى عليهم هو عدم عَملِهمْ بما علموا من محاب اللّه تعالى ومكارهه وأن الضالين سبب ضلالهم الجهل بمحاب اللّه ومكارهه.

٦ ـ علمهم أن طلب العلم الذى هو معرفة اللّه ومعرفة ما يحب ويكره من الاعتقادات والأعمال والأقوال والصفات والذوات واجب ومن فرط فيه جهل وضل وخسر دنياه وأخراه .

٧ ـ علمهم أن سبب كل ما يشكوه الناس من شر وفساد وظلم وخبث هو الجهل بما يجب أن يُعلم.

قَوْلَ رَسُول اللّه ﷺ .«لَعَنَةُ اللّه على اليهـود والنصارى اتَّخَـذُوا قُبـورَ أنبيائِهم مَساجِـد يُحذِرُ مـا صنعوا». « فى الصحيحين »

الشـــرح : قوله ﷺ **لعنة اللّه على اليهود والنصارى** يخبر ﷺ بما جزى اللّه تعالى اليهود والنصارى وهو بعدهم من رحمته تعالى بسبب اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد. وهو بهذا الإخبار والدعاء عليهم باللعنة أى البعد والطرد من رحمة اللّه تعالى يحذرنا نحن المسلمين من أن نفعل فعلهم فنتعرض للعنة. ومع الأسف فقد اتخذ كثير من المسلمين قبور الصالحين مساجد يصلون فيها كأنه لم يبلغهم هذا الحديث وغيره كقوله ﷺ: «لعن[1] اللّه زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. إذ لعن المكثرات من النساء لزيارة القبور والمتخذين على القبور المساجد للصلاة فيها والمتخذين عليها السرج أى المصابيح والشموع لإنارتها طوال الليل. وفى الصحيحين عن عائشة رضى اللّه عنه أن أم حبيب وأم سلمة رضى اللّه عنهما ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير لرسول اللّه ﷺ فقال: إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند اللّه يوم القيامة.

إرشادات للمـربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردده والمستمعون يرددونه معك سراً حتى تطمئن إلى أن جلهم قد حفظوه..

٢ ـ اقرأ الشرح مبينا لهم ما تضمن الحديث من علم وهداية وهو تحريم بناء المساجد على قبور الصالحين وغيرهم، وأن من فعَل ذلك استوجب لعنة اللّه ورسوله والمؤمنين.

٣ ـ علمهم أن ما فعله ويفعله جهال المسلمين وضلالهم من دفن الأموات فى المساجد وبناء المساجد على القبور إنه فعل محرم فلا يحل الرضا به والسكوت عنه.

٤ ـ علمهم أن إنارة أضرحة الصالحين بالشموع وغيرها محرم لا يحل فعله أبداً. .

٥ ـ عليهم أن وضع الصور فى المساجد أو على القبور محرم لا يحل فعله وأن ما وجد من ذلك يجب إزالته.

٦ ـ علمهم أن علة النهى عن اتخاذ المساجد على القبور هو التحذير من الوقوع فى الشرك باللّه تعالى الذى هو من أعظم الذنوب .

---

(١) رواه أبو داود والترمذى .

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾

« بعض الآية السادسة من المائدة »

الشــرح: قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا..** هذا نداء لعباده المؤمنين ناداهم ليخبرهم ويعلمهم ما يجب عليهم من طهارة إذا أرادوا مناجاته بالصلاة فقال: **فاغسلوا وجوهكم** وقد بين الرسول ﷺ كيفية غسل الوجه وهو أن يغسل المرء يديه ثلاثا ثم يتمضمض ثلاثا غسلا لفمه، ثم يستنشق الماء ويستنثره ثلاثا غسلاً لأنفه إذِ الفم والأنف من الوجه لذا يغسلهما المتوضئ أولا ثم يغسل وجهه ثلاثا وحد الوجه طولاً من شعر الرأس المعتاد إلى منتهى الذقن ، وحده عرضا من وتد الأذن اليمنى إلى وتد الأذن اليسرى. ثم يغسل يده اليمنى مع المرفق ثلاثا ثم اليسرى كذلك ثم يمسح رأسه بيديه يبدأ بمقدم رأسه ثم يمر بهما إلى قفاه. ثم يردهما إلى المكان الذى بدأ منه. ثم يغسل رجليه إلى الكعبين يغسل اليمنى ثم اليسرى.

إرشـادات للمربى:

١ ـ رتل الآية وكرر ترتيلها والمستمعون يرددونها معك سرًا حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة هادئة واقفا عند كل معنى مبينا لهم ما صعب فهمه عليهم.

٣ ـ اذكر لهم أن الوضوء يكون من الحدث الأصغر وهو انتقاض الوضوء بسبب الخارج من السبيلين وهو البول والغائط والمذى والريح والضراط ، والنوم الثقيل ولمس المرأة بقصد اللذة وجدها أم لم يجدها.

٤ ـ علمهم أن المسح على الخفين جائز وهو للمقيم يوماً وليلة وللمسافر ثلاثة أيام بلياليها وأن شرط المسح عليه أن يلبسه وهو متوضئ وأن يكون ساتراً لمحل الوضوء من الرجلين.

٥ ـ علمهم أنه يجوز المسح على بعض الرأس مع العمامة إذا كانت مشدودة على الرأس لبرد ونحوه.

٦ ـ علمهم أن من توضأ فأحسن الوضوء وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وردد عليهم لفظ التشهد والدعاء حتى يحفظوه .

عن عُثمانَ بن عفان رَضى اللّه عَنْه أَنَّهَ دَعَا بإنَاء فَأَفْرَغَ عَلَى كَفيْه ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَغَسلَهُمَا ثُم أدْخَلَ يَمينَهُ فى الإناء فَمَضْمَضَ واسْتَنْثَر ثُّم غَسَل وَجْهَهُ ثلاثاً ويَدَيهِ إلى المرفقين ثَلاثَ مَرّآتٍ، ثُمَّ مَسَحَ رَأسَه ثُمَّ غَسَلَ رِجليْه ثَلاثَ مَراتٍ إلى الكَعبَين ثم قال: رأيتُ رسُولَ اللّه ﷺ توَضأ نحو وضوئى هَذا ثمَّ قال: من توضأ نحو وضوئى هَذَا ثُمَّ صَلَّى ركْعتين لا يُحدّثْ فيهما نَفُسه غفرَ اللّهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » « متفق عليه »

الشــرح : هذا الحديث له حكم الرفع إلى النبى ﷺ لقول **عثمان رضى اللّه عنه رأيت رسول اللّه ﷺ توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال** إلخ. . . قوله: **فمضمض واستنثر** لم يذكر الاستنشاق ؛ لأن الأستنثار لا يكون إلا بعد الاستنشاق فالماء الذى استنشقه هو الذى استنثره وقوله: **ثم مسح برأسه** ولم يذكر أذنيه؛ لأن الأذنين تابعتان للرأس فهما يمسحان معه. وقوله: لا يُحدث فيهما نفسه يعنى بأمور الدنيا أما أمور الآخرة فلا بأس. وقوله: **غفر له ما تقدم من ذنبه** هذا إن نوى التوبة من كبائر الذنوب وإلا فالصغائر هى التى تكفر بالوضوء والصلاة .

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن عدة مرات.

٢ ـ اقرأ الشرح وبين لهم ما تضمنه الحديث ودل عليه من فرائض الوضوء وهى غسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين. والترتيب بين الأعضاء فغسل الوجه أولاً ثم اليدين ثم الرأس ثم الرجلين. والموالاة بأن لا يغسل وجهه ثم يترك الوضوء ويعود إلى إتمامه إذ الواجب أن يفعله فى وقت واحد بلا فاصل طويل. وسننه وهى غسل الكفين والمضمضة والاستنشاق والاستنثار ومسح الأذنين ظاهراً وباطنا.

٣ ـ علمهم أن نية الوضوء شرط فى صحته إذ الأعمال بالنيات فلابد وأن ينوى المتوضئ رفع الحدث أو طاعة اللّه بفعل ما أمره به من الوضوء.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾

« بعض الآية السادسة المائدة »

الشـــرح : قوله تعالى **وإن كنتم جنبا** أى إن كان بأحدكم جنابة وهى أن يجامع الرجل امرأته بأن يولج ذكره فى فرجها ولو لم يخرج منه شيء أو يحتلم فيخرج منه منى أو ينظر إلى امرأته أو يلمسها فيتلذذ فيخرج منه منى فهذه هى الجنابة، ويقال لمن قامت به جُنُب والمرأة فى هذا كالرجل . وقوله **فاطهروا** أى فاغتسلوا؛ لأن من اغتسل تطهر والغسل هو أن يغسل الجنب كفيه ثلاثا ناويا رفع الحدث الأكبر ثم يغسل فرجيه وما حولهما ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يخلل شعر رأسه بالماء ثم يغسله ثلاثا بثلاث غرفات ثم يغسل أذنيه ظاهراً وباطنا ثم يغسل شقه الأيمن من أعلاه إلى أسفله أى من رأسه إلى قدميه، ثم الأيسر كذلك.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية ورددها حتى يحفظها كل المستمعين والمستمعات.

٢ ـ اقرأ الشرح مبينا للمستمعين مراد اللّه تعالى من قوله ﴿ **وإن كنتم جنبا فاطهروا** ﴾.

٣ ـ علمهم أن المرأة كالرجل فى الجنابة بالاحتلام والجماع فالمرأة إذا احتلمت فرأت الماء وجب عليها الغسل كالرجل إذا وجد المنيّ ثوبه الذى نام فيه.

٤ ـ إن صفه الغسل هذه تكون لغسل الجمعة والإحرام إلا أنها لا تجزئ عن الوضوء فمن اغتسل هذا الغسل للجمعة أو للإحرام ولم يكن جنبا عليه أن يعيد الوضوء بعد الغسل.

٥ ـ نبئهم أن المغتسل عليه أن يتبع الأماكن الذى ينبو عنها الماء كالسرة، وتحت الإبطين وتحت الركبتين إذ لا يتم الغسل إلا إذا عم الماء كل الجسم ظاهراً وباطناً.

٦ ـ نبئهم أن من مس ذكره بكفيه وهو يغتسل عليه أن يعيد الوضوء بعد الغسل كمن فسا أو ضرط فإنه يعيد الوضوء بعد الغسل ؛ لأن مس الذكر بدون حائل ناقض للوضوء، لحديث من مس ذكره فلا يصلى حتى يتوضأ . « رواه غير واحد وصححه الترمذى » .

عن ميمونة رضى اللّه عنها قالت: وضَعْتُ للنَبى ﷺ ماءً يغتسل به فأفرغ على يديه فغسلهما مَرتين أو ثلاثا ثم أفرغ بيمينه على شماله فغسل مذاكيره ثم دلك يده بالأرض، ثم مَضْمَضَ واستنشق ثم غسل وجهه ويديه ثم غسل رأسه ثلاثا ثم أفرغ على جَسدِهِ ثم تنحىَّ عن مقامه فغسل قدميه .« رواه الشيخان وأصحاب السنن » .

الشــرح : **ميمونة** هى بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين رضى اللّه عنها وقولها **مذاكيره** تعنى فرجيه أى قُبُلَه ودُبُرَه ، وقولها **ثم دلك يده بالأرض** أى لإزالة الرائحة الكريهة من جراء مس موضعى النجاسة ، والصابون مجزئ عن الدلك بالأرض. ولم تذكر الاستنثار؛ لأنه لازم للاستنشاق؛ وقولها **ثم غسل وجهه ويديه** ولم تذكر مسح الرأس والأذنين فقد ذكرت عائشة أنه توضأ وضوءه للصلاة فدل على أنه مسح رأسه وأذنيه. وفى حديث عائشة أنه خلل أصول شعر رأسه بالماء قبل غسل رأسه لئلا يصاب بالزكام. وقولها ثم **تنحى عن مقامه فغسل قدميه** أى بَعُد عن المكان الذى اغتسل فيه لما فيه من الماء والطين ثم غَسل قدميه ليدخلهما فى نعله ﷺ.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردده مرات والمستمعين يرددونه معك سرًا رجاء أن يحفظه أكثرهم.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة معيداً معناها مذكراً به المستمعين.

٣ ـ علمهم أن كيفية الغسل هذه هى المطلوبة لكل غسل من جنابة أو حيض أو نفاس أو جمعة أو إحرام أو وقوف بعرفة أو دخول مكة على سبيل الاستحباب.

٤ ـ نبئهم أن دلك اليد بالأرض أو غسلها بالصابون مظهر من مظاهر محاسن الشريعة، وكذلك تخليل الشعر أى شعر الرأس بالماء قبل غسله حذراً من الزكام من محاسن الشريعة.

٥ ـ علمهم أن إفراغ الماء على الجسد يكون مصحوباً بدلك الأعضاء وأن على المغتسل أن لا يترك موضع ظفر أو أقل لا يمسه الماء، إذ تحت كل شعره جنابة كما روى عن على رضى اللّه عنه.

قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ ﴾

« بعض الآية السادسة من المائدة »

الشـــرح : قوله تعالى **وإن كنتم مرضى أو على سفر** فيه بيان العلة المبيحة للتيمم وهى المرض الذى يعجز صاحبه عن استعمال الماء كما فى السفر لأن المسافر غالباً ما يعدم الماء لعدم وجوده أو عجزه عن حمله أو حاجته إليه للشرب أو الطبخ. وقوله **أو جاء أحدكم من الغائـط** فيه بيان نواقض الوضوء وهى الخارج من السبيلين سواءً كان عذرة أو بولاً أو ضراطاً أو فساءً لأن إتيان المكان المنخفض المعبر عنه بالغائط لا يأتيه المرء إلا لنقض الوضوء بالتغوط والتبول. وقوله أو **لامستم النساء** فيه بيان أن الجماع موجب للغسل وأن من لم يجد ماء يغتسل به تيمم وأجزأه ذلك عن الغسل حتى يجد الماء ويقدر على استعماله فيغتسل حينئذ ولا يعيد ما صلى بالتيمم . وقوله **فتيمموا صعيداً طيبا** أى اقصدوا صعيداً طاهراً أى التراب الطاهر وإن لم يوجد فكل ما صعد على الأرض من رمل وسبخة وحجارة مجزئ فيتمم به. وقوله **فامسحوا بوجوهكم وأيديكم** فيه بيان كيفية التيمم وهى أن يقول المرء: بسم الله ويضع كفيه على التراب ويمسح بهما وجهه وكفيه مرة واحدة.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية بتأن وردد قراءتها والمستمعون يرددونها معك سرًا حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً لهم معنى الآيات حتى يفهموها وإن عجزوا فعبر لهم بالدارجة.

٣ ـ بين لهم أن هذه القطعة من الآية اشتملت على بيان موجبات الوضوء والغسل وبيان رخصة التيمم وكيفيته.

٤ ـ بين لهم أنه ورد عن ابن عمر أنه كان يضرب الأرض مرتين الأولى لوجهه والثانية ليديه. ويمسح يديه إلى المرفقين فمن فعل فعله جاز له ذلك ولا يعاب عليه.

٥ ـ ما ذكر فى الآية من مسح الوجه والكفين أكده حديث عمار بن ياسر رضى الله عنهما فى الصحيح .

عن عمار بن ياسر رضى اللّه عنهما قال: أجنبتُ فَلَم أُصِب الماءَ فتمعكتُ فى الصَّعيد وَصَلَّيتُ فَذَكَرتُ ذَلكَ للنبى ﷺ فقال: «إنَّما يكفيك هكذا»، وَضربَ النَّبيُّ ﷺ بكفَّيه الأرضَ وَنَفَخَ فيهما ثم مَسَحَ بِهمَا وَجْهَهُ وكَفَّيْه .

« متفق عليه »

الشـرح : قوله **أجنبت** أى أصابتنى جنابة وهى إحتلامه وهو فى سفر وقوله: **تمعكت** أى تقلبت وفى رواية تمرغت فى الصعيد أى فى الأرض وقوله **فذكرت ذلك** أى بعد عَوْدته من سفره وقوله **إنما يكفيك** أى يجزئك. وقوله ونفخ فيهما من أجل إزالة الغبار حتى لا يشين وجهه. وقوله إلى الرصغين بالصاد والسين وهما مفصل اليدين.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن عدة مرات والمستمعون يرددونه معك سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبين لهم ما صعب عليهم فهمه بلغتهم الدارجة حتى ترى أنهم قد فهموا فهماً صحيحاً.

٣ ـ علمهم أنّ هذه الصورة للتيمم أصح صورة. وقد ورد عن ابن عمر رضى اللّه عنه أن المتيمم يضرب الأرض مرتين : الأولى للوجه، والثانية لليدين وأنه يمسح يديه إلى المرفقين. وهذه الصورة أى الثانية فى حديث عمار رضى اللّه عنه أيسر وأصح والعمل جائز بكلتيهما.

٤ ـ فى الحديث إشارة صريحة فى طلب النظافة حيث نفض الغبار من يديه قبل مسح الوجه بهما.

٥ ـ فى الحديث بيان مفصل اليد وهو الحد الفاصل بين الكف والذراع. قال أحدهم: عَظْمٌ يَلِي الإبهامَ كوع وما يلى الخنصر الكرسوع والرسغ ما وسط يقال فلان لا يعرف كوعه من بوعه أى لجهله فالكوع فى اليد والبوع فى الرجل وهو العظم الذى يلى الإبهام كما فى اليد .

قوله تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

« الآية ٤٥ من العنكبوت »

الشـرح : قوله تعالى **اتل ما أوحي إليك من الكتاب.** هذا أمر إرشاد موجه إلى رسول الله ﷺ وأمته تابعة له. لأن فى تلاوة كتاب اللّه أى قراءة كتاب اللّه تقوية الايمان وزيادة المعرفة والمساعدة على الطاعات والحمل على الصبر على الأذى والمكروه. وقوله **وأقم الصلاة** أمر بإقام الصلاة وهو أن تؤدى فى جماعة بشروطها وهى الطهارة وتشمل البدن والثوب والمكان مع رفع الحدث بالوضوء والغسل إن كان جنبا واستقبال القبلة ودخول الوقت وأركانها وهى النية والخشوع والقيام إن كان غير مريض وفروضها وهى تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة والركوع والرفع منه والسجود والرفع منه والاعتدال والطمأنينة فى ذلك كله. والسلام للخروج منها وواجباتها وهى قراءة سورة بعد الفاتحة أو آيات فى الركعتين الأولیين وقول سمع اللّه لمن حمده ربنا لك الحمد عند الرفع من الركوع. والتشهد والجلوس . والصلاة على النبى ﷺ فى التشهد الأخير وهى اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد والجهر بالقراءة فى الصبح وركعتى المغرب والعشاء فى الأوليين والسر فيما عدا ذلك . وقوله: **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** تعليل للأمر بإقام الصلاة وهو كونها تنهى عن الفحشاء وهى الزنى والبخل وكل ما قبح واشتد قبحه من قول أو عمل والمنكر وهو كل ما أنكره الشرع فنهى عنه وحرمه وتوعد عليه بالعذاب من اعتقاد أو قول أو عمل .

إرشـادات للمربى: ١ ـ اقرأ الآية بتأن ويرددها المستمعون سِراً حتى يحفظها أكثرهم.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وعلمهم أن من ترك شرطاً من شروط الصلاة بطلت صلاته وأن من ترك ركنا عمداً بطلت صلاته ومن تركه سهواً أتى به وسجد للسهو، وأن من ترك واجبا سهواً سجد قبل السلام، ومن زاد فى صلاته سهواً سجد بعد السلام للسهو ثم سلم.

٣ ـ علمهم أن الصلاة إذا لم تُقم كما بُين لم تُوجد لصاحبها نوراً يمشى به، لذا فهو يأتى الفحشاء والمنكر ولذا قال ﷺ : «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له» «رواه ابن أبن أبى حاتم » .

قَوْلَ رَسُول اللّه ﷺ: « ألا أدلكم على مَا يَمحُو اللّهُ به الخَطَايَا ويُكَفرُ بِهِ الذّنُوبَ؟ قالواَ بَلَى يَارسول اللّهِ قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثْرَةُ الخُطَا إلى المساجِد وانتظارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَذَلِكُمْ الربَاط» . « رواه مالك ومسلم »

الشــرح : قوله ﷺ : **ألا أدلكم على ما يمحو** ... إلخ . الاستفهام للتنبيه إلى أمر مهم وهو ما بينه لهم بعد أن طلبوا بيانه وهو **إسباغ الوضوء** ، **وكثرة الخُطا إلى المساجد** ، **وانتظار الصلاة بعد الصلاة** وإيراد الخبر فى قالب الاستفهام للتشويق إلى المطلوب والخطايا جمع خطيئة وهى الذنب المتعمد فعله والذنوب جمع ذنب وهو ما يؤاخذ به العبد إن فعله ذاكراً غير ناسٍ متعمداً غير مخطئ مريداً غير مكره.

وقوله **الوضوء على المكاره** أى فعل الوضوء وهو فى حال النَّفس كارهة إما لمرض أو إعياء وتعب أو برد شديد أو خوف وقوله **انتظار الصلاة بعد الصلاة** يريد يصلى المغرب ويبقى فى المسجد ينتظر صلاة العشاء أو يصلى الظهر وينتظر العصر وهكذا يصلى الصلاة وينتظر التى بعدها فلا يخرج من المسجد . وقوله **فذلكم الرباط** أى المذكور هو الرباط الذى أجره أعظم أجر إذ رباط ليلة فى سبيل اللّه خير من صيام شهر وقيام لَيْلِه. والرباط النزول بالثغور الإسلامية لحراستها من الكفار.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردد قراءته والمستمعون يرددونها معك حتى يحفظ الحديث أكثرهم.

٢ ـ اقرأ شرح الحديث فقرة فقرة ولا تتجاوز الأولى إلى الثانية حتى يفهموها فهما جيداً.

٣ ـ نبئهم إلى رغبة النبى ﷺ فى تعليم أصحابه وهدايتهم لاستعماله أسلوب الترغيب بقوله ألا أدلكم . . إلخ.

٤ ـ علمهم أن المنزل البعيد عن المسجد أجر صاحبه أعظم وذلك لكثرة الخطا التى يخطوها إليه .

٥ ـ علمهم أن الرباط أمر اللّه تعالى به فى قوله ﴿**يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللّه لعلكم تفلحون**﴾ فمن عجز عن الرباط فى الثغور والثكنات الإسلامية فهناك رباط آخر وهو إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

قولَ اللّه تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

« الآيتان ١٩٩ ـ ٢٠٠ الأعراف ».

الشرح: قوله تعالى **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**: يأمر تعالى رسوله وأمته تابعة له يأمرهم بمكارم الأخلاق إذ هذه الآية أجمع لمكارم الأخلاق كما قال جعفر الصادق وليس فى القرآن أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية. وقوله: **خذ العفو** المراد بالعفو من أخلاق الناس وأعمالهم هو ما يسهل عليهم وتيسر لهم بدون كلفة، فمن كمال الخلق أن لا يطلب المرء من أخيه ما لا قدرة له عليه من علم ومعرفة أو أدب وخلق أو عمل من أخذٍ أو عطاء. **والعُرف** هو كل خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس . وقوله: **وأعرض عن الجاهلين** أى بعد دعوتهم وإرشادهم أعرض عما يقولونه لك ويعاملونك به من قبح القول وسوء العمل فكان ﷺ يعفو عمن ظلمه ويعطى من حَرَمه ويصل من قطعه وبذلك كان أكمل الناس خلقا وأسماهم أدبا. وقوله: **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ باللّه** أى وإن نزغك الشيطان لتغضب فتقول ما ينافى حسن الخلق فالجأ إلى اللّه تعالى بطلب العون منه فإنه يحميك مما أراده الشيطان منك فإن اللّه سميع لأقوال عباده عليم بحاجاتهم ومن كان كذلك فإنه قادر على إنجائهم من المكروه وحمايتهم مما يسىء ويضر.

إرشادات للمربى:

١ ـ رتل الآيتين عدة مرات ويرتلهما معك المستمعون حتى ترى أن كلهم قد حفظهما.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى تام. وسهل لهم العبارة بالدارجة حتى يفهموا.

٣ ـ حثهم على العمل بما تضمنته الآيتان من أخلاق إذ العبرة بعد العلم بالعمل.

٤ ـ علمهم أن الجهل باللّه تعالى ومحابه ومكارهه، وما عنده من نعيم لأوليائه، وما لديه من عذاب لأعدائه هو سبب كل شر وفساد وسوء أخلاق.

٥ ـ علمهم أن الاستعاذة باللّه عبادة، فلا يستعان بغيره تعالى من الجن والإنس.

روى أنَّ النَّبى ﷺ قَالَ : « أَمَرَنى رَبى بِتسع: الإخلاص فى السر والعَلانيةُ ، والعَدلَ فى الرضا والغَضَبِ، وَالقَصْدُ فى الْغِنَى وَالفقرِ، وَأَنْ أَعْفُوَ عمن ظَلَمَنى ، وَأَصل مَنْ قَطَعَنى، وَأَعَطِى مَن حَرَمَنِى، وأن يكونَ نَطقى ذِكرًا، وصَمتِى فِكرًا ، وَنَظَرى عِبْرَةً » .

الشرح : قوله **بتسع** أى مسائل : **الأولى الإخلاص** أى إخلاص العبادة للّه تعالى بحيث لا يشرك فيها أحدًا وسواءً كانت مما يعمل سرًا أو عَلنا ، **والثانية العدل** وهو ضد الجور فلا يجور ولا يحيف فى قوله أو حكمه وسواء كان فى حال الرضا أو حال الغضب ، **والثالثة القصد** وهو عدم الإسراف وسواء كان فى حال الغنى أوالفقر ، **والرابعة العفو** عمن ظلمه بعدم مؤاخذاته، **والخامسة وصل من يقطعه** فلا يجازيه بقطعه كما قطعه بل يصله **والسادسه إعطاؤه من حرمه** فلم يعطيه فلا يعامله بما عامله به بل يعطيه متى احتاج إلى عطائه وهذه الست اشتملت على مكارم الأخلاق ، **والسابعة وهى أن يكون نطقه** إذا نطق ذكراً للّه تعالى، **وصمته** إذا صمت فكرًا أى فيما يرضى اللّه تعالى وما يوصل إليه من زيادة الإيمان وصالح الأعمال ، **وأن يكون نظره** إذا نظر عبرة يعبر بها إلى ما هو خير وصلاح وفلاح.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردده جملة جملة والمستمعون يرددونه سرًا حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه.

٢ ـ علمهم بأن المسائل الست من هذا الحديث هى مكارم الأخلاق التى على كل مؤمن ومؤمنة أن يتحلى بها، وأن يجاهد نفسه فى ذلك حتى يكتسبها وتصبح خلقا له.

٣ ـ نبئهم إلى وجوب الإخلاص فى العبادة للّه تعالى ووجوب العدل فى القول والحكم والقصد فى الإنفاق فى حال الغنى والفقر.

٤ ـ ذكرهم بأن من محاسن الأخلاق العفو عمن ظلم وإعطاء من حرم ووصل من قطع.

٥ ـ علمهم أن عليهم أن يتحلوا بهذه الخصال التسع حتى يرى ذلك فيهم ويعرفون به بين الناس وتلك ثمرة العلم المطلوبة.

قولُ اللّه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ « الآيتان ١٣، ١٤ الأحقاف ».

الشرح : قوله تعالى : **إن الذين قالوا ربنا اللّه** أى شهدوا أنه لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه **ثم استقاموا** فلم يكفروا ولم يشركوا ولم يفسقوا عن أمر اللّه ورسوله ولم يخرجوا عن طاعتهما فيما هو مستطاع لهم. وقوله: **فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** نفى تعالى عن أهل الإيمان والاستقامة على الطاعات نفى عنهم الخوف الذى يصيب غيرهم ، والحزن الملازم لأهل الشرك والمعاصى فى الدنيا وفى القبر ويوم القيامة. وقوله: **أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها** أى أولئك الشرفاء الأطهار بالإيمان وصالح الأعمال أهل الجنة الذين لا يفارقونها أبد الآبدين. وقوله: **جزاء بما كانوا يعملون** أى جزاهم على إيمانهم واستقامتهم على منهج الحق وهو الإسلام جزاهم بالنجاة من النار والخلود فى دار الأبرار.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين بتأن وترتيل وليرددها المستمعون دون الجهر حتى ترى أنهم قد حفظهما أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة شارحاً لهم ما صعب فهمه بلسانهم الدارج.

٣ ـ علمهم أن الاستقامة على طاعة اللّه ورسوله تحتاج إلى مراقبة اللّه تعالى ومجاهدة النفس وذكر الوعد والوعيد فى كل حين.

٤ ـ بين لهم فضيلة المجاهرة بالتوحيد المأخوذه من قولهم: ربنا اللّه، وفضيلة الاستقامة التى قيل فيها : الاستقامة خير من ألف كرامة.

٥ ـ نبئهم إلى ما شاع فى صفوف الإخوان من إطلاق كلمة الالتزام بدل الاستقامة فإنه خطأ إذ كلمة الالتزام تكون فى كل مايُعهد إلى المرء فيه من حق أو باطل، أما الاستقامة فإنها ظاهرة فيما هو طاعة اللّه ورسوله ﷺ.

مَا رَوَى مسلم وغيره عن عبد الله الثقفي قال: قُلتُ يا رسُولَ الله قُل لِي فِي الإِسْلام قَولاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحدًا بَعْدَكَ؟ قال: « قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمْ اسْتَقِمْ » .

الشرح : قول السائل يا رسول الله نداء له ﷺ بعنوان الرسالة إقرارًا برسالته ﷺ وتعظيما وتشريفًا له بذلك، وإستجابة لنهى الله تعالى المؤمنين عن نداء الرسول ﷺ باسمه العلم «محمد» ﷺ إذ قال تعالى من سورة النور: **لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا** وقد ناداه الله تعالى فى كتابه عدة مرات فلم يناده بيا محمد بل بياأيها النبى ويأيها الرسول. قوله: فى الإسلام أى فى شرائع الإسلام التى تعبّد الله تعالى بها عباده المؤمنين من عقائد وعبادات وأحكام وآداب وأخلاق. قوله: لا أسأل عنه أحدًا بعدك أى لكونه كافيا واضحاً أنجو به من النار وأدخل به الجنة دار الأبرار. قوله ﷺ: قل آمنت بالله ثم استقم. أعطاه ما طلب باختصار وهو أن يؤمن ويجاهر بإيمان ولا يخفيه ويستقيم عليه إذ الإيمان عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان والرسول ﷺ فى إعطائه ما أعطاه ناظر فيه إلى قول الله تعالى من سورتى فصلت والأحقاف **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا** الآية .

إرشادات للمربى :

١ ـ كرر قراءة الحديث والمستمعون يكررونها معك سرًا حتى يحفظ الحديث أكثرهم .

٢ ـ نبئهم إلى وجوب طلب العلم إذ هذا السائل كان سؤاله طَلَبًا للعلم.

٣ ـ نبئهم إلى وجوب الأدب مع رسول الله ﷺ فلا يقول أحدهم قال محمد ولا رأيت محمداً ولا أمر ولا نهى محمد ﷺ بل يقول رسول الله ونبى الله.

٤ ـ ذكرهم بفضل الإيمان والاستقامة عليه وأنه اعتقاد وقول وعمل وأنه سبيل نجاة العبد وفلاحه.

٥ ـ بيان حرص الصحابة رضوان الله عليهم على طلب العلم العملى ليكملوا عليه ويسعدوا به فى الدنيا والآخرة.

قَوْلُ اللهِ جل جلاله: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾

« الآيات ٤١ ، ٤٢، ٤٣ ، ٤٤ المرسلات ».

الشرح : قوله تعالى : **إن المتقين** المراد من المتقين هم المؤمنون والمؤمنات الذين اتقوا ربهم عز وجل أى اتقوا سخطه الموجب لعذابه على من سخط عليه . اتقوه بفعل محابه وترك مكارهه بعد معرفة ذلك ومعرفة كيف يُفعل المحبوب. ولذا كان طلب العلم بتعلمه أو سؤال أهله واجبا ضروريا وإلا ما تمت للعبد تقوى اللّه عز وجل ومن لم يتق اللّه عز وجل خسر وهلك، وقوله: **فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون** هذا إخبار منه تعالى عن أهل التقوى فإنهم بعد موتهم ترفع أرواحهم إلى دار السلام ليقضوا فيها منعمين بقية عمر الدنيا وبعد نهاية هذه الحياة يعيد اللّه تعالى أجسامهم ويرسل إليهم أرواحهم فتحتل تلك الأجسام الطاهرة فيحشرون للموقف ويعطون كتبهم بأيمانهم وتوزن أعمالهم ويجتازون الصراط إلى الجنة فيدخلونها بسلام آمنين فتجدهم فى ظلال أشجار الجنة يشربون من عيونها التى هى الماء والعسل واللبن والخمر ويأكلون من أنواع الفواكه المختلفة مما يشتهون لوفرتها وكثرتها وتنوع أنواعها وكل أكلهم تفكها؛ لأنهم لا يأكلون من أجل الإبقاء على حياتهم كما هم أهل الدنيا وإنما يأكلون تلذذا بالأكل فقط وتقول لهم الملائكة : **كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون** أى من الأعمال الصالحة التى ورثوا بها هذا النعيم المقيم. وقوله تعالى إنا كذلك نجزى المحسنين لأنهم لما أتقوا ربهم بالإيمان وصالح الأعمال كانوا محسنين فى أعمالهم فلم تفسد عليهم فزكت نفوسهم فتأهلوا لدار السلام.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآيات ورتلها لهم عدة مرات والمستمعون يرددونها معك حتى يحفظها أكثرهم.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم معناها بلغتهم الدارجة حتى يفهموا معناها.

٣ ـ علمهم أن التقوى هى السبب المورث لدار السلام لقوله تعالى: ﴿ **تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا** ﴾ ؛ لأن التقوى وهى الطاعة للّه ورسوله بفعل المأمور واجتناب النهى زكت نفوسهم فتأهلوا للجوار الكريم فى دار النعيم.

٤ ـ نبئهم إلى أن الإحسان هو الجزء الثالث من الإسلام وبدونه لا ينفع عمل صالح وحقيقتها مراقبة اللّه تعالى أثناء أداء العبادة حتى يتقنها صاحبها فتثمر له الطهر الروحى فيتأهل لدخول الجنة.

قوله ﷺ في الصحيح: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشهدوُا أن لا إِلهَ إِلاَ اللّهُ وأَنَّ محمداً رَسُولُ اللّه ويَقيموَا الصَّلاَةِ ويؤتوا الزكاةَ» . وقوله: «لَيس فيما دون خمس أوَاق صدقةٌ». وقوله وليس فيما دون خمس ذُودٍ من الإبل صدقةٌ وقوله: وفى الرّكاز الخمس وقوله: فيما سقت السَّماءَ والغيونَ أو كانً عثريّا العُشْرِ وفيما سُقِيَ بالنَّضح نصف العشر .

الشرح: قوله ﷺ : أمرت أى أمرنى ربى أن أدعو الناس إلى أن يشهدوا أنه لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه فإن أبوا أقاتلهم حتى يعترفوا بهذا الحق وهو أنه لا إله إلا اللّه فيعبدوه وحده لا شريك له وأن محمداً رسول اللّه حتى يحبوه ويطيعوه، **وقوله ويقيموا الصلاة** أى الصلوات الخمس فيؤدوها بشروطها وأركانها فى بيوت اللّه جماعة، وقوله **يؤتوا الزكاة** أى يعطوا ما وجب عليهم فى أموالهم من زكوات. قوله: **خمس أواق** : الأواقى جمع أوقية وقد تقدم فى الآية بيان نصاب الذهب والفضة، وقوله **وفى الركاز الخمس** والركاز الكنز يعثر عليه تحت الأرض وفيه الخمس أى يصرف خمسه فى مصارف الزكاة التى هى الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل اللّه وابن السبيل. وقوله **أو كان عثريا:** العثرى هو الذى سقته السماء بالمطر والندى فلم يسق بماء العيون والأنهار ولا ماء الآبار.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الأحاديث بتأن وردد ذلك والمستمعون كذلك سرًا حتى ترى أن كلهم قد حفظها.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم المعنى حتى يفهموا المراد منه.

٣ ـ علمهم أن من شهد أن لا إله إلا اللّه وجب عليه أن يعبد اللّه ولا يشرك فى عبادته أحدًا وأن من شهد أن محمدًا رسول اللّه وجب عليه أن يحبه وأن يطيعه ويتبعه فى كل ما أرسل به ودعا إليه.

٤ ـ علمهم أن الزكاة أخت الصلاة فلا يحل لمؤمن أن يمنعها متى وجبت عليه.

٥ ـ وجه إلى المستمعين أسئلة عما جاء فى الدرس لتتأكد من صحة حفظهم وفهمهم.

قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾

« الآية ٢٦٧ البقرة ».

الشرح: نادى تعالى عباده المؤمنين به رباً وإلهاً معبوداً بحق، وبدينه الإسلام دينا وبمحمد نبيه ورسوله نبيا ورسولاً، ناداهم لأنهم بإيمانهم قادرون على التكليف اعتقاداً وفعلا وتركاً. ناداهم ليأمرهم بقوله: **أنفقوا من طيبات ما كسبتم** أى من مال صامت وناطق فالصامت الذهب والفضة وعروض التجارة والناطق الإبل والبقر والغنم وقوله ومما أخرجنا لكم من الأرض وهو الحبوب كالبر والشعير والذرة وكل مقتات مدخر والثمار كالتمر والزيتون والزبيب ونهاهم تعالى عن الإنفاق من الردئ بل الجيد والطيب فقال **ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون** أى لا تقصدوا الخبيث من أموالكم تنفقون منه وأنتم لو أعطى لكم لا تقبلونه إلا إذا أغمضتم أعينكم فلا تنظرون إلى خبثه ورداءته ثم أعلمهم بأنه تعالى غنى حميد فليس هو فى حاجة إلى إنفاقهم وحمدهم له وشكرهم وإنما إنفاقهم وشكرهم عائد إليهم إذ هم الفقراء المحتاجون، وليس هو سبحانه وتعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ رتل الآية والمستمعون يرتلونها معك فى نفوسهم حتى ترى أن أكثرهم قد حفظها.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبين لهم معناها بلغتهم الدارجة حتى يفهموها جيداً.

٣ ـ علمهم أن السنة بينت الأنصبة إذ المال لا تجب فيه الزكاة إلا إذا بلغ نصابا، فنصاب الذهب عشرون مثقالا ما يقارب سبعين غراما، ونصاب الفضة مائتا درهم ما يقارب أربعمائة وخمسين غراما، ونصاب الإبل خمس جمال، ونصاب الغنم أربعون شاة، ونصاب البقر ثلاثون بقرة، ونصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق ما يقارب خمسة قناطير.

٤ ـ علمهم أن الآية نص فى وجوب الزكاة على المؤمنين والمؤمنات وأن الزكاة هى القاعدة الثالثة من قواعد الإسلام فلا إسلام لمن هدم ركن إسلامه.

٥ ـ علمهم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا فلا يجوز للمؤمن أن يتصدق بالردئ من ماله ويترك الجيد .

قول النبى ﷺ: عن عوف بن مالك الأشجعى إذ قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ وقد علَّق رجل أقناء أوقِنْوًا، وبيده عصا فجعل يطعن يدقدق فى القنو ويقول: « لو شاء ربُّ هذه الصدقة تصدّق بأطيب منها. إن ربَّ هذ الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة». (حسن صحيح أبى داود) .

الشرح: قول **عوف بن مالك** رضى الله عنه خرج رسول الله ﷺ أى من منزله إلى المسجد ، والحال أن رجلا من المسلمين **قد علق** أى على حبل بين اسطوانتين من سوارى المسجد النبوى. **علق أقناء** جمع قنو وهو العذق من ثمار النخل الشبيه بعذقول العنب ، وأهل شمال إفريقيا يسمونه العرجون. وقوله **وبيده عصا** أى بيد رسول الله ﷺ عصا **فجعل يطعن** بها فى القنو **يدقدقه** بها ويقول **لو شاء ربٌّ هذه الصدقة تصدق بأطيب منها**. لأنه يملك غيرها من جيّد التمر وطيِّبه، ولكن شحه منعه من ذلك. وقوله ﷺ **إن ربَّ هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة**. والحشف هو الردئ من التمر. وهذا من باب الجزاء من جنس العمل أو لو تصدق بالطيب لأعطى الطيب، ولما تصدق بالردئ أعطى الردئ .

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ ذكرهم بسمو الأدب المحمدى الرفيع. إذ عاب ﷺ الصدقة الرديئة ولم يواجه صاحبها باللوم والعتاب.

٤ ـ ذكرهم بأن الجزاء فى الآخرة يكون من جنس العمل. من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فله مثلها .

٥ ـ ذكرهم بأن الشح هو الذى حمل صاحب الصدقة أن يتصدق بالردئ دون الجيد. فليجتهدوا فى التخلص من الشح وعلاجه الإكثار من الصدقة .

٦ ـ ذكرهم بفضل الصحابة إذ كَانوا يأتون بعذق التمر ويعذقونه بالمسجد ليأكل المحتاج منه. بدون ما يمن عليه أحد صدقته .

قول رسول الله ﷺ: «يَقولُ اللّه تعالى: أنَا الرحمنَ وهَذِه الرَّحِمُ شَقَقْتُ لهَا اسْمًا مِن اسْمِى فَمَنْ وَصَلَها وَصَلْتُه، وَمَنَ قَطَعَهَا قَطَعْتُه. رواه أحمد وأبو داود والترمذى. وقال لَمن سَألَ عمَا يُدخلَ الْجَنَّة مِنَ الأعْمال وَيُباعِدَ عَن النَّار: تَعْبُدَ اللّه وَلاَ تُشرِكَ بِهِ شَيئاً وتقيمٌ الصلاة وتؤتى الزكاة وتصِل رَحمَك .

« متفق عليه » .

الشرح: قوله ﷺ **أنا الرحمن** هذا إخبار عن نفسه تعالى بأن اسمه الرحمن وفى القرآن الكريم يقول جل جلاله هو الرحمن الرحيم الآية، ويوضح هذا رواية البخارى وهى: قول رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت بلى. قال فذلك لك» فهنيئا لمن وصل رحمه ولم يقطعها .

ووصل الرحم يكون بالآتى :

١ ــ كف الأذى . ٢ ــ إكرامهم واحترامهم. ٣ ــ إسداء الخير والمعروف إليهم.

وقطع الرحم يكون بالآتى:

١ ــ أذيتهم باللسان أو اليد. ٢ ــ إهانتهم وعدم احترامهم.

٣ ــ منع المعروف والخير عنهم.

إرشادات للمربى:

١ ــ اقرأ الحديث بتأن وليتابعك المستمعون حتى يحفظه أكثرهم.

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً لهم المعنى المراد من الحديث.

٣ ــ ذكرهم بأن للّه تسعة وتسعين اسمًا منها الرحمن وعليهم أن يحفظوا منها ما أمكنهم ليدعوا اللّه تعالى بها لقوله تعالى: ﴿ **وللّه الأسماء الحُسنى فادعوه بها** ﴾.

٤ ــ بين لهم معنى العائذ وأنه المستجير طالب الحماية من المرهوب والمكروه.

٥ ــ علمهم أن اللّه تعالى أنطق كل شيء فالمخلوقات كلها من حيوان وجماد وغيرها إذا إستنطقها اللّه نطقت وفى سورة فصلت دليل ذلك إذ قال تعالى: ﴿ **وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا اللّه الذى أنطق كل شيء** ﴾.

قولَ اللّه جلَّ جلالَه: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ « الآيتان ٢٣ـ٢٤ الإسراء ».

الشرح: قوله تعالى **قضى** معناه حكم وأمر ووصى عباده بأن يعبدوه وحده ولا يعبدوا معه غيره. كما قضى وحكم وأمر ووصى عباده بأن يحسنوا بوالديهم إحساناً تاماً غير ناقص . كما نهاهم عن الإساءة إليهم حتى ولو كانت كلمة تضجر وتأفف نحو أفٍ، وقوله: **إما يبلغن عندك الكبر** الآية. أى أن يبلغ سن الكبر عندك واحد منهما الأب أو الأم أو يكبران معًا حيٌّ موجود بينهما فى هذه الحال يجب أن تخدمهما خدمتهما لك وأنت طفل فتغسل بولهما وتطهر نجاستهما وتقدم لهما ما يحتاجان إليه ولا تتضجر ولا تتأفف من خدمتهما.كما كانا هما يفعلان ذلك معك وأنت طفل تبول وتتغوط وهما يغسلان وينظفان ولا يتضجران ولا يتأففان. وقوله: **ولا تنهرهما** أى لا تزجرهما بالكلمة العالية النابية. وقوله: **وقل لهما قولا كريما** أى قل لهما قولا جميلا سهلا لينا يشعران معه بالكرامة والتقدير، وقوله: **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة** أى ألن لهما جانبك وتطامن معهما وتعطف وترحم عليهما وادع لهما بالمغفرة والرحمة طوال حياتك.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية بتأن وواصل القراءة حتى يحفظها أكثر المستمعين.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين معنى كل جملة وكرر ذلك حتى تطمئن إلى فهم المستمعين.

٣ ـ نبئهم إلى عظم ذنب الشرك وأنه من أعظم أنواع الظلم واذكر لهم أمثلة من شرك العبادة كالدعاء والذبح والنذر لغير الله تعالى.

٤ ـ علمهم أن الإحسان بالوالدين يتم بثلاثة أمور: وهى طاعتهما فى المعروف، وإيصال الخير إليهما، وكف الأذى عنهما.

روى الشيخان البخارى ومسلم عن عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه أنه قال: سألت النبى ﷺ: أىُّ العمل أَحَبُّ إلى اللّه تَعَالىَ؟ قَالَ الصّلاة على وَقتها قُلتُ ثُمْ أى؟ قالَ برّ الوَالدَيْن قُلتُ ثمَّ أى؟ قَالِ الجْهَادُ فى سَبيلِ اللّه. وَرَوَيا أيضاً عن أبى بَكرَة رضى اللّه عنه أن النبى ﷺ قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكَبَائِر؟ ثلاثاَ قلْنَا بَلَى ياَ رسول اللّه. قال الإشراك باللّه، وعقوق الوالدين وكان متكئاً فَجلَسَ فقال ألاَ وقَولَ الزور وشهادة الزور فَما زَال يُكررها حَتى قُلنا ليْته سكت».

الشرح: دل سؤال ابن مسعود عن أحب الأعمال إلى اللّه تعالى على أن المؤمن يتقرب إلى اللّه تعالى بأحب الأعمال إليه. ليفوز بمحبة اللّه تعالى ورضاه ودل جواب النبى ﷺ على أن **أحب الأعمال إلى اللّه تعالى: الصلاة على وقتها** أى فى أول وقتها، **وبر الوالدين** وهو طاعتهما فى المعروف وكف الأذى عنهما، وإيصال الخير إليهما **والجهاد** وهو باللسان والمال والسنان على شرط أن يكون فى سبيل اللّه وهو نصرة دينه وعباده المؤمنين ونشر دعوة الإسلام فى الناس أجمعين وقوله: فى حديث أبى بكرة «وعقوق الوالدين» دل على أن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر وبذلك أصبح بر الوالدين من أحب الأعمال إلى اللّه وعقوق الوالدين وهو ضد برهما من أكبر الكبائر فلنتق اللّه تعالى فى بر الوالدين وفى عقوقهما وبذلك ننجو من عذاب اللّه ونسعد بنعيمه. فى مقعد صدق عند مليك مقتدر سبحانه وتعالى.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديثين وكررهما والمستمعون يرددونهما حتى ترى أن أكثرهم قد حفظهما.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر لهم المعانى بحسب قدرتهم على الفهم.

٣ ـ اذكر لهم أن الأم مقدمة على الأب فى البر لحديث البخارى : من أحق الناس بصحابتى قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك . قال ثم من؟ قال أمك. قال ثم من؟ قال أبوك.

٤ ـ ذكرهم بأن للوالدين حقوقاً بعد موتهما وهى الصلاة عليهما، والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعد موتهما وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما. رواه أبو داود .

قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

« ٣١ ، ٣٢ آل عمران » .

الشرح: هذه الآية نزلت فى وفد نصارى نجران حيث ادعوا أنهم ما عبدوا عيسى عليه السلام إلا طلبا لحب الله تعالى لهم. فأمر الله تعالى رسوله أن يقول لهم . **إن كنتم تحبون** أن يحبكم لذا عبدتم عبده ورسوله واتخذتموه وأمه إلهاً. فاتبعونى فيما جئت به من التوحيد والدين الإسلامى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم . ثم أمر رسوله أن يقول لهم أمراً بما يحقق حبّ الله تعالى وهو طاعته وطاعة رسوله **قُل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا** ورفضوا طاعة الله وطاعة رسوله فهم كافرون والله لا يحبهم لأنه لا يحب الكافرين.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة بتأن وعدة مرات حتى يحفظهما أكثر المستمعين.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم المعنى المراد من كل جملة.

٣ ـ علمهم أن سبب عبادة النصارى لعيسى عليه السلام وأمه هو الغلو فى حب عيسى وأمه لذا يجب أن ننهى عن الغلو فى الصالحين والأولياء حتى لا يعبدوا مع الله ويقع المؤمنون فى الشرك.

٤ ـ علمهم أن حب الله دين وعبادة وأن من لم يحب الله تعالى يكفر.

٥ ـ علمهم أن علامة حب العبد لله تعالى طاعته فى الأمر والنهى وأسمعهم قول الشاعر:

تعصى الإله وأنت تظهر حبه	هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته	إن المحب لمن يحب مطيع

٦ ـ علمهم أن الشأن ليس أن تحب، ولكن الشأن أن تحب إذ لو أن عبداً أحب الله ولم يطعه فلم يحبه الله فإنه لم ينتفع بحبه وكان من الخاسرين.

قول النبى ﷺ: «أَحِبُّوا اللّه لِمَا يَغْذوكُمُ بِهِ مِنَ النّعَم وأحبونِى بحب اللّه تعالى » « رواه الترمذى »

الشرح: يقال غذاه يغذوه وغذّاه تغذية أعطاه بما به قوام جسمه فاللّه تعالى هو الذى خلق لنا أنواع الأغذية وهى نعم لا تعد ولا تحصى فوجب أن نحبه لإنعامه علينا وإحسانه إلينا. ولما كان اللّه تبارك وتعالى يحب نبيه محمداً ﷺ وجب علينا أن نحبه بحب اللّه تعالى لذا قال ﷺ لنا: **أحبوا اللّه لما يغذوكم به من النعم** . لأن المنعم يُحب بالفطرة . وقال **وأحبونى** أنا **بحبه** إذ من أحبَّ اللّه تعالى أحب كل ما يحب واللّه تعالى قد أحب رسوله محمداً ﷺ لذا اصطفاه وفضله على سائر أنبيائه ورسله ورفعه إليه وناجاه وأوحى إليه ما أوحى وذلك ليلة الإسراء والمعراج .

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يرددونه معك حتى ترى أنهم قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح عليهم جملة جملة مبينا لهم المعنى المراد من الحديث.

٣ ـ علمهم أن حب اللّه تعالى وحب رسوله وحب كل ما يحب اللّه ورسوله واجب على كل مؤمن ومؤمنة .

٤ ـ ذكرهم بأن حب اللّه ورسوله مستلزم طاعتهما فى المنشط والمكره .

٥ ـ نبئهم إلى أن ذكر النعم التى أنعم اللّه تعالى بها عليهم تجلب للعبد حب اللّه تعالى وحب رسوله .

٦ ـ نبئهم إلى أن الغفلة عن النعم وعدم ذكرها وعدم شكرها هما السبب فى ضعف حب اللّه تعالى فى نفوسهم والعياذ باللّه تعالى.

٧ ـ ذكرهم بأن حب اللّه تعالى للعبد يحصل بمتابعة الرسول ﷺ فيما جاء به من الدين والشرع .

قول الله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

«الآية ١٠١، ١٠٢ من آل عمران ».

الشرح : نادى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين من هذه الأمة المرحومة أمة الخير والحمد، ناداها بعنوان الإيمان ؛ لأن المؤمن حيٌّ حياة روحيّة وبدنيَّة فهو قادر على النهوض بالتكاليف الشرعية، قادر على البذل والعطاء كما هو قادر على الترك والامتناع حتى من أحب الأشياء إلى نفسه ، ناداهم فأمرهم بتقواه وتقوى الله هى سبب سعادة الدنيا والآخرة معًا إنها ـ التقوى ـ خوف من عذاب الله يحمل على طاعة الله بفعل ما يأمر به، وكل أوامره وأوامر رسوله ﷺ ، دعوة إلى الأخذ بأسباب النجاة، وعلى طاعة الله بترك ما نهى الله عنه ونهى عَنْهُ رسوله ﷺ، وهو كل ما يؤذى ويضر، ويجلب الشقاء والشرّ.

ونهاهم عن الموت على غير الإسلام، إذ من مات على غير الإسلام خسر أبداً.

وأمرهم بالاعتصام بحبله المتين ألا وهو دينه القويم وصراطه المستقيم؛ لأن ذلك هو سلم رقيّهم وطريق نجاتهم وسعادتهم.

ونهاهم عن التفرق فى دينهم ودنياهم؛ لأن التفرق يضعف قواهم الروحية والذاتية فيضعفوا ويهلكوا كما هلك من قبلهم.

إرشادات للمربى: ١ ـ رتل الآية ترتيلا حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيّناً لهم مراد الله تعالى من كل جملة.

٣ ـ ذكرهم بأن تقوى الله تعالى هى السبب المورث للجنة لقوله تعالى : ﴿ **تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا** ﴾ .

٤ ـ علمهم بأن التقوى هى خوف من عذاب الله يحمل على طاعة الله ورسوله ﷺ.

٥ ـ ذكرهم بأن العبد إذا واصل طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ فإنه لا يموت إلا مسلماً بإذن الله.

٦ ـ علمهم أن ما يعصم من الفرقة هو العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ لقول الله تعالى: ﴿**فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر**﴾. وقول الرسول ﷺ : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى » .

قول رسول اللّه ﷺ: «افْتَرَقَتْ اليهودُ إلى إحْدَى وَسَبْعينَ فِرْقَة، وافترقتْ النَّصارى إلى اثْنَتَيْنِ وسَبْعِينَ فِرْقَة، وستَفْتَرِقُ هذه الأمَّةُ إلى ثَلاثٍ وسبعينَ فِرْقَة، كُلُّها في النار إلا واحدةً في الجنة، وقيلَ مَنْ هُمْ يا رسُولَ اللّه؟ فقال هُمْ الذين يَكُونُونَ على ما أنا عَلَيْهِ اليومَ وأصحَابِي » « رواه الترمذى وصححه ورواه غيره »

الشرح : قوله ﷺ : **افترقت** . . . إلخ هذا علم من أعلام النبوة، إذ كيف عرف تفرق اليهود والنصارى والمسلمين على النحو الذى ذكر، وهو أمىٌّ لا يقرأ ولا يكتب، وهو لم يشهد زمن تفرقهم؟ قوله: **كلها فى النار**؛ لأنها لم تعبد اللّه عبادة صحيحة تزكى النفس، وعبدته بعبادات داخلها الابتداع والتحريف والزيادة والنقصان، فلم تعد تولد الحسنات التى تشرق عليها النفس وتطهر. واللّه قد حكم أن النفس الزكية هى التى تفلح فقال: ﴿ **قد افلح من زكاها** ﴾ ، والفلاح هو الفوز بدخول الجنة بعد النجاة من النار. وقوله ﷺ: **هم الذين.** . إلخ بيان لعلة دخول الجنة وهى متابعة الرسول ﷺ وأصحابه فى العقيدة والعبادة والقضاء والأخلاق والآداب. فهذه المتابعة معناها أن المتابع تزكو نفسه بها فيصبح أهلاً لدخول الجنة بخلاف من تخالف عقيدته وعبادته وآدابه وأخلاقه ما كان عليه رسول اللّه ﷺ وأصحابه. فإن نفسه لا تزكو بل تتدسَّى فيخيب فى عبادته ويخسر.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته بتأن والمستمعون يرددون سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظ الحديث.

٢ ـ اقرأ الشرح مبيّنًا لهم المعنى المراد من كل جملة وكرره حتى تتأكد من فهم أكثرهم.

٣ ـ ذكرهم بحرمة الخلاف وأنه شؤم وبلاء، وأن عليهم إذا اختلفوا فى شىء أن يردوه إلى أهل العلم وأهل العلم يردوه إلى الكتاب والسنة .

٤ ـ علمهم أن أصحاب رسول اللّه رضوان الله عليهم هم قدوة المسلمين فلا يحل الطعن فى أحدهم بحال من الأحوال.

٥ ـ ذكرهم بحكم اللّه تعالى فى عباده وهو: ﴿ **قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها** ﴾ مبينا لهم مَا تَزْكو عليه النفس وهو الإيمان والعمل الصالح، وما تتدسَّى به النفس وهو الشرك والمعاصى .

قول اللّه جل جلاله وعظم سلطانه : ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾

« بعض آية ٣٦، ٣٧ من آل عمران » .

الشرح : أتدرون من القائلة : **وإنى أعيذها** ؟ إنها حَنَّةُ امرأة عمران إحدى صلحاء بنى إسرائيل، مضى على زواجها زمن لم تلد فيه وحنّت إلى الولد فرأت عصفوراً يَزُقُّ أفراخه، فجاشت عاطفة حب الولد فيها فسألت ربّها إن رزقها ولدًا أن تجعله للّه يعبده ولا تطلب منه شيئاً أبدًا. واستجاب اللّه تعالى لها وحملت وقالت: **ربّ إنى نذرت لك ما فى بطنى محررًا** ـ أى خالصاً لك ـ **فتقبل منى إنك أنت السميع العليم** ، وفعلاً ولدت بنتاً وسمتها مريم أى خادمة اللّه . وقالت **إنى أعيذها بك وذرْيتها** أى أحصنهما واحفظهما من الشيطان الرجيم أن يغويهما ويفسدهما بارتكاب الذنوب وغشيان المعاصى، واستجاب اللّه دعاءها وحفظ بنتها مريم وولدها عيسى عليه السلام فلم يَغْشيَا ذنبًا ولم يرتكبا معصية. وتقبل اللّه النذيرة مريم قبولاً حسنًا، **وأنبتها نباتاً حسنًا** فكانت تنمو نماءً عجبًا على خلاف الأطفال، كرامة اللّه لحنَّة الصالحة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدّة ورددها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل جملة وبّين معناها للمستمعين حتى يفهموه.

٣ ـ علمهم مشروعية النذر للّه تعالى ووجوب الوفاء به وحرمة النذر لغير اللّه تعالى وأنه من شرك العبادة.

٤ ـ ذكّرهم بأن المؤمنة لا تعوذ مولودها بالحديدة تضعها عند رأسه ولا بالعظم تعلقه بعنقه، ولكن تعوّذه باللّه تعالى كما فعلت حنّة إذ قالت حنّة : أعيذها بك أى يا ربى.

٥ ـ علمهم بأن التوسل يكون بأسماء اللّه وصفاته كما قالت حنّة، إنك أنت السميع العليم وليس بدعاء الصالحين والاستغاثة بهم والنذر لهم إذ هذا من الشرك لا من التوسل فى شىء.

٦ ـ ذكرهم باستجابة اللّه تعالى لحنّة لصدقها فى إيمانها وطهارة روحها من الشرك والذنوب فإنّ اللّه يستجيب لعباده الصالحين الصادقين الأتقياء ولا يستجيب للمشركين والفاسقين.

قول النبى ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلاَّ نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِن نَخسه الشَّيطانِ إلا ابْنَ مَريَمْ وأمَّهُ. ثم قَالَ أبو هَرَيرةَ اقرأوا إن شِئتُمْ ﴿وإنى أعِيذَهَا بِكَ وذُرِيَّتَهَا مِنَ الشيطانِ الرجيم﴾ « رواه مسلم »

الشرح : قوله ﷺ: «**ما من مولود**: هذا اللفظ يدل على العموم فلا يخرج من المواليد مولود قط إلاّ ما استثنى. ومعنى **نخسه** غرز فى جنبه أو بطنه بعود ونحوه. **والشيطان** هو إبليس أو أحد ذريّته. وقوله : **إلا ابن مريم وأمه** يعنى عيس وأمه مريم، استجابة اللّه دعوة حنّة إذ قالت: **وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** ، كما قال أبو هريرة : **وإن شئتم : اقرأوا وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وأعده مرارًا والمستمعون يرددونه معك حتى ترى أنهم قد حفظوه أو كادوا.

٢ ـ علّمهم أن صرخة المولود لما يولد هى من نخس الشيطان عليه لعائن الرحمن وأنه لا يسلم منها مولود، ولعل الشيطان يريد بذلك أن يُعَلِّمَهُ كما يسم صاحب الغنم شاته ليعرفها بذلك الوسم.

٣ ـ ذكرهم أن سلامة عيسى من نخسة الشيطان كانت بسبب عدم تأثمه طوال حياته، إذ يوم يطلب الناس من آدم والرسل الشفاعة لهم فى فصل القضاء، يَذْكُر كُل نبىٍّ ذنبًا آدم ونوح وإبراهيم وموسى إلا عيسى فإنه لم يذكر ذنباً قط.

٤ ـ علّم نساء المؤمنين أن يعوذن أولادهن باللّه تعالى، ولا يعوذوهن بالحديد والعظام والخيوط وما إلى ذلك مما هو شائع عند الجاهلات.

٥ ـ ذكرهم بأن فضل ما تعوذ به متعوذ هو سورة الفلق وسورة الناس لذا من السنة قراءة الصمد والمعوذتين دبر كل صلاة وكذا عند النوم، تقرأ ثلاث مرات فى كفَّى العبد وينفث فيهما ثم يمسح بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده.

رابع من صفر الخير عام ١٤١٢ هـ **الدرس** : الرابع

قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾

« الآيتان ٤١ ، ٤٢ من الأحزاب » .

الشرح : هذا النداء الإلهى الكريم من رب رحيم يُوجهه إلى المؤمنين الصادقين ليعلمهم ما يزيد به إيمانهم ونورهم ويحفظون به من عدوهم وهو ذكر الله تعالى لهم. قوله تعالى: **ذكراً كثيراً** ، إن الذكر لله تعالى بالقلب واللسان بمثابة مُولِّدٍ للنور، لابد من مواصلته حتى لا يخفت أو ينطفئ فيضل العبد. لذا لم يجعل له عداً ولا حدًا بخلاف سائر العبادات، فإن لها عدداً أوحداً تنتهى إليه. وقوله تعالى: **وسبّحوه بكرة وأصيلا** أى قدسوه ونزهوه عن الشريك والنظير وكل نقص كالصاحبة والولد، وذلك بعبادته وحده والصلاة هى العبادة الوحيدة التى لا يزال العبد يذكر الله فيها حتى يخرج منها، ولذا من صلى الصبح وصلى العصر فقد امتثل أمر الله فى قوله: وسبحوه بكرة وأصيلا ؛ لأن البكرة الصبح، والأصيل المساء، وورد أنّ من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة صباحاً أو مساء غفر له ما تقدم من ذنبه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة جيّدة وكرر القراءة حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظهما.

٢ ـ ذكرهم بأن نداء الله للمؤمنين فيه شرف لهم ورفعة سببهما إيمانهم الذى هو بمثابة الروح للأجسام الميّتة، لذا فالمؤمن حيٌّ، والكافر ميّت.

٣ ـ اذكر لهم الأوراد الواردة عن النبى ﷺ فى الذكر نحو: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة، مرة وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثاً وثلاثين وختامها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ونحو ربّ اغفر لى وتب علىّ إنك أنت التواب الرحيم. إذ كان يكثر منها رسول الله ﷺ حتى قال ابن عمر عددناها فوجدناه يقولها فى المجلس الواحد مائة مرة .

٤ ـ علمهم أن المؤمن لا يبرح يذكر الله حتى يدخل بيت الخلاء، أو ينام ، إن المؤمن نطقه ذكر وصَمْتُهُ فكر كما ورد عن النبى ﷺ أن الله تعالى أمره به.

قول الرسول ﷺ: « مَثَلُ الذى يَذْكُرُ رَبَّهُ، والذى لا يَذكُرهُ مَثَلُ الحَىِّ والمَيِّت » « رواه البخارى » . « وروى مسلم » **« مَثَلُ البيتِ الذى يَذْكَرُ اللّهَ فيهِ والبَيْتَ الذِى لا يُذْكَرُ اللّهُ فيه مَثَلُ الحىِّ والمَيْتِ».**

الشرح : المثل: الصفة أى صفة الذى يذَكر ربه، **والذى لا يذكره** صفة **الحىّ والميّت** أى الذاكر حىّ والتارك للذكر ميت. وبيان ذلك أن الذكر يكون بالقلب واللسان، فمن ذكر ربه دَّلَ ذِكره على حياته؛ لأن الإدراك والفهم والوعى تكون بالقلب، والنطقِ والإعراب والبيان تكون باللسان ومن لايذكر ربه دلّ عدم ذكره على موت قلبه وتوقف حركة لسانه وبذلك فهو ميت، وسرّ هذه الظاهرة أن اللّه تعالى خلق للإنسان هذه الكائنات لتقوم عليها حياته، وخلقه هو لعبادته، وعبادة اللّه تعالى وإن كانت طاعته بفعل أمره، وترك نهيه، فإنها تدور على حقيقة الذكر والشكر.

وقوله ﷺ: « **مثل البيت الذى يذكر اللّه فيه** . .. إلخ » دال على ما دل عليه الحديث قبله ، وهو أن البيت الخالى من ذكر اللّه تعالى صاحبه ميت، إذ لو كان حياً لذكر اللّه تعالى بعبادته، كما أن البيت الذى يذكر اللّه تعالى فيه صاحبه حىّ ودليل حياته ذكره للّه تعالى بعبادته التى تدور على الذكر والشكر.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وردّد القراءة حتى يحفظ المستمعون الحديثين أو يقاربوا حفظهما.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى وردده حتى ترى أن المستمعين قد فهموه.

٣ ـ ذكرهم بما فى الذكر من عظيم الأجر.

٤ ـ ذكرهم أن ذكر اللّه بالقلب واللسان هو أكبر حصن للذاكر فلا يصل إليه الشيطان ولا يتمكن من إغوائه بحمله على معصية اللّه تعالى بارتكاب كبائر الإثم والفواحش.

٥ ـ حثهم على ملازمة الأوراد الثابتة عن النبى ﷺ كالذكر بعد الصلوات الخمس، وعند النوم وعند دخول الخلاء وبعد الوضوء وعند الأكل والشرب، وما إلى ذلك.

٦ ـ ذكرهم أن قراءة القرآن يتحقق معها الذكر والشكر بصورة أوفر وأعظم أجراً.

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾

« الآية : ٩٣ من الأنعام » .

الشرح : قوله تعالى : **ولو ترى** ...إلخ. إن المراد بالظالمين هنا المشركون ؛ لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والمشركون وضعوا العبادة في غير موضعها حيث عبدوا غير الله تعالى ، وغير الله تعالى لا يستحق العبادة ؛ لأنه لم يخلق العابد له ولم يرزقه ولم يحفظ عليه حياته إلى نهايتها، ولا يجزى العابد على عبادته إذ لا يملك شيئاً لأنه مخلوق مربوب ويؤكد أن الظالمين هنا هم المشركون قوله تعالى فى نهاية الآيات وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شُركَاءُ . والمشرك مكذب بآيات الله قائل على الله غير الحق مستكبر والعياذ بالله تعالى . والمراد من **غمرات الموت** سكراته وآلامه التى تغمر المُحتَضَر، والمراد من **الملائكة** مَلك الموت وأعوانه، وبسط أيديهم لضرب المحتضر، ومطالبته بإخراج نفسه تحديًا له وتعجيزاً وتنكيلاً ، ووصف العذاب بالهون إشارة إلى استكبار المشركين عن قبول الحق وهو الإيمان بالله وآياته وإخلاص العبادة لله وحده.وجواب : «لو» الشرطية مقدر أى لرأيت أمراً فظيعًا لا يقادر قدره .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها والمستمعون يرددونها معك حتى ترى أن أكثرهم حَفِظها.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى تكرره حتى ترى أنهم قد فهموه.

٣ ـ علمهم أن للموت سكرات ولا ينجو منها أحد ، وتعظم على غير الصالحين وتَشْتَدُّ.

٤ ـ حذّرهم من الشرك والقول على الله بغير الحق، والاستكبار عن قبول الحق والتسليم به.

٥ ـ علمهم أن المحتضر يرى ملك الموت ، والملائكة المرافقين له، فإن كان من أهل الإيمان والاستقامة طمأنوه بأنه لا يخاف ولا يحزن وبشروه بالجنة لآية فصلت: **﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون﴾** .

قوله ﷺ : «إنَّ العبْدَ إِذَا وُضِعَ في قَبْره وتَولى عنه أصحابهُ وإنَّه ليَسمعُ قرع نعالهم أتاه ملَكان فيُقْعدَانه فيقـولاَن لَهُ: مـا كُنتَ تَقولُ فـى هـذَا الرَّجـل (لمحمد ﷺ) فَأما المؤمن فيَقُولُ : أشهَدُ أنه عبد اللّه ورَسُوله ، فيقال له انظر إلى مَقعَدكَ من النار قَد أبدلك اللّهُ به مَقعداً من الجنة . وأما المُنافق أو الكافر فَيقولان له: مَا كُنت تَقول فى هذا الرجل؟ فيقول : لا أدرى كنت أقولُ كما يَقول النَّاسُ، فيقال له : لا دَرَيتَ وَلاَ تَلَيت، ويُضْربَ بمَطَارقَ من حَديد ضَرَبَةُ فَيَصيحُ صَيحة يَسمَعهُ مَن يَليهِ غيرَ الثقلين . « رواه أبو داود وأحمد والحاكم وغيرهم » .

الشرح : قوله **وتولى عنه أصحابه** أى رجع من صحبه إلى المقبرة من المشيعين له، والملكان هما منكر ونكير، وقوله: فى هذا الرجل إشارة إلى النبى ﷺ المسؤول عنه كما فى رواية « من ربك وما دينك ، ومن نبيك ؟ » وقوله : **انظر إلى مقعدك من النار** . . إلخ هذا دليل على أن اللّه تعالى أعد لكل إنسان منزلا فى النار ومنزلا فى الجنة، ثم الناس يتوارثون المنازل فالمؤمن يرث منزل الكافر فى الجنة، والكافر يرث منزل المؤمن فى النار ويشهد له قوله تعالى على لسان إبراهيم: **واجعلنى من ورثة جنة النعيم، والمنافق** هو من أخفى الكفر وأظهر الإيمان حماية لنفسه وماله من المسلمين. ومعنى **لاتليت** أى لا اتبعت من تلا يتلو وأبْدل بتليت ليجانس لا دريت. والمراد بالثقلين الإنس والجنّ وقول : لا دريت ولا تليت دعاء على المنافق أو الكافر الذى قال لا أدرى.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وكرّر القراءة والمستمعون يقرأون معك حتى ترى أنهم حفظوه.

٢ ـ ذكرهم بقول اللّه تعالى : ﴿ **يثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا** ﴾. وقول اللّه تعالى :﴿ **النّار يعرضون عليها غدوا وعشيا** ﴾ إذ فى هذا شاهد على سؤال القبر ونعيمه أو عذابه.

٣ ـ علمهم أن من أنكر سؤال القبر ونعيمه وعذابه قد كذب بآيات اللّه وكذب رسول اللّه ﷺ وهو كفر.

٤ ـ علمهم الاستعاذة من عذاب القبر فى التشهد الأخير من الصلاة ، وهو « اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال » .

قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

« الآية: ٣٥ من المائدة » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** هو نداء اللّه تعالى لعباده المؤمنين الذين آمنوا باللّه ربّاً وإلهاً وبالإسلام دينا وبمحمد نَبياً ورسولا. ناداهم ليأمرهم بفعل ما ينجيهم ويسعدهم وهو تقواه عزّ وجل بفعل أوامره واجتناب نواهيه ، وطلب الوسيلة إليه ليُحبهم ويقربهم وذلك بفعل النوافل الزائدة عن الفرائض ، وهى نوافل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فى سبيله أى من أجل أن يعبد وحده لا شريك له وذلك بدعوة المشركين والكافرين إلى الإيمان والتوحيد وحمايتهم إذا أسلموا من أن يتعرض لهم كافر بالقتل أو السلب أو الفتنة فى الدين، ثم رجّاهم تعالى بقوله تعالى: **لعلكم تفلحون** أى إن أنتم اتقيتم وتوسلتم وجاهدتم أصبحتم مؤهلين للفلاح وهو الفوز بالجنة بعد النجاة من النار فى الآخرة وفى الدنيا الفلاح والنصر والعزة والكرامة والأمن والطهر ووافر النعم .

إرشادات للمربى :

١ ــ رتل الآية وليرتلها معك سرًا المستمعون حتى ترى أنهم قد حفظوها .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن وإعادة الجملة وشرحها بحسب فهم المستمعين .

٣ ــ ذكرهم بأن الإيمان الصحيح السليم القوى هو بمثابة الروح فصاحبه مؤمن حيٌ قادر على الامتثال والاجتناب بخلاف غير المؤمن، ومدخول الإيمان وضعيفه فإنه لا يقدر على التكليف والنُهُوضِ بما كُلّف .

٤ ــ ذكرهم أن الوسيلة لا تكون إلا بالإيمان والعمل الصالح وذكرهم بوسيلة أصحاب الغار الواردة فى الدرس بعد هذا .

٥ ــ علمهم أن توسل الجاهلين بدعاء الأموات والذبح لهم والنذر لهم والعكوف حول قبورهم والحلف بهم والتمسح بتوبة أضرحتهم هو شرك باللّه وليس توسلاً إلى اللّه تعالى .

ما جاء في رواية الشيخين وملخصة أنَّ ثَلاثَة نَفرٍ أصَابَهُمْ مَطَرٌ فأوَوا إلى غار في جَبَلٍ فانْطَبَقت عَلَيْهِم صَخرَةٌ ، فتَوسَّلَ أحَدُهُمْ ببر وَالدَيه، والثاني بترك ما حَرَّمَ اللّهُ عَليه، والثالث بَردِ حق إلي مُستَحقه بَعْدَ أنْ قَالَ بَعْضُهم لِبَعْضٍ انْظروا أعْمَالاً صالحَةً عَملتُمُوها لله فادْعُوا اللّهَ بها لعلَّه يُفرجُهَا عَنكُمْ ، فَدَعوا وتَوَسَّلُوا فَفرَّجَ عَنْهُمْ الصخرةَ وخرجوا من الغارَ سالمينَ » .

الشرح : النفر الثلاثة هم من أمة كانت قبل أمتنا الإسلامية ، لقول الرسول ﷺ **كان فيمن كان قبلكم ثلاثة نفر . . .** إلخ. ومعنى **أوَوْا إلى غار** أى اضطرهم المطر إلى النزول فى غار جبل ليتقوا المطر والبرد. ومعنى **بر الوالدين** طاعتهما فى المعروف وعدم الإساءة إليهما وإسداء الخير والمعروف إليهما. ومعنى **بترك ما حرّم اللّه عليه** أن نفسه زينت له فعل زنية فخاف من اللّه وتركه لأجله. ومعنى **برد حق إلى مستحقه** أنه كان قد استأجر أجيراً فعمل له ولم يأخذ أجرته فنماها للرجل المستأجر فأصبحت أموالاً عظيمة ولما جاء صاحب الحق أعطاه إياها كاملة خوفاً من اللّه وطاعة له، وهكذا دلّ هذا الخير على أن التوسل كما يكون بفعل الصالحات يكون بترك المحرمات خوفاً من اللّه وطاعة له ورغبة فيما عنده.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ عليهم الملخص بتأن وكرر تلاوته حتى ترى أن أكثرهم قد استوعبه.

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيّدة جملة جملة وقف عند كل معنى وفسره لهم بحسب قدرتهم على الفهم ولا تستعجلهم .

٣ ـ اذكر لهم أن الذى توسل بترك زَنية أنه كان قد راود بنت عم له سنة كاملة وهى تأبى عليه ذلك اضطرتها الحاجة أى الفقر فسلمت نفسها له، ولما جلس منها مجلس الرجل من امرأته قالت له : أما تخاف اللّه تفتض خاتمًا بغير حقه؟ فقام عنها وتركها وما طلبت من مال.

٤ ـ ذكرهم بأن التوسل إلى اللّه تعالى لقضاء الحاجات أو النجاة من المهلكات أو رفع الدرجات يكون بالإيمان وصالح الأعمال وبترك الشرك والسيئات لا بدعاء الصالحين والنذر والذبح لهم كما يفعل جهال الناس وضلالهم.

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾

« الآية ١٨٣ البقرة » .

الشرح : هذه الآية دلت على مشروعية الصيام ووجوبه على هذه الأمة، كما كان واجباً على الأمم السابقة فمن بلغ سنّ التكليف وجب عليه الصيام ، وبين تعالى أن المراد من هذا الصيام هو صيام شهر رمضان بقوله : **شهر رمضان** إلى قوله **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** . وخص المؤمنين بالنداء وأعلمهم بواجب الصيام؛ لأنهم بإيمانهم قادرون على التكليف بخلاف الكافرين . وقوله : **كما كتب على الذين من قبلكم** : فيه تهوين لمشقة الصوم عليهم بإعْلاَمِهِم أنه كتبه على من قبلهم أيضاً ولو كان صعباً لا يطاق ما كلفهم به . وقوله تعالى : **لعلكم تتقون** فيه بيان أن الصوم يُورثُ المؤمن ملكة القدرة على الطاعات بفعل المأمورات وترك المنهيات ، فالصوم يؤهل العبد للتقوى وهى فائدة عظيمة زيادة على ما للصائم من أجر عظيم . وقوله تعالى : **أياماً معدودات** فيه التهوين أيضا على نفس المؤمن إذ أعلمه أن هذا الصوم الذى فرضه عليه ليس شهوراً ولا دهوراً وإنما هو أيامٌ معدودات ثلاثون يوماً أو تسعة وعشرون يومًا. ورفعا للحرج أيضا أذن للمريض والمسافر أن يفطر حتى إذا عاد من سفره أو شفى من مرضه صام ما أفطره من أيام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية ورتلها والمستمعون يرددونها معك سراً حتى ترى أنهم قد حفظوها أو كادوا .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم ما يخفى عليهم فهمه أو يصعب عليهم .

٣ ـ علّمهم أن حقيقة الصيام هى الامتناع عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وأن النية شرط فى صحته وهى عزم القلب على الصوم طاعة للّه تعالى أو تقرباً إليه.

٤ ـ علمهم أن الحائض والنفساء كالمريض الذى يخاف الهلاك على نفسه فإنه يحرم عليه الصيام وهما كذلك يحرم عليهما الصيام فى حال الحيض والنفاس وإذا طهرتا قضتا بعدد الأيام التى أفْطَرَتا فيها .

٥ ـ علمهم أن المريض الذى لا يُرجى برؤه والشيخ الكُبَّارُ يفطران ويطعمان عن كل يوم كِيلُو رز؛ كما أن المرضع والحامل إذا خافتا على نفسيهما أفطرتا وقضتا، وإذا خافتا على ولديهما أفطرتا وأطعمتا مع الصيام كليو رز عن كل يوم .

قول النبى ﷺ : « قال الله عز وجلَّ : كلُ عَملِ ابن آدم لَهُ إلا الصيامَ فإنهُ لى وأنا أجْزى به ، والصيامُ جُنَّة فإذا كان يَوْمُ صَوْم أحَدكُمْ فلا يَرفُثْ ولا يَصْخَبْ فإنْ سَابَّهُ أحَد أو قَاتَلَهُ فَليَقُلْ إنى صائِمٌ ، والذى نَفْسِى بيده لَخَلُوفُ فَم الصَّائِم أطيبُ عنْدَ اللّهِ من رِيح المِسْكِ. للصائم فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا ، إذا أفْطَرَ فَرِحَ ، وإذا لَقِى رَبَّهُ فَرِحَ بصَوْمِهِ » « رواه الشيخان »

الشرح : قوله ﷺ : **كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به** ، دال على أن الصيام لا يدخله الرياء فيكون كله للّه تعالى ، ومن هنا أخبر تعالى أنه هو الذى يجزى به فدل على عظم الأجر. قوله : **والصيام جنة** يريد وقاية من الوقوع فى الآثام، وورد كجنَّة أحدكم من القتال أى ما يقى به المقاتل نفسه من بيضة على الرأس أو درع على الجسم ولذا قال : ما لم يخرقها أى بارتكاب الذنوب كالغيبة والنميمة مثلاً . وقوله فى هذا الحديث : **فلا يرفث ولا يصخب** يريد لا يبطل ثواب صومه بالرفث وهو كل كلام يدل على الغريزة الجنسية ، والصخب الصياح برفع الصوت بالضحك وغيره من الكلام الباطل المثير للفتن والشر. وقوله: **لخلوف فم الصائم** يريد رائحة فم الصائم المتغيرة بسبب الإمساك عن الطعام والشراب ساعات عديدة، وقوله: **إذا أفطر فرح** أى بفطره وهو فرح فطرىّ لا تكلف فيه . وقوله: **وإذا لقى ربّه فرح بصومه** أى إذا مات ودخل الجنة ورأى جزاء الصيام الذى كان سبب سعادته فرح بصيامه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وكرر قراءته مرات حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبيّن المعانى بشرح مناسب للمستمعين حتى يفهموها .

٣ ـ علمهم أن العبادة نفعها متوقف على إحسانها وإحسانها أن تُخْلَصَ كلها لله وأن تؤدى وفق ما بيّن رسول الله ﷺ .

٤ ـ ذكرهم بأن للصيام سُنُنًا وهى السحور وتأخيره، وتعجيل الفطر وكونه على رطب أو تمر .

٥ ـ علمهم أن صيام الأيام البيض كصيام الدهر ، وصيام ستة من شوال كصيام الدهر كذلك ، وأن صيام عرفة يكفر ذنوب سنتين وصيام عاشوراء يكفر ذنوب سنة، إذ كل هذا ثابت بالسنة الشريفة الثابتة فى الصحاح .

قول الله جل جلاله وعظم سلطانه :

﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾

« الآية ٢٣٨ من البقرة »

الشرح : قوله تعالى : **حافظوا على الصلوات** : إن المراد من المحافظة على الصلوات هو أداؤها فى أوقاتها المحددة لها، فوقت الصبح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ووقت الظهر من الزوال إلى زيادة ظل كل شىء مثله ، ووقت العصر من زيادة ظل كل شىء مثله إلى غروب الشمس ، ووقت المغرب من غروب الشمس إلى ذهاب الشفق الأحمر، ووقت العشاء من ذهاب الشفق الأحمر إلى طلوع الفجر. كما أن من المحافظة على الصلوات أداؤها مستوفاة الشروط من دخول الوقت والطهارة وستر العورة ، واستقبال القبلة، ووافية الأركان والسنن وفى جماعة فى بيوت الله تعالى . والمراد **بالصلاة الوسطى** : صلاة العصر أو الصبح ومعنى الوسطى الفضلى ، ولذا قال النبى ﷺ : من صلى البَرْدَين دخل الجنة ويعنى بالبردين: صلاة الصبح وصلاة العصر . وقوله تعالى : **وقوموا لله قانتين:** يُريد ترك الكلام فى الصلاة إذ كانوا يتكلمون فى الصلاة حتى نزلت هذه الآية فكفوا عن الكلام . ومن معانى القنوت الخشوع ، والخشوع مستلزم للسكوت وعدم الكلام .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون حفظاً جيداً.

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى وبيّنه بمزيد من الشرح .

٣ ــ علمهم بأن المحافظة على الصلوات أمر واجب وتاركه آثم .

٤ ــ علمهم أن الذى يُخْرِج الصلاة عن وقتها ما حافظ عليها ويدخل فى الويل المتوعد به الساهون عن صلاتهم .

٥ ــ ذكرهم أن الصلاة نور فمن تركها انطفأ نور إيمانه وكفر والعياذ بالله .

٦ ــ ذكرهم أن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الصبح.

٧ ــ علمهم أن من صلى العشاء فى جماعة كأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة كأنما قام الليل كله .

قول النبي ﷺ : « بُنى الإسلامُ على خمسٍ شهادة أنَّ لا إله إلا اللّه وأنَّ محمداً رَسولَ اللّهِ ، وإقام الصلاة، وإيتاءِ الزكاةِ، وحج البيتِ، وصوم رمضانَ » « رواه الشيخان »

الشرح : قوله ﷺ **بنى الإسلام على خمس** ، معناه أن اللّه تعالى أقام الدين الإسلامى على خمس قواعد ، وبينها وهى الشهادتان ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج بيت اللّه الحرام . فالشهادتان شرط فى صحة ما دونهما من الصلاة والزكاة والصوم والحج، إذ المرء لا يكلف بأية عبادة حتى يشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه . ومعنى **شهادة أن لا إله إلا اللّه** : أن المرء يخبر عن علمه واعتقاده الصحيح بأنه لا يستحق التأليه وهو العبادة التى هى الطاعة مع غاية الحب والتعظيم له ، وغاية الرهبة والخوف منه. ومعنى **شهادة أن محمداً رسول اللّه** : أن المرء يخبر عن علمه واعتقاده الصحيح أن محمداً رسول أرسله اللّه إلى الناس كافة لهدايتهم فيخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان . ومعنى **إقام الصلاة** : أداء الصلوات الخمس التى هى الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء مستوفاة الشروط تامة الأركان مراعى فيها واجباتها وسننها . ومعنى **إيتاء الزكاة** إخراجها وإعطاؤها مستحقيها المذكورين فى آية: إنما الصدقات . . من سورة التوبة. وأخَّر فى الحديث الصوم لأنه أسهل القواعد وأخفها.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يتابعوك سرًا حتى يحفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسرا مبيناً لهم المعانى كل معنى على حدة حتى يفهموه .

٣ ـ علمهم أن القواعد الأربع متوقف صحتها وقبولها على الشهادتين فمن لم يؤمن باللّه ويشهد أنه لا معبود إلا هو لا تقبل منه عبادة ، وأن من لم يشهد أن محمداً رسول اللّه كذلك .

٤ ـ ذكرهم بأن من شهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه ، ثم لم يصل فإنه يقتل شرعاً، وأن من منع الزكاة تؤخذ منه كرهًا . وأن من رفض الصوم أو الحج وهو قادر عليهما يقتل شرعًا .

٥ ـ علمهم أن الحج موسّع ليس على الفور لكن على المسلم أن لا يضيع الفرصة ، فَمتَى قدر على الحج عليه أن يبادر به .

قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

« الآية ٣٣ من فصلت » .

الشرح : قوله تعالى : **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله** الآية . تَضَمَّنَ بُشرى ثانية لأهل الإيمان والاستقامة فقد بشروا أولاً بأن الملائكة تتنزل عليهم عند الوفاة تطمئنهم بأن لا خوف عليهم ولا حزن يصيبهم بعد موتهم وتبشرهم بالجنة التى وعدوا بها فى كتاب الله وعلى لسان رسول الله ﷺ وبشروا فى هذه الآية بأن قولهم فى دعوتهم إلى الإيمان بالله وعبادته وتوحيده فيها هو قول لا أحسن منه قولا على الإطلاق ، وحسُنَ قولهم وفَضُلَ كل قول ؛ لأنهم عملوا الصالحات وتجنبوا كل السّيئات ، وفاخروا بإسلامهم لله قلوبهم ووجوههم فى جملة المسلمين . ويشمل هذا الإنعام الإلهى أولاً رسول الله ﷺ ثم أصحابه ثم علماء هذه الأمة العاملين بعلمهم الداعين إلى ربّهم ثم المؤذنين المتقين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة والمستمعون يرتلونها سرًّا أمامك حتى يحفظوها.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة مبينًا لهم معانى كل جملة حتى يفهموا .

٣ ـ ذكرهم بفضل الدعوة إلى الله تعالى وشرف أصحابها .

٤ ـ بيّن لهم فضل الأذان وعظم أجر المؤذنين بقول الرسول ﷺ : « المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة » رواه مسلم وقول عمر رضى الله عنه : « لولا أعباء الخلافة لكُنْتُ مؤذنا » . وقول الرسول ﷺ لأبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: إنى أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت فى غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌ ولا إنس ولا شىء إلا شهد له يوم القيامة . رواه البخارى

٥ ـ علمهم الأذان حتى يتقنوه فإن أكثر المسلمين لا يحسنون الأذان .

لا استهموا **قول النبي ﷺ : « لو يَعْلَمُ الناسُ ما فى النداءِ والصفِ الأول ثُمَّ لَمْ يَجدُوا إلا أن يَسْتَهِمُوا عَليهِ لاستهموا ولو يَعْلَمُونَ مَا فى التَهْجِير لا سْتبقُوا إِليهِ ولو يَعْلَمونَ ما فى العَتَمةِ والصُبْح لأتَوهُمَا ولو حَبْواً »** « رواه البخارى ومسلم »

الشرح : قوله ﷺ : **لو يعلم الناس** أى من عظيم الأجر وحسن المثوبة والمراد من **النداء** ، النداء للصلاة وهو الأذان والمراد من **الصف الأول** الصف فى الصلاة وهو الذى يلى الإمام . وقوله **ثم لم يجدوا** أى من حل لتحقيق رغبتهم فى الحصول على الأذان والصف الأول **إلا أن يستهموا** أى يقترعوا لاقترعوا، والمراد من **التهجير** : التبكير فى الذهاب إلى الصلاة لاسيما صلاة الجمعة والظهر؛ لأن التهجير مأخوذ من الهاجرة وهى شدة حر النهار ومعنى **استبقوا إليه** أى كل واحد منهم يرغب أن يسبق فيذهب أول الوقت ليسبق غيره. والمراد من العتمة صلاة العشاء **والحبو** المشى على اليدين والرجلين كما يحبو الطفل الصغير.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يرددونه معك سراً حتى ترى أنهم قد حفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح مبيناً معنى كل جملة منه حتى يفهموا ما تضمن من المعانى التى جاءت فى الحديث الشريف .

٣ ـ رغبهم فى الأذان بذكر ما ورد فيه من الأجر فى الدرس قبل هذا .

٤ ـ ذكرهم أن الصف الأول كما يكون فاضلاً فى الصلاة يكون فاضلاً فى القتال وفى كل سبق إلى خير ومعروف .

٥ ـ علمهم أن القرعة مشروعة بهذا الحديث وقد ذُكرتْ فى القرآن فى قول الله تعالى : ﴿ **فساهم فكان من المدحضين** ﴾ فالمساهمة هى الاقتراع .

٦ ـ ذكرهم بفضل صلاتى العشاء والصبح فى جماعة لقول الرسول ﷺ : « من صلى العشاء فى جماعة كأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح فى جماعة كأنما قام الليل كله».

٧ ـ علمهم أن من قال مثل ما يقول المؤذن : « إلا فى حيّ على الصلاة حى على الفلاح (فإنه يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ثم يصلى على النبى ﷺ الصلاة الإبراهيمية ثم يقول :« اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته » . فإنه يستوجب شفاعة النبى ﷺ إذ به صح الحديث .

قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾

« الآية ٢٧ من سورة الروم »

الشرح : قوله تعالى : **يبدأ الخلق ثم يعيده** ، يخبر تعالى مقرراً قدرته وعلمه وحكمته الموجبة لعبادته وحده دون من سواه بأنّه هو الذى بدأ خلق الإنسان آدم وذريّته فأحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ، ولما أنكر المشركون المعاد أعلم أن الإعادة أسهل من البداية ، فالقادر على البدء قادر على الإعادة وهى أهون عليه، وهذا من باب البيان بما تعارف عليه الناس، وإلا فاللّه الذى يقول للشىء كن فيكون لا يقال فيه الإعادة أهون عليه من البدء ، لذا كلمة أهون ليس هى من باب التفضيل بل هى بمعنى هيِّن . وقوله : **وله المثل الأعلى** أى الوصف الأكمل الأتم وهو الألوهيَّة فى السموات والأرض، كقوله تعالى : **وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله** وقوله: **هو العزيز الحكيم** : أى الغالب القاهر الذى لا يمتنع عنه شىء أراده الحكيم فى تدبيره وتصريفه لشئون عباده وخلقه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وليقرأها معك المستمعون سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظها .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم ما يصعب عليهم فهمه .

٣ ـ علمهم أن أول ما خلق اللّه القلم ثم خلق السموات والأرض ثم خلق آدم .

٤ ـ علمهم أن اللّه تعالى كان ولم يكن شىء غيره ثم خلق العرش والماء ثم خلق القلم ثم خلق السموات والأرضين ثم خلق آدم ثم خلق ذريته.

٥ ـ ذكرهم بأن الآية تقرر المعاد أى البعث والجزاء يوم القيامة ؛ لأن المشركين تعجبوا من إعادة الخلق بعد فنائهم .

٦ ـ ذكّرهم بأن العبادة هى سر الحياة وعلة الوجود لقوله تعالى : ﴿ **وما خلقت الجنَّ والإنس إلا ليعبدون** ﴾ فلذا كان الكفار مخلدين فى النار .

قَوله ﷺ : « كَانَ اللّهُ ولم يَكُن شَىءٌ غَيره ، وكان عرشُهُ على الماءِ وَكَتَبَ فى الذِّكرِ كل شَىءٍ » « رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ : « **كان اللّه ، ولم يكن شىء غيره** ، أخبر ﷺ بما علّمه ربّه أن اللّه تعالى كان قبل كل شىء ، إذ كان ولم يكن قبله ولا معه شىء ، وكان ﷺ يقول فى قيام الليل : أنت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء . وقوله ﷺ **وكان عرشه على الماء** دال على أن الماء خلق قبل العرش وأن العرش خَلقه بعده . وقوله : **وكتب فى الذكر** أى فى محل الذكر وهو اللوح المحفوظ الذى عرضه مسيرة مائة عام ، وذلك بعد ما خلق القلم وقال له : اكتب فقال وما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كان إلى قيام الساعة أى حيث يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضِّح المعانى للمستمعين بقدر الحاجة .

٣ ـ علِّمهم أن اللّه لم يسبق وجوده شىء ، إذ هو الأول فى الأزل ، فكان ولم يكن معه شىء .

٤ ـ علمه أن ترتيب المخلوقات كالتالى : الماء ثم العرش ثم القلم ثم السموات والأرضين ثم الملائكة ثم الجن ثم آدم وذريته .

٥ ـ علِّمهم أن القدر هو ما كتبه القلم من سائر المخلوقات قبل خلقها، لذا قال آدم لموسى : أتَلُومُنى على شىء كتبه اللّه علىَّ قبل أن يخلق السموات بخمسين ألف سنة .

٦ ـ ذكِّرهم أن الإيمان بالقدر يستلزم أن ما أصاب العبد من خير أو شر لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه من خير أو شرٍّ لم يكن ليصيبه .

قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾

« الآيتان ٢٦ ، ٢٧ من الحجر »

الشرح : قوله تعالى : **ولقد خلقنا الإنسان** المراد بالإنسان هنا آدم عليه السلام ، **والصلصال** الطين الممزوج بشيء من الرمل إذا يبس صار له صلصلة قيل فيه صلصال . **والحما** طين أسود ، **والمسنون** المتغيّر الرائحة ، وترتيب هذا الخلق هو أنه تراب بُلَّ بالماء فصار طيناً ثم ترك حتى أنتن فصار حمأ مسنوناً ، ثم يبس فصار صلصالاً . وقوله تعالى : **والجان خلقناه من قبل** أى من قبل آدم . وقوله : من **نار السموم** وهى النار التى لا دخان لها تنفذ فى مسام الجسم . وقد جاء فى حديث مسلم بيانُ مادة كل مخلوق إذ قال ﷺ : خُلقَتْ الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم . والجان هو أبو الجن وإبليس هو أبو الشياطين ولا يموتون إلا معه . وآدم هو أبو الإنس ، والجن منهم الكافر ومنهم المؤمن كالإنس .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين مرتلاً لهما ، والمستمعون يرددونهما معك سرّا حتى ترى أن أكثرهم قد حفظهما .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن مبيناً المعانى معنى بعد آخر حتى يفهم المستمعون المراد من الآيتين إذ هو المقصود من اجتماعهم وطلبهم العلم .

٣ ـ آدم والإنسان والبشر هذه أسماء أطلقها الله تعالى فى القرآن الكريم على آدم إذ قال : ﴿ **يا آدم أنبئهم بأسمائهم** ﴾ وقال ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من صلصال** ﴾ . وقال : ﴿ **إنى خالق بشراً من طين** ﴾ .

٤ ـ ذَكِّر المستمعين بشرف أبيهم آدم إذ خلقه الله بيديه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وأن من تشريف آدم احترام بنيه وإكرام الصالحين منهم .

٥ ـ علمهم أن إبليس وذريته تحرقهم النار ويعذبون بها كما يحرق بها ويعذب الإنْسِيّ والجِنِيّ ، ولا يقال كيف يعذب بالنار وهو مخلوق منها ؛ لأن المادة الأولى تغيَّرت كما تغيَّرت فى الجان والإنسان ، وأصبحت تقبل ما يعرض لها مما يضر أو ينفع .

عن أبى هريرة رضى اللّه عنه مرفوعاً : إنَّ اللّهَ خَلَقَ آدمَ من تُراب ٍ فَجعَلهُ طيناً ثُمَّ تَركَهُ حَتى إذَا كَان حَماً مَسنُونًا خَلَقَهُ وصوَّرَهُ ثمَّ تركَهُ حتى إذا كان صَلصَالاً كالفخار كان إبليس يمرُ بِه فيقول : لقد خُلقتَ لأمرٍ عظِيمٍ ، ثم نَفَخَ فيه من رُوحِه وكان أول ما جَرَى فيه الرَّوحُ بَصَرَهُ وخَيَاشِيمَهُ فَعَطِسَ فقال : الحَمدُ للّه ، فقال اللّه يَرْحَمُكَ ربُّكَ . « رواه الترمذى والنسائى والبزار وصححه ابن حبان »

الشرح : يشهد لقوله ﷺ : **إن اللّه خلق آدم من تراب** قوله تعالى من سورة فاطر : **واللّه خلقكم من تراب ثم من نطفة** أى خلق آدم من تراب وخلق ذرّيتّه من نطفة . وقوله : **فجعله طيناً** بأن بَلّهُ بالماء حتى صار طيناً، **ثم تركه** زمنا حتى صار **حمأ مَسنُوناً** أى متغير اللون والرائحة ثم **خلقه وصوره** بأن جعله جسماً وجسداً كأجسام وأجساد الناس اليوم ، وتركه زمناً حتى صار **صلصالاً كالفخّار** ، ثم نفخ فيه من روحه . قوله : **وخياشيمه** الخياشيم جمع خيشوم وهى أقصى الأنف وعروق أيضا فى باطن الأنف . قوله : **فعطس فقال : الحمد اللّه** أى بإلهام من اللّه تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة هادئة جملة جملة والمستمعون يقرأون سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظ الحديث.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة مبيناً لهم ما لبس عليهم وصعب فهمه .

٣ ـ علمهم أن الأمر الذى كان إبليس يقوله لما يمرُ بجسد آدم قبل نفخ الروح فيه ، هذا الأمر العظيم هو التكليف بالعبادة والجزاء عليها بالجنَّة والرضوان .

٤ ـ ذكِّرهم بسنَّة قول : الحمد لله لمن عطس ، وقول : يرحمك الله لمن سمعه ، والرد عليه يقول : يغفر الله لى ولك وهو الغفور الرحيم أو يهديك الله ويصلح بالك حيث ثبتت السنة بذلك .

٥ ـ علّمهم أن لفظ الحمد معناه الوصف بالجميل ، وهو رأس الشكر ، وهو متعينٌ عند حصول كل نعمة ، وخاصة بعد الفراغ من الأكل والشرب وتجدد النعمة .

قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾

« سورة النساء ١ »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الناس اتقوا ربكم** : هذا نداء إلهى عام لكل البشر كافرهم ومؤمنهم ، من كان موجوداً يوم نزول هذه الآية ، ومن كان غير موجود إلى يوم القيامة ، إذ البشرية كلها عبيد له وهو أرحم بها من أنفسها ، لذا أمرها بتقواه ، وتكون تقواه بالإيمان به وطاعته وتوحيده فى عبادته والإيمان برسوله الخاتم محمد ﷺ وطاعته فى أمره ونهيه . وقوله : **الذى خلقكم من نفس واحدة** وهى آدم عليه السلام . وقوله : **وخلق منها زَوْجها** يعنى خلق من آدم حواء إذ خلقها من ضلعه وزوجه بها فكانت زوجاً له . وقوله : **وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء** إذ الناس كلهم رجالاً ونساءً من ذرِّيّة آدم وحواء ومعنى بثّ أنشأ وفرق .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية ويقرأها معك المستمعون سرّا حتى ترى أنهم قد حفظوها .

٢ ـ علّمهم أن فى الآية تذكيراً بنعمة الخلق المقتضية لشكر الله بعبادته وحده .

٣ ـ علّمهم أن تقوى الله بطاعته بعد الإيمان به وتوحيده هى سبيل نجاة العبد وفوزه ونجاحه فى الدنيا والآخرة.

٤ ـ علّمهم بأن فى الآية إشارة إلى بدء الخلق ، وقد مضى عليه آلاف السنين ، وفى ذلك تربية لهم على شكر الله ومحبته لواسع أفضاله وعظيم نعمائه .

٥ ـ علمهم أن لفظ الزوج يطلق على الذكر والأنثى ، ويقال للمرأة زوجة وزوج أفصح ؛ لأن كلاً من المرأة والرجل زوج لصاحبه .

٦ ـ فى الآية تقرير للأخوة الإنسانية التى جهلها أكثر الناس ، ولم يعطوها حقها وعلة ذلك الجهل .

قول النبى ﷺ : « استَوصُوا بالنِّسَاءِ فَإِنَّ المرأةَ خُلقَت من ضِلَع ، وإنَّ أعْوَجَ شىء فى الضِلْع أعلاهُ، فإذا ذَهَبْتَ تُقيمَهُ كَسرْتَهُ ، وإن تَركْتَهُ لم يَزل أعْوج ، فاستوصوا بِالنساء » « رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ : **استوصوا** أى ليوص بعضكم بعضاً **بالنساء خيراً** فلا تعاملوهن بحسب سلوكهن لكثرة إساءتهن لما فطرن عليه من ضعف الخَلْق والخُلُق . وقوله ﷺ : فإن المرأة خلقت من ضلع أى خلقها اللّه تعالى من ضلع آدم بكلمة التكوين أى بقوله كونى فكانت . وفى هذا القول : **فإن المرأة** . . إلخ إشارة إلى علة ضعف المرأة الملازم لها بحسب الفطرة . وقوله ﷺ : **فإن أعوج شىء فى الضلع أعلاه** إشارة إلى أن ضعف المرأة فى خلقها الملازم لها سلاطة لسانها، وعليه فإن من ذهب يقيمها كسرها أى طلقها وحُرِمَ أنْسَهَا والسعادة معها . ومن ترك ما فطرت عليه من الاعوجاج وتحمَّل إساءتها ، دامت عشرته معها وسعدا بذلك .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة متأنية وكرر القراءة حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظ الحديث .

٢ ـ اقرأ الشرح أى شرح الحديث بتأن جملة جملة تبيِّن المعنى المراد من كل جملة فيه .

٣ ـ علِّمهم أن الأخذ بوصيَّة رسول اللّه ﷺ فى النساء واجب وأنها الوصية بالخير لقوله ﷺ فى خطبة حجة الوداع : واستوصوا بالنساء خيراً ، ومن جملة الخير أن يحسن إليها ولا يُسيء ، وأن يعفُو عن زلة لسانها لضعف خلقها .

٤ ـ ذكرهم أن الطلاق لغير رفع الضرر عن أحد الزوجين لا يشرع لما فيه من الأذى وأذى المؤمن حرام وإن قلّ .

٥ ـ علمهم أن على الزوج أن يتحمل الأذى اليسير من زوجته لعدم سلامة المرأة من ذلك ، وذلك لضعفها الخَلْقِى والخُلُقِى معًا .

قول الله جل جلاله : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣) ﴾

« الآية ٨٣ من القصص »

الشرح : قوله تعالى : **تلك الدار الآخرة** هذه جملة ابتدائية وهو بَدْءٌ مُشَوِّقٌ ووصف للدار الآخرة ؛ لأنها سبقتها هذه الدار الأولى الفانية ، وأخبر عنها بقوله : **نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً** ، أى نجعلها مأوًى ومسكناً للذين لا يريدون فى هذه الحياة الدنيا استطالة على الناس ولا تعالياً ولا تكبراً عليهم ولا فساداً بارتكاب المعاصى كالشرك والقتل والزنى والسرقة وشرب الخمر . وقوله تعالى : **والعاقبة للمتقين**: جملة تذيلية تابعة للسابقة تحمل البشرى بحسن العاقبة فى الدارين الأولى والآخرة ، وأهلها هم المتقون أى الذين اتقوا عقاب الله بطاعته فى أوامره ونواهيه ؛ لأن فعل الأوامر يزكى النفس فيعدها لنعيم الدار الآخرة، وكما يزكى النفس يجنب صاحبه مهالك الدنيا ورزاياها، كما أن اجتناب المناهى يحفظ للنفس طهارتها ، ويقى المكروه فى هذه الحياة الدنيا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة ، ويقرأها معك المستمعون حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح مبيناً معانى كل جملة على حدة وكرر البيان حتى يفهم المستمعون .

٣ ـ علمهم أن هذه الآية أذهبت أمانى الذين يقولون إنه لا يضر مع الإيمان شىء ، وأن المؤمنين كلهم ناجُونَ ، كما قال الفضيل بن عياض ، إذْ اشترطت لأهل الدار الآخرة شروطٌ وهى أنهم لا يريدون علواً فى الأرض ولا فسادا.

٤ ـ ذكرهم أن علياً بن الحسين بن علىٍّ مرَّ وهو راكب على مساكين يأكلون كِسرًا أى خبزًا لهم فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم ، فقرأ هذه الآية ﴿ **تلك الدار الآخرة** . . . إلخ ﴾ ثم نزل من على فرسه وأكل معهم.

٥ ـ ذكرهم أن العاقبة الحميدة فى الدنيا والآخرة خاصة بالمتقين الذين يتقون الشرك والمعاصى فلا يَقْرَبُوها.

قَول سَلَمةَ بن الأَكْوع رضى اللّه عنه أنَّ رَجلاً أكلَ عِند رسُول اللّه ﷺ بشماله ، فقال كُلْ بِيَمِينِكِ ، قال : لا أستَطِيعُ ، قال : لا استَطَعتَ ما مَنَعهُ إلاَّ الكِبْرُ . قال : فمَا رَفَعها إلى فِيهِ » « رواه مسلم » .

الشرح : قول سلمة رضى اللّه عنه إن رجلاً أكل عند رسول اللّه بشماله ، لم يذكر اسم الرجل اتقاء للغيبة إذ هى ذكرك أخاك بما يكره .وقوله **بشماله** يعنى بيده اليسرى ، وقوله : **كل بيمينك** أى قال الرسول ﷺ للرجل الذى أكل بشماله كل بيمينك تعليما وإرشاداً لما هو خير له ؛ لأن الأكل بالشمال تشبه بالشيطان ، إذ الشيطان يأكل بشماله . وقوله لا **أستطيع** أى قال الرجل الذى أمره أن يأكل بيمينه ، وكان قادراً مستطيعاً أن يأكل بيمينه ، ولكن منعه الكبر ، فدعا عليه الرسول ﷺ بقوله : **لا استَطَعْتَ** أى لا جعلك اللّه تستطيع ؛ لأنه متكبر ، والكبر صاحبه ينازع اللّه تعالى فى صفته وهى الكبر والكبرياء ، ومن نازع اللّه أهلكه وقول سلمة رضى الله عنه : **فما رفعها إلى فيه** أى من تلك الساعة أصيبت بالشلل الفورى فلم يقدر أن يأكل بها حتى مات .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وردد قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبيِّن للمستمعين المعانى معنى بعد آخر حتى يفهموا المراد من الحديث للعمل به.

٣ ـ علمهم أن الأكل والشرب يكونان باليمين أى باليد اليمنى ، ومن أكل أو شرب بشماله فقد تشبه بالشياطين ، ومن تشبه بقوم فهو منهم .

٤ ـ حذِّرهم من الكبر إذ المتكبر لا يدخل الجنة لحديث مسلم : إن اللّه لا يدخل الجنة من كان فى قلبه ذرّة من كبر .

٥ ـ ذكرهم بوجوب تجنب غيبة المسلم وهو ذكره وهو غائب بما يكره.

٦ ـ حذّرهم من مخالفة أمر الرسول ﷺ تكَبُّرًا أو عِنادًا فإنها تقود إلى الهلاك .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ « التوبة ١١٩ » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** هو نداؤه تعالى للمؤمنين من عباده ناداهم بعنوان الإيمان ؛ لأنهم بإيمانهم قادرون على امتثال ما يأمرهم به أو ينهاهم عنه أو يرغبهم فيه أو يحذرهم منه ؛ لأن المؤمن حيّ بإيمانه يسمع ويبصر ويعقل ويفهم ويقدر على النهوض بالتكاليف بخلاف غير المؤمن وهو الكافر فإنه شبيه بالميت إن لم يكن ميتاً فعلاً ؛ لأن الذى ينادى فلا يسمع ويكلف فلا يقدر هو إلى الموت أقرب منه إلى الحياة . وقول الله تعالى : **اتقوا الله** هذا واحد من اثنين ناداهم من أجلهما ، والثانى قوله : **وكونوا مع الصادقين** ، أمرهم بالتقوى وهى اتقاء عذاب الله بطاعته فيما يأمر به من اعتقاد وقول وعمل ، وفيما ينهى عنه أيضا من اعتقاد باطل وقول سيىء وعمل فاسد . وأمرهم بأن يصدقوا فى نياتهم وأقوالهم وأعمالهم ليعدهم بذلك ؛ لأن يكونوا مع الصادقين ، فى الدنيا والآخرة إذ قال تعالى : والذى جاء بالصدق وهو رسول الله ﷺ وصدق به وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه أولئك هم المتقون لهم ما يسأءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وليقرأها معك المستمعون وواصلوا قراءتها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبيِّن لهم معانى ذلك ورغبهم فى فهمه .

٣ ـ ذكرهم بصدق الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة ابن الربيع ، ولما عاد الرسول ﷺ والمؤمنون من تبوك جاء غيرهم ممَّن تَخَلَّفُوا يعتذرون بالحق والباطل وأبى هؤلاء أن يعتذروا بالكذب فأمر الله بمقاطعتهم فقوطعوا وصبروا فأنزل الله توبتهم وتاب عليهم وأصبحوا مَضْرِبَ المثل فى الصدق ودعا الله تعالى فى هذه الآية المؤمنين أن يكونوا معهم ، جعلنا الله منهم آمين .

٤ ـ حُثُهُمْ على الصدق ولزومه ، فإنه يهدى إلى البر ، والبر يهدى إلى الجنة .

٥ ـ علمهم أن الصدق يكون ظاهراً وباطناً كما قال ابن العربى لما قرأ تفسير الصادقين بأنهم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم قال : هذا القول هو الحقيقة والغاية التى إليها المنتهى .

قوله ﷺ : « عَليكُم بالصِّدق فَإنَّ الصِّدقَ يَهْدى إلى البرِّ وإنَّ البرَّ يَهْدى إلى الجَنَّة. ولا يَزالُ الرَّجلُ يَصْدُقُ ويَتحَرى الصِّدق حَتى يُكتب عندَ اللّه صِدِّيقاً وإيَّاكُم والكَذب فإنَّ الكَذبَ يَهدِى إلى الفُجُور وإنَّ الفُجُورَ يَهدى إلى النَّارِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَكذِب ويَتحَرَّى الكَذِبَ حَتى يُكتَبَ عِند اللّه كَذَّابا

« رواه مسلم » .

الشرح : قوله ﷺ : **عليكم بالصدق** يُريدُ الزَمُوُهُ ولا يفارقكم ولا تفارقوه، اصْدُقُوا فى نياتكم وأقوالكم وأعمالكم أى فى ظاهركم وباطنكم حتى تكُونُوا من الصادقين فى الدنيا وهم أهل الطهر والصفاء ومع الصادقين فى الآخرة مع النبيِّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا . وعلل لهم أمره إياهم بالصدق وملازمته فقال : **إن الصدق** الحق الكامل الظاهر والباطن يهدى أى صاحبه الملازم يهديه إلى **البر . والبر يهدى إلى الجنة** ، إذ من لازم الصدق كان من أهل الجنة وهو كذلك . وزادهم حثاً على الصدق وترغيباً فيه بقوله : **ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق** أى يقصده ويطلبه ليحصل عليه حتى يكتب عند اللّه صديقًا ، وعندها فقد فاز بصحبة مواكب الجنة الأربعة ولكمال عنايته ﷺ بأمته لتكمل وتسعد فى الدارين بعدما رغبهم فى الصدق حذرهم من ضده وهو الكذب فقال : **إياكم والكذب** أى احذروه واجتنبوه وعلل لهم ذلك بأن الكذب **يهدى إلى الفجور** وهو معصية اللّه ورسوله بالخروج عن طاعتهما فى الأمر والنهى ، **والفجور يهدى إلى النار** ، وزاد فى التحذير فبيّن لهم أن المرء إذا كذب وواصل الكذب ولم يتب منه فإن عاقبته أن يكتب عند اللّه كذابا وعندها يُواكب الكاذبين المفترين على اللّه الكذب ، وهم أهل جهنم وبئس المصير .

إرشادات للمربى :

١ ـ اجتهد فى تحفيظ الحديث للمستمعين حتى يحفظه كلهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة بتأن واشرح المعانى الخفية حتى ترى أنهم فهموا المراد من الحديث .

٣ ـ رغبهم فى الصدق وملازمته ، وحذرهم من الكذب ورغبهم فى البعد عنه والتوبة منه .

٤ ـ علمهم أن المرأ إذا اعتاد الصدق لازمه ولم يفارقه ، وأنه إذا اعتاد الكذب لازمه ولم يفارقه وهى سنة اللّه فى الناس ، لذا على العبد أن يبادر بالتوبة كلما أذنب وإلا يتوالى الذَنْبُ وتصعب عليه التوبة لقول الرسول ﷺ : وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وقول اللّه تعالى : **﴿إنما التوبة على اللّه للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب﴾** .

قوله الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

« ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ الانفطار »

الشرح : بعد الإخبار عن فناء هذه الحياة الدنيا وقيام الساعة ، وسؤال اللّه تعالى الإنسان عن سبب اغتراره بربّه حتى لم يعبده ولم يوحده إذ قال عزَّ من قائل : ﴿ **يأيها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم** ﴾ الآية ثم إخباره تعالى عن الكرام الكاتبين وأن أعمال الإنسان محصيّة مدونة وسيُجزَى بها الخير بالخير والغير بالغير . أخبر مؤكدا الخبر عما قضى به بين عباده وهم ما بين بار وفاجر ، فقال : **إن الأبرار** وهم أهل الإيمان والطاعة والصدق فى ذلك ، واَحِدُهم بَرٌّ ، **لفى نعيم** وهو نعيم الجنة دار الأبرار وهو نعيم دائم لم تره عين ولم تسمعه أذن ولم يخطر على قلب بشر فى هذه الحياة الدنيا وقال : **وإن الفجار** وهم جمع فاجر وهو من فجر عن طاعة اللّه ورسوله ﷺ وفسق عن أمرهما فلم يؤمن ولم يوحد ولم يركع ولم يسجد ، ولم يفعل براً ولم يجتنب باطلاً ولا ظلما ولا شرّاً . **لفى جحيم** وهو جحيم النار وعذابها وهو عذاب دائم سرمدىّ أبدىٌّ . يتم لهم ذلك **يوم الدّين** وهو يوم الجزاء وهو يوم القيامة يلازمهم ويلازمونه ولا يغيبون عنه يوماً ولا يُفتَّرُ عنهم ساعة إذ قال **وما هم عنها بغائبين** وقال : **لا يفتر عنهم وهـم فيه مبلسون** « الزخرف » .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وليقرأها معك المستمعون حتى تحفظ عن ظهر قلب .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن مبيّنًا لهم معانى الجمل وما يراد فهمه من الآية .

٣ ـ رغبهم فى الطاعة للّه ورسوله بذكر ما أعد اللّه لأهل طاعته من النعيم المقيم .

٤ ـ حذّرهم من معصية اللّه ورسوله ﷺ ، واذكر لهم مصير العصاة فى قول اللّه تعالى من سورة الجن : ﴿ **ومن يعص اللّه ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدًا** ﴾ .

٥ ـ علمهم أنه لابد للمطيع أن يعرف فيما يُطيعُ ، وهذا يوجب على العبد أن يعرف أنواع العبادات وكيفية أدائها ، وأن يعرف أنواع المنهيات وأسباب تجنبها والبعد عنها .

قوله ﷺ : « إنَّ أهلَ الجَنة ليتَراءَوْنَ أهل الْغُرفِ كَما تَراءُوْنَ الكوكب الدُّرى الغَابِرَ فى الأفق مِنَ المشْرِقْ أو المغْرِب لتفاضُل ما بَينَهُم ، قالوا يا رسُولَ الله تِلكَ مَنازِلُ الأنْبياءِ لاَ يَبْلُغَها غيرهـم ، قال : بلى والَّذى نَفسى بيـده رجـالٌ آمنُوا بالله وَصَدَّقُوا المرسَلِينَ » « رواه الشيخان » .

الشرح : قوله ﷺ : « **إن أهل الجنة** ... إلخ يخبر ﷺ عن تفاضل أهل الجنة فى درجاتهم ، وعلو منازلهم ، وذلك لتفاوتهم فى قوة إيمانهم وكثرة أعمالهم الصالحة . وقوة بعدهم عما حرّم الله ورسوله من الذنوب والسيّئات ، فأخبر ﷺ أنهم **يتراءون أهل الغُرف** فى سموها وبعدها عمن دونهم **كما يتراءى** الناس اليوم **الكوكب الدرىّ** أى المُضئ المشرق **الغابر فى الأفق** . ولما أخبر أصحابه بهذا الخبر **قالوا يا رسول الله** : **تلك** أى المنازل **منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم** أجابهم قائلاً : **بلى** ليس الأمر كما تصورتم وقلتم وحلف لهم قائلاً : « **والذى نفسى بيده رجال آمنوا** أى هى منازل رجال آمنوا بالله **وصدقوا المرسلين**، وليست خاصة بالأنبياء كما قلتم .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددون قراءته سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه .

٢ ــ ذكرهم بأن سبب تفاضل أهل الجنة فى منازلهم هو تفاوتهم فى الصالحات عملاً وفى المنهيات تركاً وبعداً .

٣ ــ حثهم على المسابقة إلى الخيرات والتنافس فى الصالحات والرغبة فى ذلك ليفوزوا بأعلى المنازل فى الدار الآخرة .

٤ ــ علمهم أن الحلف بالله مشروع لتأكيد الخبر وصحته .

٥ ــ علمهم أن هذه اليمين وهى والذى نفسى بيده كانت عائشة رضى الله عنها تقول فيها : هذه يمين رسول الله ﷺ لكثرة ما يحلف بها .

٦ ــ ذكرهم بفضل الإيمان بالله ورسله فى قوله تعالى : ﴿ **سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله** ﴾ .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾

« الآية ٥ البينة »

الشرح : قوله تعالى **وما أمروا إلا ليعبدوا الله** .... إلخ أى لم يأمر اللّه تعالى أهل الكتاب ولا غيرهم من أهل الشرك والكفر إلا بعبادة اللّه ربهم فعبادته تعالى لا غضاضة فيها ولا ذل ولا إهانة للعباد ؛ لأن اللّه تعالى هو خالقهم ورازقهم ومدبر حياتهم فعبادته واجبة فطرة وعقلاً ، فلم إذا يختلفون فيها ويترددون ؟ وقوله : **مخلصين له الدّين** أى حال كون عبادتهم المأمورين بها خالصة للّه تعالى ، فلا يُشْركوا فيها غيره ؛ إذ الشرك فيها يفسدها فلا تزكى أنفسهم . وقوله : **حنفاء** أى مائلين عن ملل الشرك والكفر إلى ملة الإسلام التى هى ملة إبراهيم عليه السلام . وقوله : **ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة** أى بعد الإقرار بالتوحيد والإشهاد به إذ لابد لمن أراد الدخول فى الإسلام أن يشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه ، ثم يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ، ثم يأتى بباقى العبادات . وهذا هو **دين** الملة **القيّمة** أى المستقيمة الموصلة إلى رضا الرب وجنات الخلد .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وردد قراءتها والمستمعون يرددونها حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى وبيّنه وردد بيانه حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن إخلاص العبادة للّه يحتاج إلى نية وهى عزم القلب على العمل ، لذا دلت هذه الآية على وجوب النية لكل عبادة يعبد بها العبد ربه تعالى .

٤ ـ علمهم أن سائر الأديان باطلة إلا الإسلام ، إذ هو دين الملة القيّمة ، فاليهودية والنصرانية والمجوسية والبوذية كلها باطلة وأهلها كافرون .

٥ ـ ذكّرهم بأن الإسلام قام على خمس قواعد وهى الشهادتان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام . فإذا سقطت قاعدة من هذه الخمس سقط كله ولا يقبل من صاحبه.

قول رسول اللّه ﷺ : « إنَّ بالمدينة أقْواماً مَا قَطعْنا واديًا ولا وطئنا مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّار ،ولا أنفقنا نَفَقَةً وَلاَ أصَابتنا مَخْمصَـةٌ إلا شَرِكُـونَا فى ذلك وَهـمْ بالمدينـة ، فَقِيـل له : كيف ذلك يَا رسُولَ اللّه ؟ فقال حَبَسَهم الْعُذْرُ فَشَرِكُوا بِحُسْنِ النيّةِ » « روه أبو داود والبخارى مختصرا » .

الشرح : قوله ﷺ : « **إن بالمدينة أقوامًا** يعنى رجالاً عجزوا عن الخروج إلى الجهاد وذلك فى غزوة تبوك لعدم قدرتهم على الخروج . وقوله ﷺ : « **ما قطعنا وادياً** إلى قوله **مخمصة** أى جوع شديد بيان لما تحملوه من جهد وتعب فى سبيل اللّه . وقوله ﷺ : **إلا شركونا فى ذلك** أى فى أجر ذلك الجهد والتعب والجوع ، **وهم بالمدينة** لم يخرجوا منها لعجزهم عن الخروج ، إما لمرض وإما لقلة النفقة أو لعدم ما يركبون عليه . فلما أخبر ﷺ بهذا سأله بعض أصحابه قائلاً **كيف ذلك** أى كيف يكونون معنا ويشركونا فى الأجر وهم بالمدينة فأجابه قائلا : **حبسهم العذر فشركونا بحسن النية** ؛ لأنهم تخلفوا لعجز ولازمهم الأسف والحزن على عدم خروجهم مع رسول اللّه ﷺ فلما علم اللّه صدق نياتهم أعطاهم من الأجر مثل ما أعطى للخارجين للجهاد .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث مرات والمستمعون يرددونه معك سرّاً حتى يحفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة جملة جملة مبيناً معنى كل جملة على حدة حتى يفهموا المراد من كل جملة .

٣ ـ علمهم فضل النية الصالحة وأن المرء قد يبلغ أجراً بنيته الحسنة لا يبلغه بعمله وأن الأعمال التعبدية كلها مفتقرة إلى النية الحسنة.

٤ ـ ذكرهم بحديث البخارى : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىءٍ ما نوى » .

٥ ـ علمهم أن من عجز عن عمل صالح كان يفعله يُعطى أجره كاملاً كما كان يعمله وهو قادر عليه ، فمن كان يصلى نافلة أو يصوم صياماً نافلة ثم مرض أو سافر فإنه يكتب له الأجر كما كان صحيحاً مقيماً .

قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ « ١٤ الحجرات ».

الشرح: قوله تعالى: **قالت الأعراب** آمنا أى بأنه لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه قالوا هذا بألسنتهم ولم تؤمن به قلوبهم. وهؤلاء الأعراب كانوا من بنى أسد خاصة: إذ أعراب أسلم غفار وجهينة ومزينة قل آمنوا حقاً وصدقا، والذى حملهم على هذا القول أن جَدْباً قد أصاب بلادهم فجاءوا يطلبون العون المادى من رسول اللّه ﷺ فادعوا أنهم مؤمنون رجاء أن يُعْطيهم رسول اللّه ﷺ، مالاً طعاماً أو غيره. وقوله تعالى: **قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا** أى أمر اللّه رسوله ﷺ أن يقول لهم: إنكم لم تؤمنوا بعد ولكن قولوا أسلمنا أى أذعنا للإسلام وانقدنا لقبوله وهو ظاهر الإسلام غير. وقوله تعالى: **ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم**. هذا إخبار منه عز وجل بأن الإيمان لم يدخل قلوب هذا الوفد من بنى أسد بعد، ولكن سيدخل؛ لأن منفى (لمّا) متوقع الوقوع بخلاف منفى « لم » وفعلا قد دخل الإيمان فى قلوبهم وأصبحوا مؤمنين حقًا وصدقاً. وقوله تعالى: **وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم** أى لا ينقصكم من أعمالكم الصالحة التى كانت بطاعتكم للّه ورسوله شيئاً بل يجزيكم بها، وكيف لا وهو الغفور الرحيم.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة والمستمعون يتابعونك فيها سراً حتى تحفظ.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا الخفى مظهراً المعنى لكل جملة حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ علمهم أن الإيمان من أعمال القلوب الباطنة وأن الإسلام من أعمال الجوارح الظاهرة لكن من آمن حق الإيمان دخل فى الإسلام وصح إسلامه وإيمانه، ومن دخل فى الإسلام بلا إيمان فهو منافق من الكفار أهل النار.

٤ ـ علمهم أن كل من أسلم وصحّ إسلامه فهو مؤمن، وكل من آمن وصح إيمانه فهو مسلم؛ لذا يجوز إطلاق لفظ المؤمن على المسلم، ولفظ المسلم على المؤمن بشرط صحة كل من إيمانه وإسلامه.

٥ ـ علمهم أن من دخل فى الإسلام بصدق، وإن حاربه قبل ونافق فإن اللّه لا يضيع أجر طاعته للّه ورسوله بعد صحة إسلامه؛ لأن اللّه غفور لذنوب عباده رحيم بالمؤمنين المطيعين له ولرسوله ﷺ.

ما رواه البخارى عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى رَهْطاً وَسَعْدٌ جَالِسٌ فَترَكَ رَسُولُ الله ﷺ رَجُلاً هو أعْجَبهمْ إليَّ فَقُلْتُ يا رسولَ الله مالك عَنْ فُلاَن ؟ فوالله إنِّي لأراهُ مُؤمنًا فقالَ : أوْ مُسْلماً . فَسكتُ قَليلاً ثُمَّ غَلَبني ما أعْلَمُ منْهُ فَعُدْتُ لمقالَتِي فَقُلتُ : مالك عَن فُلانٍ فوالله إني لأرَاهُ مُؤمناً ! فقال أو مُسْلما وزادَ الثالثة والرسولُ يقول أوْ مُسلِماً . ثم قال يا سعد إني لأعُطى الرجلَ وغَيرهُ أَحَبُ إلى منه خَشْيَةَ أنْ يَكُبَهُ الله في النار ».

الشرح : سعد بن أبي وقاص هو أحد المهاجرين الأولين رضى الله عنه وأرضاه حَدَّثَ مرَّةَ أن رسول الله ﷺ وزع مالاً فأعطى رهطاً أى جماعة ما بين الثلاثة إلى التسعة وترك رجلا من الرهط لم يعطه . وسعد ينظر وكان الرجل الذى لم يعطه أعجب إلى سعد ممن أعطاهم ، **فقال يا رسول الله مالك عن فلان** أى لم تعطه فوالله إنى لأراه مؤمناً ! ! فقال له النبى ﷺ راداً عليه قوله : **أوْمسلماً** . فسكت سعد قليلا ثم غلبه ما يعلمه عن الرجل الذى لم يُعط فعاد لقولته الأولى مالك عن فلان؟ **فوالله إنى لأراه مؤمناً** : فرد عليه الرسول ﷺ قائلا **أو مسلماً** : وأعادها ثالثة ، ثم قال له رسول الله ياسعد **إنى لأعطى الرجل وغيره أحب إلىَّ منه خشية أن يكبه الله فى النار** . فقول الرسول ﷺ : أوْ مسلماً فيه عدم رضاه عن قول سعد بأنه مؤمن ؛ إذ الإيمان محله القلب فكيف يحلف سعد على شيء لم يره ؛ لذا رد عليه بكلمه أوْمسلماً أى قل أراه مسلماً ولا تقل مؤمناً ؛ لأن إسلامه ظاهر ، وإما إيمانه فباطن فكيف تجزم به ؟ ثم قال ﷺ إنى لأعطى الرجل أى المال وغيره أحب إلىَّ ولا أعطيه خشية أن يهلك ضعيف الإيمان بما يقع فى نفسه من إساءة للنبى ﷺ أو يرتد عن الإسلام فيكون من أهل النار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث والمستمعون يرددونه معك سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وتؤدَه وبين الخفى حتى يفهم المستمعون .

٣ ـ علمهم مشروعيَّة تصويب الخطأ بلطف لا بعنف ؛ إذ صوب الرسول ﷺ خطأ سعد بِظُرفٍ ولُطفٍ .

٤ ـ ذكرهم بالكمال المحمدى فى الأدب والسياسة الرشيدة إذ تجلى ذلك فى كونه ﷺ يعطى ضعيف الإيمان خوفا عليه من الهلاك ، ويمنع ذا الإيمان القوىُّ ؛ لأنه آمن عليه من زيغ القلب .

٥ ـ ذكرهم بإن الإيمان باطن ، وأن الإسلام ظاهر ، لذا قد يخطئ من يصف غيره بالإيمان ولا يخطئ من يصفه بالإسلام.

قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ « الأحزاب ٣٢ ، ٣٣ » .

الشرح : قوله تعالى : **يا نساء النبى لستن كأحد من النساء** هذا نداء اللّه تعالى لزوجات النبى ﷺ وكن تسع نسوة ناداهن ليخبرهن بعلو منزلتهن وسمو مقامهن وكيف وهنَّ أمهات المؤمنين . لكن هذا السمو والعلو مقيد بتقواهنَّ للّه عز وجل بفعل أوامره وبترك نواهيه وطاعة رسوله فيما يأمر به وفيما ينهى عنه دل على هذا الجملة الشرطية وهى قوله تعالى : **إن اتقيتن** وبناء على هذا الشرف الذى أعلن عنه تعالى لهن طلب إليهن امتثال ما يلى :

١ ـ أن لا يخضعن بالقول أى إذا تكلمت مع الرجال الأجانب بأن لا يرققن الكلمات حتى لا يقع فى نفس منْ سمع كلامهن من أهل النفاق والشهوات رغبة فيهن . هذا معنى قوله تعالى **فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً** .

٢ ـ أن يلزمن بيوتهن فلا يخرجن إلا لحاجة ضرورية إذ قال تعالى : **وقرن فى بيوتكن** .

٣ ـ أن لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى أى أن لا يخرجن متجملات متعطرات يمشين فى الشوارع والطرقات كما كان نساء الجاهلية يفعلن ذلك .

٤ ـ أن يقمن الصلاة بأدائها بشروطها وأركانها وسننها وآدابها وأن يؤتين الزكاة وأخيراً يطعن اللّه ورسوله فيما يأمران به وينهيان عنه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات وكرر قراءتها والمستمعون يتلونها معك سراً حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما خفى من المعانى للسامعين حتى يفهموه فهماً جيداً.

٣ ـ علمهم بأن شرف المسلم وسمو روحه وطهارة نفسه متوقف على تقوى اللّه تعالى .

٤ ـ علمهم أنه لا يجوز للمرأة المسلمة إذا تكلمت مع أجنبى لحاجة أن ترقق العبارة أو تتكلم بغير الضرورى من الكلام فمثلاً قيل لها أين زوجك ؟ تقول فى المسجد أو فى العمل أو فى السوق وتكتفى بالجار والمجرور ولا تزد هو فى كذا أو أظنه فى كذا مثلا .

٥ ـ علمهم أن كشف المرأة المسلمة عن وجهها ومحاسنها عند خروجها من المنزل إلى الشارع محرم وفاعلته آثمة.

٦ ـ حذرهم من التشبه بغير أهل الصلاح فى كل شىء نظراً لقوله تعالى : ﴿ **ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾ .

ما رواه البخارى عن أبى ذر رضى الله قال : سَابَبتُ رَجلا فَعيَّرتُهُ بأمِّهِ فقال لى النبىُّ ﷺ يا أبا ذَرٍّ أعَيَّرتَهُ بأمِّهِ ؟ إنك امرؤٌ فيك جَاهليَّةٌ ، إخوانكُمْ خولكم جَعَلهُم الله تحت أيدِيكُمْ فَمن كانَ أخُوهُ تحت يَدِهِ فليُطْعِمهُ مِمَّا يأكُلُ وَليلبسهُ مما يَلبسُ ، ولا تُكلِّفوهُم ما يغلِبهم فإن كَلَفتُموهُم فأعِينُوهُم » .

الشـرح : قول **أبى ذر رضـى الله عنـه ساببت رجلا** أى شاتمته فعيرته بأمه بأن قلت له : يابن السوداء والرجل هو بلال قال فقال لى النبىُّ ﷺ : **يا أبا ذر عيّرته بأمه ؟ إنك امرؤ فيك جاهلية** أى فيك خَصلَة من خصال الجاهلية وهى التعيير بالنقائص حسب أعراقهم وعاداتهم ولا ينبغى للمسلم أن يكون فيه شىء من أخلاق أهل الجاهلية وعاداتهم ثم قال له : **إخوانكم** أى هم إخوانكم خولكم أى عبيدكم **جعلهم الله تحت أيديكم** أى ملككم إياهم . **فمن كان أخُوه تحت يده** أى مالكاً له **فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس** أى يسـوى بينه وبين نفسـه فلا يفضـل نفسـه عليه فى شىء مما ذكـر . وقـوله ﷺ : **ولا تكلفهوهم ما يَغْلِبُهم** العمل به ويعجزون عنه ، **فإن كلفتموهم** ما هو شاق وصعب عليهم فأعينوهم عليه حتى يسهل عليهم حَمْلَه والقيام به .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وليقرأه معك المستمعون وكرروا القراءة حتى يحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما هو خاف وغير واضح فيه حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن التعيير بالنقائص من عادات أهل الجاهلية فليتركها أهل الإسلام .

٤ ـ وجوب المساواة فى الأكل والشرب واللباس بين السيِّد والعبد .

٥ ـ كراهية تكليف الخادم بما لا يطيق عمله أو حمله ، ووجوب مساعدته إن كلف مالا يطيق .

٦ ـ ذكرهم بمحاسن الإسلام التى تجلت فى المساواة بين الخادم والمخدوم حتى يحمدوا الله تعالى على ما أنعم به عليهم من نعمة الإسلام .

قول الله جل جلاله وعظم سلطانه : ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾ « التوبة ٦٧ » .

الشرح : قوله تعالى : **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض** يخبر الله تعالى بأن المنافقين والمنافقات وهم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان بعضهم من بعض أى متشابهون فى اعتقادهم وقولهم وعملهم فأمرهم إذا واحد . وقوله تعالى : **يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف** أى يأمرون بالكفر وهو أنكر المنكر ، وينهون عن المعروف وهو الإيمان بالله ورسوله وهو من أعرف المعروف وذلك لفساد فطرتهم وانتكاس قلوبهم ، والعياذ بالله تعالى وقوله تعالى : **ويقبضون أيديهم** أى عن الإنفاق فى سبيل الله تعالى كالإنفاق فى الجهاد أو على الفقراء والمساكين . وقوله تعالى : **نسوا الله** أى تركوا الإيمان به وبرسوله وأعرضوا عن ذكره وطاعته وطاعة رسوله فأنساهم أنفسهم فلم يذكروها بإيمان ولا صالح أعمالهم لتنجو من عذاب الله وتسعد بجواره ورضواته . وقوله تعالى : **إن المنافقين هم الفاسقون** هذا إخبار منه تعالى بأن المنافقين هم الفاسقون إذ الفسق خروج عن طاعة الله ورسوله والمنافقون تاركون لطاعة الله ورسوله معرضون عنها فلا يأتون منها إلا ما يتظاهرون به بين المسلمين ليقال إنهم مسلمون وهم فى الواقع منافقون كافرون فاسقون متأهلون لنار جهنم وما فيها من عذاب مقيم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها والمستمعون يرددونها حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن حتى يفهمه المستمعون فهما جيداً .

٣ ـ علمهم أن المنافق هو من يظهر الإيمان ويبطن الكفر لذا فهو شر من الكافر ولذا منازلهم فى النار فى الدرك الأسفل منها كما قال تعالى : ﴿**إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار**﴾ .

٤ ـ علمهم أن من علامات المنافق أمره بالمنكر ونهيه عن المعروف فمن كان يأمر بمعصية الله ورسوله وينهى عن ترك الظلم والشر فهو منافق .

٥ ـ ذكرهم أن الشح الحامل لصاحبه على منع الإنفاق فى سبيل الله هو من صفات المنافقين الموجبة للعنهم وغضب الله عليهم .

قول النبى ﷺ : « أربعٌ من كُنَّ فيه كَان مُنافقًا خالصاً ، وَمَن كانت فيه خَصْلَةٌ مِنهُنَّ كانت فيه خَصْلَةٌ من النِّفاق حتى يَدَعَهَا : إذا أؤُتُمِنَ خَان ، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا عَاهدَ غَدرَ ، وإذا خَاصَمَ فَجرَ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **أربع** أى أربع خصال أو صفات **من كن فيه** أى من وُجِدن فيه **كان منافقاً خالصاً** أى كامل النفاق ليس فيه من الإيمان شىء . **ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها** أى حتى يتركها وبين ﷺ تلك الخصال الأربع وهى :

١ ـ أنه إذا اؤتمن خان : أى من ائتمنه على ماله أو عرضه أو سره وما يخفيه .

٢ ـ أنه إذا حدث كذب فى حديثه ولا يصدق فيه .

٣ ـ أنه إذا عاهد غدر أى خان من عاهده ولم يوف له .

٤ ـ أنه إذا خاصم فجر أى خرج عن الصدق والأدب وحسن المرافعة وذلك لظلمة نفسه وحرمانه من هداية اللّه تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة والمستمعون يقرأون منك سراً حتى يحفظ الحديث .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن واحرص على أن يفهم فهماً جيداً ليعمل به .

٣ ـ ذكرهم بخطورة هذه الخصال الأربع التى هى خيانة الأمانة والكذب فى الحديث والغدر فى المعاهدة والفجور فى الخصومة .

٤ ـ ذكرهم بفضل دين يحرم هذه الجرائم الكبيرة وهو الإسلام ليتمسكوا به ويعتزوا به.

٥ ـ ذكرهم بأن النفاق نوعان عملى واعتقادى فالعملى هو المسلم يؤمن باللّه ورسوله واليوم الآخر يؤدى الفرائض ويترك المنهيات ويأتى الخصال الأربع المذكورة فى الحديث أو بعضها . والاعتقادى هو المرء يؤمن باللّه ورسوله ظاهراً بأن يأتى ببعض العبادات ويترك بعض المنهيات حفاظاً على نفسه وماله من المسلمين وفى نفس الوقت هو لا يؤمن باللّه ولا برسوله ولا باليوم الآخر .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ « الآية ١٨٥ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **فمن شهد منكم الشهر** يعني شهر رمضان ومعنى شهده حضره وعلم بدخوله . وقوله **فليصمه** على سبيل الوجوب ؛ لأن صيام رمضان أحد قواعد الإسلام الخمس . وقوله تعالى : **ومن كان منكم مريضا** أى مرضاً يعجز معه على الصيام أو يقدر ولكن بمشقة وعسرقوله **أوعلى سفر** أى شهد الشهر وهو مسافر سفراً تقصر فيه الصلاة فليفطر وعليه صيام عدة أيام أخر بقدر ما أفطر . وقوله تعالى **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ، لذا أذن للمريض والمسافر أن يفطرا ويقضيا بعد زوال عذرهما وهو المرض والسفر وقوله تعالى ولتكملوا العدة أى أوجب القضاء على من أفطر بعلة المرض أو السفر من أجل إكمال عدة رمضان وهى ثلاثون يوماً أو تسعة وعشرون هذه علَّة ، وأخرى وهى التكبير عند الخروج إلى صلاة العيد وقبيل الصلاة . فى المصلى وعند العودة من المسجد أيضاً ، وهذا التكبير وصلاة العيد هما من باب شكر الله على نعمة هدايته عباده للإسلام ، ولذا قال **لعلكم تشكرون** أى لِيعدكم بذلك لشكره .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة واشرح ما يصعب فهمه على المستمعين .

٣ ـ علمهم أن للمسافر أن يصوم أو يفطر إلا أن يضعف عن مهام سفره فإن عليه حينئذ أن يفطر .

٤ ـ ذكرهم بفضل الله تعالى عليهم حيث رخص للمريض والمسافر فى الإفطار حتى يزول العذر ثم يقضى ما أفطره .

٥ ـ ذكرهم بفضيلة الشكر وأن رأسه الحمد لله وكل العبادات هى من الشكر .

قول النبى ﷺ فى رواية البخارى : « إنَّ الدِّينَ يُسرٌ ولن يُشادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلا غَلَبَهُ فَسَدِدُوا وقَارِبُوا وأبشِرُوا ، واستَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوحَةِ وشىءٌ من الدُّلجة » .

الشرح : قوله ﷺ **إن الدين يسر** يريد أن تكاليف الدّين الإسلامى خالية من العُسرِ الذى هو غاية الشدة والمشقة ، ومن مظاهر ذلك صلاة المريض قاعداً والإفطار فى رمضان إن كان العبدُ مريضاً أو مسافراً وأن المضطر إلى الميتة يأكل منها دفعاً لغائلة الخطر عن نفسه . وقوله ﷺ **ولن يُشادَّ الدين أحد إلا غلبه** هذا إخبار بالواقع إذ فرائض الدين وواجباته وفضائله كثيرة جداً ولو أن عبداً أراد أن يأتى بها كُلها لعجز وغُلب عليها . ومن هنا أرشد ﷺ أمته إلى التسديد والمقاربة فقال فسددوا وقاربوا أى إذا علمتم أن من شادَّ الدِّين غلبه فعليكم بالتسديد وهو طلب الصواب ، والمقاربة وهى ما يقرب من الكمال . وقوله ﷺ **وأبشروا** أى بالثواب على عباداتكم الخالية من الغُلو والإفراط والتفريط . وقوله **واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدلجة** ، الغدوة الذهاب أول النهار والروحة بعد الزوال والدلجة السير آخر الليل أى استعينوا على تكثير حسناتكم ورفع درجاتكم بعد محو خطاياكم بالعمل الصالح الذى تغدون وتروحون وتدلجون من أجله كالصلاة ونحوها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وواصل القراءة حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما خفى من المعانى حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بفضائل الإسلام وحسن تشريعه .

٤ ـ ذكرهم بحرمة الغُلُوّ فى الدين والابتداع فيه .

٥ ـ علمهم الوسطية فى كُلِّ ما يأتون ويتركون إذ الإفراط مذموم والتفريط كذلك .

٦ ـ ذكرهم بعظم أجر المتردد على المساجد ليل نهار للصلاة والذكر وطلب العلم .

قول الله جل جلاله: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ « ٨٧ ، ٨٨ المائدة » .

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا لا تحرموا ما أحل الله لكم** . نادى الله تعالى عباده المؤمنين بعنوان الإيمان ؛ لأن المؤمن حيٌّ حياة روحية يقبل الأمر والنهى بخلاف الكافر فإنه لا حياة رُوحية له لذا لا يؤمر ولا ينهى حتى يؤمن بالله ورسوله وهذا النداء وإن كان له سبب وهو أن بعضا من أصحاب الرسول ﷺ منهم عبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون كانوا قد حضروا موعظة وعظهم إياها رسول الله ﷺ فزهِدُوا فى الدنيا ورغبوا فى الآخرة وعزموا على التَّبَتُّل والانقطاع عن الدنيا فأتوا عائشة رضى الله عنها وسألوها عن صيام رسول الله ﷺ وقيامه فكأنهم تقالُّوها فقال أحدهم أنا لا آتى النساء ، وقال آخر أنا أصوم ولا أفطر الدهر كله وقال آخر أقوم فلا أنام فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخطب الناس وقال : « ما بال أقوام يقولون كذا وكذا وإنى وأنا رسول الله لآ كُلُ اللحم وأصوم وأفطر وأصلى وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى فنزلت هذه الآية الكريمة تنهاهم وتنهى عامة المسلمين عن تحريم الطيبات التى أحل الله لهم من الطعام والشراب واللباس والنوم وتزوج النساء كما تنهاهم عن الاعتداء وهو تجاوز ما أحل الله لعباده إلى ما حرم عليهم بقوله : **ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين** . وأمرهم بأن يأكلوا مما رزقهم من الحلال الطيب كما أمرهم بتقواه بقوله **واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون أو يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وتؤدة وقف عند كل معنى ووضحه للمستمعين .

٣ ـ علمهم أن المحلل والمحرم هو الله وحده فلا يحل لأى إنسان أن يحرم أو يحلل ؛ لأنه التحريم يكون لعلة والإنسان لا يعرف ذلك لأنه لا يعلم الغيب .

٤ ـ ذكرهم بأن الحرام لا يكون طيباً أبداً . فمن يَسْرِقُ مالاً ويأكله لا يكون طيباً وهو حرام .

٥ ـ ذكرهم بتقوى الله عز وجل وهى طاعته وطاعة رسوله فى الأمر فعلاً وفى النهى تركاً .

ما رواه البخارى عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الحلالُ بَيِّن والحرام بَيِّن وَبينهُما أمورٌ مشبِّهاتٌ لا يَعلمها كَثيرٌ من الناسِ ، فَمن اتَّقى الشُبُهات فَقد استَبرأ لِعرْضهِ وَدينه ومن وقَعَ فى الشُبُهاتِ كَراعٍ يَرْعَى حولَ الحِمى يُوشِك أن يُواقِعَهَ » .

الشرح : قوله ﷺ : **الحلال بين والحرام بين** أى عند أهل العلم بالكتاب والسنة لوجود أدلة ذلك ظاهرة قوية . وقوله ﷺ : **وبينهما أمور مشبِّهاتٌ لا يعلمها كثير من الناس** أى بين الحلال الواضح والحرام الواضح فالحلال البين كالتمر والحبوب والفواكه والخضر فى الأطعمة واللبن والعسل والماء فى المشروبات والحرام البين كالميتة والدم ولحم الخنزير والمذبوح لغير الله تعالى كالمذبوح للأولياء والصالحين والمسروق والمغصوب والرباء والخمر وكل مسكر . وقوله **وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس** لوجود دليل الحلية فيها ودليل الحرمة فهذا يقتضى حليتها وهذا يقتضى حرمتها وقوله فمن اتقي الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه. معنى اتقى الشبهات أى ترك المشبه وابتعد عنه وبذلك يسلم عرضه ودينه فلا يقال فلان يفعل كذا وكذا ويسلم دينه ؛ لأنه اتقى المشبه . وقوله ﷺ : **ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام** إذ لابد وأن يكون فى المشبهات ما هو حرام ولكثرة تعاطيه المشبهات لابد وأن يقع فيما هو حرام منها . ومثاله راع يرعى حول أرض محمية لصاحبها فإنه لابد وأن تقع ماشيته فى تلك المحمية مادام يرعى حولها غير بعيد عنها .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى المستمعين قد حفظوه أو أكثرهم .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن وبين الخفى منه ووضحه للمستمعين حتى يفهموه .

٣ ــ علمهم أن واجب المؤمن أن يعرف الحلال والحرام بواسطة القراءة أو سؤال أهل العلم .

٤ ــ ذكرهم بأن السلامة كل السلامة فى ترك المشبهات كلحم الخيل مثلاً من الناس من يقول حلال ومنهم من يقول حرام فصار من المشبهات فتركه أولى خروجاً من الخلاف وطلباً للبراءة من الحرام .

٥ ــ ذكرهم بأن على المسلم أن يحفظ عرضه ودينه وأن يحتاط لذلك كل الاحتياط .

قول الله عز وجل : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ « ١٠٩ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى : **ود كثير من أهل الكتاب** أى أحب كثير من اليهود والنصارى والآية وإن نزلت فى يهود المدينة وهم المعنيون فى هذه الآية إلا أن القرآن العظيم حمال الوجوه فقد وجد فعلاً من النصارى من أحب ويحب ما أحب اليهود وقوله تعالى : لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً هذا الذى ودَّه كثير من أهل الكتاب من يهود ونصارى ويودونه دائماً وهو أن يعود المسلمون بعد إيمانهم كفاراً ليتساووا معم فى ظلمة الكفر فى الدنيا وفى عذاب النار فى الآخرة ، وقوله تعالى : **حَسَدًا من عند أنفسهم** أى أن الحامل للكثير من أهل الكتاب على الرغبة فى كفر المؤمنين هو الحسد المتمكن من أنفسهم : وقوله تعالى **من بعد ما تبين لهم الحق** أى من بعد ما عرفوا أن الإسلام هو دين الله الحق الذى يسعد فى الدارين من يدين به لله تعالى فى صدق وإخلاص أى من بعد ما عرفوا الحق حسد من حسد منهم المسلمين وتمنى كفرهم بعد إيمانهم وقوله تعالى : **فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره** : أى اعفوا أيها المسلمون عن هذا الفريق الذى يود كفركم فلا تؤاخذوهم واصفحوا فلا تنالوهم بألسنتكم واصبروا على ذلك حتى يأتى الله بأمره أى بقتالهم إن الله على كل شىء قدير فَثِقُوا فى وعده واطمئنوا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة تبين معناها حتى يفهم ذلك المستمعون .

٣ ـ علمهم أنه يوجد كثير من اليهود والنصارى يرغبون فى إفساد عقائد المسلمين لتكفيرهم وإبعادهم عن الإسلام الذى هو مصدر قوتهم وسعادتهم فى الدارين وأن الحامل لهم على ذلك هو الحسد الذى ملأ صدورهم .

٤ ـ علمهم أن الكثير من أهل الكتاب يعلمون أن الإسلام هو دين الله الحق ، وإنه لا كمال ولا سعادة للإنسان إلا به ، وحَمَلَهُم على تركه إيثار الدنيا على الآخرة .

٥ ـ ذكرهم بفضيلة العفو والصفح عن المسىء ليتحلوا بها فإنها من طاعة الله تعالى .

قول النبى ﷺ فى صحيح البخارى : « لاَ حَسدَ إلا فى اثنتين : رَجُلٌ آتاهُ الله مَالا فَسلَّطَ على هَلَكَته فى الحقِّ ، ورَجُلٌ آتاهُ الله الحِكْمَةَ فهُوَ يَقضِى بها ويَعلِّمُهَا » .

الشرح : قوله ﷺ : **لا حسد إلا فى اثنتين** : إنه لا يعنى الحسد المحرم الذى هو تمنى زوال النعمة عن الغير لتحصل له ، ولا تمنى زوال النعمة ولو لم تحصل له وهو شر نوعى الحسد والعياذ بالله تعالى هذا هو الحسد المحرم وصاحبه لا يفلح ولا يسود كما قيل الحسود لا يسود . وأما الذى عناه رسول الله ﷺ فى قوله لا حسد إلا فى اثنتين فإنه الغبطة وهى أن يتمنى المرء أن يحصل له من الخير ما حصل لغيره ويدعو الله ويسأله ذلك . ويشهد له قول الرسول ﷺ فى هذا الحديث الصحيح : **رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته** أى إنفاقه فى الحق والخير فمن تمنى على الله أن يكون مثل هذا الرجل فى إنفاقه ما له فى الحق والخير وسأل الله تعالى ذلك كان فى الظاهر حاسداً وفى الباطن والحق مغتبطاً راجياً الله أن يرزقه ما رزق الرجل بدون ما يسلب الرجل ما آتاه وقوله ﷺ : **ورجل آتاه الله الحكمة** هذا هو الرجل الثانى الذى من تمنى عليه أن يكون مثله لا يعتبر حاسداً ولكن مغتبطاً ، وقوله آتاه الحكمة أى العلم الشرعى علم الكتاب والسنة ، إذ ورد بلفظ آتاه الله علماً ، وقوله ﷺ **فهو يقضى بها ويعلمها** أى يقضى بالحكمة بين الناس ويعلمها من لا يعلمها من الناس فلذا اغتبطت حاله وجاز اغتباطها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر قراءته حتى ترى أن جل السامعين قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة منه تبيِّن معناها وتوضحه للسامعين .

٣ ـ ذكرهم بأن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وأنه داء ولا أخطر منه .

٤ ـ علمهم أن من أعجبه شيء فقال ما شاء الله تبارك الله لم يضر ذلك الشيء بعينه .

٥ ـ علمهم أن الغبطة غير الحسد المحرم ، وأن خير ما تعوذ به متعوذ من الحسد قراءة سورة الفلق .

قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ « ١٨ محمد ﷺ » .

الشرح : قوله تعالى : **فهل ينظرون إلا الساعة** ينكر تعالى على أهل مكة عدم إيمانهم به وبلقائه وبرسوله وما جاء به من الهدى والنور ، إنهم فى إعراضهم وعدم استجابتهم لله ورسوله كأنهم ما ينظرون إلا الساعة أى القيامة **أن تأتيهم بغته** أى فجأة وهم لا يشعرون فيتم خسرانهم بالخلود فى عذاب النار وقوله تعالى : **فقد جاء أشراطها** أى علاماتها التى تدل على قربها وهى كثيرة ومنها بعثة النبى ﷺ إذ قال : بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين إصبعيه السبابة والوسطى . ومنها انشقاق القمر على جبل أبى قبيس فلقتين إذ طلب ذلك قريش من النبى ﷺ فسأل الله تعالى فاستجاب له وانشق القمر وشاهد ذلك أهل مكة وغيرهم ولم يؤمنوا إلا من شاء الله إيمانه قال تعالى : **اقتربت الساعة وانشق القمر** . وقوله تعالى : **فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم** أى ماذا تنفعهم الذكرى إذا ذَكَرُوا ما دعوا إليه من الإيمان والعمل الصالح فتكبروا وأعرضوا . وقد جاءت الساعة وحشروا فى ساحة فصل القضاء ، وقد **برزت الجحيم للغاوين وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم أو ينتصرون** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها والمستمعون يقرأونها سراً حتى ترى أنهم حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الإيمان بالبعث لآخر ركن الإيمان ، وإن قلبا خلا منه صاحبه لا يوثق فيه ، ولا يؤمن جانبه لأنه لا يرجو حسابا وما دام كذلك فكيف يؤمن على شىء ؟ .

٤ ـ ذكرهم بأن للساعة أشراطاً وتسمى علامات وهى كبرى وصغرى وقد ظهر الكثير من الصغرى ، وأما الكبرى فلم يظهر منها شىء وهى عشره أولاها طلوع الشمس من مغربها فإذا طلعت أغلق باب التوبة فمن كان مؤمناً فهو مؤمن ومن كان كافراً فهو كافر ومن كان صالحاً فهو صالح ومن كان فاسداً فهو فاسد لقول الله تعالى : ﴿ **يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً** ﴾ .

قول النبي عليه الصلاة والسلام في رواية أنس رضي الله عنه إذ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من أشراطِ السَّاعة أن يَقلَّ العِلمُ وَيَظهر الجَهْلُ ويظهرَ الزِّنا ، وتَكْثُرُ النِّساءُ ، حتى يَكون للخمسين امرأةَ القيِّمُ الوَاحدُ » « رواه البخاري في صحيحه » .

الشرح : قوله ﷺ : **إن من أشراط الساعة** أي من العلامات التي لا تقوم الساعة إلا إذا ظهرت ، وإذا ظهرت قامت الساعة ، لذا أطلق على العلامات شروط ؛ لأن الساعة لا تقوم حتى تظهر علاماتها . والمراد بالساعة يوم القيامة ، وقوله ﷺ : **أن يقل العلم** أي يقل أهله العالمون والمراد بالعلم العلم الشرعي علم الكتاب والسنة مصدر العقيدة والعبادة والأحكام والآداب والأخلاق . وقوله ﷺ : **ويظهر الجهل** أي يظهر أهله فيغلبون، وذلك بعد أن قل أهل العلم كما أن ظهور الجهل هو غَلَبَتُهُ على الناس بحيث لا يوجد من يعرف الله بأسمائه وصفاته ، ولا من يعرف مَحَابَّه ولا مكارهه إلا القليل وقوله ﷺ : **ويظهر الزنا** هذه هي العلامة الرابعة وظهور الزنا ناتج عن الجهل بالله تعالى وبمحابه وبمكارهه أو بما عنده من نعيم لأوليائه وعذاب مقيم لأعدائه وظهور الزنا فُشُوه وانتشاره بين الناس . وقوله ﷺ : **وتكثر النساء حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد** والقيم من يقوم بشؤون غيره كالزوج على زوجته وأولاده ، والله أعلم بسبب قلة الرجال وكثرة النساء وهذه العلامة لم تظهر بعد وما قبلها قد ظهر في أكثر البلاد الإسلامية .

إرشادات للمربي :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددونه سرًا حتى ترى أنهم قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً المعنى المطلوب من الجملة حتى يفهمه المستمعون فهماً صحيحاً .

٣ ـ علمهم أن للساعة أشراطاً أي علامات متى ظهرت كلها قامت القيامة .

٤ ـ ذكرهم بخطر الجهل وقلة العلم وادعهم وحضهم على طلب العلم الشرعي ليتأخر البلاء .

٥ ـ ذكرهم بخطر ظهور الزنا وانتشاره بين المسلمين ، وأن سبب ذلك هو الجهل بالله تعالى وبمحابِهِ ومكارهه ، وما عنده لأوليائه ، وما لديه لأعدائه .

قول الله جل جلاله :

﴿ وَأُمَّهَـٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ ﴾ « ٢٣ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : **وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم** الأمهات جمع أم وقوله اللاتى أرضعنكم أى أمهاتكم من الرضاعة لا من الولادة إذ الأم الوالدة ذكرت فى أول الآية إذ قال تعالى : **حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت** ثم قال تعالى : **وأمهاتكم من الرضاعة** أى ومما حرم عليكم نكاحه أمهاتكم من الرضاعة وقوله تعالى : **وأخواتكم من الرضاعة** وهن كل بنت للتى أرضعتك سواء كانت قبل رضاعك منها أو بعده وكذا بنات زوجها من غيرها إذ الكل يعتبرن أخواتك من الرضاعة ؛ لأن اللبن للفحل كما يقال ولتعلم أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فبنت أختك من الرضاع لا تحل لك ، وبنت أخيك من الرضاع كذلك ، وأم أمك من الرضاع كأمك فى الحرمة ، وأم أبيك من الرضاع لا تحل لك كأم أبيك من النسب وهى جدتك ، وأخت أمك من الرضاع لا تحل لك ؛ لأنها خالتك ، وأخت أبيك من الرضاع لا تحل لك ؛ لأنها عمتك كل هذا دل عليه قول النبى ﷺ : يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها والمستمعون كذلك حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وكرر القول فيما جاء فى الشرح لتحفظ آية المحرمات كلها .

٣ ـ علمهم أن الرضاع المحرم للنكاح هو ما كان خمس رضعات فأكثر إلا أن الأحوط للدين أن الطفل إذا رضع وشبع ولو مرة واحدة يعتبر ابنا لمن رضعها . أما المصة والمصتان فلا تحرمان إجماعا لقول رسول الله ﷺ : لا الإملاجة ولا الإملاجتان .

٤ ـ علمهم أن الرضاع بعد الحولين أى العامين لا يحرم وإنما يحرم ما كان فى الحولين .

٥ ـ علمهم أن صلة الرضاع كصلة النسب فى الود والبرور والإحسان .

قول النبى ﷺ : « كيف وقد قيل وفارَقَها عُقبة ونكِحَت زوجاً غيرُهُ لهذا القول سبَبَت وهو أن عُقبة بن الحارث رضى الله عنه تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت إنى أرضعت عُقبة والتى تزوج بها فقال لها عُقبة مَا أعلم أنك أرضعتنى ولا أخبرتنى فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله فقال رسول الله ﷺ كيف وقد قيل ؟

« رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **كيف وقد قيل** أى كيف تنكحها وقد قيل إنها أختك من الرضاعة هذا الحديث الشريف أصل فى ترك الشبهات وفى الالتزام الورع طلباً لسلامة العرض والدين إنه بمجرد أن قالت المرأة **إنى أرضعت عُقبة** والتى تزوجها وسأل عُقبة الرسول ﷺ فقال له النبى ﷺ كيف وقد قيل ولم يقل له اذهب إليها وحلفها أو اطلب شهوداً على إرضاعها لامرأتك بل اكتفى بقول المرضع أنها قد أرضعتها وأرضعت زوجها عُقبة ويؤيد هذا الحديث الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته ليحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح مبيناً المجمل فيه موضحاً معانيه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بما يجب عليهم إذ اشتبه الأمر ولم يعرف وجه الحق فيه فإن الورع يوجب ترك المختلف فيه حتى لا يقع المؤمن الصالح فى ذنب قد ينزل بمكانته عند ربه .

٤ ـ علمهم أن خبر الواحد مقبول معمول به ولا قيمة لمن لم ير العمل به وفى هذا الحديث شاهد ذلك لأن حسن الظن بالمسلم متعين .

٥ ـ ذكرهم أن من ترك مشتبهاً لا يعدم المثوبة من الله تعالى ولا حسن العاقبة لقول الرسول ﷺ : « من ترك شيئاً لله عوضه الله خير منه » .

قول الله جل جلاله : ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ ﴾ « الحديد ٢١ » .

الشرح : قوله تعالى **سابقوا إلى مغفرة من ربكم** أى ليجتهد كل منكم أيها المؤمنون فتكونون كالمتسابقين فى طلب المغفرة وذلك بالتوبة النصوح وهى التخلى عن كل إثم صغيره وكبيره والصبر على ذلك ، هذا أولاً وثانيا إلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض إذ من تاب توبة نصوحاً محيت ذنوبه فطاب وطهر وبذلك يصبح أهلاً لدخول الجنة دار السلام. وقوله تعالى **عرضها كعرض السماء والأرض** هذا من باب التقريب للأفهام إذ جاء فى سورة آل عمران عرضها السموات والأرض وإلا الجنة لا يعرف طولها ولا عرضها إلا خالقها ولا تدرك ذلك عقول البشر ويدل لذلك قول الرسول ﷺ إن المؤمن يعطى فى الجنة مثل الدنيا عشر مرات. وقوله تعالى **أعدت للذين آمنوا بالله ورسله** أى هيأها الله وأحضرها لمن آمن بالله ربا وإلها فعبده وحده وآمن برسله فلم يكفر بهم ولا بواحد منهم واتبعهم فى الإيمان وصالح الأعمال ومات على ذلك. وقوله تعالى **ذلك** أى المذكور من حصول الإيمان ودخول الجنات فضل الله أى عطاؤه يعطيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا المعنى المطلوب موضحاً ما خفى منه .

٣ ـ ذكر المستمعين بأن هذه الأيام أيام عمل وسباق فلا لهو ولا باطل ولا راحة ولا كسل فالعمل العمل للدار الآخرة .

٤ ـ ذكرهم بأن العمل المنجى المورث للجنة هو الإيمان الصحيح والعمل الصالح الذى أمر الله تعالى به وندب إليه ورغب فيه .

٥ ـ علمهم أن العمل الصالح هو ما توفرت فيه ثلاثة شروط : الأول أن يكون مما شرع الله ورسوله. والثانى أن يراد به وجه الله وحده، والثالث أن يؤدى كما شرع الله كمّاً وكيفاً وزماناً ومكاناً .

قوله ﷺ لمعاذ بن جبل وكان رَديفَ رسولِ اللّه ﷺ على الرَحلِ يا معاذُ قال لَبَّيكَ يا رسـول اللّه وسَعْديكَ قال يا مُعاذُ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً قال : ما مِنْ أحَـدٍ يَشْهَدُ أنَّ لا إله إلا اللّه وأنَّ مُحمداً رسول اللّه صِدْقاً من قَلبه إلا حَرَّمَهُ اللّهُ على النار . قال يا رسول اللّه أفلا أخبِرُ الناسَ فَيَسْتَبشرون ؟ قال إذًا يَتَّكلوا وأخبر بِهَا معاذٌ عند موته تأثُماً. « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **يا معاذ** ناداه باسمه ليلفت نظره وليجمع قلبه على ما يقول له . فأجاب معاذ قائلاً : لبيك يا رسول اللّه وسعديك فزاد ﷺ نداءه فقال : يا معاذ فقال : لبيك يا رسول اللّه وسعديك ثلاثاً أى قالها ثلاث مرات ثم قال : ما **من أحد يشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه صدقا من قلبه إلا حرمه اللّه على النار** . هذا الذى ناداه من أجله ثلاث مرات ، وذلك لأهمية هذا الخبر العظيم وهو أن من شهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه من قلبه لا بلسانه فقط وكان موقناً بما شهد به. حرمه اللّه على النار، إما أن لا يدخلها بالمرة وإما أن لا يخلد فيها ؛ لأنه بإيمانه الصادق وعلمه اليقينى لا يقارف ذنوباً توجب له النار ، وإن قارف ذنباً تاب منه فلذا هو كما قال ﷺ حرمه اللّه على النار ، ثم قال معاذ رضى اللّه عنه **أفلا أخبر الناس فيستبشرون** ؟ فأجابه الرسول ﷺ قائلاً **إذا يتكلوا** على هذا الوعد ويتركون الفرائض ويغشون المحارم فيهلكوا وذلك لإساءة فهمهم لهذا الوعد لأن أمة الإسلام يتعذر أن يكون كل فرد فيها عالماً بصيراً والواقع شاهد إلا أن معاذاً أخبر بهذا الحديث بعد وفاة الرسول ﷺ خروجاً من إثم كتم العلم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها والمستمعون معك حتى يحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً الغامض مبيناً الخفى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بمشروعية قول لبيك وسعديك لمن ناده ذو فضل .

٤ ـ ذكرهم بمشروعية تكرار الكلام للإفادة .

٥ ـ ذكرهم بفضل الشهادتين وأنهما إذا قالهما العبد موقناً نجا من الخلود فى النار بل وإن عمل بمقتضاهما نجا من دخول النار .

٦ ـ علمهم الاحتياط فى الأمور الهامة كما احتاط الرسول ﷺ حيث لم ير إخبار الناس حتى لا يتكلوا فيهلكوا .

٧ ـ علمهم بوجوب إبلاغ العلم إذا لم يوجد من يبلغه .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ « القصص ٢٥ »

الشرح : قوله تعالى فجاءته أى جاءت موسى عليه السلام؛ إذ تركته حول البئر الذى سقى لها ولأختها منه . وقوله تعالى تمشى على استحياء أى جاءت من عند والديها إلى موسى لتبلغه رسالة أبيها إليه تمشى على رجليها ولكن لكثرة حيائها وشدته صارت كأنها اتخذت من الحياء مطية وركبتها في طريقها إلى موسى عليه السلام ، وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : إنها ليست سلْفعًا من النساء خرَّاجه ولاجه وقوله تعالى : **قالت إن أبى يدعوك** أى يطلب حضورك ليجزيك أجر ما سقيت لنا يلاحظ أنها أوجزت عبارتها بحيث لم تزد كلمة بل ولا حرفاً فيما قالت لأن زيادة الكلمات بلا حاجة لا تحل للنساء خشية الفتنة قال تعالى لنساء النبى ﷺ : **وقلن قولاً معروفا** وهو ما يؤدى به الغرض بلا زيادة . وقوله تعالى : **فلما جاءه** أى جاء موسى شعيباً عليهما السلام، وقص موسى على شعيب قصصه وهو هروبه من مصر خشية أن يقتله فرعون وأسباب ذلك . لما سمع شعيب من موسى ذلك بشره وطمأنه قائلاً لا تخف نجوت من القوم الظالمين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً الغامض مبيناً الخفى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم بجواز خدمة المرأة إذا أمنت الفتنة .

٤ ـ علمهم أن أجمل ما فى النساء الحياء وأن أجمل ما فى الرجال الشجاعة .

٥ ـ ذكرهم بذم عمر رضى الله عنه للخراجة الولاجة من النساء وهى التى تظل تنتقل بين البيوت داخلة خارجة .

٦ ـ علمهم بأن شعيباً اعتبر موسى لاجئاً سياسياً عنده فطمأنه بأنه لا يخاف .

٧ ـ علمهم بأن الشرك ظلم والمشركون ظالمون ، إذ قال شعيب لموسى : نجوت من القوم الظالمين وفرعون وقومه مشركون .

قول النبى ﷺ فى حديث أبى وَاقد اللَّيثى إذ جاء فيه أنَّ رسولَ اللّه ﷺ بينما هو جَالِس فى المسجدِ والناسُ مَعَهُ إذ أقبل ثلاثَةُ نَفر فأقبل اثنان إلى النبى ﷺ وذهب واحدٌ، قال فوقفاعلى رسـول اللّه ﷺ ، فأمـا أحدُهُمـا فرأى فرجة فى الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأَما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول اللّه ﷺ قال ألا أخبركم عن النَّفر الثلاثة . أما أحدهم فأوَى إلى اللّه فآواه اللّه وأما الآخر فاستحيا فاستحيا اللّه منه. وأما الآخر فأعرض فأعرض اللّه عز وجل عنه « رواه البخارى »

الشرح : قوله **أبى واقد** رضى اللّه عنه **أن رسول اللّه ﷺ بينما هو جالس فى المسجد والناس حوله** أى جلوس والمسجد هو مسجده المعروف الآن وهو أحد المساجد الثلاثة التى لا تشد الرحال إلا إليها والصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . وقول أبى واقد **إذ أقبل ثلاثة نفر** أى رجال ، فأقبل اثنان إلى النبى ﷺ وذهب واحد أى من الثلاثة. وقوله **فوقفا على رسول اللّه** ﷺ أى اللذان أقبلا على رسول اللّه ﷺ . فأما أحدهما فرأى فرجة فى الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم أى خلف الحلقة وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول اللّه ﷺ أى من تعليمه أصحابه الكتاب والحكمة وتزكيتهم قال : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى إلى اللّه فأواه اللّه . وأما الآخر استحيا فاستحيا اللّه منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض اللّه عز وجل .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين معنى كل جملة حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بفضل حلق العلم وحثهم على ملازمتها ، وحذرهم من تركها والبعد عنها .

٤ ـ ذكرهم بفضل الحياء وأنه الخير كله ، ولا خير فيمن لا حياء له لاسيما النساء .

٥ ـ علمهم بأن الثناء على أهل الخير والجميل محمود ، إذ أثنى النبى ﷺ على الرجلين اللذين أقبلا على الحلقة ولم يدبرا عنها كما فعل الثالث .

قول الله جل جلاله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾

« ١٥٩ ، ١٦٠ الأنعام »

الشرح : قوله تعالى : **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا** أى طوائف وأحزاباً كاليهود والنصارى إذا افترق اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة ، وافترق النصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة ففى الجنة فقيل من هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين يكونون على ما أنا عليه اليوم وأصحابى . يريد أن أهل الفرقة الناجية هم الذين بقوا على دين الله الحق الذى كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه ، فلم يُبدلوا فيه ولم يغيروا ولم يختلفوا فيه فرقاً وطوائف وأحزاباً وقوله تعالى : **لست منهم فى شىء** أى أنت برئ منهم فاتركهم لله عز وجل يُجرى سنته فيهم بالهلاك فى الدنيا وعذاب النار فى الآخرة فإنه ينبؤهم بما عملوا ثم يجزيهم به. **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** أى يضاعف له حسنته تكرما منه تعالى ورحمة ، ومن جاء بالسيئة فإنه يجزيه بها بدون مضاعفة لعدله تعالى ورحمته . وقوله تعالى **وهم لا يظلمون** أى يجزيهم تعالى بأعمالهم كما بيَّن ذلك والحال أنهم لا يُظلمون بنقص حسنة ولا بزيادة سيئة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكرر قراءتهما حتى ترى أن المستمعين قد حفظوهما .

٢ ـ اقرأ الشرح عليهم بتؤدة وتأن وقف عند كل جملة تبين معناها .

٣ ـ علمهم حرمة الفرقة فى الدين فإنها الهلاك فى الدنيا والآخرة .

٤ ـ ذكرهم بأن الله تعالى نَعَى على أهل الكتاب فرقتهم فى دينه .

٥ ـ ذكرهم أن ما عدا أهل السنة والجماعة فى هذه الأمة هالك إلا أن يتوب برجوعه إلى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة فى العقيدة والعبادة والقضاء والحكم والأدب والخلق .

قول النبى ﷺ : « **يقول اللّه عز وجل إذا أرادَ عَبْدِى أن يعملَ سيِّئةً فلا تَكتبُوها عَليهِ حَتَى يَعملها ، فإنْ عَمِلَها فَاكتبُوها بِمثْلِهَا ، وإنْ تَركَها من أجْلِى فَاكتبُوها لَهُ حَسَنَةً ، وإذا أراد أن يَعمل حسنةً فلم يَعملها فاكتبُوها له حسنةً فإن عَمِلَها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائَةٍ** » « رواه البخارى ».

الشرح : قول النبى ﷺ يقول اللّه عز وجل . . هذا يدل على أن الحديث قُدسى تلقاه الرسول ﷺ عن ربه عز وجل . قوله تعالى **إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة** . . أى قولاً أو عملاً يسىء إلى النفس فيصيبها بالظلمة والخبث؛ لأنه مما حرم اللّه ورسوله وكل ما حرم اللّه ورسوله يسىء إلى النفس إن عمله العبد متعمداً مريداً له وقوله **فلا تكتبوها عليه حتى يعملها**؛ لأنها لا تؤثر فى النفس إلا بعد عملها ، وقوله **فإن عَمِلَها فاكتبوها بمثلها** أى بدون مضاعفة عدلاً منه تعالى ورحمة . وقوله **وإن تركها** أى العبد من أجلى أى خوفاً منى أو حياءً **فاكتبوها له حسنة** لأن تركه لها خوفاً من اللّه أو حياء منه ينتج نوراً فى النفس فلذا تكتب له حسنة بحسب أثرها فى نفسه . وقوله تعالى : **وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها** أى لأنه عجز عنها أو صرفه صارف فلم يتمكن من عملها **فاكتبوها له حسنة** ؛ لأن رغبته فى عملها موجودة ، وهذه الرغبة فى الخير خير فلذا تكتب له حسنة بخلاف لو تركها كراهية لها فإنها لا تكتب له حسنة أبداً . وقوله : **فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة**، المضاعفة الأولى عامة فى كل حسنة يفعلها المؤمن الموحد ، والثانية تتفاوت بحسب الصدق بها والمتابعة للرسول ﷺ وبحسب آثارها فإن درهم الجهاد يضاعف إلى سبعمائة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددونه معك فى نفوسهم حتى يُحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما خفى فيه ووضح ما يحتاج إلى التوضيح أكثر حتى يفهم عنك .

٣ ـ علمهم أن الحسنة لا توجد إلا فيما شرعه اللّه تعالى وأمر به فى الطاعات والصالحات ، وأن السيئة لا تكون إلا فيما حرمه اللّه ورسوله من قول أو عمل أو اعتقاد .

٤ـ علمهم أن النية الحسنة يثاب عليها المؤمن ، كما أن النية السيئة إن لم يتركها المؤمن خوفاً من اللّه تعالى قد يجزى بها فى الدنيا قبل الآخرة بمكروه يصيبه .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾

« النساء ٩٣ »

الشرح : قوله تعالى : **ومن يقتل مؤمناً متعمداً** لفظ **مَنْ** من ألفاظ العموم يدخل فيه الذكر والأنثى والحر والعبد والشريف والوضيع والفقير والغنى على حد سواء فلا يخرج إلا غير المكلفين كالأطفال والمجانين ، وقوله **مؤمناً** يريد من آمن بالله رباً وإلهاً وبمحمد نبياً ورسولاً موقناً بذلك وبلقاء الله والحساب والجزاء فى الدار الآخرة ، وقوله **متعمداً** أى عدواناً وظلماً أى مريداً قتله قاصداً له وظُلماً له أيْ واضعاً للقتل فى غير موضعه بأن لا يكون المقتول قد زنى فقتله لزناً ولا مرتداً فقتله لردته ، ولا كان عازماً على قتله فقتله دفعاً عن نفسه ، وعليه فكل من قتل مؤمناً متعمداً على نحو ما بينا فهو مجزى به كما قرر تعالى **فجزاؤه جهنم خالداً** أى لا يخرج منها **وغضب الله عليه** ومن غضب الله عليه لا يسعد أبداً ، **ولعنه** أى طرده من ساحة رحمته **وأعد** أى هيأله وأحضر **عذاباً عظيماً** فى القبر ويوم القيامة إلا أن يتوب توبة نصوحاً فعسى الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويخرجه من النار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة ويرددها معك المستمعون حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة منها تبينها وتظهر معناها .

٣ ـ علمهم أن المؤمن الحق لا يقتل مؤمناً عدواناً وظلماً لقول الله تعالى : ﴿ **وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطئاً** ﴾ وإن وجد منه قتل فإنه خطأ أو شبه الخطأ .

٤ ـ ذكرهم بأن العبد يجتاز الصراط ويقف عند باب الجنة ليدخل مع الداخلين ثم يُرَدّ من أجل ملء كفه دماً أراقها ظلماً وعدواناً .

٥ ـ علمهم أن قتل النفس يأتى فى المرتبة الثانية والزنى فى الثالثة بعد الشرك والكفر إذ سئل ﷺ عن أعظم الذنب فذكر للسائل الشرك والقتل والزنى فى حديث صحيح .

قول النبى ﷺ (فى رواية البخارى) : « من سَمَّعَ سَمَّعَ اللّهُ به يوم القيامَةِ ومن يُشاقِق يَشْقُق اللّهُ عَليه يَوم القيامَةِ فقالوا أوصِنَا فقال : إنَ أوَّلَ ما يُنتِنُ من الإنْسانِ بَطنُهُ فَمن استطاع ألا يأكل إلا طيِّباً فَليفعل ، وَمن استطاع أنْ لا يُحال بينَهُ وَبين الجَنَّة بِملء كَفِّهِ من دم أهراقهُ فليفعل » .

الشرح : قوله ﷺ : **من سمع سمع اللّه به يوم القيامة** أى بفضحه على رؤوس الملأ بأن عمله الدينى الذى كان عمله فى الدنيا وسمعه الناس ليشكروه ويثنوا عليه خيراً إذ لم يُرد إلا ذلك فجزاه اللّه به فى الآخرة فَسَمَّعه أهل المشهد فكان هذا جزاءه ، وليس له أجر يدخل به الجنة فيدخل النار . وقوله **ومن يشاقق** أى يشاقق اللّه ورسوله بالكفر والفسق **يشقق اللّه عليه يوم القيامة** فيبعده عن ساحة رحمته ويدخل النار مع أعدائه الذين شاقوا اللّه ورسوله كما قال تعالى : **ومن يشاقق اللّه ورسوله فإن اللّه شديد العقاب** فلما فرغ ﷺ من موعظته قال له أصحابه رضوان اللّه عليهم أوصنا. فقال **إن أول ما ينتن من الإنسان** بطنه وهو كما قال. وقوله : **فمن استطاع ألا يأكل إلا طيباً فليفعل** ؛ لأن أكل الحرام يعرض لغضب اللّه ثم للنار؛ وما دام الأكل من أجل البطن وهو السبب علمهم بما ينفرهم من أكل الحرام بقوله : إن أول ما ينتن فى الإنسان بعد موته بطنه . وقوله : **ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة بملء كفه من دم أهراقه فليفعل** فحذرهم من شيئين عظيمين أكل الحرام وقتل النفس .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يقرءونه معك سراً حتى يحفظ .

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة حتى يُفهم معنى الحديث فهماً صحيحاً .

٣ ــ حذرهم من السمعة والرياء ، فالسمعة أن يعمل العبد عملاً ويسمعه الناس ليشكروه عليه ويحمدوه به ، والرياء أن يتعمد إراءة الناس عمله الدينى ليثنى عليه به أو تدفع عنه المعرّة .

٤ ــ علمهم أن مُعَادَاة اللّه ورسوله وهى المشاقة جزاؤها المثل وهى أن يعاديه اللّه يوم القيامة ومن عاداه اللّه غضب عليه ولعنه وأذاقه العذاب العظيم .

٥ ــ حذرهم من العظيمتين ظلم الناس بأكل أموالهم وإراقة دمائهم .

قول الله عز وجل : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾

« النساء ٥٩ »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء اللّه لعباده المؤمنين ناداهم بعنوان الإيمان؛ لأن المؤمن قادر على النهوض بالتكاليف لحياته الروحية وأما غير المؤمن فإنه لموته الروحى لا يقدر حتى على قول كلمة لا إله إلا اللّه فضلا عن التكاليف من صلاة وزكاة وجهاد . وقوله تعالى : **أطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول** وذلك بفعل الأمر وترك النهى فيما هو واجب ومحرم ، وأما ما كان مندوباً أو مكروهاً غير محرم فالطاعة خير وعدمها لا إثم فيه إن لم يكن رغبة عن الطاعة. وقوله تعالى : **وأولى الأمر منكم** أى وأطيعوا أولى الأمر منكم أى من المسلمين وبشرط أن يأمروا بمعروف أو ينهوا عن منكر فتجب طاعتهم وكذلك إذا أمروا بمباح وكان يحقق خيراً للأمة فتجب طاعتهم ولا يطاعون فى ترك واجب ولا فى فعل حرام لقول الرسول ﷺ : « إنما الطاعة فى المعروف » وقوله : «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» . وقوله تعالى : **فإن تنازعتم فى شىء** أى اختلفتم فيه فمنكم من يقول جائز ومنكم من يقول حرام **فردوه إلى اللّه والرسول** أى إلى كتاب اللّه وسنة رسوله ففيهما بيان ما اختلفتم فيه . وقوله : **إن كنتم تؤمنون باللّه واليوم الآخر** إذ من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر مستعدٌ لقبول أمر اللّه وتوجيهه سبحانه وتعالى . وقوله **ذلك خيرٌ** أى لكم فى الدنيا والآخرة **وأحسن تأويلاً** أى عاقبة من عدم الرد إلى اللّه ورسوله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى تحفظ حفظاً جيداً فى المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة مبيناً معناها حتى يفهم المستمعون المراد منها .

٣ ـ علمهم بوجوب طاعة اللّه ورسوله فى الأمر والنهى فى المنشط والمكره ، وكذا طاعة الحاكم المسلم فى كل ما هو ليس بمعصية اللّه ورسوله .

٤ ـ علمهم أن الواجب على المسلمين إذا اختلفوا فى حكم شىء أن يرجعوا إلى الكتاب والسنة ليعرفوا الحكم ويذعنوا له ويُسلِّموا به فإن إيمانهم يدعوهم لهذا ويحتمه عليهم . وعاقبة هذا خير فى الدنيا والآخرة، فى الدنيا تبقى كلمتهم متحدة وصفهم واحد . وفى الآخرة يثابون على طاعة اللّه ورسوله .

قول النبى ﷺ فى صحيح البخارى : « اسْمَعُوا وأَطِيعُوا وإِن اسْتُعمِلَ عَليكم عَبْدٌ حبشيٌ كأن رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » .

الشرح : قوله ﷺ : **اسمعوا** أى ما يخاطبكم به أمراؤكم المسلمون من أمر ونهى أو إخبار أو إنذار وقوله **وأطيعوا** أى أطيعوا أمراءكم المسلمين فيما يأمرونكم به وينهونكم عنه . وهذا العموم خصصته أحاديث أخرى صحيحة وهى أن الطاعة فى المعروف ، وأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق سبحانه وتعالى ، فقوله ﷺ : وأطيعوا ليس عاماً وإنما هو مخصوص بما لم يكن فيه معصية اللّه ورسوله كترك واجب أو فعل حرام . وقوله ﷺ: **وإن استعمل عليكم عبد حبشى** أى وإن ولى عليكم إمام المسلمين أميراً ليس شريفاً ولا عربياً فأطيعوه فى الأمر والنهى فى دائرة عدم معصية اللّه ورسوله وإن كان هذا الأمير عبداً أى مملوكاً حبشياً أسود كأن **رأسه زبيبة** سوداء متجعدة والقصد السمع والطاعة للأمير وعدم معصيته والخروج عنه كيفما كان ، لما فى ذلك من صلاح الأمور والسلامة فى الفتن والشرور .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يتابعونك سراً حتى يحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل جملة تبين معناها حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم وجوب طاعة أولى الأمر والثابتة بالكتاب والسنة ، وحذرهم من تركها المفضى إلى الخروج عنهم لئلا يختل نظام الحكم وتنزل الفتن ويهلك الناس .

٤ ـ علمهم أن الطاعة الواجبة لأولى الأمر هى ما كانت غير معصية للّه ورسوله فإن طاعة اللّه ورسوله مقدمة على طاعة غيرها من أبوين أو أمراء .

٥ ـ ذكرهم بأن العبرة بالاستقامة على طاعة اللّه ورسوله ليس بشرف الأصل ولا بحسب النسب .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ﴾ « ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ مريم »

الشرح : قوله تعالى : **قالت ياليتنى متّ قبل هذا** هذا إخبار منه تعالى عن مريم البتول العذراء أم عيسى عليهما السلام أخبر تعالى أنها لما وضعت عيسى أى ولدته قالت متأسفة متحسرة متمنية الموت قبل هذا الحدث الجسيم الذى حدث لها وهو وضع ولد من غير أب فخافت مِمّا يحدث عند معرفة ذلك من أهل القرية التى تسكنها وهى بيت لحم من فلسطين . وقولها **وكنت نسياً منسياً** النَّسّيُ السيئ الحقير الذى من شأنه أن ينسى ولا يتألم لفقده كالحبل والوتد ونحوهما والنَسْيُ أيضاً خِرْقةُ الحيض التى تستثفر بها المرأة ثم تلقيها . وتمنيت مريم الموت لا لطلب راحة نفسها إذ لا يجوز ذلك ، وإنما تمنته لأمور عائدة إلى اللّه سبحانه وتعالى منها : أنها خافت أن يظن بها السوء فى دينها وتُعَيَّر فتفتن بذلك وهذا للّه تعالى ، ومنها خوفها أن يقع بعض الناس فى البهتان ونسبتها إلى الزنى فيهلكون وهذا أيضاً للّه تعالى لا لها . وقوله تعالى **فنادها** أى عيسى عليه السلام قائلاً لها **لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً** أى نهر ماء يقال له سرى . **وهزِّى إليك بجذع النخلة** التى وضعت عندها **تساقط عليك رطباً جنياً** أى مجنياً لك **فكلى واشربى وقرى عيناً** أى طِيبى نفساً وافرحى بولدك عيسى عليه السلام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات مرتلة وليكررها معك المستمعون حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً المعنى المراد من كل ذلك حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن عيسى عليه السلام مثله مثل آدم إذ قال الله تعالى له كن فكان .

٤ـ علمهم أن تمنى الموت إذاً كان من أجل اللّه فلا بأس به ، وإن كان لأجل الإنسان كتخفيف آلم ونحوه لا يجوز .

٥ـ ذكرهم بآيات اللّه فى خلق عيسى وولادته وكلامه وهو فى مهده .

قول النبي ﷺ : « لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الموتَ إمّا مُحسِناً فلعلَّهُ يزداد ، وإما مُسِيئاً فَلَعلَّهُ يَسْتَعْتِبُ » « رواه البخارى » .

الشرح : قول النبى ﷺ : **لا يتمنين أحدكم الموت** هذا نهى نبوى صريح الدلالة فى المنع والتحريم ، وعليه فإنه لا يحل للمؤمن أن يتمنى الموت كأن يقول ياليتنى مت أو أموت أو اللهم أمتنى الساعة ، وأما قول مريم ياليتنى مت قبل هذا فتمنيها لم يكن لحظها بل كان من أجل ربها عز وجل كما تقدم فى شرح الآية قبل هذا الحديث . وقوله ﷺ : **إما محسناً فلعله يزداد** فهو بيان لعلة النهى عن تمنى الموت إذ المسلم المحسن كلما امتدت حياته ازداد بره وإحسانه ، وعمله الصالح فلذا تمنيه الموت معناه قطع هذا البر والإحسان وهذا لا ينبغى للمسلم . وأما قوله ﷺ : **وإما مسيئا فلعله يستعتب** أى يطلب العتبى من ربه بتوبته واستغفاره ومواصلة العمل الصالح فى صلاة وصيام وصدقة حتى يرضى عنه ربه ويغفر له وهذا خير عظيم كان يُحْرمُه لو تمنى على اللّه الموت فمات .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً ما خفى مفسراً ما احتاج إلى تفسير حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن المسلم إذا تمنى الموت فى أيام الفتن من أجل أن يظفر بإيمانه وتقواه لا بأس ؛ به لأنه للحفاظ على الدين لا على البدن إذ ورد أنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه فيقول ياليتنى كنت مكانه فراراً بدينه » .

٤ ـ ذكرهم بالإحسان والإساءة وأن من الخير للمحسن أن يزيد فى إحسانه ومن الخير للمسيئ أن يقصر فى إساءته، ويتوب إلى ربّه ليغفر له ويرضى عنه .

٥ ـ ذكرهم بأن الرجاء عبادة واليأس والقنوط معصية وكفر والعياذ باللّه تعالى .

قول الله عز وجل : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾

« ١٣، ١٤ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : **تلك حدود الله** يشير إلى ما تقدم من قسمة التركات والوصايا وسماها حدوداً له ؛ لأنه هو الذى حدها وأمر عباده أن يلتزموا بها ولا يتعدوها . ثم قال تعالى : **ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها** وهذا اخبار منه تعالى بوعد له صادق وهو أن من أطاعه وأطاع رسوله فيما يأمران به وينهيان عنه يدخله تعالى جنات وصفها بأن الأنهار تجرى من تحت أشجارها وقصورها ويخلدون فيها لا يخرجون منها ، وسرُّ هذا أن طاعة الله ورسوله بفعل الواجبات والمندوبات تزكى النفس وتطهرها وترك المعاصى وسائر الذنوب يبقى على طهارة النفس وزكاتها . فيموت العبد ونفسه زكية طاهرة فيستوجب دخول الجنة فيدخلها ، وهذا هو الفوز العظيم وقوله تعالى : **ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين** هذا وعيد منه تعالى لمن عصاه وعصى رسوله وتعدَّى حدوده فخبثت نفسه وأصبحت كأرواح الشياطين والكافرين فتأهل لدخول النار والعذاب المهين والعلة هى خُبث نفسه حيث لم تطهر بطاعة الله ورسوله وبعدم تعدى الحدود .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكررها والمستمعون يكررونها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى واشرح ما هو غامض حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بأن الله حد حدودا يحرم تعديها وفرض فرائض يجب القيام بها فمن أطاعه فى ذلك جزاه بحسن الجزاء الجنة ذات النعيم المقيم ، ومن عصاه وعصى رسوله وتعد حدوده أدخله النار ليلقى فيها العذاب المهين .

٤ ـ ذكرهم بأن معرفة الحدود ومعرفة ما يجب من طاعة الله ورسوله وفيم تكون واجبةٌ. فالجاهل لا يمكنه أن يطيع الله ورسوله إذ لابد من معرفة الحدود ومعرفة فيم تكون الطاعة وكيف تكون لذا طلب العلم واجب أكيد ولا يحل لمؤمن أن يبقى جاهلاً أبداً .

قول النبى ﷺ : « كل أمتى يَدخلُونَ الجَنَّةَ إلا من أبىَ قالوا يا رسولَ اللّهِ ومن يَأبى ؟ قال مَن أطَاعَنى دَخل الجَنَّةَ ومَن عَصانِى فَقَد أبىَ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله النبى ﷺ : **كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى** المراد من أمته من آمن به وبما جاء به من التوحيد والعبادات والأحكام ودخول الجنة بعد الموت ويوم القيامة ؛ لأن أرواح المؤمنين فى الجنة وأرواح الكفار فى النار ، ويوم القيامة الأرواح تكون فى الأبدان ويدخل أهل الجنة بأبدانهم وأرواحهم وأهل النار كذلك . وقوله ﷺ : **إلا من أبى** أى أبى أن يدخل الجنة ، ومن هنا تعجب الصحابة وقالوا : **ومن يأبى يا رسول اللّه** فأجابهم بقوله ﷺ : **من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى** . وسرُّ القضية أن طاعة الرسول ﷺ هى بالإيمان والإسلام والإحسان وهذه القيام بها يُطهر النفس البشرية ويزكيها فتصبح أهلاً لدخول الجنة لقوله تعالى : **قد أفلح من زكاها** . وأما من عصى رسول اللّه فلم يَقبل ما دعاه إليه من الإيمان والإسلام والإحسان وعاش على الكفر والمعاصى فإن نفسه تخبث حتى تصبح كأرواح الشياطين وفى هذه الحال تكون أهلاً لدخول النار وهى الخيبة والخسران إذ قال تعالى : **وقد خاب من دساها** أى النفس بالكفر والمعاصى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون لك .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل جملة وبين الخفى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن دخول الجنة مشروط بطاعة الرسول ﷺ وهى قبول الإسلام والعمل بشرائعه وأحكامه عقيدة وعبادة وحكماً وأدباً وخلقاً .

٤ ـ علمهم أن طاعة الرسول ﷺ هى طاعة اللّه عز وجل لقول اللّه تعالى : ﴿ **ومن يطع الرسول فقد أطاع اللّه** ﴾ .

٥ ـ ذكرهم بأن طاعة اللّه ورسوله تزكى النفس أى تطهرها ومعصية اللّه ورسوله تدسى النفس وتخبثها وقد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها .

قول الله جل جلاله : ﴿ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾

« ٣٢ النور»

الشرح : قوله تعالى : **وأنكحوا الأيامى منكم** هذا توجيه إلهى لجماعة المؤمنين فى مدنهم وقراهم وجّههم من أجل الإبقاء على طهارتهم وصلاحهم ووحدتهم وقوتهم وجههم بأن يُنكحوا أى يزوجوا الأيامى منهم وهم العزبة من الرجال والنساء بحيث لا يَتركُون عَزبا ولا عزبة بغير زواج وهو يقدر على الزواج إلا زوجوه ولفظ الأيامى شامل للبكر والثيب إذ الأيم من لا زوج لها ومن لا زوج له وقوله تعالى : **والصالحين من عبادكم وإمائكم** أى كذلك فزوجوهم ولا تتركوهم عَزَبَةً بينكم لما فى ذلك من خطر وقوع الفاحشة وإنتشارها فى البلد فيفسد ويستوجب العقوبة . وقوله تعالى : **إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله** أى لا تتحرجوا فى عدم تزويجهم بأنهم فقراء فإن الله عز وجل يغنيهم بما يسد حاجتهم وكيف **والله واسع** أى الفضل **عليم** بأحوال عباده من غنى وفقر وطاعة وعصيان .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها ترى أن المستمعين قد حفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة تبينها حتى تفهم عنك .

٣ ـ علمهم أنه لا نكاح بدون ولى إذ قوله تعالى : ﴿ **وأنكحوا الأيامى** ﴾ يريد به أولياء النساء والسلطان إذا لم يكن للمرأة ولى أو ذوو الرأى من عشيرتها إن لم يكن ولى ولا سلطان .

٤ ـ ذكرهم بأن خطر الفاحشة عظيم وهو سبب الهلاك والخراب والدمار وأن تزويج العزبة بصورة عامة يحول دون الفاحشة غالبا ولذا أمر الله تعالى به.

٥ ـ علمهم بأن الزنا محرم على الحر والعبد سواء وإن اختلف حكم الجزاء بينهما إذ العبد يجلد والحر الثيب يرجم والحر البكر يجلد مائة والعبد يجلد خمسين .

٦ ـ ذكرهم بأنه يجب التعاون بين أهل القرية أو الحى فى المدينة على تزويج عزبتهم لهذه الآية ﴿ **وأنكحوا الأيامى** . . . ﴾ .

قول النبى ﷺ : « يا معشرَ الشَّباب مَن استطَاعَ مِنكُم الباءةَ فَليتزوَّج فإنَّهُ أغضُّ للبصرِ وأحْصَنُ للفرجِ ومن لم يَستطعِ فَعَليهِ بالصَّومِ فإنَّه له وجاءٌ » « رواه أبو داود وابن ماجه ».

الشرح : قوله ﷺ **يا معشر الشباب** ينادى رسول اللّه ﷺ شباب الأمة المسلمة عامة فى أى وقت وفى أى بلاد فيقول لهم ناصحاً مرشداً موجها من **استطاع منكم الباءة** أى مؤونة الزواج من مهر وولى وسكن **فليتزوج** أى بامرأة بكراً كانت أو ثيباً صغيرة أو كبيرة ويعلل لأمره هذا بالزواج فيقول **فإنه** أى الزواج **أغض للبصر** إذ المتزوج عادة لا ينظر إلى غير زوجته لكفايتها له وغض البصر واجب ومما يساعد على القيام بهذا الواجب الزواج وقوله **أحصن للفرج** أكثر مناعة للفرج من الوقوع فى الفاحشة من غيره كالذكر والصلاة والصبر وقوله ﷺ : **ومن لم يستطع** أى التزوج لعدم قدرته على مؤونة الزواج **فعليه بالصوم** أى فليلزم الصيام وهو الامتناع عن الأكل والشرب وكل مُفطر من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقوله ﷺ : **فإنه له وجاء** أى خصاء إذ الخصي هو كسر بيضة الفحل لإنهاءِ الشهوة وإماتتها بإفساد مركز وجودها أى فليلزم العزب الصيام ولا يتركه إلا لعذر مرض أو سفر فإن الصيام ينهى رغبة الجنس فى نفسه ؛ لأن الصائم سائح فى الكمالات الروحية مشغول عن النقائص البدنية .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر قراءته حتى ترى أنه قد حفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين المعنى المراد للمستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأن الشباب أولى بهذه النصيحة المحمدية من الشيوخ والكهول لوفرة الطاقة الجنسية فى الشباب وهى فى غيرهم أقل هذا من جهة ومن جهة أخرى الكهول والشيوخ طالما وطّنوا أنفسهم على الطاعة والعبادة فهم آمن جانبا من الشباب وهم حديثو عهد بالطاعة للّه ورسوله ﷺ .

٤ـ ذكرهم بفائدة الزواج وأنها زيادة على الأحصان تُوفر السعادة للمتزوج فى الدنيا والآخرة بإنجاب الأولاد يعبدون اللّه تعالى فيثاب على ذلك .

قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾

« ٢٣٢ البقرة »

الشرح : قوله تعالى : **وإذا طلقتم النساء** أى حللتم عقدة النكاح ورباط العصمة بلفظ أنت طالق أو طلقتك مثلا . وقوله تعالى **فبلغن أجلهن** أى بلغت المطلقة نهاية عدتها وما أصبح للزوج حق المراجعة لإنقضاء عدتها . وقوله تعالى : **فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف** أى لا تمنعوا المطلقة التى انتهت عدتها إن أراد مُطلقها أن ينكحها مرة أخرى بعقد جديد وأرادت هى أن تتزوجه مرة أخرى وهو معنى التراضى بالمعروف فليس من حق الولى أن يمنع ذلك . وقوله تعالى : **ذلك** أى المذكور من عضل المطلقة أى بمعنى منعها من أن تعود إى زوجها الذى طلقها وباتت بانتهاء أجل العدة. **يوعظ به** أى يؤمر به **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر** إذ المؤمن هو الذى يستجيب لأمر الله تعالى ويقبله وقوله **ذلكم أزكى لكم وأطهر** أى أكثر طاعة لله فى عدم منع المطلقة من العودة إلى زوجها بنكاحٍ جديد أى **أزكى لكم وأطهر** أى أكثر تزكية لنفوسكم وأطهر لمجتمعكم إذ من الجائز لو تُمنع المرأة وهى راغبة فى الزوج والزوج راغب فيها أن يحصل بينهما زنا والعياذ بالله تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما خفى شارحاً ما يحتاج إلى شرح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن المطلقة إذا انتهت عدتها بانت من زوجها ولم يبق له حق الرجعة وإذا رَغبا فى الرجوع إلى بعضهما فلا تمنعوهما ولكن بعقد جديد .

٤ ـ ذكرهم بأن الأخذ بأوامر الله بطاعته تعالى فيها يورث الزكاة والطهر فى المجتمع وأن معصيته فى ذلك يورث فساد القلوب والخبث فى المجتمع .

٥ ـ ذكرهم بأن الإيمان بالله واليوم الآخر هو الذى يهيئ العبد لطاعة الله ورسوله .

قول معْقل بن يَسار رضى اللّه عنه : « زوجت أُختًا لِى من رجل فطلقها حتى إذا انْقَضت عِدَّتْها جَاءَ يخطُبها فقُلتُ له زَوَّجتُك وفَرشْتُك وأكرمْتُكَ فطلَّقتها ثُمَّ جئتَ تخطُبها لا واللّه لا تعود إليك أبداً وكان رجلا لا بأسَ بِهِ وكانتِ المرأةُ تُريدُ أن ترجع إليه فأنزل اللّه عَزَّ وجلَّ هذه الآية : ﴿ فلا تعضُلُوهُنَّ ﴾ فقلتُ الآن أفعلُ يا رسولَ اللّهِ قال فَزوجها إِيَّاهُ » . « رواه البخارى » .

الشرح : قول معقل ابن يسار رضى اللّه عنه زوجت أختا أى من النسب **لى من رجل فطلقها** أى ولم يراجعها **حتى إذا انقضت عدتها** أى بثلاثة أقراء أطهار أو حيضٍ **جاء يخطبها** أى منه ؛ لأنه وليها **فقلت له** أى مقرراً له **زوَّجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا واللّه لا تعود إليك أبداً** أكد كلامه بالقسم والنفى مرتين والتأييد لعزمه الأكيد على أن لا يردها إليه لإساءته فى نظره إليه وإليها . وقوله **وكان رجلاً لا بأس** به أى الزوج الذى طلق وخطب **وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه** وهذان عاملا الرجعة وهما كون المطلق صالحاً والمطلقة راغبة فيه فأنزل اللّه عز وجل هذه الآية **فلا تعضلوهن فقلت الآن أفعل يا رسول اللّه قال فَزَوْجَهَا إِيَّاهُ** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن المطلقة إذا انتهت عدتها بالأشهر أو الإقراء أو النفاس فإنها لا تعود لزوجها إلا بنكاح جديد تتوفر فيه أركانه الأربعة وهى الولى والمهر والشهود والصيغة وهى أن يقول الخاطب للولى زوجنى فلانة فيقول الولى زوجتكها على صَدَاق قدره كذا وكذا ويقول للشهود اشهدوا .

٤ ـ ذكرهم بأنه لا يجوز للولى أيا كان أبا أو أخاً أن يعضل أى يمنع المطلقة من العودة إلى من طلقها إن كان لا بأس به لهذا الحديث حيث معقل إذ منع أخته فنزل القرآن فى حقه وحرم العضل إذ كان الزوج لا بأس به وكانت الزوجة راغبة فى الزواج منه .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ٱلطَّلَٰقُ ﴾ « ٢٢٨ البقرة »

الشرح : قول الله سبحانه وتعالى : **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف** أى وللزوجات من الحقوق والواجبات على أزواجهن مثل الذى عليهن من الحقوق والواجبات وقوله بالمعروف وهو ما عرفه الشرع حقا وواجبا على كل منهما أما ما كان منكراً أنكره الشرع فلا تطالب به الزوجة ولا يطالب به الزوج إذ المنكر لا خير فيه عاجلا ولا آجلا بل كله أذى وشر . وقوله تعالى : **وللرجال عليهن درجة** هذه درجة القيُومية أى كون الرجال الأزواج يقومون بشؤون المرأة من طعام وشراب وكساء وسكن ومركب ودواء وحماية من كل أذى هذه القيومية رفعتهم درجة فوق مستوى النساء فالمرأة تحت والرجل فوق كما قال تعالى : فى امرأة نوح وامرأة لوط **كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين** فلذا من الخطأ الفاحش المطالبة بمساواة المرأة للرجل كما هو شعار الجهلة والمستغربين من علمانيين وغيرهم . وقوله تعالى : **والله عزيز حكيم** أى غالب على أمره قاهر لعباده حكيم فى تشريعه فلا يحل ولا يحرم ولا يوجب ولا ينهى إلا لحكمة عالية لذا يجب أن يُسلم له الأمر فلا ينازع فيما يقنن ويشرع ولا فيما يأمر وينهى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة ثم كرر قراءتها والمستمعون يقرأونها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً المعانى الخفية حتى يفهمها المستمعون .

٣ ـ علمهم بأن للزوجة حقوق على زوجها مثل ماله هو من حقوق عليها ويجب أن يعترف كل منهما بذلك ويؤديه لصاحبه وافيا غير ناقص وإلا فهو آثم .

٤ ـ علمهم أن من حقوق الزوجة على زوجها نفقتها من طعام وشراب وكسوة وسكن بالمعروف والاستمتاع ولو مرة فى كل أربعة أشهر والمبيت عندها ليلة فى كل أربع ليال على الأقل .

٥ ـ علمهم بحقوق الزوج وهى الطاعة فى المعروف ، حفظ ماله وصون عرضه ، ألا تخرج إلا بإذنه تسليم نفسها للاستمتاع بها متى طلبها .

قول النبى ﷺ : « فلا تَفعَلُوا فَإنّى لو كنتُ آمِرًا أحد أن يَسجُدَ لِغيرِ الله لأمرتُ المرأةُ أن تسجُدَ لزوجها . والذّى نفسُ محمد بيدِه لا تؤدى المرأةُ حَق رَبِّهاَ حَتى تُؤدِّى حقَّ زوجِها ولَو سألها نَفسها وَهى عَلَى قَتْبٍ لم تمنعهُ » . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **لا تفعلوا** إلى آخر الحديث هذا قاله لأصحابه لما أرادوا أن يسجدوا له كما يفعل الأعاجم لعظمائهم أى نهاهم عن السجود لغير الله تعالى فقال **لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** أى لما يرى عليها من حق تعظيم زوجها وإكبار شأنه عندها . وقوله ﷺ : **والذى نفس محمد بيده** هذا قسم أقسمه ويمين حلفها تأكيداً لصحة الحكم وسلامته ووجوب الأخذ به وتطبيقه ثم بين ما حلف من أجله وهو قوله **لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها** أى لا تقبل منها نافلة من صيام أو صلاة أو صدقة حتى تؤدى حق زوجها إذا طالبها به لذا فإنها لا تصوم إلا بعد استئذانه وقوله ﷺ : **ولو سألها نفسها** أى للاستمتاع بها **وهى على قتب** أى راكبة على بعير **لم تمنعه** أى لا يجوز لها أن تمنعه وهذا من باب المثل ومؤداه أنه لو طلبها زوجها للاستمتاع بها لا يحل لها أن ترفض طلبه إلا لعذر شرعى من مرض ونحوه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددونه سراً حتى يحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة وقف عند كل جملة تبين معناها حتى يفهم .

٣ ـ علمهم حرمة الركوع والسجود لغير الله تعالى إذ الركوع والسجود بمعنى واحد .

٤ ـ ذكرهم بحقوق الزوج على زوجته وهى عظيمة وحقوق الزوجة على زوجها .

٥ ـ ذكرهم بأن أكثر النزاع الذى يقع بين الزوجين سببه امتناع الزوجة من إجابة طلب زوجها بالاستمتاع بها ولذا خصه الرسول ﷺ بالذكر فى قوله ولو سألها نفسها وهى على قتب لم تمنعه.

٦ ـ ذكرهم بيمين رسول الله ﷺ وهى والذى نفسى بيده حتى يتعودوا الحلف بها اقتداء برسول الله ﷺ .

قول الله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ « ٢٧ القصص » .

الشرح : قوله تعالى : **إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين** هذا إخبار عن عبد الله الصالح شعيب عليه السلام لما قالت له ابنته التى بعث بها إلى نبى الله موسى عليه السلام وأتى معها لما قالت يا أبتى استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين تعنى موسى إذ عرفَت قوته وأمانته لما شاهدت منه فى سقيه لها غنمها وفى مسيره معها إذ لما كشفت الريح عن بعض جسم الفتاة قال لها امشى ورائى ودلينى على الطريق لما قالت لأبيها هذا قال له **إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج** أى أعوام ترعى غنمى فيكون ذلك مهر الفتاة التى أنكحكها وقوله **فإن أتممت عشراً** أى عشر سنوات **فمن عندك** أى فمن فضلك وإحسانك لا أنه واجب عليك تقوم به وقوله **وما أريد أن أشق عليك** أى أكلفك ما فيه مشقة لك . ثم طيب خاطره وطمأن نفسه بقوله **ستجدنى إن شاء الله** فى مصاهرتى لك **من الصالحين** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية ورتل قراءتها وكرر ذلك حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين معناها حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الولى شرط فى صحة النكاح إذ تولى شعيب عقد نكاح ابنته وفى الحديث الصحيح « لا نكاح إلا بولى » .

٤ ـ علمهم بأن المهر شرط فى صحة النكاح لقوله ﴿ **على أن تأجرنى ثمانى حجج** ﴾ .

٥ ـ ذكرهم بأن الصالح من العباد من يؤدى حقوق الله وحقوق عباده وافية غير منقوصة قال يوسف فى دعائه ﴿ **وألحقنى بالصالحين** ﴾ . وقالها سليمان ﴿ **وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين** ﴾ ونحن نقول « اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين » .

قول النبي ﷺ : « أيُّما امرأة لن ينكحها الوليُّ فنِكَاحُها بَاطِلٌ فنكَاحِها بَاطِلٌ فإن أصابها فلها.مَهْرُها بما أصابَ منها فإن اشتَجرُوا فالسلطانُ وَليٌّ من لا ولى لها » «صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **أيما امرأة** هذه الصيغة من صيغ العموم أى أىُ امرأة شريفة أو وضيعة غنية أو فقيرة صحيحة أو مريضة عربية أو عجمية **لم يُنكحها الولى** أى لم يزوجها وليها **فنكاحها باطل فنكاحها باطل** كرر الجملة للتأكيد ، ومعنى باطل غير صحيح لإنعدام ركن النكاح الذى هو الولى . وقوله ﷺ : **فإن أصابها** أى وطئها بهذا العقد الفاسد **فلها مهرها** لا يرجع به عليها وذلك لأجل **ما أًصاب منها** من جماع . وقوله ﷺ : **فإن اشتجروا** أى اختلفوا وتنازعوا فى أمر تزويجها أى فى من يلى ذلك . فالسلطان يتولى نكاحها لقوله ﷺ : **فالسلطان ولى من لا ولى لها** إما لانعدامه أو لاختلاف أوليائها أو لرفضهم تزويجها فالقاضى يتولى تزويجها ولا تبقى عانساً بين النساء .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه أو أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين حتى يفهم المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الحديث دل على وجوب الولى فى النكاح وأن نكاحاً بدون ولى باطل .

٤ ـ علمهم أن النكاح الفاسد إذا جامع فيه الرجل وجب للمرأة المهر كاملاً ويفرق بينهما لفساد النكاح لانعدام شرط من شروطه.

٥ ـ علمهم أن المرأة إذا اختلف أهلها فى تزويجها أو أصروا على عدم تزويجها أن لها أن ترفع أمرها إلى القاضى وهو يزوجها بولايته .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ ﴾

« ٤ النساء »

الشرح : قوله تعالى : **وآتوا النساء صدقاتهن نحلة** الصدقات جمع صَدُقَة بفتح الصاد وضمها وهى المهر ومعنى نحلة أى عطية اللّه للمرأة فأصبحت بذلك فريضة ؛ لأن ما أعطاه اللّه جل جلاله لا يجوز منعه ولا التهاون فيه . وقوله تعالى : **فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا** أى إن طابت نفس المرأة بشىء من مهرها فتركته لزوجها متنازلة عنه باختيارها فلا بأس بذلك ولا حرج على الزوج فى أن يأخذه مادام برضا زوجته وقوله تعالى : **فكلوه** أى ما تنازلت عنه الزوجة هنيئاً مريئا عبر عن الانتفاع بالمال بالأكل ؛ لأن غالب المال يصرف فى الأكل وشاع فى لغة العرب إطلاق لفظ الأكل على أخذ المال والتصرف فيه . فلما قال تعالى فكلوه دعا بدعوة تناسب الأكل فقال **هنيئاً مريئا** والهنئ الذى لا غصة فيه وكذا المرئ السائغ المَرِءْ .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجردة وكرر قراءتها حتى ترى المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما خفى من معناها حتى تفهم .

٣ ـ علمهم بأن المهر ركن النكاح كالولى والشهود لقوله تعالى : ﴿**وآتوا النساء صدقاتهن نحلة**﴾.

٤ ـ علمهم أن يجوز تأجيل الصداق أو بعضه بعدما يسمى ويعرف مقداره .

٥ ـ ذكرهم بأنه يجوز للمرأة أن تعطى زوجها من صداقها ما شاءت بعدما يصبح ملكاً لها تتصرف فيه كما شاءت للآية الكريمة ﴿ **فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا** ﴾ .

قول النبى ﷺ : « أعْطِهَا ولَو خَاتِماً من حَديد فقَالَ : ليس مَعى قَال : قَدْ زَوَّجتُكَهَا عَلى مَا مَعَك من القرآنِ » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **أعطها ولو خاتماً من حديد** أى اعط المرأة التى أردت أن تتزوجها مهرها ولو كان خاتما من حديد إذا لم تجد غيره من المال **فقال** الرجل : **ليس معى** أى الخاتم من حديد ولكن معى من القرآن الكريم عدد من السور أحفظها **فقال** له الرسول ﷺ **قد زوجتكها على ما معك من القرآن** أى تعلمها إياه فتحفظه فجعل تعبه فى تحفيظها سُوراً من القرآن مهراً لها . كما جعل شعيب عليه السلام ابنته التى زوجها موسى عليه السلام رعى الغنم ثمانى سنوات إذ الرعى بذل جهد يستحق صاحبه مالاً . كما أن تحفيظ القرآن لمن لم يحفظه يكلف جهداً يستحق صاحبه أجراً عليه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث والمستمعون يرددونه معك سراً حتى يحفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة بعد جملة مفسراً ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن هذا الحديث الصحيح دلّ على ما يلى :

أ ـ وجوب المهر للمرأة على أى حال فلا يصح النكاح بدونه .

ب ـ أعلى المهر لا حد له إذ يجوز أن يمهر الرجل المرأة بستاناً أو داراً أو غنما أو قنطاراً من الذهب . وأن أدنى المهر ربع دينار أو ما يعادله من خاتم أو ما يقوم مقامه من عمل يُعْطى صاحبه عليه أجراً .

جـ ـ وجوب الولى فى النكاح إذ لا نكاح إلا بولى وأيما امرأة زوجت نفسها فهى زانية لثبوت السنة بهذا وعليه مالك والشافعى وأحمد رحمهم اللّه تعالى .

٤ ـ حثهم على حفظ هذا الحديث وحفظ مادل عليه من الأحكام .

قول الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ① فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾

« ١ ، ٢ الطلاق »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها النبى** هذا نداء اللّه تعالى لرسوله ﷺ ناداه بعنوان النبوة لشرفها ناداه ليبين له ولأمته كيفية الطلاق ذى العاقبة المحمودة وهو أن يطلق من عَزَمَ على الطلاق فى طهر لم يجامع فيه وأن يكون بلفظ واحد نحو أنت طالق وأن يُشهد عدلين وعليه أن يحصى العدة حتى يعرف متى تنتهى . وأن لا يخرج المطلقة من البيت إلا إذا فعلت فاحشة واضحة بقول أو فعل وأعْلمهم أن هذا الطلاق شروطه من حدود اللّه فلا يجوز تعديها ومن تعداها فقد ظلم نفسه إذ عرضها للعذاب وقوله تعالى **لعل اللّه يحدث بعد ذلك** أى إن علة العدة والإبقاء على المطلقة فى البيت هى لعل الراغب فى الطلاق أن يندم فيطالب بالرَّجعة فتتم . وفى ذلك خير وقوله تعالى : **فإذا بلغن أجلهن** أى قاربن إنهاء العدة وهى ثلاثة أطهار أو حيض فإن شاء راجعها فأمسكها وإن شاء سرحها فتذهب إلى أهلها ويرزقها اللّه زوجا غيره إن شاء وهو اللطيف الخبير .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما مرتلا لهما والمستمعون كذلك حتى تحفظا .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ومبينا ما يحتاج إلى تفسير أو بيان .

٣ ـ علمهم أن الطلاق الذى ذكر اللّه تعالى فى هذه الآية هو الطلاق السنى وغيره بدعى .

٤ ـ علمهم أن الطلاق السنى هو أن تُطَلَّق المرأة فى طهر لم يجامعها فيه ، وأن يكون بلفظ واحد وأن يبقيها فى منزلها حتى تقارب نهاية العدة ثم إن شاء راجعها وأشهد عليها وإلا فارقها .

قول النَبِى ﷺ لِعُمَر رَضِىَ اللهُ عنه : « مُرْهُ فليُراجعها حتى تَطهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُر، ثم إِنْ شَاءَ طلقها قَبْلَ أن يُجامِعَهَا وإنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا فإنَّها الْعِدَّةُ الَّتى أَمَرَ اللّهُ بِهَا »

«صحيح ابن ماجة وغيره » .

الشـرح : قوله ﷺ : **لعمر مُرْهُ فَليراجعها** قال له هذا لأن ؛ عبد الله بن عمر رضى الله عنه طلق امرأته وهى حائض فأخبر بذلك عمر رسول الله ﷺ فقال له مره أى مر ولدك عبد الله فليراجعها **حتى تطهر** من حيضها **ثم تحيض** مرة أخرى **ثم تطهر ثم إن شاء طلقها قبل أن يجامعها وإن شاء أمسكها** أى لم يطلقها **فإنها العدة التى أمر الله بها** أى فى قوله تعالى : **يأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن** أى لِقُبُل عدتهن وهى أن يطلق فى طهر لا فى حيض وأن لا يجامعها فى طهرها الذى أراد أن يطلقها فيه وقوله ﷺ **فإنها العدة التى أمر الله بها** وهى أن يطلقها فى طهر لم يجامعها فيه وبطلقة واحدة وأن يُشْهَد على طلاقها شاهدين عدلين . وإذا طلقها أبقاها فى منزلها الذى طُلقت فيه حتى تقارب نهاية العدة ثم إن راجعها فذاك وإن لم يراجعها فإنها بمجرد نهاية العدة تخرج إلى أهلها وتحل لمن أراد أن يتزوج بها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة والمستمعون يرددونها حتى يحفظوا الحديث .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى وفسر وإشرح حتى يفهم المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الطلاق الشرعى هو السنى الذى يتم حسب تعليم الله تعالى وشرعه وأن البدعى أن يطلقها فى حيض أو فى طهرٍ مسها فيه، أو بلفظ الثلاث .

٤ ـ علمهم أن الطلاق البدعى بعض أهل العلم لا يعترف به ، ولا يلزم المطلق به وأكثر أهل العلم على أنه يلزم صاحبه ، ومنشأ الخلاف فى قوله ﷺ لعمر مره فليراجعها هل معناه أن الطلاق نفذ والمراجعة بمعنى أن يردها إلى عصمته بلفظ المراجعة والإشهاد عليها أو معنى فليراجعها أن يردها إلى بيته ويؤخرها إلى أن تطهر وتحيض وتطهر ثم يطلقها إذ لو كان الأول طلاقا لما قال له ثم إن شاء طلقها .

٥ ـ ذكرهم بأن ما يجرى بين المسلمين اليوم ومن قرون عدة من الطلاق البدعى سببه الجهل بالشرع والإعراض عن تعاليمه والأخذ بها ألا فلنرجع إلى العلم والعمل به وتعليمه لنخرج من هذه الفتنة .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾ « الطلاق ٤ » .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾ « ٦ ـ ٧ الطلاق » .

الشرح : قوله تعالى : **وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن** بين الله تعالى بهذه الآية عدة الحامل وأنها وضع حملها فالمطلقة إذا وضعت حملها أى ولدت انتهت عدتها وكذا المتوفى عنها زوجها إذا وضعت حملها انتهت عدتها .وقوله تعالى : **ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً** هذا وعد الصدق يعد به الله تعالى عباده المؤمنين وهو أن من اتقى الله فى طلاقه أو رجعته أو فى إحصاء عدته ييسر أمره فلا يضره طلاق ولا رَجْعة . وقوله تعالى : **وإن كن أولات حمل** أى وإن كان أى المطلقات أو المعتدات عدة وفاة صاحبات حمل **فأنفقوا عليهن** إلى غاية **يضعن حملهن** على سبيل الإلزام لتحملهن أعباء الحمل وأتعابه ثم بعد إرضاع المولود لبن اللّبأ وهو الإرضاع الأول الضرورى **إن أرضعن لكم** مولودكم **فآتوهن أجورهن** مقابل الإرضاع وإن تشاحنتم فى الأجرة ولم تتفقوا على قيمة معينة فليرضع ولده مرضعًا أخرى بأجر يتفقان عليه وقوله تعالى : **لينفق ذو سعة** أى فى الرزق من سعة رزقه **ومن قدر عليه رزقه** أى ضُيِّق ولم يوسع **فلينفق مما آتاه الله** بحسب قدرته إذ **لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها** أى أعطاها من سعة أو ضيق .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات وكرر قراءاتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين معانى الجمل بحسبها حتى يفهم المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأن عدة الحامل مدة حملها فمتى وضعت انتهت عدتها .

٤ ـ ذكرهم بوجوب النفقة على الحامل حتى تضع .

٥ ـ ذكرهم بأن الإرضاع يقوم به الوالد وعليه أجرته إن أرضعه بأجرة .

٦ ـ علمهم أن أجرة الإرضاع تكون بحسب غنى الوالد وفقره فإن كان ذا سعةٍ أنفق بحسبها وإن كان ذا ضيق أنفق بحسبه .

قول النبى ﷺ : « سَبَقَ الكتَابُ أجَلَهُ أُخطُبْهَا إلَى نَفْسِهَا . قَالَ هَـذا للزُّبيرِ بنْ الْعَوَّامِ لَمَا قَالَتْ لَهُ امْرأَتُه كُلْثُومُ بِنتُ عُقْبَةَ وَهِي حَامِلٍ : طَيِّب نَفْسِى بتَطْلِيقَةٍ فَطَلَّقَها تَطْلِيقةً ثُمَّ خَرَجَ إلى الصَّلاَةِ فَرَجَعَ وقد وَضَعَتْ فقال ما لَها خدعتنى خدعها الله . ثم أتى النبى ﷺ فقال له النبى ﷺ : سبق .... إلخ .

الشرح : قوله ﷺ **سبق الكتاب أجله** يريد أن عدتها قد انتهت بوضعها حملها لقول الله تعالى : **وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن** فليس لك حق الرجعة لوضعها حملها. **فاخطبها إلى نفسها** فإن وافقت على الزواج بك تزوجها وإلا فلا. وقول الزبير رضى الله عنه : **خدعتنى** هو صادق إذ المرأة كانت عالمة بقرب وضعها فاستغفلته وقالت له طيب نفسى بتطليقة فطلقها إرضاءً لها ثم ما إن خرج إلى الصلاة فصلى وعاد فإذا هى قد وضعت فانتهت بذلك عدتها وأصبحت لا تحل له إلا بعقد جديد ومن شروطه أن توافق المرأة الثيب على الزواج وإلا فلا يصح عقد عليها بدون رضاها وقول الزبير : **خدعها الله** دعاء عليها بمثل ما أصابته به من الخداع فى نظره . **وجزاء سيئه مثلها** . فمن عفا وأصلح فأجره على الله.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ جملة جملة حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بأن عدة الحامل وضع حملها ولو ساعة بين طلاقها ووضعها كما حدث لامرأة الزبيررضى الله عنهما .

٤ ـ ذكرهم بوجوب قبول أمر الله والرضا به كما قبله الزبير رضى الله عنه ورضى به .

٥ ـ علمهم أن للمظلوم أن يدعو على ظالمه، ولو صبر ولم يدع كان خيراً له .

قول الله عز وجل : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ ﴾ « ٢٣٤ البقرة » .

الشـرح : قوله تعالى **والذين يُتَوَفَّوْنَ منكم ويذرون أزواجاً** أى والرجال الذين يتوفاهم الله منكم أى من إخوانكم المسلمين ويذرون أى يتركون ويخلّفون أزواجا أى زوجات . **يتربصن** أى الزوجات ينتظرن نهاية العدة وهى **أربعة أشهر وعشر** ليال . وقوله تعالى : **فإذا بلغن أجلهن** أى نهاية العدة **فلا جناح عليكم** أى لا حرج ولا إثم عليكم **فيما فعلن فى أنفسهن** من التجمل والتطيب والاكتحال والتعرض للخطاب **بالمعروف** وهو ما أجازه الشارع أما المنكر كمعصية الله ورسوله ففى ذلك الإثم والحرج . وقوله تعالى : **والله بما تعملون خبير** أى فاحذروا مخالفة أمره والخروج عن طاعته فإنه لا يخفى عليه حالكم فراقبوه حتى لا تخرجوا عن طاعته فتتعرضوا لغضبه وعذابه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها والمستمعون يكررونها معك سرًا حتى يحفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين الخفى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن عدة المتوفى عنها زوجها إن كانت غير حامل أربعة أشهر وعشر ليال وإن كانت حاملا فعدتها تنتهى بوضعها حملها وإن شاءت اعتدت بأطول الأجلين وهو أفضل .

٤ ـ علمهم أن الإحداد لا يكون إلا على الوفاة ومعناه عدم استعمال أى شيء من أنواع الزينة والتجمل كالكحل والعطر ولباس الجميل والحرير والخضاب بالحناء .

٥ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ لمن قال له أتكتحل المعتدة فقال لا تكتحل قد كانت احداكن تمكث فى شر أحلاسها أو شر بيتها فإذا كان حول فمر كلب رمت ببعرة [1] فلا حتى تمضى أربعة أشهر « رواه البخارى » .

---

(١) رمتها ببعرة : إشاره إلى نهاية عدتها أو تتفاءل بذلك حتى لا تعود لمثله .

قول النبي ﷺ : « **امْكثى فى بَيْتِكِ الَّذى جاءَ فِيه نَعىُ زَوْجِك يَبْلُغَ حتَّى الْكِتَابُ أَجلَهُ. فَقَالَتْ فاعتَددتُ فِيهِ أَربعَةَ أشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَقَوْل عَائِشَةَ رَضِى اللّهُ عَنْهَا . قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ يَارَسُول اللّهِ إِنِّى أَخافُ أَنْ يُقْتَحَمَ عَلَىَّ فَأَمَرَهَا أَنْ تَتَحَوَّلَ** » «صحيح سنن ابن ماجة وغيره » .

الشرح : قول النبي ﷺ **امكثى فى بيتك الذى جاء فيه نعى زوجك** أمر منه ﷺ للمعتدة عدة وفاة أن تلزم بيتها الذى بلغها فيه موت زوجها . وقوله ﷺ : **حتى يبلغ الكتاب أجله** أى حتى تنقضى عدتك وهى أربعة أشهر وعشر ليال **قالت** أى السائلة عن حكم العدة **فاعتددت أربعة أشهر وعشراً** . ولم تخرج من بيتها الذى مات زوجها وهى فيه . وقول عائشة رضى الله عنها : قالت : **فاطمة بنت قيس يارسول الله إنى أخاف أن يقتحمَ علىّ** أى يدخل علىّ فى منزلى وأنا وحيدة فيه من يؤذينى فأمرها ﷺ أن تتحول منه إلى منزل آخر تأمن فيه ، ولذا كانت المعتدة تخاف على نفسها أو مالها فى منزل يجوز لها أن تخرج منه إلى منزل آخر تأمن فيه وتكمل فيه عدتها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد أخرى مفسراً ما خفى من معنى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن الواجب على من مات زوجها أن تعتد مدة العدة فى البيت الذى جاءها نعى زوجها وهى فيه ومن باب أولى أن تعتد فى البيت الذى توفى فيه زوجها .

٤ ـ علمهم أن عدة الوفاة أربعة أشهر وعشرا وإن كانت حاملا فعدتها تنتهى بوضعها حملها وإن اعتدت بالأشهر لا بأس وأكمل .

٥ ـ علمهم أن المعتدة لا تمس طيبا ولا كحلاً ولا تلبس حلياً ولا تتزين ولا تتعرض للخطاب .

قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ ﴾ « ٤٩ الأحزاب » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا إذا نكحتم** أى تزوجتم **بالمؤمنات**؛ لأنه لا يجوز التزوج بالمشركة الكافرة . وقوله تعالى : **ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن** أى بالجماع . فما لكم عليهن من عدة تعتدونها أى ليس عليكم واجب العدة؛ لأن العدة من أجل براءة الرحم . وغير المدخول بها رحمها بريئة فلا معنى إذاً للعدة لذا أبطلها الحق عز وجل بقوله : **فما لكم عليهن من عدة تعتدونها** وقوله تعالى : **فمتعوهن** أى المطلقات قبل الخلوة والمسيس . ومعنى متعوهن أعطوهن شيئا يتمتعن به كلباس أو مال أو مركوب أوغير ذلك . وهذه المتعة واجبة؛ لأن هذه المطلقة ليس لها مهر؛ لأنه لم يسم لها عند العقد . أما لو سمى لها مهر فإن لها نصفه إلا أن تعفو وتتنازل عنه برضى نفسها . وقوله : **وسرحوهن سراحًا جميلا** بأن لا تذكروهن بسوء ولا تتعرضوا لهن بأذى قولاً كان أو فعلاً .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية ورتلها والمستمعون أمامك يرتلونها سرًا فى أنفسهم حتى تحفظ أو تكاد تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بأن المطلقة بعد البناء لها مهر كامل . وأن المطلقة قبل البناء ينظر فى أمرها فإن كان قد سُمى لها مهر فإن لها منه النصف وإن لم يسم لها مهر فإنها تُمتّع فقط .

٤ ـ ذكرهم أن من آداب المسلم أن لا يذكر غيره بسوء ولو أساء إليه دل على هذا قوله تعالى فى المطلقات قبل البناء ﴿**وسرحوهن سراحاً جميلا**﴾ أى اتركوهن يذهبن إلى ذويهن ولا تلحقوا بهن أى ضرر أو أذىً .

قول النبي ﷺ : « لَقَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ قَالَ هَذَا لِزَوجِهِ عَمْرَةَ بِنت الْجَوْنِ لَمَّا تَعَوَّذَتْ منْهُ ﷺ حينَ أُدْخلَتْ عَلَيْه . فَقَالَ لَهَا لَقَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ وَطَلَّقَهَا وَأَمَرَ أَسَيْدًا أن يُجَهِّزَهَا وَيكسُوهَا ثَوبَيْنِ وَيلحِقهَا بِأَهْلَهَا »« صحيح ابن ماجة والبخارى» .

الشرح : قول النبي ﷺ : لقد **عذت بمعاذ** أى عظيم وهو جناب الله تعالى قال هذا القول **لزوجته عمرة بنت الجوْن لما تعوّذت منه** ﷺ **حين أدخلت عليه** عروسًا وسبب ذلك أنه لما قال لها هيئى نفسك قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فأهوى بيده ليضعها عليها فتسكن فقالت : أعوذ بالله منك ، فطلقها قبل أن يمسها ولم يكن سمى لها مهراً فلم يعطها شيئا مهراً وإنما متعها إذ قال **لأسيد جهزها واكسها ثوبين وألحقها بأهلها** وفعل أسيد ذلك .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة والمستمعون يقرؤونه معك .

٢ ـ اقرأ الحديث قراءة هادئة واشرح المفردات وفصل المجملات .

٣ ـ ذكرهم بقبول استعاذه من استعاذه غيره بالله عز وجل إذ هذا كمن سأله بالله فإنه يعطيه إلا أن يكون المطلوب معدوما أو لا يقدر عليه.

٤ ـ ذكرهم بوجوب المتعة لغير المدخول بها حتى التى لم يسم لها مهر .

٥ ـ ذكرهم باستحباب المتعة للمطلقة المدخول بها لقول الله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين .

٦ ـ ذكرهم بأن المسلمين اليوم جهلوا متعة المطلقة مع أن القرآن صرح بها فى قوله وللمطلقات متاع بالمعروف على المتقين .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ ﴾

« ٢٨٦ البقرة ».

الشرح : قوله تعالى **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها** يخبر تعالى : أنه لا يكلف نفسًا أى ذا نفس وهو الإنسان المؤمن لا يكلفه بما لا يطيقه سواء كان اعتقاداً أو قولاً أو عملاً، وذلك رحمة بعباده المؤمنين ولطفا بهم والمراد بالوسع الطاقة والقدرة على تحمل التكليف . روى مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الصحابة لما نزلت آية : **إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله** دخل قلوبهم منها شيء وشكوا ذلك لرسول الله ﷺ فقال لهم : قولوا سمعنا وأطعنا وسلَّمنا فلما قالوها أنزل الله هذه **لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت** أى من الصالحات والخيرات فتؤجر بها وتثاب عليها وعليها ما اكتسبت من الشر والإثم فتحاسب به وتجزى عليه إلا أن يعفوا الله ويغفر وهو العفوُّ الغفور ثم علمهم تعالى ما يجب أن يقولوه وهو **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** فلما قالوها موقنين بها قال تعالى قد فعلت .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما فيه خفاء أو لَبْس حتى يفهم .

٣ ـ علمهم عفو الله تعالى على المؤمن إذا عجز ولم يقدر على القيام بما كلف به لهذه الآية ﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**﴾ .

٤ ـ علمهم أن الله تعالى رفع عن أمة الإسلام الخطأ والنسيان بهذه الآية الكريمة ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا** ﴾ . ومثال الخطأ أن يرمى غزالا فيصيب إنسانا ومثال النسيان أن يأكل الصائم أو يشرب ناسيا فإنه لا يؤاخذ بذلك .

٥ ـ علمهم أن على المؤمن أن يُعد نفسه لقبول ما يأتيه عن الله ورسوله من اعتقاد أو قول أو عمل ثم إن قدر فذاك، وإن عجز فلا حرج ؛ لقوله تعالى : ﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**﴾ .

قولُ النبى ﷺ : « إنَّ اللّهَ تَجاوَزَ لِى عَنْ أُمَّتِى عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُهَا مَا لَمْ تعْمَلْ بِهِ أَوَ تَكَلَّمْ » وقُوله « إِنَّ اللّهَ تَجاوزَ عَنْ أُمَّتِى الْخَطَأَ وَالنِّسيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ » «صحيح ». **وقوله « رُفِعَ القَلَم عَنْ ثَلاثَةٍ :عَنِ النَّائِمِ حَتى يَسْتَيْقظ ، وَعَنِ الصَّغير حَتَى يَكبَرَ، وَعَنِ المَجْنُونِ حَتَى يَعْقِلَ أَوَ يُفِيق »** « صحيح سنن ابن ماجة » .

الشرح : قوله ﷺ إن الله تجاوز لى عن أمتى عما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تتكلم . هذا إخبار منه ﷺ بخبر عظيم حباه الله تعالى لأُمَّة محمدٍ ﷺ وهو أن الله تعالى يتجاوز عن المسلم فلا يؤاخذه بما تتحدث به نفسه ما لم يعمل بما تحدث به النفس أو يتكلم به كيفما كان ما تحدث به النفس إلا أنه إذا عمل به أو تكلم فإنه حينئذ يؤاخذ به؛ لأنه فى قدرته أن لا يتكلم ولا يعمل بما تحدث به نفسه فلذا إذا عمل أو تكلم استوجب المؤاخذة العاجلة أو الآجلة . وقوله ﷺ : **إن الله تجاوز لى عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه** فى هذا إفضال آخر وإنعام على المؤمنين وهو أنه تعالى لا يؤاخذ المؤمن فى ثلاثة أمور وهى الخطأ والنسيان وما استُكْرِهَ عليه . والاستكراه هو أن يحمل ظالم مسلماً على قول أو فعل محرم أو ترك واجب . وقوله ﷺ : **رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر وعن المجنون حتى يعقل** . فمن طلق امرأته مكرها لا يقع طلاقه ومن قتل مكرها لا يؤاخذ به .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الأحاديث قراءة متأنية وكررها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد فهموه .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة توضحها وتزيد فى بيانها حتى تفهم فهما جيداً.

٣ ـ ذكرهم بإفضال الله تعالى على هذه الأمة المسلمة وهذا يتطلب شكراً فلنشكر.

٤ ـ علمهم أن حديث النفس لا يقع به طلاق كما أن المكره لا يقع طلاقه رحمة من الله بالمؤمنين .

٥ ـ علمهم أن الصبى مرفوعٌ عنه القلم إلا أنه مأمور بالصلاة لسبع ويضرب عنها لعشر فما فوق حتى يبلغ، وإلا يقام عليه حد تارك الصلاة عمداً وهو مكلف.

قول الله جل جلاله : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾

« المائدة ٨٩ »

الشرح : قوله تعالى **لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم** لغو اليمين له صورتان الأولى : أن يحلف على الشيء يظنه كذا فيظهر على خلاف ما ظن وحلف مثاله : أن تسأل عن شيء فتقول ما عندى ثم يكرر عليك السؤال فتحلف أن ذاك الشيء ليس عندك ثم تدخل بيتك أو تفتش جيبك فتجده فهذه لغو يمين لا كفارة ولا إثم فيها . والثانية : أن يَجْرِيَ على لسانك ما لا تقصد نحو لا والله أو بلى والله بدون قصد يمين ولكن تجرى على لسانك فهذه أيضا لغو يمين المقصود بقول الله تعالى : **لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم** وقوله تعالى **ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان** . أى يؤاخذكم إذا حنثتم فى أيمان قصدتموها بقلوبكم وألسنتكم عازمين على الفعل أو الترك ناسين أو متناسين أن الله إذا لم يقدركم على الفعل أو الترك لم تقدروا ولو استثنيتم وقلتم إلا أن يشاء الله ما آخذكم ولكن أنساكم الشيطان الاستثناء ثم حنثتم فالمؤاخذة واجبة ولا ترفع إلا بالكفارة تخرجونها وهى توبتكم . ولليمين الموجبة للمؤاخذة ولا تسقط إلا بالكفارة صورتان :الأولى أن يقول والله أو بالله أو تالله لا أفعل كذا ثم يحنث ويفعل . الثانية : أن يقول والله أو بالله أو تالله لأفعلن كذا ثم يعجز فلا يفعل فيحنث .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى بيان حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن هناك يمينا تسمى (الغموس) وهى التى تغمس صاحبها فى الإثم ثم فى النار وهى أن يحلف كاذبا ليأخذ حق امرئ مسلم كأن يقول التاجر والله لقد أعطيت فى هذه السلعة كذا وهو لم يعط فيصدقه أخوه المسلم ويشتريها بالقيمة المكذوبة أو يحلف بالله أنه ما أعطاه أو ما سلفه وهو كاذب ليأخذ حق المؤمن فهذه اليمين بعض أهل العلم يقولون لا تكفّر إلا برد الحق الذى أخذه باطلا ومنهم من يقول ويكفر أيضا كفارة يمين .

قولُ النبى ﷺ : « مَن حَلَفَ فقال فى يَمينه باللاتِ والعُزّى فَلَيقُل لا إله إلا اللّه »

« صحيح ابن ماجه »

الشرح : قوله ﷺ **من حلف فقال فى يمينه باللات والعزى** هذا كان فى عهد الإسلام الأول إذ الرجل عاش زمنا طويلا فى الجاهلية وهو يحلف باللات والعزى أو مناه أى بالآلهة المزعومة التى كانوا يعظمونها تعظيم العبادة تقربا بها إلى اللّه عز وجل حسب اعتقادهم الباطل الجاهلى فلما يسلم الرجل ويدخل فى دين اللّه تعالى ويريد أن يحلف على شىء ليصدق فى قوله ما يشعر حتى يحلف باللات أو العزى أو غيرهما من الآلهة الباطلة . فشاهد الرسول ﷺ هذه الظاهرة فى بعض المؤمنين الحديثى عهد بشرك فوضع لذلك حلاً سليما خفيفا . وهو أن يقول بعد حلفه بالوثن **لا إله إلا اللّه** . فتكفر جملة التوحيد الحق إثم جملة الشرك الباطل وفى حديث مسلم قال ﷺ : « ومن قال لأخيه تعال أقامرك فليتصدق وهذا ؛ لأنهم عاشوا زمنا طويلا يلعبون القمار فى مكة فيجرى على لسان أحدهم عفواً بدون قصد تعال أقامرك فمن جرى على لسانه مثل هذا فليتصدق بأى صدقة قلت أو كثرت تكفر ذنبه الذى علق بنفسه من جراء الدعوة إلى القمار المحرم .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن الحلف المقصود بغير اللّه تعالى شرك لقول النبى ﷺ من حلف بغير اللّه فقد أشرك رواه الترمذى .

٤ ـ ذكرهم بأن من اعتاد الحلف بغير اللّه مثل والنبى أو ورأسك أو حق فلان أن عليه أن يقول بعد حلفه لا إله إلا اللّه فيتبع الحسنة السيئة فتمحها .

٥ ـ حذرهم من اليمين الغموس فإن صاحبها أحد ثلاثة: لا ينظر اللّه إليهم يوم القيامة ، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم وهى اليمين الفاجرة التى يأخذ بها حق أخيه المسلم .

قولُ الله تبارك وتعالى : ﴿ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ «٨٩ المائدة » .

الشرح : قوله تعالى : **ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم** يشير إلى ما تقدم فى الآيات من بيان كفارة من حلف بالله عاقداً العزم على أن يفعل أولا يفعل ولم يستثن فحنث والكفارة التى بينها تعالى فى تلك الآيات هى كالتالى :

١ ـ إطعام عشرة مساكين بأن يعطى كل مسكين مداً من غالب قوت بلده والمد قدرناه فى هذه الأيام « بكيلو غرام » .

٢ ـ كسوة عشرة مساكين كل مسكين يعطيه ثوبا وإن كانت مسكينة يعطيها درعاً وخماراً تغطى به رأسها .

٣ ـ تحرير رقبة إن وجدت وسواءً كانت كبيرة أو صغيرة ذكراً أو أنثى على شرط أن تكون مؤمنة لا كافرة .

٤ ـ صيام ثلاثة أيام بشرط العجز عن الإطعام والكسوة والعتق ويصومها متتالية أو متفرقة إذ كل ذلك جائز .

وقوله تعالى : **واحفظوا أيمانكم** أى صونوها عن الحلف لغير حاجة تدعو إلى الحلف وعن اللغو والباطل وإذا حلفتم وحنثتم فلا تنسوا الكفارة فإنها تمحو ذنب الحنث الموجب للمؤاخذة فى قول الله تعالى : **ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان** .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكرر ذلك حتى تحفظ من المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مكرراً المعنى حتى يفهم ويحفظ .

٣ ـ ذكرهم بواجب الشكر لله تعالى بحمده والثناء عليه وطاعته فى أمره ونهيه على ما بين لنا من الشرائع والأحكام التى يتحقق بها سعادة المؤمنين فى الدارين .

٤ ـ حثهم على حفظ أنواع الكفارة الأربعة الموضحة فى الشرح .

قولُ النبى ﷺ : « لا تحلفوا بآبائِكُم من حَلفَ باللّه فليصدُق ومن حُلِفَ له باللّه فليرض ومن لمَ يَرض باللّه فليسَ من اللّهَ » «صحيح ابن ماجه» .

الشرح : قوله ﷺ : **لا تحلفوا بآبائكم** خص الآباء بالذكر؛ لأن الحلف بهم شائع بينهم وإلا فالحلف بغير اللّه مطلقا محرم وهو من الشرك لقوله ﷺ : « من حلف بغير اللّه فقد أشرك أو كفر» « رواه الترمذى » . وقوله ﷺ : **من حلف باللّه فليصدق** أى فى حلفه فلا يحلف باللّه وهو كاذب ؛ لأن المؤمنين يصدقون من حلف لهم باللّه فيترتب على ذلك أذاهم وضررهم وقوله ﷺ **ومن حلف له بالله فليرض** أى إذا حلف المؤمن لأخيه فى شىء بالله فعليه أن يرضى بما حلف له عليه، وليرض باليمين باللّه ولا يطلب يمينا أخرى غيرها هذا واجب المؤمن باللّه ورسوله . وقوله ﷺ : **ومن لم يرض باللّه** محلوفا به وطلب الحلف بغير اللّه **فليس من اللّه** أى فى شىء من الإيمان باللّه وولايته عز وجل وأصبح والعياذ باللّه كافراً .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة جملة جملة مبينا ما يخفى من المعانى .

٣ ـ علمهم أن الحلف بغير اللّه تعالى شرك وكفر وأن من يجرى على لسانه حلف بغير اللّه تعالى بغير قصد فليقل لا إلا إلا اللّه فإنها تكفرها .

٤ ـ ذكرهم بأن على المؤمن إذا حلف له باللّه أن يرضى وأن من حلف باللّه فليحلف به صادقا لا كاذبا .

٥ ـ ذكرهم بعظم جريمة من لم يرض بالحلف باللّه وطالب أن يحلف له بغير اللّه سواء كان بولىٍّ أو غيره مما يحلف به الجاهلون كالحلف بالرأس وبالحياة كأن يقول ورأسك أو وحياتك .

قولُ اللّه تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾

« الكهف ٢٣ ، ٢٤ » .

الشرح : قوله تعالى : **ولا تقولن لشيء إن فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء اللّه** أى لا تقولن فى شيء أو لأجل شيء تريد فعله مستقبلا سأفعل كذا إلا أن تقول إن شاء اللّه هذا توجيه النهى لرسول اللّه ﷺ ولأمته أيضا وسبب هذا التوجيه أن قريشا بالإيعاز من يهود المدينة بعثت تسأله ﷺ عن ثلاث مسائل وهى الروح وأصحاب الكهف وذو القرنين فقال للسائل غداً أجيبك وأنتظر الوحى فلم ينزل مدة نصف شهر ونزلت هذه الآية تعلمه ما ينبغى أن يكون عليه وقوله تعالى : **واذكر ربك إذا نسيت** هذا توجيه آخر وهو أن المرء المسلم إذا نسى الاستثناء ثم ذكره ولو بعد حين قاله مثلا قال غداً أسافر ثم أخذ فى الكلام ناسيا إن شاء اللّه ثم تذكر فإنه يقولها ولو بعد حين هذا فى غير الحلف أما إذا حلف ولم يستثن فإه لا تسقط عنه الكفارة إذا استثنى بعد انقطاع الكلام بفترة من الوقت إذ لابد وأن يكون الاستثناء متصلا بالحلف .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون أو أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى تبيين حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن المطلوب من كل مؤمن إذا قال أفعل كذا أولا أفعل كذا أن يقول إن شاء اللّه وإن نسي قولها ثم ذكره فليقل إن شاء اللّه ولو بعد حين .

٤ ـ علمهم أن من حلف باللّه وقال إن شاء اللّه لا يحنث سواء فعل ما حلف على فعله أو لم يفعله .

٥ ـ علمهم أن الاستثناء فى اليمين لابد وأن يكون متصلا ولا يضره الفصل اليسير كأن عطس أو تثاءب أو سعل فلم يتمكن من قول إن شاء اللّه؛ لأنه معذور بما طرأ عليه .

قولُ النبى ﷺ : « من حَلَفَ واستثنَى فَلن يَحنثَ » وقوله ﷺ : « من حلف واستثنى إن شَاءَ رجع وإنْ شَاءَ ترك غَير حآنِثٍ » « صحيح ابن ماجه»

الشرح : قوله ﷺ **من حلف** أى باللّه أو بأسمائه أو صفاته واستثنى أى قال إلا أن يشاء اللّه **فلن يحنث** أى لا تلزمه الكفارة وإن لم يفعل ما حلف على أن يفعله أو فعل ما حلف أن لا يفعله ؛ لأنه رد الأمر للّه تعالى ولم يستقل به وهو العاجز وأما اللّه تعالى فإنه لا يقع شيء إلا بإئذنه وعلمه . وقوله ﷺ : **من حلف** أى باللّه أو أسمائه وصفاته كأن يقول والذى نفسى بيده و الذى رفع السماء أو ورب السماء والأرض . وقوله **واستثنى** أى قال: واللّه لا أفعل كذا إلا أن يشاء اللّه وقوله **إن شاء رجع وإن شاء ترك** أى إن العبد إذا حلف وقال إلا أن يشاء اللّه هو مخير إن شاء رجع عما حلف أو ترك أو لم يرجع فإنه لا يحنث .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما خفى شارحا ما غمض حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بأن الاستثناء فى اليمين محمود وصاحبه لا يندم .

٤ ـ حذرهم من الأيمان الكاذبة وذلك بأن يحلف وهو كاذب فيما حلف فيه .

٥ ـ علمهم جواز التورية كما قيل فى المعاريض مندوحة عن الكذب . روى أن وائل بن حجر فى جماعة فأخذه العدو فتحرج الناس أن يحلفوا فحلف سويد بن حنظلة على أنه أخوه فخلوا سبيله قال : فآتيت النبى ﷺ فأخبرته أن القوم تحرجوا أن يحلفوا وحلفت أنا أنه أخى فقال صدقت « المسلم أخو المسلم » .

قولُ اللهِ جَلَ جلالَه : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾

« ٢٢ النور » .

الشرح : قوله تعالى : **ولا يأتل** أى لا يحلف **أولو الفضل منكم** أى أصحاب الكمال فى الفضائل **والسعة** فى الرزق **أن يؤتوا أولى القربى** أى أصحاب القرابة **والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله** . هذه الآية نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه لما خاض مسطح مع من خاض فى حادثة الإفك وكان مسطح ابن خالة أبى بكر الصديق فحلف أبو بكر أن لا يؤويه ولا يطعمه كما كان قبل خوضه فى الإفك فأنزل الله تعالى وقال **وليعفوا وليصفحوا** دعوه إلى أبى بكر ليعفو ويصفح عن ابن خالته ويرد إليه ما كان يقدمه له ولما سمع أبو بكر هذه الآية وفيها **ألا تحبون أن يغفر الله لكم** ؟ فقال والله أحب أن يغفر لى فعفا عن مسطح وصفح عنه وسأل رسول الله ﷺ عن يمينه فقال له كفر عن يمينك ورد الذى كنت تعطيه لمسطح ففعل . وفاز رضى الله عنه بهذا الإنعام الإلهى الذى قل من ظفر به بعد أبى بكر الصديق رضى الله عنه وأرضاه . والآية وإن كان نزولها خاصاً فإن لفظها عام والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، ولذا لا يحل لمؤمن أن يحلف على منع خير كان يقدمه لأخيه فى القرابة أو الإسلام وإن بدر منه أذى فليعف وليصفح وليكفر عن يمينه إن حلف أن يمنعه ما كان يعطيه من النفقة وغيرها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة وبين ما يخفى من المعانى للمستمعين حتى يفهموا .

٣ ـ ذكرهم بأنه لا يحلف المؤمن على خير كان يفعله فيحرم أجره ومثوبته وإن حلف فليكفر عن يمينه وليواصل الخير الذى كان يفعله أخذا بهذا الإرشاد القرآنى .

٤ ـ ذكرهم بفضل أبى بكر وشرفه ومنزلته عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ .

قول النبى ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَىَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِى هُوَ خَيْرٌ وَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ » « فى الصحيح » .

الشرح : قوله ﷺ **من حلف على يمين** أى من حلف منكم أيها المسلمون يمينا على أمر وبعد حلفه رأى أن **غيرها خيرا منها** فى هذه الحال لا تمنعه يمينه عن فعل الخير أو ما هو أخير وعليه أن يكفر عن يمينه **ويأتى الذى هو خير** كما فعل أبو بكر الصديق فى حلفه على أن يقطع نفقته على ابن خالته مسطح بن أثاثة فإنه رضى الله عنه بعد ما حلف كفر عن يمينه وردّ على مسطح ما كان يجريه له عملا بإرشاد الله تعالى وإرشاد رسوله ﷺ، لذا على المؤمن إذا حلف على قطع خير أو منع معروف كان يفعله عليه أن **يكفر عن يمينه** وليأت الذى هو خير حتى لا تمنعه اليمين من مواصلة الصالحات والثبات والبقاء عليها.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى ترى أن جل المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة وقف عند كل جملة تبين معناها .

٣ ـ علمهم أن يمين المسلم اللغو لا كفارة فيها .

٤ ـ علمهم أن من حلف على شيء فرأى غيره خيرا منه عليه أن يأتى الذى هو خير وليكفر عن يمينه .

٥ ـ ذكرهم بكفارة اليمين وهى إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة فإن لم يجد ولم يستطع واحدة من هذه فعليه بالصوم وهو صيام ثلاثة أيام متفرقة أو متابعة حسب التيسير.

قولُ الحق تبارَكَ وتعَالَى : ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ۝٩ ﴾ « ٧ ـ ٨ ـ ٩ الإنسان » .

الشرح : قوله تعالى : **يوفون بالنذر** أى أولئك المنعمون فى دار النعيم السابق ذكرهم فى الآيات يوفون بالنذر لله تعالى فإذا نذر أحدهم نذراً لله وفىّ به وإذا قال أصوم شهراً صام ، وإذا قال أتصدق بكذا تصدق تقربا إلى الله عز وجل ، وقوله **ويخافون يوماً كان شره مستطيراً** أى ويخافون يوم القيامة إذ الشر فيه مستطير أى منتشر **ويطعمون الطعام على حبه** أى مع حاجتهم إليه ورغبتهم فيه **مسكينا** أى فقير مسكنه الفقر **ويتيمًا** وهو من فقد أباه **وأسيراً** وهو من أسر فى الحرب وبقى فى أيدى المسلمين لم يغادوه أو يقتلوه بعد . وقوله تعالى : **إنما نطعمكن لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً** هذا من صفات أولئك المنعمين فى دار الأبرار من صفاتهم التى أهلتهم لنعيم الجنة أنهم يطعمون الفقراء والمساكين ويقولون لهم إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد بإطعامنا إياكم جزاء منكم تُجازُونَنَا به ولا شكراً منكم وإنما إطعامنا لكم هو تقربا منا له سبحانه وتعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مرتلة وكررها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة بطيئة وقف عند كل جملة وأشرح معناها .

٣ ـ ذكر المستمعين بهذه الصفات التى ورثت أهلها النعيم المقيم وهى أولا : الوفاء بالنذر . ثانيا : الخوف من يوم القيامة . ثالثا : وإطعامهم الطعام .

٤ ـ ذكر أن خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وأن الصدقة مع الحاجة إلى المتصدّق به أعظم أجراً لهذه الآية : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبه** ﴾ أى مع حبهم له .

٥ ـ علمهم أن النذر لغير الله تعالى شرك وكفر فلا يجوز النذر لغير الله تعالى .

قَولُ النَّبِى ﷺ : « **لاَ نَذرَ فِى مَعْصيَةٍ وَلاَ نَذْرَ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ ابْنَ آدَمَ** » **وقال** : « **لاَ نَذُرَ فِى مَعْصيَةِ وكفارتَه كفَارَةُ يمِين** » . **وقال** : « **مَنِ نَذُرِ أَنْ يُطِيعَ اللّهَ فَلْيُطِعهُ وَمَن نَذْرَ أَنْ يَعصِى اللّهَ فَلاَ يَعْصِهِ** » **وقـال** : **لِلذِى نَذَرَ أَنْ يَمْشى اركَبْ أيها الشَيخُ فإنَّ اللّهَ غَنِىٌّ عَنْكَ وعَن نَذْرِكَ** » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ **لا نذر فى معصيه ولا نذر فيما لا يملك ابن آدم** : يخبر ﷺ أنه لا نذر فى معصيه أى من نذر أن يعصى الله أو رسوله بترك واجب أو فعل محرم إن نذره باطل ولا يفعل ما نذره من المعصية ولا يترك ما نذره من ترك طاعة . وهل عليه كفارة يمين؟ بعض الأئمة يرى أن عليه بعد تركه ما نذر أن يفعله أو يتركه من المعصية كفاره يمين وقوله ﷺ **ولا نذر فيما لا يملك ابن آدم** أى لا يجوز النذر ولا يصح فى شىء ما يملكه الناذر فمن نذر أن يبيع منزل فلان أو بستان فلان وهو لا يملك المنزل ولا البستان فإن نذره هذا باطل وهل عليه كفارة ؟ فيه خلاف كما تقدم . وقوله ﷺ : **من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه** : دلالة هذا الحديث واضحة إذْ أن نذر الطاعة يجب الوفاء به ، وأن نذر المعصية لا يجوز الوفاء به ولا يحل بحال . فمن نذر أن يطيع الله فليطعه كمن نذر أن يصوم فليصم ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصيه كمن قال لله علىَّ أن نسب العالم الفلانى . يقرر هذا قوله ﷺ **للذى نذر أن يمشى اركب أيها الشيخ فإن الله غنى عنك وعن نذرك** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الأحاديث وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة بعد أخرى حتى ترى أن المسمعين قد فهموه .

٣ ـ علمهم أن النذر هو إلزام المسلم نفسه طاعة للّه لم تلزمه بدونه كأن يقول لله علىّ أن أصوم غداً أو شهراً أو لله علىّ أن أتصدق بثلث ما لى مثلاً .

فاتح ربيع الأول ١٤١٢ هـ الدرس: الأول

قول الله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ «٤٣ العنكبوت».

الشرح: قوله تعالى **وتلك الأمثال**. الأمثال جمع مَثَل. بفتح الميم والثاء ـ الشبيه والنظير وقوله **نضربها** أى نجعلها **للناس** ليعتبروا بها فينجوا من هلكةٍ أو يظفروا بمغنم والإشاره فى قوله وتلك إلى مثل ضربه للناس وهو أن حال المشركين فى عبادتهم غير الله تعالى كحال العنكبوت فى اتخاذها بيتًا لها من لعابها ظناً منها أنه يقيها من الهلاك وهو لايغنى عنها شيئا كذلك المشركون فى اتخاذهم آلهة دون الله ظنا منهم أنها تنفعهم بجلب خيرٍ أو دفع ضر وهى فى ضعفها وعدم نفعها كبيت العنكبوت سواء بسواء وقوله تعالى **وما يعقلها** أى الأمثال المضروبة للناس للاعتبار بها حتى يظفروا بالمحبوب المرغوب وينجو من المخوف المرهوب. ما يعقلها ويفهم معناها ومغزاها حتى ينتفع بها. **إلا العالمون** أى ذا العلم بالله وشرائعه وأسرار كلامه، وما تهدى إليه آياته. ففى هذه الآية الإشادة بالعلم والعلماء والحط من قيمة الجهل والجهلاء، ويكفى فى فضل العلم قوله تعالى: **قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون**، وقوله: **وإنه لذو علم لما علمناه**، وقوله: **وقل ربّ زدنى علماً**.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية حتى تحفظ من المستمعين.

٢ ـ إقرأ الشرح بتأنٍ وأَفْهِم المستمعين المعانى معنى بعد آخر حتى يفهموا.

٣ ـ ذكرهم بخيبة المشركين فى عبادتهم غير الله تعالى. وأن حالهم في ذلك كحال العنكبوت التى تواصل البناء ليل نهار لتقى نفسها وإذا بها لم تجن من بنائها سوى الخسران.

٤ ـ علمهم باستحسان ضرب الأمثال من أجل الهداية والتعليم والتبصير.

٥ ـ ذكرهم بفضل العلم الشرعى وأنه من أوجب الواجبات وأن صاحبه شريف رفيع القدر وأن فاقده لأشبه بالحيوان إن لم يكن مثله سواء بسواء.

قوله ﷺ : « مَنْ طَلَبَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغى به وَجْهُ اللهِ عز وجل لا يَتْعَلَّمُهُ إلاَّ لِيُصِيبَ به عَرَضًا مِنْ الدُّنيا لَمْ يَجْدَ عَرْفَ الجنةِ يومَ القيامة » « رواه أبو داود بإسناد صحيح » .

الشرح :المراد من العلم الذى يبتغى به وجه الله تعالى هو علم الكتاب والسنة إذ به يُعْرِف الله تعالى ويعرف ما يحب وما يكره وما عنده لأوليائه وما لديه لأعدائه يوم القيامة ، وعبادته تعالى التى خلق الجن والإنس لها لابد من معرفتها ومعرفة كيفيات أدائها ومعرفة الأسباب المعينة عليها كعلم اللغة العربية وفنونها ومعرفة الأحكام الشرعية وكيفية تطبيقها هذه كلها علوم مما **يبتغى به وجه الله عز وجل** فمن تعلمها **ليصيب بها عرضًا** أى شيئا من الدنيا جزاؤه أنه يحرم شم رائحة **الجنة يوم القيامة** لذا وجب على من يطلب العلم الديني الشرعى أن ينوى بطلبه وجه الله تعالى ومن طلب علما دنيويا كالهندسة والطب والكيمياء والصناعات إن نوى بها وجه الله أى التَقَوِّى بها على عبادة الله ونفع المسلمين بها نال أجر طلبه ومن لم ينو لم يؤجر ولم يأثم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددونها فى أنفسهم حتى يحفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة وقف عند كل جملة حتى تبين معناها ويفهم عنك .

٣ ـ ذكر المستمعين بوجوب الإخلاص لله تعالى فى طلب العلم الشرعى وأن من أراد به الله وأراد به الدنيا لا يقبل منه فإن الله لا يقبل إلا ما كان مخلصا له .

٤ ـ ذكرهم بفضل العلم الشرعى الوارد فى الأحاديث النبوية كقوله ﷺ فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم . وقوله : إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت يصلون على معلمى الناس الخير . وفى هذا دليل على أن العلم يطلب للعمل به، ولتعليمه الناس ليعملوا به لذا يحرم الأجر وينال العقاب من يطلب العلم للدنيا .

٥ ـ علمهم أن طلب العلم الشرعى الضرورى واجب على كل مسلم ومسلمة إذ من لا يعرف بم يعبد الله وكيف يعبد لا يتأتى له أن يعبد الله وإن لم يعبده خسر دنيا وأخرى .

قوله الله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨ ﴾

« التكاثر ٦ ــ ٧ ».

الشرح : قوله تعالى **لترون الجحيم** يقسم تعالى بعزته وجلاله ودل على الإقسام اللام فى قوله لترون إذ هذه اللام يقال فيها موطئة للقسم أو واقعة فى جواب القسم ، والقسم محذوف يقدر بمثل وعزتى وجلالى، والجحيم هى النار وهذه الرؤية فى عرصات القيامة إذ الخليقة واقفة تنتظر حكم الله تعالى فيها حتى تبرز لهم النار ويرونها بأعينهم . قال تعالى **وبرّزت الجحيم للغاويين** وقال : **وجئ يومئذ بجهنم** . وقوله **ثم لترونها عين اليقين** أى ترونها بأعينكم فتصبح الرؤية يقينية إذ عين اليقين آكد من علم اليقين . وقوله تعالى : **ثم لتسألن يومئذ عن النعيم** أى نعيم الدنيا من العقل والسمع والبصر واللسان وأنواع الطعام والشراب والملابس والمراكب والمساكن إذ كل هذه نعم أنعم الله بها على عباده يسألون عن شكرها هل شكروا الله المنعم بصرف هذه النعم فيما من أجله أنعم الله تعالى بها عليهم ؟ فهل حَمِدوه عليها وشكروه بصرفها فيما أحب أن تصرف فيه ؟ فمن كان شاكراً فاز مع الشاكرين ومن كان كافراً خسر مع الكافرين .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية وكررها حتى تحفظ .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأنٍ وبين معانى الجمل للمستمعين شيئا فشيئا حتى يفهموا .

٣ ــ علمهم أن أنواع النعم كثيرة منها الصحة والفراغ لقول الرسول ﷺ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ ومنها الأمن والعافية وحتى الماء البارد فقد أكل النبى ﷺ وأبو بكر وعمر رُطبًا وشربوا ماءً بارداً فقال لهم ﷺ هذا من النعيم الذى تسألون عنه .

٤ ــ علمهم أن شكر النعم يكون بحمد الله والثناء عليه باللسان والاعتراف به المنعم في القلب وصرف كل نعمة فيما من أجله أنعم الله تعالى بها فنعمة المال أن يُنْفَقَ فى ما أحب الله أن ينفق فيه ، ونعمة السمع أن يسمع به الخير ويعرض عن الشر، وكذا نعمة اللسان يقول به الحق ويمسك عن الباطل ، ونعمة البصر أن يبصر به ما أذن له فيه ويغضه عما لم يؤذن له فيه.

قال ﷺ : « **لَنْ تزولَ قَدمَا عَبْدٍ يَوْمَ القيامةِ حتى يُسْأَلَ عَنْ أرْبَع خِصَالٍ : عَنْ عُمُرِهِ فِيما أفْنَاهُ ، وَعَنْ شبابهِ فيما أبْلاَهْ ، وعَنْ مَالهِ مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَهُ وفِيما أنْفَقَهُ ، وَعَنْ عِلْمِه مَاذَا عَمِلَ فِيه** » « رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح » .

الشرح : قوله ﷺ **لن تزول قدما عبد يوم القيامة** أى لا ينتقل من الموقف إلى الجنة أو النار . وقوله **حتى يسأل** أى يسأله الله تعالى عن الخصال الأربعة المذكورة فى الحديث . قوله عن **شبابه فيما أبلاه** هذا من ذكر الخاص بعد العام إذ العمر يشمل الشباب والكهولة والشيخوخة ، ولكن لما كان وقت الشباب هو وقت السعى الجاد والعمل الضار أو النافع أفرده وخصه بالذكر إذ من استقام فى شبابه دامت استقامته غالباً ومن انحرف فى شبابه قد يدوم انحرافه وقوله : **وعن ماله من أين اكتسبه** أمِنْ طرق مشروعة أو ممنوعة وفيما أنفقه أفى ما أحلّه الله أم ما حرمه ؟ فإن اكتسب المال من طرق مشروعه وأنفقه فيما أذن الله فيه وأباحه نجا وإلا هلك . **وقوله عن علمه ماذا عمل فيه** أى ويسأله تعالى عن علمه هل عمل به وعلمه غيره أو لم يعمل به ولم يعلمه غيره . فإن كان قد عمل به وعلمه فاز وإلا خاب وخسر .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن المستمعين قد حفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وبين لهم معانى الجمل جملة جملة حتى يفهموا المراد من كل جملة .

٣ ـ ذكرهم بالموت والبعث والجزاء وحظهم على التزود للدار الآخرة بصالح الأعمال .

٤ ـ انصح لهم بأن يأخذوا بالحزم في هذه الخصال الأربع ولا يهملوها حتى ينجوا من عذاب الله ويفوزوا بجواره ورضوانه فى دار السلام .

٥ ـ بين لهم أن العلم طلبه واجب والعمل به وتعليمه أوجب فليأخذوا بالجد والحزم فى هذه القضية فمن تعلم علماً عمل به وعلمه غيره .

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ « ٩٦ آل عمران » .

الشرح : قوله تعالى ولله على الناس حج البيت لما أدعى اليهود أن أول المساجد بُنى هو بيت المقدس رد الله قولهم وكذبهم بقوله : **إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا** فرض حجة على المؤمنين بصيغة هى آكد صيغ الإيجاب وهى : **ولله على الناس حج البيت** أى لله تعالى حق واجب لازم على عباده هو حج بيته الحرام بمكة المكرمة أى زيارته وآداء مناسك خاصة به ولما كان البيت يبعد عن أنحاء متباعدة من الأرض وما كل إنسان يقدر على حجة قال : **من استطاع إليه سبيلا** أى هذا الحق وهو حج البيت على من إستطاع إليه سبيلا وفسر نبيه ﷺ السبيل بأنه الزاد والراحلة يريد بالزاد ما ينفقه على نفسه وما يتركه لأهله إن كان له أهل من زوجة وولد والراحلة هى ما يرحل عليه من أنواع المراكب وقوله **ومن كفر** أى بالله ورسوله وعبادته ومنها الحج فكفره عائد على نفسه بالعذاب والخسران. أما الله فهو **غنى عن العالمين** فلا تنفعه طاعة ولا تضره معصية لغناه المطلق عن سائر خلقه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيةَ ورددها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا معانيها شيئا فشيئا حتى تفهم جيداً .

٣ ـ علمهم أن أركان الحج أربعة وهى :

أ ـ الإحرام وهو التجرد من المخيط والتلبية من الميقات .

ب ـ الوقوف بعرفة وهو تاسع شهر ذى الحجة من زوال الشمس إلى قبيل فجر عاشر الحجة .

جـ ـ طواف الإفاضة بالبيت سبعة أشواط .

د ـ السعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط .

٤ ـ علمهم أن للحج واجبات تجبر بالدم وهى المبيت بمزدلفة ليلة العيد ورمي جمرة العقبة صباح العيد والمبيت بمنى ورمى الجمرات الثلاث بعد الزوال ثانى العيد وثالثه إن تعجل وإلا فرابع العيد كذلك ورمى كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة .

٥ ـ علمهم أن للإحرام محظورات وهى : حلق الشعر وتغطية الرأس ومس الطيب والرفث وهو الجماع والكلام الذى يدعو إليه، والصيد فمن صاد فعليه جزاؤه . ومن جامع فسد حجه ، ومن

قوله ﷺ : « أَفْضَلُ الأعمالِ إيمانٌ باللهِ ورسولهِ، ثم جِهَادٌ فى سبيلهِ، ثم حَجٌ مَبْرُورٌ » « متفق عليه »

الشرح : قوله ﷺ **أفضل الأعمال** ، يريد الأعمال الصالحة وهى تشمل أعمال القلوب من الاعتقادات والنيات والإرادات والأقوال كقول الحق والشهادة وقراءة القرآن والذكر والدعاء والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأعمال الجوارح كالجهاد والحج والصلاة والصيام والصدقات والرباط ، فأخبر رسول الله ﷺ أن أفضل هذه الأعمال ثلاثة وهى الإيمان بالله ورسوله وقدمه لأنه هو الذى يثمر غيره ولولاه ما عمل أمرؤ عملاً صالحاً. ثم **الجهاد فى سبيله** تعالى وهو يشمل جهاد الفساق بأمرهم ونهيهم ، وجهاد الكفار بدعوتهم وقتالهم إن قاتلوا ، وجهاد النفس وهو حملها على أن تتعلم محاب الله ومكارهه وحملها على أن تعمل المحبوب وتتجنب المكروه . وحملها على أن تعمله غيرها من الناس. ثم **الحج المبرور** والمبرور هو الذى يؤدى وفق ما شرع الله وبَيْنَ رسوله ﷺ ثم البعد الكامل عن سائر الذنوب كبيرها وصغيرها مع الإكثار من فعل الخيرات ويكفى فى فضل الحج المبرور قول الرسول ﷺ « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » وقوله : من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

إرشادات للمربى :

١ ـ كرر قراءة الحديث حتى يحفظه المستمعون حفظا جيداً .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة هادئة وقف عند كل معنى توضحه وتقربه للمستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأن هناك أعمالاً أخرى هى من أفضل الأعمال منها الصلاة على وقتها وبرّ الوالدين لورود الحديث الصحيح بذلك .

٤ ـ ذكرهم بأن سر أفضلية الجهاد كامنة فى المشاق والإنفاق اللذين يتحملهما المجاهد فى سبيل الله .

٥ ـ علمهم أن قيد فى سبيل الله للجهاد قيدٌ معتبر فلو سقط لما أثيب المجاهد على ما يبذله من جهدٍ ومال ونفس أيضا . مع العلم أن كل الأعمال لاتصح ولا تقبل إلا إذا كانت خالصة لله تعالى. ولعظم أجر الجهاد اشترط فيه أن يكون فى سبيل الله لا فى سبيل سمعة ورياء ولا سبيل مغنم ولا من أجل حمية قبيلة أو شعب أو وطن .

قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْيُ مَحِلَّهُۥ ﴾

« البقرة ١٩٦ ».

الشرح : قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله يأمرتعالى عباده المؤمنين إذا شرعوا فى الحج أو العمرة أن يواصلوا العمل فيهما حتى يُكْملوهما إذ لا يجوز لمن أحرم بالعمرة أو الحج أن يقطعه بغير مانع شرعى وهو الإحصار أو المرض الشديد كما أن إتمامها يستلزم عدم نقص شيء من أركانهما وواجباتهما كما أن الإخلاص فيهما لله ضرورى فلا يجوز أن يلتفت فى أداء شيء منها لغير الله تعالى . كل هذا يقتضيه لفظ الإتمام لله فى قوله وأتموا الحج والعمرة لله . وقوله **فإن أحصرتم** أى منعكم مانع قهراً من مواصلة الحج والعمرة والغالب الإحصار يكون بالعدو . كما منعت قريش النبى ﷺ وأصحابه من دخول مكة لإتمام العمرة وذلك سنة ست من الهجرة حيث تم صُلْح بالحديبية وقوله **فما استيسر من الهدى** وقوله تعالى **ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محله** نهى الله تعالى عباده المؤمنين عن التحلل بحلق الرأس قبل وصول الهدى إلى مكة وإتمام الحج والعمرة هذا فى غير الإحصار ، أما فى الإحصار فإنه يذبحه فى مكان الإحصار ويتحلل من إحرامه كما فعل الرسول ﷺ وأصحابه فى صلح الحديبية .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً للمستمعين معانيها حتى يفهموها .

٣ ـ علمهم أن أركان العمرة : هى الإحرام من الميقات والطواف بالبيت سبعًا والسعى بين الصفى والمروة سبعًا وأن لها واجبًا واحدًا وهو الحلق أو التقصير :

٤ ـ علمهم أن المراد من المحل هو مكة والحرم كله محل .

٥ ـ نبئهم إلى حرمة الدخول فى العبادة ثم الخروج منها قبل إتمامها سواءً كانت صلاة أو صيامًا أو حجا أو عمرة إلا لعلة شرعية .

قوله ﷺ : « **العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كفارةٌ لِمَا بَيْنَهُما والحَجُ المبرورُ ليسَ لَهُ جَزاءٌ إلا الجنــة** » « رواه البخارى » .

الشرح : ﷺ **العمرة إلى العمرة** يعنى العمرة الكاملة التامة المستوفاة الأركان والواجبات والمتسحبات الباعث عليها طاعة الله والرغبة فيما عنده من عظيم الأجر وحسن المثوبة ، هذه العمرة يكفر الله بها ذنب العبد التى ارتكبها فى الفترة الزمانية بين العمرة الأولى والثانية . أما صغائر الذنوب فلا شك فى تكفيرها بالعمرتين ، وأما كبائر الذنوب فلابد من مصاحبة التوبة عند الاعتمار بأن يعزم على ألا يعود إلى الكبيرة وهو نادم على ما سلف مستغفرٌ ربه منه . وقوله **والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** فيه بشرى عظيمة لمن حج وبرّ فى حجه بأن أجره زيادة على تطهيره من سائر ذنوبه هو الجنة ولا شيء أسمى من الجنة إذ هى دار السلام والأبرار وفيها من النعيم المقيم ما لا يأتى على مثله عدّ ولا حصر وأعظم من ذلك رضا الله وجواره الكريم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه جل المستمعين أو كلهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ومبيناً المعنى المراد منها .

٣ ـ علمهم أن العمرة هى زيارة بيت الله تعالي للطواف به والسعى بين الصفا والمروة ثم التحلل بحلق شعر الرأس أو تقصيره والمرأة تقصر فقط .

٤ ـ ذكرهم بأن العمرة قد تقرن مع الحج وقد تفعل قبله فإذا فرغ منها أحرم بالحج وهذا هو التمتع بالعمرة إلى الحج وعلى صاحبه ذبح شاة أو يشترك مع ستة فى بعير أو بقرة فإن لم يجد صام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى بلاده وأفضل أنواع النسك أن يحرم بعمرة ويعود إلى بلاده ثم إذا دخل شهر الحج أحرم بالحج مفرداً له .

٥ ـ علمهم أن مكة بلد الله الحرام وأن المعصية فيها قبيحة جداً فليحذر العبد أن يغشى فيها ذنباً صغيراً أو كبيراً بل يَحْذَرُ أن ينوى فيها سوءاً لقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ يُرِد فيه بإلحاد بظلم نُذقه من عذاب أليــم** ﴾ .

٦ ـ علمهم أن صلاة ركعتين بعد الطواف مشروعة بعد أى طواف فلو كرر الطواف عشر مرات صلى بعد كل طواف ركعتين خلف المقام . لقوله تعالى : ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾ ولفعل الرسول ﷺ ذلك .

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ ﴾ « ٩٤ المائدة ».

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله تعالى لعباده المؤمنين ليخبرهم بما أراد أن يختبرهم به ليعلم من يخافه بالغيب ، ممن لا يخافه إذ قال : **ليبلونكم الله** أى ليختبرنكم **بشيء من الصيد** كالضباء والغزلان والأرانب ونحوها. تَعرض لهم وهم محرمون فى طريقهم إلى مكة حجاجًا أو معتمرين . وقوله : **تناله أيديكم** أى لسهولة الحصول علهي وذلك كصغار الصيد وفراخ الطير وبيضه ، **ورماحكم** أى وتصل إليه رماحكم وذلك كالضباء والغزلان وحُمُر الوحش وبقره . وقوله **ليعلم الله من يخافه بالغيب** ممن لا يخافه فمن خافه وترك الصيد وهو قادر على أخذه ومن لم يخافه صاد وأخذ ونالهُ ما توعده الله به من العذاب الأليم . وقوله **فمن اعتدى بعد ذلك** أى من صاد بعد ما حرم الله الصيد على المحرم فجزاؤه **العذاب الأليم** .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية مرتلة والمستمعون يرددونها معك سرًا حتى يحفظوها .

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة مبينًا معانى الجمل كل جملة على حدة حتى يفهموها .

٣ ــ علمهم أن الله تعالى امتحن المؤمنين بتحريم الصيد على المحرم وفى الحرم . كما ابتلى بنى إسرائيل بتحريم صيد السمك يوم السبت فاحتالوا على الأمر وصادوا فمسخهم الله قردة وخنازير ، وأما أمة محمد ﷺ فإنها لم تعص أمر ربها ولم تصد فنجت من العذاب .

٤ ــ من صاد صيدًا وجب عليه جزاؤه بحسبه بحكم يَصْدُر عليه من قِبَل عدلين من المؤمنين إذ قال تعالى : ﴿ **ومن قتله منكم متعمدًا فجزاءٌ مِثْلُ ما قَتَل من النَّعَم يحكم به ذوا عدل منكم** ﴾ فالنعامة تشبه الجمل وبقره الوحشى تشبه البقرة والغزال يشبه التيس ومن وجب عليه شيء مما ذكر إن شاء ساقه إلى مكة وتصدق به ، وإن شاء اشترى بثمنه طعامًا وتصدق به كله ، وإن شاء صام بدل كل نصف صاع يومًا . لقوله تعالى : ﴿ **هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين** ﴾ .

(١) الصيد : مصدر صاد يصيد صيدًا أطلق عليه اسم المفعول أى المصيد .

قوله ﷺ : « خَمْسٌ يُقْتَلْنَ فى الحِلِّ والحَرَمِ : الحيَّةُ والعقربُ والغرابُ الأبْقَعْ والفأرةُ والكلبُ العقورُ والْحَدَاة » « رواه مسلم » .

الشرح : قوله ﷺ **خمس** أى دواب أو حيوانات وهى المذكورة فى هذا الحديث وقوله : **خمس** أى يجوز قتلهمن سواء كان فى الحل من الأرض والبلاد أو كان فى الحرم وهو حرم مكة المعروف بحدوده . والخمس مذكورات هى **الحية** ويقال لها الأفعى ومثلها الثعبان والحنش القاتل وهو ضرب من الحيات ، **والعقرب** وهى دويبة ذات سم قاتل ، **والغراب الأبقع** وهو ما كان بعض ريشه أسود وبعضه أبيض ، **والفأرة** وهى مؤذية بطبعها فتفسد على أهْلِ البيت طعامهم وقد تحرق عليهم فرشهم ، **والكلب العقور** وهو الذى يعقر بفمه الإنسان والحيوان ، **والحدأة** وهى طائر معروف يختطف الدجاج ويأكله والعلة فى الإذن بقتل هذه الخمس هى أذاها فلذا إن وجد حيوان غيرها يؤذى فلا بأس بقتله فى الحل والحرم ويقتله المحرم وغير المحرم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى ووضحه للمستمعين حتى يفهموه .

٣ ـ علمهم أن ما عدا ما ذكر من هذه الخمسة وما كان فى حكمهن لا يحل للمحرم قتله فإن قَتَلَهُ وجب عليه جزاؤه ، وأما غير المحرم فلا حرج عليه إلا أن يكون فى الحرم فإنه لا يجوز له ذلك لقول الرسول ﷺ فى الحديث الصحيح : إن هذا البلد حرَّمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يقتل صيده ولا يُعَضدُ شجره ولا يُخْتَلى خلاهُ » .

٤ ـ ذكرهم بأن كل ما يؤذى عباد الله فهو لا حرمة له سواء كان إنسانًا أو حيوانًا لذا من قاتل فى الحرم يقاتل فيه ويقتل ولا حرج .

قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝١٠١ ﴾ « المائدة ١٠١ ».

الشرح : نادى الحق تبارك وتعالى عباده المؤمنين لينهاهم أن يسألوا عن أمور غائبة عنهم لو تظهر لهم تضرهم ولا يريد لهم ما يضرهم ؛ لأنه ربهم ووليهم لا سيما والقرآن ينزل فقد ينزل ببيان ما سألوا عنه فيصعب عليهم ما يؤمرون به أو ينهون فيستاءون لذلك ويحزنون يفسر هذا المعنى قوله ﷺ لمن سأله عن الحج بعد أن قال ﷺ أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا سأله قائلا : أفى كل عام يا رسول الله ؟ فسكت رسول الله ﷺ فأعاد السؤال ثلاثًا فقال رسول الله ﷺ لاَ، ولَوْ قُلْتُ نعم لوجبت . هذا معنى قوله تعالى : ﴿ **لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم** ﴾ وقوله : ﴿ **وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم** ﴾ أى إن تسألوا بعد ما يُنْزِل الأمر أو النهى أو الخبر يظهر لكم ما سألتم ببيان الله وبيان رسوله . وقوله : **عفا الله عنها** أى سكت عنها فلم يذكرها يبين هذا قول النبى ﷺ فى حديث حسن « وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها ». وقوله : **والله غفور حليم** ومن مظاهر ذلك أنه لم يؤاخذكم بل غفر لكم وحَلَم عنكم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتي يحفظها جل المستمعين وارشدهم إلى أن أحدهم إذا حفظ الآية أو الآيتين فى هذه الدروس فليقرأ بها فى صلاته حتى لا ينساها .

٢ ـ حذرهم من التنطع والغلو فى المسائل فإن الآية نزلت للنهى عنه والتحذير منه فالمؤمن لا يسأل إلا عما هو فى حاجة إلى معرفته لإصلاح دينه أو دنياه .

٣ ـ ذكرهم بحلم الله تعالى ورأفته بعباده ورحمته بهم ليذكروه ويشكروه .

٤ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » فإن من عرف أن ترْك ما لا يعنيه من علامات حسن إسلامه تجنب الخوض فيما لا يعنيه من قول أو عمل فالقول أو العمل الذى لا يكسبه حسنة لمعاده . ولا عائد خير يعود عليه فى معاشه تَرْكُهُ خيرٌ له .

قوله ﷺ : « إنَّ اللهَ حَرَّمَ عقوقَ الأمهاتِ وَوَأْدَ البَنَاتِ وَمَنْعًا وَهاتِ، وكَرِهَ لَكُمْ ثَلاثاً قِيلَ وقَالَ وكَثرَةَ السؤالِ وإضاعةَ المالِ » « رواه مسلم » .

الشرح : قوله ﷺ **إنَّ الله حرم** أى على عباده المؤمنين والتحريم المنع وعدم تعاطى الشيء المحرم، وذكر هنا ثلاثا من المحرمات تحريماً شديداً إذ كل واحدة فعلها من كبائر الذنوب **فالأولى** : **عقوق** الوالدين وخصت **الأمهات** بالذكر؛ لأن حقوقهن أكثر من حقوق الآباء وإلا الآباء كالأمهات فى تحريم عقوقهم . **والثانية** : **وأد البنات** أى قتلهن إذ كان العرب لأَنَفَتِهِمْ وعظم غيرتهم يقتلون بناتهم بدفن البنت يوم ولادتها حيّة فى التراب، وكالوأد اليوم الإجهاض وهو إسقاط الجنين بعد تخلقه فى بطن أمه لأمر وآخر تُسْقِط المرأة جنينها بواسطة أطباء مختصين . **والثالثة** : هى من أسوأ الأخلاق وأفسد الملكات النفسيّة متنافية مع الآداب والقيم الإنسانية وهى أن يمنع المرء ما عليه فى الحقوق ويطالب غيره بها . وقوله **وكره لكم ثلاثاً** الكراهة هنا وإن كانت دون التحريم فإنها كراهة شديدة لما فى فعلها من الضرر والفساد والمكروهات الثلاث : **الأولى** : **هى قيل وقال** بأن يخبر المرء بأخبار لا يعرف صحتها ولا يجزم بوقوعها ويوردها بصيغة قيل كذا وكذا وقال فلان كذا وكذا وهذا يترتب عليه فساد يضر بالمجتمع ، **والثانية** : **كثرة السؤال** وهو يشمل سؤال المال والمتاع وسؤال ما لا يعنى فى مسائل العلم التى العلم بها لا ينفع والجهل بها لا يضر، **والثالثة** : **إضاعة المال** بالإسراف فيه وإفساده وإنفاقه فيما لا يحل إنفاقه فيه .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه جل المستمعين .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأنٍ وقف على كل جملة وبين معناها حتى يفهم .

٣ ــ ذكرهم أن فى فعل المحرم إثماً عظيماً، وفى فعل المكروه فوت خير كثير .

٤ ــ ذكرهم بأن العاق إذا لم يتب لا يدخل الجنة .

٥ ــ ذكرهم بقول الله تعالى : ﴿ **وإذا الموءدة سئلت بأى ذنب قتلت** ﴾ .

٦ ــ علمهم بأن المكثر من قيل وقال لا يَسْلَمْ من الوقوع فى الكذب ، وإن كثرة السؤال تقود إلى البغض وعدم الاحترام ، وأن إضاعة المال تقود إلى الفقر وسوء الحال .

قوله الله سبحانه وتعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ « يونس ٦٢ ـ ٦٣ » .

الشرح : قوله سبحانه وتعالى **ألا إن أولياء الله لا خوف عليم ولا هم يحزنون** إخبار منه تعالى مؤكد بحرفى « ألا » الاستفهامية التنبيهية وإنّ التوكيدية وأولياؤه تعالى الذين نفى عنهم الخوف والحزن فلا يصيبهم خوف ولا ينالهم حزن لا فى الدنيا ولا فى البرزخ « القبر إلى يوم الحشر » ولا فى يوم القيامة هم المؤمنون المتقون . المؤمنون بالله رباً لا ربّ سواه وإلها لا إله غيره وبكل ما أمر الله تعالى بالإيمان به من الكتب والرسل والبعث والجزاء والقدر والقضاء والمتقون أى لله تعالى بطاعتهم له فى كل ما يأمرهم به وينهاهم عنه من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات . وقوله تعالى : **لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة** أما البشرى فى الحياة الدنيا فقد فسرها النبى ﷺ بأنها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له كما فى الصحيح . ومن البشرى فى الحياة الدنيا تنزل الملائكة عليهم وهم فى حال الاحتضار تبشرهم بالجنة إذ قال تعالى من سورة فصلت : **إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون .**

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكررهما حتى يحفظهما جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن موضحا كل ما خفى معناه عن المستمعين حتى يفهموه .

٣ ـ نفى الخوف والحزن فى الحياة الدنيا نسبىّ إذ يخاف الولىّ ويحزن ولكن خوفه وحزنه ليس شيئا بالنسبة إلى خوف وحزن أعداء الله من أهل الشرك والمعاصى . إن خوف وحزن الولى لا يخرج به عن حسن السمت وطيب الكلام ولينه وإسداء المعروف وقول الحق وقبولهما .

٤ ـ ذكرهم بأن لأولياء الله عز وجل منزلة عاليه وكرامة عظيمة فلا يحل لأحد أن يتعرض لهم بسوء إذ قال تعالى فى حديث قدسى رواه البخارى « من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب ، ومن أعلن الله تعلى الحرب عليه خسر فى الدنيا والآخرة » .

قوله ﷺ : «فيما يَرْويهِ عن رَبِّه عَزَّ وجَلَّ من عادَى لِي وليًا فَقَدْ آذنْتُهُ بالْحَرْبِ ومَا تَقَرَّبَ إليَّ عَبْدِي بِشيءٍ أَحَبَّ إِليَّ مِمَا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ ولاَ يَزَالُ عَبْدِي يَتَقرَّبُ إِليَّ بالنَّوافِلِ حَتَى أُحِبَّهُ» . « رواه البخارى »

الشرح : قوله **فيما يرويه عن ربه** إشارة إلى أن هذا الحديث حديث قدسيّ رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ عن الله تعالى وليس هو فى القرآن وإنما يتلقاه رسول الله ﷺ بواسطة جبريل أو يلقى فى روعه فيحفظه ويحدث به . وقوله من عادى لى وليا أى آذاه وخاصمه أو أبغضه والولى هو المؤمن لقول الله تعالى **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون** وقوله : **آذنته بالحرب** أى أعلمته بحرب منى عليه وياويل من حاربه الله تعالى فإنه يخسر خسرانا كاملا فى الدنيا والآخرة ، وقوله : **وما تقرب إلى عبدى** أى بشىء من النيات والاعتقادات والأقوال والأعمال مما هو عبادة شرعها الله تعالى وتعبد بها عباده ليزكيهم ويدخلهم جنته يوم القيامة . وقوله **أحب إلى مما افترضته** أى من فرائض الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والرباط . وقوله : **ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل** أى بنوافل العبادات المفروضة كما تقدم . وقوله تعالى **حتى أحبه** هذه غاية المتنفل وهى أسمى غاية وكيف وهى حب الله تعالى . إذ من أحبه الله تعالى أعزه وأسعده وأكرمه فى الدارين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الحديث جملة جملة مبيناً معانى الكلمات والجمل حتى يفهم المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الحديث القدسى من كلام الله ولكن لا يقرأ به فى الصلاة ؛ لأنه من غير القرآن .

٤ ـ ذكرهم بإثم وعقوبة من يؤذى أولياء الله من المؤمنين والمؤمنات الأتقياء وسواء كان الأذى باللسان أو اليد واغتيابهم وعيبهم وسبهم كضربهم سواء بسواء .

٥ ـ ذكرهم بفضل الإيمان والتقوى وفضل الفرائض على النوافل .

٦ ـ علمهم أن من أدى الفرائض وأخذ يتقرب بالنوافل فإنه يصل إلى أسمى هدف ألاَ إنه حب الله تعالى وعلامة حب الله للعبد أن يصبح العبد لا يقرب من معصية الله ورسوله ﷺ .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ « البقرة ١٥٣ » .

الشرح : هذا نداء من نداءات الرحمن سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين حواها كتابه العزيز القرآن الكريم . وفيها تشريف للمؤمنين حيث فازوا بنداء الرحمن لهم . وذلك لما وهبهم من الإيمان به وبرسوله . وهو تعالى إذا نادى المؤمنين أخبرهم أو نهاهم أو أمرهم من أجل إكمالهم وإسعادهم وهنا ناداهم ليأمرهم بالاستعانة **بالصبر** وهو مفتاح الظفر وسُلَّم الرُقىّ إلى منازل الأبرار كما أمرهم بالاستعانة بالصلاة وهى نور ولا اهتداء بدون نور . وأمره تعالى لهم بالاستعانة ؛ لأنهم ناهضون بالتكاليف . ومتعرضون لفتن ملازمة وهى فتنة الأولاد والأموال قال تعالى : **إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم** ولذا هم فى حاجة إلى عون كبير ومن هنا أرشدهم العليم الحكيم إلى ما يستعينون به وهو الصبر والصلاة . أما الصبر فهو حبس النفس على ما تكره وهو صبر على الطاعة فلا تُتْرَك، وصبر عن المعاصى فلا تُرْتكب ، وصبر على المصائب فلا سَخَطَ ولا جزع بل رِضا وتسليم . وأما **الصلاة** فهى فرض ونفل وروحها الخشوع فيها وكان النبى ﷺ إذا حزبه أمر فزِع إلى الصلاة وحدث مرة أن ابن عمر رضى الله عنهما كان فى طريق المدينة فلقيه رَكْبٌ فأخبره بوفاة زوجته فنزل من راحلته وصلى وأخبر أن الرسول ﷺ كان إذا (حزبه [1]) أمر فزع إلى الصلاة وقال له ربّه : **ومن الليل فتهجد به نافة لك** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح مبيناً معنى كل جملة على حدة حتى يفهم المستمعون المراد من الشرح .

٣ ـ ذكرهم بإرشاد الله تعالى لعباده المؤمنين ليزداد حبهم وطاعتهم له سبحانه وتعالى .

٤ ـ حثهم على الصبر مبينا لهم أجر الصابرين وأنه عظيم إذ قال تعالى ﴿ **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ﴾ .

٥ ـ ذكرهم بأهمية الصلاة وأنها أقوى صلة تربط العبد بربه سبحانه وتعالى وأنها العصام للمؤمن من ارتكاب الفواحش وفعل المنكرات لقول الله تعالى : ﴿**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**﴾ .

---

(١) حزبه الأمر : أصابه بغم رشدة الأمر .

قول ﷺ : « في رواية مسلم في صحيحه عَجَبًا لأمْرِ المُؤْمِنِ إنْ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، ولَيْسَ ذَلِكَ لأحَدٍ إلاَّ لِلمُؤْمِنِ إنْ أصَابَتْهُ سَرّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ . وإِنْ أصَابَتْهُ ضَرَاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً له ».

الشرح : قوله ﷺ **عجبا لأمر المؤمن** يقال عَجِبَ من الأمر عجباً إذا سرّه مستعظماً له مستطرفا وأمر المؤمن هو حاله وشأنه والمؤمن هنا الكامل الإيمان الصادق فيه إذ الناقص الإيمان لا يتحلى بهذا الكمال الوارد في الحديث الحامل على استعظام شأن المؤمن . وقوله ﷺ **إن أمره كلّه له خير** المراد من أمره شأنه على أى حال كان خيراً له . وقوله **وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن** أى كون حال المرء كلها خير له لا يكون هذا إلاَّ للمؤمن أما غير المؤمن فليس له ذلك وكيف يكون له وهو إذا مسه الخير مَنَعَ وإذا مسه الشر جَزَعَ . وقوله ﷺ **إن أصابته سرَّاء** أى حال من السرور بنعمة من النعم **شكَرَ** أى حَمِدَ الله وشكره على نعمته فكانت بذلك النعمة خيراً له . وقوله ﷺ **وإن أصابته ضراء** أى حال من الضر كالمرض والحاجة أو التعب والنصب أو الأذى من أى وارد وصل إليه **صبر** فلم يجزع ولم يسخط فكان ما أصابه من الضر خيراً إذ يعظم به أجره وترتفع به درجته عند الله تعالى . وحسبه أن عُدَّ من الصابرين الشاكرين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وردده والمستمعون يرددونه معك حتى ترى أنهم قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الحديث بتأن جملة جملة واجتهد فى إيصال المعنى إلى المستمعين حتى يفهموه .

٣ ـ ذكرهم بفضل الإيمان وأهله إذ ما فاز من ذَكَرَ الرسولُ ﷺ فى هذا الحديث إلا بالإيمان والتقوى .

٤ ـ ذكرهم بالشكر وبين لهم أن الشكر هو حمد الله والثناء عليه وصرف النعمة فيما يرضيه سبحانه وتعالى .

٥ ـ ذكرهم بمواطن الصبر الثلاثة التى هى : صبر على الطاعة ، وصبر عن المعصية ، وصبر على القضاء والقدر . فصبر على الطاعة ملازمته، وصبر على المعصية البعد عنها ، وصبر على القضاء عدم الجزع والسخط .

قول الله جل جلاله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾

« التحريم ٨ »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نِداءٌ اللَّهِ جل جلاله لعباده المؤمنين، ناداهم بعنوان الإيمان ؛ لأن المؤمن حيٌّ يسمع ويبصر ويعقل ولذلك هو قادر على النهوض بما يُكَلَّفُ به من فعلٍ أو ترك، بخلاف الكافر فإنه كالميت لا يسمع ولا يبصر ولا يعقل عن الله عز وجل لذا لا يُنادى ليكلف حتى يؤمن فيحيى وعندئذ يقوى على النهوض بالتكليف الشريف . وقوله تعالى : **توبوا إلى الله** هذا الذى ناداهم من أجله وهو أن يتوبوا إليه تعالى أى يرجعوا إليه فى كل أمورهم بعد أداء الواجبات والتخلى الكامل عن المنهيات لما فى ذلك من سعادتهم وكمالهم فى الدارين . وقوله تعالى : **توبة نصوحاً** أى توبة لا يعاود صاحبها الذنب بحال من الأحوال ؛ لأن الذى يقلع عن الذنب ثم يعاوده كمن يغتسل ويتطيب ثم يعود إلى الأوساخ والقاذورات فيتطلخ بها . وقوله تعالى : **عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم** ، عسى من الله تعالى تفيد التحقيق، فتكفير سيئاتهم وهو عدم مطالبتهم بها أمر متحقق وكذلك إدخالهم جنات تجرى من تحتها الأنهار أمر ثابت متحقق إذْ هو ثمرة توبتهم النصوح التى غسلتهم من ذنوبهم وأهلتهم للجوار فى دار السلام والنعيم.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مجودة ورددها والمستمعون يرددونها سراً حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة شارحًا المعنى مبيّنًا له حتى يفهموه .

٣ ـ ذكرهم بوجوب التوبة وأنها فورية ومن كل ذنب صغيره وكبيرهِ .

٤ ـ علمهم أن مخالفة أمر الله ورسوله تسيىء إلى النفس فلذا سميت سيئة وجمعت على سيئات، وإساءتها إلى النفس إصابتها بظلمة وخبث . .

٥ ـ ذكرهم بنعيم الجنة وأنهارها التى هى الماء واللبن، والخمر، والعسل كما فى قوله تعالى ﴿**مثل الجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مُصَفى**﴾ .

قول ﷺ : « في رواية مسلم : أَيُّها الناسُ تُوبُوا إلى اللهِ واسْتَغفِرُوهُ فإني أَتُوبُ في اليومِ مائَةَ مَرَةٍ » .

الشرح : قوله ﷺ : **أيها الناس** هو نداء عام يشمل الذكر والأنثى على حد سواء والمراد بهم المسلمون ؛ لأن الكفار يطالبون بالإيمان قبل التوبة من الذنوب والمعاصى . وقوله : توبوا هذا هو الأمر الذى من أجله ناداهم بقوله : **يأيها الناس** ومعنى توبوا إلى الله: ارجعوا إليه بطاعته التى هى فعل الأوامر وترك المناهى . وقوله ﷺ **واستغفروه** أى اطلبوا منه المغفرة لذنوبكم بمحوها وعدم المؤاخذة بها، والاستغفار يكون بلفظ أستغفر الله، أو اللهم اغفر لى ذنبى والاستغفار لا ينفع مع الإصرار بل لابد من الإقلاع عن الذنوب أولا ثم يطلب المغفرة . أما أن يكون قائما على الذنب متلبساً به ثم يطلب المغفرة فإنه يكون كالمستهزئ لذا قيل : المستغفر من ذنبه وهومصر عليه كالمستهزئ بربه . وقوله ﷺ : **فإنى أتوب إليه فى اليوم مائة مرة** ذكر هذا الأمر لهم . لِيحْفِزَهُمْ على التوبة ويشجعهم عليها وهو واقع كما قال : يتوب إلى الله مائة مرة ويستغفره سبعين مرة . فقد حدث ابن عمر مرة فقال : كنا نعد لرسول الله ﷺ فى المجلس الواحد قوله : ربِّ اغفر لى وتب علىَّ إنك أنت التواب الرحيم مائة مرة، هذا من كماله ﷺ فى معرفة ربّه عز وجل، وإلا فهو المعصوم الذى لا يغشى ذنباً ولا يرتكب خطيئة إلا أنه لمعرفته بعظمة ربّه يجد فى نفسه الرغبة فى التوبة والاستغفار فى كل حال ، فصلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكررقراءته والمستمعون يرددونه سرًا حتى يحفظه أكثرهم .

٢ ـ علمهم أن للتوبة أربعة شروط فلا تصح إلا بها وهى : أولاً : الإقلاع عن الذنب أى ترك المعصية والتخلى عنا ، وثانيا : الاستغفار بقول أستغفر الله أو اللهم اغفر لى ، وثالثا : الندم على الذنب الذى تاب منه . ورابعاً : العزم على عدم العودة إلى الذنب مهما كانت الحال، وإن كان الذنب يتعلق بآدمى بأن قذفه أو اغتابه أو أكل ماله أو ضرب جسمه فلابد من التحلل منه بطلب العفو منه أو دفع ما أخذه منه أو تقديم نفسه إليه ليأخذ ما أخذ منه .

٣ ـ التوبة ملازمة للاستغفار فإذا قال العبد : أتوب إليه معناه أنه استغفره لذا قال ﷺ فإنى أتوب فى اليوم مائة مرة بمعنى أستغفر إذ صح أنه كان يستغفر فى اليوم مائة مرة .

٤ ـ يُطلق لفظ اليوم على النهار والليل معاً، فقوله ﷺ فى اليوم يريد النهار والليل لا النهار فقط .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۞ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ ﴾

« المائدة ٢ » .

الشرح :قوله تعالى : **وتعاونوا** أى ليعن بعضكم بعضا على البر أى فعل البر الذى هو كل طاعة لله والرسول ﷺ كما هو فعل الخير مطلقاً . وعلى **التقوى** أى وتعاونوا على التقوى التى هى طاعة الله ورسوله ﷺ بفعل المأمور به من الاعتقادات والأقوال والأفعال، وترك المنهى عنه من ذلك كله، والتعاون على التقوى يكون بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وبالتواصى بالحق والتواصى بالصبر، إذ أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما أمر بالتواصى بالحق والتواصى بالصبر، ومتى أمر المؤمن أخاه بمعروف تركه ففعله، ونهاه عن منكر فعله فتركه فقد تعاون معه على البر والتقوى . كما أن المؤمن إذا أوصى أخاه بالصبر على الطاعات وترك المنهيات وأوصاه باعتقاد الحق وقوله ولُزُومه فقد تواصى معه بالحق والصبر . وقوله تعالى : **ولا تعاونوا على الإثم والعدوان**، هذا نهى من الله للمؤمنين الذين أمرهم بالتعاون على البر والتقوى، نهاهم عن التعاون على الإثم الذى هو سائر الكبائر من الذنوب والفواحش، وعلى العدوان الذى هو الظلم والاعتداء على الناس مؤمنهم وكافرهم، أى لا يحل لمؤمن أن يعين على معصية الله ورسوله أو على ظلم أو اعتداء على إنسان ولو بكلمة بل ولا بإشارة بل ولا برضاه عنه وعن فعله وأخيرا أمر الله بتقواه وحذّر من معصيته بقوله **إن الله شديد العقاب** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيّناً ما خفى موضحًا ما به لَبْسٌ حتى يفهم أكثر المستمعين المراد .

٣ ـ ذكِّرهم بأن فى فعل الخير رضا الناس ، وفى تقوى الله رضا الله ومن جمع بين رضا الله ورضا الناس فقد جمع الخير كله وتّمت سعادته فى دنياه وأخراه .

٤ ـ علّمهم أن التعاون على البر وضدُه التعاون على الإثم يجب طاعة لله فيهما فليتعاون المؤمن مع المؤمن على فعل الخيرات والطاعات ولا يتعاون معه على فعل المحرمات ومنها الظلم والاعتداء .

قول ﷺ عند البخارى ومسلم : « من جَهَّزَ غَازِياً فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غزَا وَمَنْ خلَفَ غَازِيًا فِى أَهْلِهِ بخيرٍ فَقَدْ غزَا » .

الشرح :هذا الحديث الشريف الصحيح قرر معنى التعاون الذى فى قوله وتعانوا على البر والتقوى بِأوضح صورةُ فقوله ﷺ **من جهَّزَ غازياً** أى قدم له ما يحتاج إليه من سلاح وزاد ومركوب، فقد غزا أى شارك فى الغزو بالأجر بحيث لا فرق بينه وبين من غزا بنفسه . وقوله ﷺ **فى سبيل الله** قَيْدٌ وشرط أكيد، وهو أنّ من جهَّزَ غازيًا يغزو لغير الله بل لدنيا يصيبها أو سمعة يكتسبها أو حميّة ينصر بها قبيلته أو بلاده لا يكون له أجر الغازى فى سبيل الله بل بكون عليه وِزر من غزا فى غير سبيل الله تعالى، والعياذ بالله تعالى . وقوله ﷺ : **ومن خلف غازيًا** أى فى سبيل الله خلفه **فى أهله** أى فى امرأته وأولاده وماله يقوم بصيانتها ورعايتها والإنفاق عليها حتى يرجع الغازى وهو معنى قوله ﷺ بخير إذ ضده الشر، وهو من يَخْلُف غازياً بشر كأن يعتدى على عرضه أو على أولاده بأذيتهم أو على ماله بسلبه أو انتقاصه أو إفساده فهذا أشرُّ من خلف على الإطلاق . وقوله ﷺ **فقد غزا** أى حصل لَهُ أجر الغازى إذ الغنيمة توزع على الذين حضروا القتال إلاّ أن ما عند الله تعالى خير له من المغنم مهما كان شأنه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه جُلُ المستمعين أو كلهم .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبيّن ما خفىّ ووضح ما صعب فهمه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكّرهم بفريضة الجهاد وأنها وإن كانت فرض كفاية وقد يكون أحياناً فرض عين وذلك بأن يغزو عدو كافر ثَغْرًا أو بلداً فإن أهل الثغر أو البلد يجب عليهم قتال من غزاهم وجوباً عينيًا، وإذا عيّن إمام المسلمين للغزو أفراداً تعيّن عليهم وكان فرض عين عليهم . وكذلك إذا أعلن إمام المسلمين عن التعبئة العامة أو النفير العام أصبح الجهاد فرض عين .

٤ ـ ذكّرهم بفضل الشهداء والشهادة فى سبيل الله تعالى .

قول الله جل جلاله : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ « النساء ٣١ » .

الشرح :قوله تعالى : **إن تجتنبوا** أى إن تتركوا **ما تنهون عنه** جانباً مبتعدين عنه لا تقربوا منه ولا تباشروه، وقوله : **كبائر** جمع كبيرة وهى الخطيئة المعتبرة من كبائر الذنوب كالزنا وأكل الربا وعقوق الوالدين، والسرقة والغش والخداع، والغيبة والنميمة وسباب المسلم وقتاله وأكل ماله بدون طيب نفسه، وما إلى ذلك مما هو من كبائر الذنوب . وقوله تعالى : **نُكفر عنكم سيئاتكم** أى صغائرها، إذ ما نهى الله عنه ورسوله بعضه من كبائر الذنوب وبعضها من صغائرها فباجتناب الكبائر تكفر الصغائر . واختلف فى تحديد الصغائر، وقيل إن الصغيرة تعرف بالكبيرة، فمثلا الزنى كبيرة والنظر إلى غير المحارم صغيرة بالنسبة إلى الزنى، وشتم المسلم صغيرة بالنسبة إلى ضربه أو قتله، وتأخير الصلاة إلى آخر الوقت صغيرة بالنسبة إلى خروج وقتها. والظاهر أن الصغيرة هى ذنب لم يرد فيه لعن ولا وعيد ولا حد ولا تعزير . إذ ما كان فيه ما ذكر فهو ذنب كبير من كبائر الذنوب وما عداه فهو صغيرة من صغائر الذنوب وقوله تعالى **وندخلكم مدخلا كريما** هذا جزء الجزاء على اجتناب الكبائر إذ الأول تكفير السيئات وهذا دخول الجنة وهذا هو الجزاء الأخروى مغفرة الذنوب ودخول الجنة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن مفسراً ما خفى مبيّنا ما كان مبْهما شارحاً ما كان غامضاً .

٣ ـ ذكِّرِ بالكبائر وأنها موجبة للغضب والعقاب .

٤ ـ علّمهم أنه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصرار .

٥ ـ علّمهم أن التوبة من كل ذنب واجبة، وعلى الفور ولا يحل تأجيلها ولا تأخيرها .

٦ ـ ذكّرهم بفضل الله عليهم إذ وعدهم بتكفير صغائر ذنوبهم إذا اجتنبوا كبائرها، وهو ما دلت عليه آية الدرس .

قوله ﷺ فى حديث أبى هريرة الذى رواه الشيخان رحمهما الله تعالى ونَصُهُ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَات، قَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ وما هُنَّ ؟ قال : الشِرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسُحْرُ ، وقَتْلُ النَّفْسِ التِى حَرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بِالحَقِّ، وَأكْلُ الرِّبا وَأكْلُ مَال اليَتِيمِ ، والتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ » .

الشرح :قوله ﷺ : **اجتنبوا السبع الموبقات** أى اتركوا الموبقات جانباً ولا تلتفتوا إليها لما فيها من الضرر الكبير لكم، والأمر هنا للوجوب فلا يحل لمسلم أن يرتكب واحدة من هذه الكبائر من الذنوب . وسماها موبقات أى مهلكات ؛ لأن مرتكبها يهلك بها فى النار، وبيّنها ﷺ لما سألوها قائلاً : **الشرك بالله** وهو أن يعبد مع الله غيره أيّا كان هذا المعبود، ملكًا كان أو نبيًا أو ليّا أو كوكبا أو حجراً وكيفما كانت هذه العبادة دعاء أو ذبحا له أو نذراً أو حلفاً أو خوفاً منه . **والسحر** أى سحر إنسان لإفساد عقله أو صرف قلبه عمن يحبه أو إدخال ضرر على جسمه ، **وقتل النفس** أى نفس كانت مؤمنة أو كافرة صغيرة أو كبيرة ما عد نفس الكافر المحارب فإنها مباحة وليست محرمة . **وأكل الربا** وهو أن يقرض دراهم أو دنانير بزيادة قليلة كانت أو كثيرةٍ أو يبيعه شيئين من جنس واحد مع تفاضل بينهما فى الكميّة أو العدد كأن يبيعه قنطاراً من القمح بقنطار وربع مثلاً أو يبيعه دينار ذهب بدينار وزيادة قلَّت أو كثرت . **وأكل مال اليتيم** مطلقاً قليلا أو كثيراً ومن أى نوع من أنواع ماله . **والتولى يوم الزحف** أى الهروب من صفوف القتال . **وقذف المحصنات** أى العفيفات اللائى لم يعرفن الفاحشة ولم تخطر ببالهنّ، لإيمانهن وصلاحهن .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين والمستمعات .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة شارحاً مفسراً للمستمعين كل ما يخفى عليهم معناه .

٣ ــ علّمهم أن هذه السبع مهلكات، وغيرها مثلها من كبائر الإثم والفواحش كالزنا والسرقة والكذب والغيبة والنميمة والنفاق والكبر وسب المسلم وغيرها .

٤ ــ ذكّرهم بأن حكم الساحر القتل متى ظهر سحره .

٥ ــ ذكّرهم بقول الله تعالى : ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً**﴾ وأن قاتل النفس عمداً عدواناً مأواه جهنّم خالدا فيها .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ « الحشر ١٨ » .

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** : هذا نداء من نداءات الله جل جلاله، يوجهها لعباده المؤمنين ليأمرهم أو ينهاهم أو يبشرهم أو ينذرهم أو يحذرهم فله الحمد وله المنة، والمؤمنون تأهلّوا لنداء الله عز وجل بإيمانهم ؛ لأن الإيمان بمثابة الروح فالمؤمن الحق حيٌّ يُنادى فيجب ويأمر فيفعل وينهى فيترك . قوله تعالى : **اتقوا الله** هذا أمر منه للمؤمنين بتقواه عز وجل أى باتقاء غضبه وأليم عذابه بالسمع والطاعة له وذلك بفعل أوامره وأوامر رسوله وترك ما حرمه وحرمه رسوله ﷺ . وقوله : **ولتنظر نفس ما قدمت لغد** : هذا أمر آخر وجهه إليهم بعد أن ناداهم وهو أن ينظر المؤمن فى خاصة نفسه ماذا قدّم لآخرته من الصالحات، إذ هى مفتاح سعادته فإن رأى ما قدمه قليلا زاد وأكثر ، وإن رآه كثيرا واظب عليه وثابر حتى يموت وهو أكثر العاملين أعْمَالاً صالحةً، وبذلك يأمن الغضب والعذاب . وقوله **واتقوا الله** هذا أمر آخر بالتقوى كرر الأمر بالتقوى ؛ لأنها هى الشرط الثانى لولاية الله تعالى ومحبته والقرب منه ؛ لأنها تطهر الرُوح وتزكى النفس والله لا يوالى أخباث النفوس ولكن أطهارها ، والشرط الأول الإيمان ولما كان حاصلاً لم يذكره مع التقوى وقوله **إنّ الله خبير بما تعملون** : إخبار منه لهم بأنه يرى أعمالهم الظاهرة والباطنة ويعلم ما فى نفوسهم أخبرهم بهذا الخبر ليربى فى نفوسهم ملكة مراقبة الله تعالى وهى أن المؤمن لا يتحرك حركة فى فعل أو ترك إلا وهو يراقب الله فيها لعل فيها إذن منه تعالى بفعلها فيفعلها أو فيها نهى فيتركها طاعة لله تعالى وطلبا لمحبته ورضاه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وردد قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية تقف عند كل معنى تكرر بيانه وشرحه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بالتقوى وأنها طاعة الله تعالى بامتثال أمره واجتناب نهيه، وأنها المورثة للجنة .

٤ ـ علمهم أن المراقبة أكبر عون للعبد على تقوى الله عز وجل دلّ عليها قوله تعالى : ﴿**إن الله خبير بما تعملون**﴾ .

٥ ـ ذكرهم بفضل الله ونعمته على المؤمنين حيث أمرهم بما يؤهلهم لولايته وحبه ورضوانه وجواره وذلك بمراقبته وتقواه .

قوله ﷺ : « اتق اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِع السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِق النَّاسَ بِخُلقٍ حَسَنٍ » « رواه الترمذى وسنده حسن ورواه أحمد أيضا » .

الشرح : قوله ﷺ : **اتق الله حيثما كنت** الحديث . هذه وصية لمن طلبها أوْ رأى أن يكرم بها صلى الله عليه وسلم أحَدَ أصحابه لما رأى من حاجته إلى مثلها والوصية وإن اشتملت على ثلاثة أوامر فقد استوعبت أسس الإصلاح وقواعد الكمال وبيانها كالتالى :

١ ـ التقوى المصاحبة للمراقبة وهى أن يعمل المؤمن العمل الصلاح وهو يراقب الله تعالى فى فعله، وسواء كان فى الجلوة أو الخلوة، ويترك العمل الفاسد، وهو يراقب الله تعالى فى تركه كأنه ينظر إلى الله تعالى وسواء كان مع الناس أو خاليا بعيداً عن أعين الناس وهذا معنى قوله ﷺ : **اتق الله حيثما كنت** .

٢ ـ اتباع السيّئة الحسنة لمحوها ومَعْنَى هذا أن المؤمن يراقب نفسه وربّه يراقب نفسه، فى كل مازلّت فيه قدمه وغَشى مَا يُغضب ربه، ويراقب ربّه فيما حرّم وأوجب عليه حتى إذا ترك واجباً خاف ففزع إلى أدائه، وإذا غشى مُحَرَّماً استحى من ربّه وسارع إلى تركه والابتعاد عنه، وأتى بِحَسَنَاتٍ كثِيرَةٍ لإزالة أثر السيئة فهذا معنى قوله ﷺ **وأتبع السيئة الحسنة تمحها** أى عقب بالحسنة على السيئة فإنها بإذن الله تعالى تمحها وتُزيل أثرها من النفس .

٣ ـ مُخَالَقَةُ الناسِ بالخلق الحسن وحقيقتها أن يعامل الناس بما يُحب أن يعاملوه به من اللين والعطف والرحمة والصفح والعفو والتَسَامُح والإكرام والإكبار والاحترام وهذا معنى قوله ﷺ **وخالق الناس بخلق حسن** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظها أكثر المستمعين أو كلهم .
٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد أخرى موضحاً معناها مكررا ذلك حتى يفهم من المستمعين .
٣ ـ ذكرهم بشأن التقوى وأنها فعل الأمر واجتناب النهى ومراقبة الله تعالى فى ذلك ليخلص فيها له سبحانه وتعالى .
٤ ـ ذكرهم بوجوب التوبة الفورى. وأنه من باب وأتبع السيئة الحسنة تمحها .
٥ ـ ذكرهم بمكارم الأخلاق وأحسنها، وأن أصحابها أقرب الناس مجلساً من رسول الله ﷺ . إذ صح بذلك الحديث الشريف .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ « الحجر ٤٥ ــ ٤٨ » .

الشرح : قوله تعالى : **إن المتقين فى جنات وعيون** هذا إخبار إلهى يحمل بشرى سارة للمؤمنين المتقين حيث أخبر عنهم يوم يلقونه أنهم فى جنات وعيون والمتقون هم المؤمنون الذين عرفوا ربهم وعرفوا ما يحب من الاعتقادات والأقوال والأفعال والصفات والذوات وما يكره من ذلك . وعرفوا ما أعده لأوليائه من النعيم المقيم وما لديه لأعدائه من العذاب فأثمر لهم هذا العلم حب الله والخوف منه فأطاعوه وأَحَبُّوا ما يحب وكرهوا ما يكره وامتثلوا الأمر واجتنبوا النهى وبذلك تأهلوا لدخول الجنة ودخلوها وأخبر تعالى عنهم بقوله : **فى جنات وعيون** والجنات جمع جنة والعيون جمع عين وهى منبع الماء ومجراه وقوله **ادخلوها بسلام آمنين** من كل مخوف حيث لا خوف ولا حزن وقوله تعالى: **ونزعنا ما فى صدورهم من غل** يخبر تعالى أنه طهر صدورهم مما من شأنه أن ينغص السعادة أو يكدرها وهم فى دار السلام . من غلّ على أحد وحسد لآخرأو بغض أو كراهية ولذا قال **إخواناً** والأخ لا يحمل لأخيه غلاً ولا حسداً ولا بغضا ولا كبراً وقوله **على سرر متقابلين** السرر جمع سرير وهو الأريكة أو الحجال وما عليه الجلوس والاتكاء وأنهم فى ساعات الجلوس مع بعضهم للتنعم بنعم الجنة لا يعطى أحدهم قفاه أو ظهره إذ سررهم تدور معهم متقابلين فى جلوسهم مع بعضهم بعضا ومن نعيم الجنة أنهم فى راحة دائمة حيث لا نصب ولاتعب فى الجنة .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآيات قراءة مرتلة وكررها حتى تحفظ من أكثر المستمعين .

٢ ــ اقرأ الشرح قراءة واضحة متأنية وفسر كل ما يخفى ويصعب عليهم فهمه .

٣ ــ ذكرهم بفضل الإيمان والتقوى إذ هما ملاك الولاية فلا تتم ولاية الله للعبد إلا بهما .

٤ ــ ذكرهم بنعيم الجنة واستعرض الآيات القرآنية المبينة لذلك .

٥ ــ ذكرهم بما أعد الله لأعدائه من الخسران والحرمان فى دار البوار نجانا الله منها آمين .

قوله ﷺ فى حديث الشيخين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال الله تعالى : « أَعْدَدْتُ لِعَبادِى الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ . واقرءو ا إن شئتُمْ : ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ .

الشرح : قوله ﷺ **قال الله تعالى** هذا فيما يرويه رسول الله ﷺ عن ربه فى غير القرآن ويقال له الحديث القدسى وهو ما يلقيه روح القدس أى جبريل فى روع النبى ﷺ كقوله : **إن روح القدس نفث فى روعى : لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها وآجلها** . أو ما يلقيه الربّ تبارك وتعالى فى روع النبى ﷺ ويعبر عنه بلسانه العربى . فقوله تعالى : **أعددت** أى أحضرت وهيأت **لعبادى الصالحين** أى هم الذين أدوا حقوق الله وافية غير منقوصة وأدوا حقوق الخلق كذلك وافية غير منقوصة لذا يدخل فيهم الأنبياء والأولياء والشهداء والصديقون وإضافتهم لله تعالى إضافة تشريف وقوله تعالى : **ما لا عين** رأت أى أعددت لهم نعيما عظيما وهو شامل لكل ما فى الجنة من القصور والحور والمطاعم والمشارب والملابس وغيرها . يريد أحضر لهم فى الجنة دار السلام نعيما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر فى هذه الحياة الدنيا وقوله : **واقرأوا إن شئتم** هذا كالبرهنة على صحة ما ذكر أى اقرؤا قول الله تعالى من سورة السجدة : **فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعلمون** فقوله : **ما أخفى** أى من نعيم هو لكمـاله ، **قرة أعين** أى تقر به العيون لبهجته وجماله وكماله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وقف عند كل معنى ووضحه للمستمعين .

٣ ـ ذكرهم بفضل الصلاح والصالحين فالصلاح هو العمل بما شرع الله لعباده من عقائد وعبادات وأحكام وآداب وأخلاق وأهله هم الصالحون الذين قال فيهم يوسف ﴿ **وألحقنى بالصالحين** ﴾ وقال فيهم سليمان ﴿ **أدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين** ﴾ .

٤ ـ علمهم أن ذكر الدليل على الحكم نافع لتطمئن النفس إلى صحة الحكم وصدق الخبر .

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ « النور ٢٧ ـ ٢٨ » .

الشرح : قوله **يأيها الذين آمنوا** هذا نداؤه تعالى لعباده المؤمنين من هذه الأمة المحمدية ناداها ليؤدبها بأسمى الآداب وأشرفها فقال : **لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم** أى التى تسكنونها **حتى تستأنسوا** أى تستأذنوا إذ بالاستئذان يحصل الاستئناس والاستئذان هو أن يقول المستأذن السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات ؟ فإن أذن له دخل وإلا رجع . وقوله تعالى ذلكم خير لكم أى الاستئذان والتسليم على أهل البيت الذى تريدون دخوله خير لكم حالاً وما لا ؛ لأن الاستئذان يقى من الوقوع فى الإثم بالنظر إلا ما لا يحل النظر إليه وما قد يتبع النظر من الفتنة فيكون سببا فى عذاب الآخرة ، وقوله **لعلكم تذكرون** أى لِيُعِدَّكم الاستئذان ؛ لأن تذكروا أنكم مؤمنون، وأن الله أمركم بالاستئذان حتى لا يحصل ما يضركم، ويزداد إيمانكم وتطهر أرواحكم ،وقوله **فإن لم تجدوا فيها أحداً** أى يأذن لكم بالدخول أو الرجوع فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم . **وإن قيل لكم** فى بعض الأحيان ارجعوا لاشتغالهم أو لعدم الغربة فى الاطلاع على حالهم فارجعوا وأنتم راضون غير ساخطين . وقوله **هو أزكى لكم** أى الرجوع أطهر لنفوسكم من أن تدخلوا بدون إذن أهل البيت لما فى ذلك من الأذى والإثم . وقوله **والله بما تعملون عليم** . إذاً فراقبوه واحذروا مخالفة أمره ونهيه حتى لا تقعوا فى إثم يوجب لكم عذابه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة مفسراً معناها مبينا هداها حتى يفهمها المستمعون .

٣ ـ نَبِهْم إلى أن الاستئناس أُطلق على الاستئذان ليذكّر بأن الاستئذان من خصائص الإنسان وعدمه من خصائص الحيوان المتوحش غير المستأنس .

٤ ـ علمهم أن المستأذن إذا قيل له من أنت ؟ لا يقل أنا بل يذكر اسمه المعروف به .

٥ ـ ذكرهم بأن من لم يبدأ بالسلام لا يؤذن له بالدخول حتى يسلم إذْ بهذا صح الحديث .

قوله ﷺ في رواية البخارى عن البـرَّاء بن عـازب رضـى الله عنـه قال : « أمَرَنَا رسولُ اللهِ ﷺ بِسَبْع : بِعيادَةِ الْمريض، وباتِبَاعِ الجنائز ، وتَشْميتِ الْعَاطِسِ، وعونَ الضَّعِيفِ، ونصر المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار المقسم » .

الشرح : قوله : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع أى سبع خصال وهى الآتية :

١ ـ **عياده المريض** أى زيارته فى مرضه سواء كان فى المنزل أو بالمستشفى ويستحب أن تكون بعد ثلاثة أيام من مرضه وأن يدعو للمريض بقوله : اللهم ربّ الناس اذهب البأس اشف وأنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما أو يضع يده على رأسه ويقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك .

٢ ـ **اتباع الجنائز** أى الخروج معها إلى المقبرة وحضور دفنها والاستغفار لها .

٣ ـ **تشميت العاطس** أى إزالة الشماتة عنه بقوله له يرحمك الله ويرد قائلا يغفر الله لى ولك أو يهديك الله ويصلح بالك .

٤ ـ **عون الضعيف** بما يدفع الظلم عنه ويرد له حقه إن أخذ منه .

٥ ـ **نصر المظلوم** حتى يرفع الظلم عنه ويعطى حقه .

٦ ـ **إفشاء السلام** أى إظهاره وتعميمه فيسلم على كل من يمر به بقوله السلام عليكم ويسلم الراكب على الماشى والقائم على القاعد ويرد المسلّم عليه قائلا وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ولا يسلم على المرأة الأجنبية .

٧ ـ **إبرار المقسم** أى إذا أقسم المسلم لأخيه على فعل شيء أو تركه وجب عليه أن يبر قسمه ولا يحنثه لما فى ذلك من الأذى والضرر على المقسم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن جل المستمعين قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين الخصال السبع كل خصلة على حدة حتى تفهم .

٣ ـ ذكرهم بأن هذه الخصال متَى قام بها المسلمون تثبتت أواصر الأخوة بينهم وقوتها وجعلتهم أمة واحدة كأنهم جسم واحد .

٤ ـ ذكرهم بأهمية عون الضعيف ونصر المظلوم وإفشاء السلام فإنها دعائم المجتمع الصالح السعيد وإذا ضُيعت ما بقى للمجتمع ما يعتمد عليه فى بقائه وسعادته .

قول اللهِ سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

« غافر ٤٠ »

الشرح : قوله تعالى **وقال ربكم** أى قال خالقكم ورازقكم ومربيكم ومعبودكم الذى لا يستحق العبادة غيره وقوله : ادعونى أى سلونى حوائجكم أستجب لكم فأقضيها لكم إذ أنا ربكم وأنتم عبادى . وقوله تعالى **إن الذين يستكبرون عن عبادتى** إخبار منه تعالى بأن الذين يحملهم الكبر على أن لا يدعوا الله تعالى ولا يعبدوه بما شرع لهم من صنوف العبادات التى تزكى أنفسهم وتعدهم للسعادة والكمال فى الدارين هؤلاء **سيدخلون** قطعا نار جهنم ويدخلونها أذلاء مهانين صاغرين جزاء تكبرهم الذى منعهم من دعاء الله والضراعة إليه وعبادته المطهرة للأرواح المزكية للنفوس . ولمَّا لَمْ يعبدوا الله ما زكت نفوسهم بل خبثت فلذا كان مصيرهم **جهنم داخرين** أى صاغرين ذليلين فيها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح معانى الجمل وفسرها حتى تفهم .

٣ ـ ذكرهم بفضل الدعاء بمثل قول الرسول ﷺ : الدعاء هو العبادة وبمثل من لم يسئل الله يغضب .

٤ ـ علمهم أن للمؤمن أن يدعو الله ويسأله كل شىء مما هو فى حاجة إليه من أمور الدنيا والآخرة لقول الرسول ﷺ : يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله .

٥ ـ علمهم أن للدعاء أوقات يستجاب فيها للعبد، منها الدعاء حال السجود ومنها ساعة يوم الجمعة ، وليلة القدر ، ومنها بين الأذان والإقامة ، ومنها حال الصيام ، وحال السفر ، وحال المرض لورود أحاديث بذلك ثابتة صحيحة .

٦ ـ ذكرهم بأن الداعى إذا لم يدع بإثم ولا قطيعة رحم وكان مطعمه ومشربه من الحلال فإن الله ينجز له ما وعد فيستجيب له إما بإعطائه ما سأل أو برفع بلاء عنه أو يرفعه درجة فى الجنة .

قول الرسول ﷺ : « مَا عَلَى الأرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إلا آتاهُ اللَّهُ إيَّاهَا أو صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ما لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أو قَطِيعَةِ رَحِمٍ . فَقَالَ رجلٌ : إذاً نُكْثِر قَالَ : اللَّهُ أَكثَرُ، أو يُدَّخَر لَهَ مِنَ الأجْرِ مِثْلهَا » .

« رواه الترمذى بسند صحيح إلا جملة (أو يدخر له) فقد رواها الحاكم »

الشرح : قوله ﷺ **ما على الأرض** هذا اللفظ يدل على العموم أى لا يوجد مسلم يدعو ... إلخ ، والمراد بالمسلم عبد آمن بالله ورسوله وأسلم وجهه وجوارحه كلها لله تعالى فهو يأتمر بأمره وينتهى بنهيه وكل أعماله فى حياته لله، لايخرج منها شئ لغير الله تعالى، وقوله **يدعو بدعوة** أى يسأل الله شيئا مما أذن الدعَاء فيه ولم يمنع منه . قوله : **إلا آتاه الله إياها** أى إلا أعطاه مسألته التى طلبها . وقوله : **أو صرف عنه من السوء مثلها** أى إن لم ير الله تعالى فيما طلبه العبد خيراً له فى دينه أو دنياه لم يعطه ما طلب ولكن يصرف عنه **من السوء** أى من الضرر والشر **مثلها** أى مثل دعوته . وقوله ﷺ : **ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم** المراد من الإثم ما كان معصية لله ولرسوله . وقطيعة الرحم هو هجران أقربائه وعدم برهم وترك صلتهم تلك هى قطيعة الرحم التى تمنع إجابة الدعاء ، وقوله : **وقال رجل** أى من الحاضرين **إذاً نكثر** أى إذا كان الأمر كما قلت يارسول الله نكثر من الدعاء والطلب فأجابه ﷺ قائلا : **الله أكثر** أى استجابة وعطاء .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددونه سرًا حتى ترى أنهم قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة هادئة وفسر المعانى بحسب فهم المستمعين إليك .

٣ ـ ذكرهم بأن أكل الحرام يحرم الاستجابة غالبا فليطلب أحدهم مطعمه ومشربه لقول الرسول ﷺ أطب مكسبك تجب دعوتك .

٤ ـ علمهم آداب الدعاء من آية الأعراف : **﴿ادعوا ربكم تضرعًا وخيفة إنه لا يحب المعتدين﴾** فلابد من الضراعة وهى التذلل لله والمسكنةُ وأن يكون فى ، الدعاء خفاء لا علانية ، وأن لا يعتدى فيه بسؤال غير الله تعالى أو طلب ما لم تجر سنة الله بإعطائه كسؤاله أن يرده إلى الشباب بعد الكهولة أو يجعله نبيًا أو لا يميته أبدًا .

فاتح ربيع الثانى ١٤١٢ هـ ـــــــ الدرس : الأول

قول الله تعالى : ﴿ وَٱلْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ② وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ③ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ④ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ⑤ ﴾

« الفجر ١ ـ ٥ » .

الشرح : قوله تعالى : **والفجر** هذا بداية قسم عظيم أقسم الله تعالى به وأقسم بالفجر ؛ لأنه مظهر من مظاهر قدرته وعلمه وحكمته . إذ لو يجتمع أهل الأرض كلهم على الإتيان بالفجر بتفجير الظلام لإخراج نور النهار لما قدروا . وقوله : **وليال عشر** هذا جزء القسم والمراد بالليالى العشر ليالى ذى الحجة وجائز أن تكون العشر الأول من المحرم. إذ لكل منهما فضل وأقسم الله بها لما فيها من الفضل لينبه المؤمنين إلى فعل الخيرات والصالحات فيها لما يكسب العامل من الأجر العظيم . وقوله **والشفع والوتر** هذا جزء الإقسام أيضًا وهو إقسام بكل المخلوقات إذ هى لا تخرج عن كونها شفعًا أو وترًا وفى الإقسام بها تنبيه إلى قدرة الله تعالى على الخلق والإيجاد والترتيب والتنظيم ، وجائز أن يكون الوتر يوم عرفة والشفع يوم العيد ؛ لأن التاسع وتر والعاشر شفع . وقوله تعالى : **والليل إذا يسر** هذا آخر الإقسام والإقسام بالليل كالإقسام بالنهار تذكير بقدرة الله وعلمه وحكمته ورحمته وهى الموجبة له العبادة دون سواه هذا القسم العظيم جوابه محذوف تقديره لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم أيها المكذبون بالبعث الآخر وجائز أن يكون جواب القسم قوله : **إن ربك لبالمرصاد** وهو متأخر عن القسم لذا ما قدرناه أولى والحاجة إليه أمس وقوله تعالى : **هل فى ذلك** أى المقسم به من الفجر إلى **والليل إذا يسر** هل فيه قسم والجواب نعم فيه قسمٌ وأى قسم ولكن لمن ؟ لمن ينتفع به وهو ذو الحجر أى العقل الذى يحجره عما يضره من الكفر والمعاصى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها كل السامعين .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية وفسر كل جملة على حدة حتى تفهم .

٣ ـ علمهم أن لله تعالى أن يحلف بما شاء من مخلوقاته وأما عبيده فلا يجوز لهم أن يحلفوا بغيره سبحانه وتعالى . لذا قال رسول الله ﷺ من حلف بغير الله فقد أشرك .

٤ ـ ذكرهم بقول النبى ﷺ إن الله وتر يحب الوتر فليوتر فى الوضوء والصلاة والإفطار .

٥ ـ ذكرهم بنعمة العقل وسمى العقل حجراً ؛ لأنه يحجر دون المهالك فمن كان يتعرض للمهالك كالكفر والشرك والشر فهو لا عقل له .

قوله ﷺ : فى رواية البخارى عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : مَا مِنْ أيام العملُ الصالِحُ أحَبُّ إلى اللهِ فيهنَّ مِنْ هَذه الأيام يَعنى عَشْرَ ذِى الحجة. قالوا: ولا الجهادُ فى سبيل الله ؟ قال : ولا الجهادُ فى سبيلِ الله إلا رَجُلاً خرج بنفسه وَمالِه ثُمَّ لَمْ يَرجع مِن ذلك بِشَىء » .

الشرح : قوله ﷺ : **ما من أيام** أى لا توجد أيام من أيام العام **العمل الصالح** وهو ما يصلح النفوس ويزكيها من الصلاة والصيام والصدقات والحج والجهاد وسائر العبادات وقوله : **أحب إلى الله** فيهن **من هذه الأيام** أى لا يوجد أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام العشرة . سألوه ﷺ فقالوا : **ولا الجهاد فى سبيل الله** أى العمل الصالح فى عشر ذى الحجة أفضل من الجهاد فى سبيل الله ؟ أجابهم قائلا : **ولا الجهاد فى سبيل الله** واستَثْنَى من هذا العموم الرجل المؤمن الذى يخرج للجهاد فى سبيل الله بنفسه وماله فيستشهد ويؤخذ ماله .. فقال : **إلا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشىء** إذا قتل وسلب ماله . فعمل هذا أفضل من عمل من عمل فى العشر الأول من شهر ذى الحجة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظ الحديث الشريف .

٢ ـ اقرأ الشرح وفسر مفرداته نجملة جُملةً حتى يفهم المستمعون المراد منه .

٣ ـ ذكرهم بأن الله تعالى يحب العمل الصالح وأهله ورغبهم فى ذلك .

٤ ـ ذكرهم بفضل صيام يوم عرفة وهو تاسع الحجة وأن صيامه يكفر ذنوب سنة ماضية وسنة آتية . وأنه يستحب للواقف بعرفة أن لا يصومه لأن النبى ﷺ لم يصمه وهو بعرفة ، وأما صوم العيد فعلمهم بأنه حرام .

٥ ـ ذكرهم بفضل الاستشهاد فى سبيل الله تعالى .

قوله الله جلا جلاله وعظم سلطانه :

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣ ﴾

« الكوثر ١ : ٣ »

الشرح : قوله تعالى : **إنا أعطيناك الكوثر** هذا خطاب الله تعالى لنبيه محمد ﷺ أخبره فيه بأنه أعطاه الكوثر وهو نهر فى الجنة . ففى صحيح البخارى أنه ﷺ قال دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حفتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدى إلى ما يجرى فيه الماء فإذا مسك أذفر قلت ما هذا يا جبريل ؟ قال هذا الكوثر الذى أعطاك الله عز وجل ، وقوله تعالى: **فصل لربك وانحر** أى اشكر هذه النعمة التى أعطاك ربك بالصلاة له سبحانه وتعالى **والنحر** أى الإبل تقربا إليه تعالى وشكراً له على إنعامه عليك بالكوثر وبالنبوة والرسالة . ورفع الذكر والمقام المحمود وقوله تعالى **إن شانئك هو الأبتر** أى أن مبغضك هو الأبتر الذى يموت ولا يترك عقباً له والمراد به العاصى بن وائل السهمى ؛ لأنه لما مات ولد النبى ﷺ **قال** : محمد أبتر أى لا عقب له فرد تعالى بقوله **إن شانئك هو الأبتر** وفعلا فقد مات العاصى ولم يعقب من الولد ما يذكر به وأما الرسول ﷺ فالأشراف كلهم من فاطمة بنته رضى الله عنها، ولا ينقطع نسبه إلى نهاية الحياة .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ــ اقرأ الشرح مفسراً الجمل جملة جملة حتى يفهم المستمعون .

٣ ــ ذكرهم بفضيلة صلاة العيد والنحر بعدها وأن تقديم الصلاة على النحر واجب .

٤ ــ ذكرهم بوجوب الإخلاص لله تعالى فى العبادة إذ دل عليه قوله تعالى ﴿**فصل لربك وانحر**﴾ أى لربك لا لغيره .

٥ ــ علمهم أن نهر الكوثر يشخب منه ميزابان فى عرصات القيامة فيتكون نهر عظيم آنيته عدد نجوم السماء تشرب منه أمته ﷺ لا غير وأن أفراداً من أمته بدلوا فى دين الله وغيروا يُذابون عنه فيقول الرسول ﷺ إنهم من أمتى فيقال له إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك .

٦ ــ ذكرهم أن بغض النبى ﷺ كفر وأن أصحابه لا يبغضهم إلا منافق .

قوله ﷺ : « **الكَوْثرُ نهرٌ فِى الجنَّة حَافتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَالْماءَ يَجْرى عَلَى اللُّؤْلُؤِ وَمَاؤُهُ أَشدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ** » « رواه غير واحد وقال فيه الترمذى حسن صحيح »

الشرح : قوله ﷺ **الكوثر نهر فى الجنة** هذا إخبار منه عما أعطاه الله تعالى وآثره به وهو الكوثر الذى قال فيه تعالى **إنا أعطيناك الكوثر** . وقوله ﷺ **حافتاه من ذهب** هذا وصف للكوثر وقد وقف عليه ﷺ ليلة الإسراء والمعراج والمراد من حافتيه جانباه . وقوله **والماء يجرى على** اللؤلؤ أى ماء النهر يجرى على اللؤلؤ الذى هو فى أرض النهر . وقوله ﷺ **وماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل** هو كما أخبر ﷺ إذ وقف عليه وشاهده بعينيه . وقد ورد أنه يَشْخُب منه فى حوض النبى ﷺ فى عرصات القيامة ويشرب منه هو وأمته ولا يشرب معهم منه أحد وأن الذين بدلوا دين الله وغيروا يحرمون منه إذ تذودهم الملائكة عنه فيقول الرسول ﷺ إنهم من أمتى فيقال له إنك لا تدرى ماأحدثوا بعدك أى من التبديل والتغيير فى دين الله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات وكرر القراءة بتأن حتى ترى أن جل المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد جملة شارحا ومبينا المعانى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بفضيلة أمة محمد حيث أعطى الله رسوله الكوثر فى الجنة والحوض فى ساحة فصل القضاء يوم القيامة .

٤ ـ ذكرهم بأن من ابتدع فى دين الله وزاد وبدل وغير محروم من الحوض ومن الكوثر معاً .

٥ ـ علمهم أن من شرب من الحوض شربة لا يظمأ بعدها أبداً إذ أخبر بذلك رسول الله ﷺ .

٦ ـ علمهم أن أمة محمد ﷺ هى أمة الإجابة لا أمة الدعوة فأمة الإجابة هى التى آمنت بالله ورسوله وأطاعت الله ورسوله . وأما أمة الدعوة فهى هذه الأمم التى بلغتها الدعوة ولم تؤمن بالله ورسوله ولم تعمل بشرائع الإسلام .

قوله الله تبارك وتعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ﴿٢٠﴾ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

« المطففين ١٨ ـ ٢١ »

الشرح : قوله تعالى **كلا** أى حقا وقوله تعالى : **إن كتاب** أى كتاب أعمالهم التى يكتبها الحفظة فى الحياة الدنيا **والأبرار** وهم أهل الإيمان والتقوى الذين أطاعوا الله ورسوله وصدقوا فى ذلك . هؤلاء هم الأبرار واحدهم بار أو برٌّ وهو المطيع الصادق فى طاعته . هؤلاء أخبر تعالى أن كتاب أعمالهم فى **عليين** وهو موضع فى أعلى الجنة حيث تكون أرواحهم بعد موتهم وتبقى هناك إلى يوم البعث فإذا أعاد الله تعالى الأجسام تدخلها الأرواح ويحشرون للحساب ثم يدخلون الجنة حيث الاستقرار الدائم الأبدى . وقوله تعالى: **وما أدراك ما عليون** تعظيم لشأن عليين وقوله عز وجل : **كتاب مرقوم** أى كتاب الأبرار الذى فى عيين هو كتاب مرقوم أى مرقوم بأمان من الله تعالى لصاحبه من النار والفوز بالجنة . وقوله تعالى **يشهده المقربون** أى يحضره المقربون من أهل كل سماء ويحفظونه لما يحمل لصاحبه من الأمان من النار ودخول الجنة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتؤدة وقف عند كل جملة تشرحها حتى يفهمها أكثر المستمعين .

٣ ـ علمهم أن عليين فى السماء السابعة تحت العرش هكذا جاء فى الخبر الصحيح .

٤ ـ ذكرهم أن المرء ا يكون براً حتى يحقق الإيمان والإسلام والإحسان إذ هذه الثلاثة مبنى الدين الإسلامى الذى لا نجاة من النار إلا لأهله.

٥ ـ علمهم أن الطاعة لله ورسوله التى بها يكون العبد براً من الأبرار تفتقر إلى معرفة ما يطاع فيه الله ورسوله ﷺ وكيف تؤدى تلك الطاعة لذا فطلب العلم الشرعى ضرورى ولا يحصل أحد على ولاية الله وهو جاهل بمحاب الله ومكارهه .

٦ ـ علمهم أن العبد ما يزال يتقرب إلى الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله بفعل الصالحات والبعد عن المنكرات حتى يصبح من أحياء الله تعالى وصالحى عباده .

قول النبى ﷺ : « إنَّ أدنَى أهْلِ الجنَّة منْزِلَةً لَينَظُرُ فِي مُلكه مَسيرَةَ ألفي سَنَةٍ يَرَى أقْصَاهُ كَمَا يَرى أدْنَاهَ يَنْظُر إلى أزْواجِهِ وَخَدَمِهِ وَإنَّ أفْضَلَهُم منزِلَةً لينظر إلى وَجْهِ اللَّه تعالى كُلَّ يَوْمٍ مرَّتينِ » « رواه أحمد والترمذى » .

الشرح : قوله ﷺ **إن أدنى** إلى آخر الحديث إخبار عن حال أهل الجنة ليشوق إليها المؤمنين ليعملوا بما يجعلهم من أهلها وهو الإيمان والعمل الصالح بعد البعد عن الشرك والمعاصى ومعنى أدنى **أهل الجنة منزلة** أى أنزلهم دِرجة . وقوله **لينظر فى ملكه مسيرة ألفى سنة** أى هذا المؤمن الذى هو أنزل درجة يعطى من الملك ما مقداره مسيرة ألفى سنة إتساعًا ومع هذا فإنه يرى أقصاه **كما يرى أدناه** . وهذا زيادة فى النعيم والتكريم . وقوله كما **ينظر إلى أزواجه وخدمه** أى ينظر فيما أعطاه الله من الملك وسعته كما ينظر إلى أزواجه وخدمه . وقوله ﷺ **وإن أفضلهم منزلة** أى أفضل أهل الجنة وهم المؤمنون المتقون **لينظر إلى وجه الله تعالى كل يوم مرتين** وهذا أعظم نعيم لأهل الجنة وهو النظر إلى وجه ربهم الكريم سبحانه وتعالى إذ الرضا ، أعظم النعيم والنظر أدل على الرضا وبذلك كان النظر إلى وجه الله تعالى نعيما ما فوقه نعيم ، وفى سورة القيامة قوله تعالى : **وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** .

إرشادات للمربى : ـ

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته بتأن حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة حتى ترى أن المستمعين قد فهموه .

٣ ـ علمهم أن أهل الجنة يتفاوتون فى منازلهم حتى أن أحدهم ليرى منزله من فوقه كما يرى الكوكب الغابر فى السماء وإن ذلك عائد إلى أعمالهم الصالحة كثره وقلة فى الحياة الدنيا .

٤ ـ علمهم أن رؤية الله تعالى فى الآخرة ممكنة وواقعة وإن إنكارها ضلال مبين .

٥ ـ ذكرهم بما فى القرآن من الحور العين كقوله تعالى : ﴿ **وزوجناهم بحور عين** ﴾ وذكرهم بما فى القرآن من خدم كقوله تعالى : ﴿ **يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق** ﴾ إذ هؤلاء هم الخدم .

قال الله تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ﴾ « المطففين ١ : ٦ »

الشرح : قوله تعالى **ويل للمطففين** هذا وعيد من الله تعالى بالعذاب الأليم للمطففين وقوله تعالى **الذين إذا اكتالوا على الناس** أى من الناس **يستوفون** أى يوفون الكيل وإذا **كالوهم** أى كالوا لهم **أو وزنوهم** أى وزنوا لهم **يخسرون** أى ينقصون ولا يوفون هؤلاء هم المطففون الذين توعدهم الله بالويل وهو العذاب أو واد فى جهنم يقال له الويل ، وقوله تعالى **ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين** فى هذ الاستفهام توبيخ لهم على بخسهم الكيل والوزن . واليوم العظيم هو يوم البعث للحساب والجزاء . قيل فى[1] نزول هذه الآيات الست « كان أهل المدينة أسوأ الناس كيلاً ووزنا . ولما نزلت أصبحوا أحسن الناس وأوفاهم كيلاً ووزنا إلى يومنا هذا » قاله الفرَّاء رحمه الله تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مجودة وكررها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة منه مبيناً معناها موضحا له حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بهذا الوعيد وحذرهم من نقص الكيل والوزن فإنه من كبائر الذنوب .

٤ ـ ذكرهم بقول الله تعالى في الوصايا العشر من سورة الأنعام من آية [١٥١ ـ ١٥٢] وأن من هذه الوصايا قوله تعالى ﴿ **وأوفوا الكيل والميزان بالقسط** ﴾ .

٥ ـ ذكرهم بأن أقبح الناس تطفيفاً وأسوأهم سرقة الذى يطفف ويسرق فى صلاته فلا يرتل قراءتها ولا يتم ركوعها ولا سجودها ولا يطمئن فيها .

٦ ـ ذكرهم بالبعث والحساب والجزاء فإنه نعم ما يُذَّكرُ به .

٧ ـ علمهم أن قيام الناس لرب العالمين قد يطول بالمرء حتى يتجاوز الألف سنة وأن العرق قد يغرق فيه أحدهم إذ يبلغ العرق من أهل الموقف بحسب صلاح أحدهم وفساده فمنهم من يصل العرق إلى كعبيه ، ومنهم من يصل إلى ركبتيه ، ومنهم من يصل إلى حقويه « والحقو هو الكشح وهو ما بين الخاصرة والضلع فى جسم الإنسان » من يصل إلى كتفيه ومنهم من يلجمه العرق إلجاماً فى يوم مقداره خمسون ألف سنة .

---

(١) رواه النسائى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

قوله ﷺ فى رواية مالك والبزار عن ابن عباس رضى الله عنهما : « خَمْسٌ بِخَمْسٍ مَا نَقَض قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِم عَدُوَّهُم وَلا حَكَمُوا بغَيرِ ما أَنْزَل اللهُ إلا فَشَا فِيهِم الفَقْرُ وَما ظَهَرت الفاحِشَة فيهم إِلا ظَهَرَ فِيهِمُ الَّطاعُونُ وَمَا طَفَّفُوا الكَيْلَ إلا مُنِعوا النَّبات وأُخِذُوا بِالسِّنين ، ولا منعُوا الزَّكَاة إِلا حَبَسَ اللَّهَ عَنْهُمُ المَطَرَ .

الشرح : قوله ﷺ **خمس بخمس** أى خمس خصال من معاصى الله تعالى يترتب عليها خمس خصال أخرى تحمل النقمة الإلهية على مرتكبى تلك المعاصى الخمس . وهذا بيانها : **الأولى : ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم** . ونقض العهد عام فى كل العهود اللازمة وجزاؤها أن يسلط الله عليهم عدوهم من أهل الكفر وحتى من الشيطان يغويهم ويفسدهم : **الثانية : ولا حكموا بغير ما أنزل الله** حيث حكموا القوانين العُرْفية أو الأوربية وجزاؤها أن يتفشى فيهم الفقر ويصابوا بالخصاصة كما هو مشاهد فى البلاد التى حكمت القوانيين بدل كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، **الثالثة : وما ظهرت الفاحشة فيهم** وجزاؤها أن **يظهر فيه الطاعون. الرابعة : وما طففوا الكيل** أى نقصوه وبخسوه وجزاؤها أن **يمنعوا النبات ويُؤخذوا بالسنين** أى بالقحط والجدب . **الخامسة : ولا منعوا الزكاة** أى لم يزكوا أموالهم التى وجبت فيها الزكاة وجزاؤها أن **يحبس الله عنهم المطر** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً معناها حتى ترى أنها فهمت فهما صحيحاً .

٣ ـ حذرهم من عواقب الخمس الأولى وهى نقض العهد ، والحكم بغير ما أنزل الله ، وظهور الفواحش من الزنا واللواط والاختلاط والتبرج ، وبخس الكيل والوزن ، ومنع الزكاة إذ كلها من كبائر الذنوب بل الثانية والخامسة من الكفر .

٤ ـ ذكرهم بما أصاب المسلمين الذين حكّموا قوانين الشرق والغرب وأعرضوا عن تحكيم ما أنزل الله من الفقر والضعف بل والذل والهون والدون .

٥ ـ حذرهم من مبادئ ظهور الفاحشة كالاختلاط والسفور والحياة الغربية .

قال سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾

« الفجر ٢٧ ــ ٣٠ »

الشرح : قوله تعالى **يأيتها النفس المطمئنة** هذا نداء موجه من قبل ملائكة الرحمة الذين يشهدون قبض أرواح عباد الله الصالحين يقولون للنفس المطمئنة بالإيمان وصالح الأعمال وبصادق وعد الرحمن يقال لها بعد قبضها **ارجعى إلى ربك** أى إلى جواره إذ كانت هناك قبل أن ينفخها الملك في مضغة اللحم في الرحم كما يقال لها هذا القول يوم القيامة بعد ما تنزل من الجوار الكريم وتدخل فى الجسد الجديد يقال لها أيضا يأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك لتخلدى فى جواره الكريم وهذه أعظم بشرى تتلقاها أرواح صالحى عباد الله وقوله تعالى : **راضية مرضية** أى ارجعى إلى ربك حال كونك راضية بما آتاك الله وأعده لك من النعيم المقيم مرضيـة : أى مرضيا عنك فلا تخافى ولا تحزنـى ، وقـوله تعالى : **فادخلى فى عبادى** أى ادخلى فى جملة عبادى الصالحين للحياة بجوارهم **وادخلى جنتى** حيْث النعيم المقيم ورضوان الرب الرحيم .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .

٢ ــ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة بعد جملة شارحًا ومبينا معناها .

٣ ــ علمهم أن هذه البشرى العظيمة هى ثمرة إيمان صادق وعمل صالح وتخلٍ عن الشرك وبعد عن الكبائر فاطلبوها بالصدق فى إيمانكم وصالح أعمالكم . وبعدكم عن الشرك كبيره وصغيره ظاهرهِ وخفيه وعن الفحشاء والمنكر واستعينوا على ذلك بإقامة الصلاة وتلاوة كتاب الله .

٤ ــ علمهم أن يسألوا الله ويدعوه بهذا الدعاء : اللهم إنى أسألك نفسا بك مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك .

ما رُوِىَ عنه ﷺ أنه قال رجل : « قل اللَّهُم إنِّى أسأُلكَ نفساً بك مُطْمَئِنة تُؤمِنْ بِلِقَائِكَ وتَرْضَى بِقَضَائِكَ وتَقْنَع بِعَطَائِكَ » . « رواه الحافظ من عساكر وعنه ابن كثير » .

الشرح : قوله **اللهم** أى يا الله وهو نداء لله تعالى يناديه عبده المؤمن به الموحد له الراجى رحمته الخائف عقابه . إذ اللهم قبل إلحاق الميم بها كانت يا الله . فلما ألحقت الميم باسم الجلالة حذفت ياء النداء فصارت اللهم . وقوله **إنى أسألك** أى أطلب منك أن تهبنى **نفسا بك مطمئنة** أى مطمئنة بتأمينك لها من عذابك وإنجاز وعدك لها برضوانك فى جوارك . وقوله **تؤمن بلقائك** أى بعد موتها حين يعرج بها إليك فتبقى فى عليين إلى يوم الدين ثم تعود إلى جوارك بعد الحساب والنجاة من العذاب وقوله : **وترضى بقضائك** أى بما قضيت لها به من غنىً أو فقر أو صحة أو مرض أو راحة أو تعب فى هذه الدار وبما أعطيتها وما منعتها ، وقوله **وتقنع بعطائك** أى بما أعطيتها فى هذه الحياة الدنيا من كثير أو قليل من خير أو غيره ؛ لأن الدار دار ابتلاء واختبار وقد سبق كتاب المقادير بما هو كائن فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية مفسرًا المبهم مبينا الخفى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن الدعاء هو العبادة وأن نداء الله تعالى حال الدعاء بلفظ اللهم محمود .

٤ ـ ذكرهم بعقيدة البعث الآخر فإنها أكبر مساعدة على طاعة الله ورسوله .

٥ ـ ذكرهم بعقيدة القضاء والقدر وأن صاحبها لا يفشل فى عمل ولا يخيب فى رجاء لمساعدته على المضى فيما فيه طاعة لله ورسوله ﷺ .

٦ ـ ذكرهم بخلق القناعة فإنه نعم الخلق والقناعة الرضا بالقليل وعدم التشوق إلى الكثير وبذلك يهدأ البال وتطمئن النفس ويحصل الخير الكثير .

قَوْلُ اللَّهِ تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ ﴾

« الأحزاب ٥٣ » .

الشرح : قوله تعالى **وإذا سألتموهن** أى أيها المؤمنون إذا سألتم نساء النبى ﷺ أى طلبتم منهن **متاعًا** أى شيئا من الأمتعة التى توجد فى البيت كإناء ونحوه **فاسألوهن** أى اطلبوهن من وراء حجاب كباب أو ستار ونحوهما حتى لا تنظروا إلى وجوههن لحرمة ذلك على الرجال الأجانب ، أما المحارم فلا بأس بطلبهم المتاع وجها لوجه بلا حجاب . وقوله تعالى : **ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن** أى سؤالكم نساء نبيكم المتاع من وراء الحجاب أى شىء ساتر كباب ونحوه أطهر لقلوبكم فلا يلوث طهرها ولا يكدر صفاءها النظر ، وما ينتج عنه بحسب الفطرة من خاطر ميل الجنس إلى جنسه . وكما هو أطهر لقلوبكم هو أطهر لقلوبهن أى قلوب نساء النبى ﷺ . وإذا كان هذا المحذور يتوقع مع نساء النبى المحرمات تحريما أبديا على المؤمنين ويأمر الله تعالى باتقائه للإبقاء على طهارة الأرواح وصفاء النفوس ألا يتوقع مع غير أمهات المؤمنين . نعم نعم والله ليتوقع والعجب كل العجب من أولئك الذين يقولون بكشف وجوه المؤمنات وجواز النظر إليهن بدعوى أن ستر الوجوه والسؤال من وراء حجاب خاص بنساء النبى ﷺ .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة مرتلة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة شارحًا المعانى الخفية مبينا المراد من كل جملة .

٣ ـ ذكر المستمعين بإن فلاح المرء بزكاة نفسه وخسرانه بخبثها . وأن النظرة المتعمدة إلى الأجنبية تحدث ظلمة فى النفس وتلوثا لا يُزال إلا بالاستغفار والتوبة .

٤ ـ حذرهم من كيد دعاة السفور والاختلاط فإنهم يريدون إفساد المجتمع الإسلامى ليتمكنوا من السيطرة على المسلمين وإذلالهم واستعبادهم كما فعلوا بهم لما أفسدوا عقائدهم وأبعدوهم عن مصدر قوتهم وهو الكتاب والسنة .

قول رسول الله ﷺ فى حديث الصحيحين : « إِيَّاكُم والدُّخُول عَلَى النِّساءِ فَقَال رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَار : أفرأيْت الحَمْوَ[1] ؟ قال : الْحَمُوُ الْمَوْتُ ».

الشرح : قوله ﷺ **إياكم والدخول على النساء** أى احذروا تمام الحذر وأشده من الدخول على النساء أى الأجنبيات وهن غير المحارم إذ المحارم كالأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الإخوة وبنات الإخوان لا بأس بالدخول عليهن وسؤالهن والتحدث إليهن بغير حجاب ؛ لأن نكاحهن محرم تحريما أبديًا . وقوله : **فقال رجل** أى قال رجل من أصحاب النبى كان حاضراً فى المجلس الذى حذر فيه الرسول ﷺ من الدخول على النساء الأجنبيات والرجل من **الأنصار** الذين هم أهل المدينة الذين آووا الرسول ﷺ والمهاجرين ونصروهم أى لما سمع هذا الأنصارى رضى الله عنه تحذير الرسول ﷺ الشديد من الدخول على النساء قال مستفهماً **أفرأيت الحموَ** يا رسول الله أى أخبرنا عن الحمو الذى هو قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه أيدخل أم لا يدخل فأجابه الرسول ﷺ بقوله : **الحمو الموت** ، ومن يُحب أن يدخل الموت إلى بيته فيفنى أهله ويقضى عليهم ؟ وإطلاق الموت على الأجنبى من إطلاق المسبب وإرادة السبب إذ دخول الأجنبى ينتج عنه الزنى ، والزنى ينتج عنه القتل كمن يطلق لفظ الزنى على الموت .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه السامعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يخفى عن المستمعين من المعانى المرادة .

٣ ـ حذرهم من السماح لنسائهم وبناتهم بكشف وجوههن للأجانب .

٤ ـ علمهم أن أخوة الزوج وبنى إخوته وبنى عمه ليسوا محارم .

٥ ـ أنذرهم من عاقبة الاختلاط وإسقاط الحجاب فإنه الدمار والخراب وخسران الآخرة .

---

(١) الحمْو بسكون الميم، والحَمَا والحمُو بضم الميم والحَمْءُ أقارب الزوجة. والزوج أيضا من غير المحارم .

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

« الحجرات ١٠ »

الشرح : قوله تعالى **إنما المؤمنون إخوة** هذا إعلام من الله تعالى يقرر به أخوة الإسلام بين المؤمنين إذ قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم » وعلى المسلمين أن يعترفوا بهذه الأخوة التى قررها الله تعالى فإذا حدث نزاع بين مسلم ومسلم وأدى إلى الإضرار بتلك الأخوة الإيمانية تعين على غيرهما من المسلمين أن يصلحوا ما فسد بينهما من أواصر الأخوة وروابطها ليمضى التعاون بينهما على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولا فرق أن يحدث النزاع بين فردين أو جماعة مع أخرى أو أهل إقليم مع أهل إقليم آخر ، فإذا تخلى المسلمون عن آداء هذا الواجب وهذا الصلح بين المتنازعين من المسلمين فقد فسقوا عن أمر ربهم وخرجوا عن طاعته وتعرضوا لنقمته ويشهد لهذا قوله تعالى : **واتقوا الله لعلكم ترحمون** إذ لم يتق المسلمون الله إذا لم يعملوا على إصلاح ذات البين بين المتنازعين أو المتحاربين منهم ، ومن لم يتق الله نزل به العذاب ولم يرحم ؛ لأنه غير أهل لرحمة الله تعالى لذا علّل تعالى تقواه بالصلح بين المؤمنين بحصول الرحمة العاجلة والآجلة فقال : **واتقوا الله لعلكم ترحمون** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها عدة مرات حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا معنى كل جملة مفسراً ما يخفى عن المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بما نزل على المسلمين من بلاء وحروب لما تخلوا عن إصلاح ما بينهم .

٤ ـ خوفهم عاقبة النزاع والفرقة والخلاف بين المسلمين .

٥ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ : « المسلم أخو السلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يسلمه [1] كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله .

(١) لا يسلمه لعدو يسجنه أو يقتله .

قوله ﷺ : « لا تَباغَضُوا وَلاَ تَحاسَدُوا وَلاَ تَدَابَرُوا ولا تَقاطَعُوا وكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إخَوانًا ، ولاَ يَحلّ لِمُسْلِمٍ أن يَهْجُرَ أخَاه فَوْقَ ثَلاثٍ » « رواه الشيخان » .

الشرح : قوله ﷺ **لا تباغضوا** أى لا يبغض بعضكم بعضا . والبغض ضد الحب فنهيه ﷺ المسلمين عن التباغض هو أمر لهم بالتحابب أى فليحب المؤمن المؤمن ولا يبغضه ولا يكرهه وكيفما كانت حاله من غنى أو فقر أو قوة أو ضعف أو جمال أو دمامة ؛ لأنه أخوه ففى سبيل تحقيق الأخوة الإيمانية يتحمل المؤمن أذى أخيه ويحبه ولا يبغضه ، وقوله **ولا تحاسدوا** أى لا يحسد بعضكم بعضا . والحسد هو تمنى زوال النعمة عن المحسود وهو كبيرة من كبائر الذنوب ؛ لأنه اعتراض على الله تعالى ومنحه وإعطاءه من شاء من عباده وقد يحمل الحسد على الكراهية والبغض وإرادة الشر والسوء بالمحسود . وقوله ﷺ **ولاتدابروا** أى : لا تتعادوا لأن التدابر التعادى بحيث لا يعطى أحدهم وجهه للآخر لعداوته وبغضه له . وقوله ﷺ **ولا تقاطعوا** : أى لا يقطع أحدكم صلته بأخيه بل لابد من التزاور والتلاقى والتعاون على البر والتقوى . وقوله ﷺ **وكونوا عباد الله إخوانا** أى وكونوا أيها المسلمون يا عباد الله كونوا إخوانا لبعضكم بعضا إذ المؤمن أخو المؤمن فحققوا هذه الأخوة بحب بعضكم بعضا ، وتجنبوا كل ما يؤثر فى هذه الأخوة كالبغض والحسد والعداوة والمقاطعة وقوله ﷺ **ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث** أى ليال بأيامها بهذا حرم الرسول ﷺ هجران المسلم ومقاطعته وكل ما فى الأمر أنه لا يؤاخذ المؤمن بهجران أخيه المؤمن ثلاث ليال فما دون وأما فوق الثلاث فهو آثم وعليه التوبة والندم والاستغفار والرجوع إلى مكالمة أخيه ومودته .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يفهمه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل جملة وفسرها حتى تفهم عنك .

٣ ـ نوّه بالإسلام وأهله وأنه الدين الذى لا يفرق بين أبيض وأسود ولا بين شريف ووضيع وحر وعبد إذ الجميع إخوان فى الله .

٤ ـ ذكرهم بنتائج ما حرم رسول الله ﷺ فى هذا الحديث من المدابرة والمقاطعة والتباغض والتحاسد فإنها الهلاك والدمار للمجتمع الإسلامى .

٥ ـ ذكرهم بآثار الأخوة الإيمانية عندما تتم بين المؤمنين فإنه سلم الرقى والكمال والسعادة فى الدارين .

قولُ اللّهِ سبحانه وتعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

« النور ٣٠ »

الشرح : قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم يأمر تعالى رسوله محمداً ﷺ أن يقول للمؤمنين وهم الذين آمنوا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحد نبيا ورسلاً من هذه الأمة يقول لهم إن ربكم يأمركم أن تغضوا من أبصاركم كيلا تنظروا إلى النساء الأجنبيات لما فى النظر إليهن من ضرر يعود عليكم حيث تتلوث الروح وتخبث النفس بالنظرة المحرمة . وهذا يتنافى مع العمل على تزكية النفس وتطهيرها . إن الفلاح الأخروى منوط بزكاة النفس لقوله تعالى **قد أفلح من زكاها** ... الآية وقوله تعالى **ويحفظوا فروجهم** أى وقل لهم أيضا إحفظوا فروجكم أى صونوها عن الفاحشة إذ ارتكاب الفواحش يقضى على طهارة الروح وزكاتها كما يقضى عليه الشرك والكفر أو يقارب وقوله **ذلك أزكى لكم** أى غض البصر وحفظ الفرج عن الفاحشة هو أكثر طهارة للروح البشرية من كثير من الأعمال الصالحة التى من شأنها تزكية النفس وتطهيرها كالمندوبات والمستحبات وقوله تعالى : **إن الله خبير بما يصنعون** أى فليحذروه فيما أمرهم به من غض البصر وحفظ الفرج وفيما نهاهم عنه من النظر إلى الأجنبيات وإتيان الفاحشة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها مجودة حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً المعنى مفسراً ما قد يصعب فهمه .

٣ ـ علمهم أن الله تعالى أمر بغض البصر قبل الأمر بحفظ الفرج لأن النظر بريد الزنى وأول مبادئه فليمتثلوا أمر الله تعالى في الغض من أبصارهم .

٤ ـ ذكرهم أن من وسائل حفظ الفرج أن يتزوج العزَب[1] وأن يساعدوا بعضهم بعضا على الزواج فلا يغالوا فى المهور ولا يطالبوا بغير ما هو ضرورى .

٥ ـ ذكرهم بواجب مراقبة الله تعالى فإن من راقب الله تعالى فى أمره ونهيه أطاع الله ورسوله ومن أطاع الله ورسوله نجا وسعد .

---

(١) العزب : من لا أهل له ، والأنثى عَزَبَه .

قوله ﷺ : « إِيَّاكم وَالجُلُوسُ فى الطُّرُقَاتِ قالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ مَالَنَا مِنْ مَجَالِسنا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فيهَا : فقال رسولُ الله ﷺ فإِذَا أَبَيتُم إلا المجلس فأعْطُوا الطريقَ حَقَّهُ قالوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قالَ : غَضُّ الْبَصَرِ ، وكَفُّ الأَذَى ، وردُّ السلام وَالأَمْرُ بالمعْرُوف والنَّهْى عَنِ المُنْكَرِ » « رواه الشيخان » .

الشرح : قوله ﷺ : **إياكم والجلوس فى الطرقات** إنه يحذر المؤمنين من الجلوس فى الشوارع والأزقة وممرات الناس لما يحدث من أذى وضرر لهم ولغيرهم ، وقولهم : **ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها** قالوا هذا كالمعتذرين للرسول ﷺ لما حذرهم من الجلوس فى الطرقات وعللوا بعلة أنهم يتحدثون فيها بأمور دنياهم إذ لم يكن لهم مقاهى يجلسون فيها ويتحدثون بأمور الدنيا فلما اعتذروا **قال لهم رسول الله ﷺ فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه** أى ما يجب عليهم إذا جلسوا فيه وهنا سألوه قائلين : **وما حق الطريق يارسول الله** ؟ فأجابهم مبينا حق الطريق وهى القيام بخمسة واجبات : **الأول** : **غض البصر** إذا مرت امرأة أو ظهرت من باب أو نافذة منزلها . **الثانى** : **كف الأذى** فلا يؤذون أحداً من المارة بأى أذى بفعل أو قول . **الثالث** : **رد السلام** إذا سلم عليهم أحد وجب أن يردوا عليه . وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . **الرابع** : **الأمر بالمعروف** أى إذا رأو معروفا قد تركه صاحبه وجب أن يأمروه بفعله حتى يفعله . **الخامس** : **النهى عن المنكر** أى إذا شاهدوا منكرًا ارتكبه مارٌّ بالطريق أن ينهوه عنه .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .

٢ ــ اقرأ الشرح مبينا ما خفى معناه مكررًا الشرح حتى يفهم جيّد الفهم .

٣ ــ ذكرهم بهذه الواجبات الخمس وأن على من جلس فى طريق أن يقوم بها .

٤ ــ علمهم أن هذه الواجبات الخمسة واجبة على المسلم سواء كان فى الطريق أو غيره فغض البصر ككف الأذى وكرد السلام كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كلها واجبة على المسلم أن يقوم بها فى الطريق وفى غيره .

٥ ــ ذكرهم بفضائل الإسلام حيث تجلت فى هذه الواجبات الخمسة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ « ١٣٥ آل عمران » .

الشرح : قوله تعالى **والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم** هذا إخبار منه تعالى عن المتقين الذين أعد لهم جنة عرضها السموات والأرض فهذه صفة من صفات لهم تقدم بعضها ، وهى أنهم إذا فعل أحدهم فاحشة بغلبة الشيطان له فزنى أو ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب أو ظلم نفسه بترك واجب أو فعل محرم دون الفاحشة لعدم شدة قبحه ذكر الله تعالى بقلبه فخافه واستحيا منه فاستغفره لذنبه أى طلب منه أن يغفر له ذنبه الذى ارتكبه فغفره الله له وزال أثر ظلمته من نفسه ؛ لأنه مؤهل لدخول الجنة ، وقوله تعالى : **ومن يغفر الذنوب إلا الله** هذا استفهام بمعنى النفى أى لا أحد يغفر الذنوب إلا الله . لذا استغفروه لعلمهم أنه لا يغفر الذنوب إلا هو سبحانه ، وقوله تعالى : **ولم يصروا على ما فعلوا** أى من الذنوب كبيرها وصغيرها والإصرار معناه معاودة الذنب المرة بعد المرة وعدم التوبة منه وقوله تعالى : **وهم يعلمون** أى وهم يعلمون أن ما ارتكبوه محرم أو أن ما تركوه واجب بخلاف ما لو لم يعلموا أن ما ارتكبوه محرم وأن ما تركوه واجب فإنهم فى هذه الحال لا يستغفرون .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف فى كل جملة تبين معناها حتى ترى أن المستمعين قد فهموه .

٣ ـ ذكرهم بفضيلة ذكر الله تعالى بالقلب واللسان وأنه الحصن الحصين الذى يعجز الشيطان عن الدخول إلى قلب صاحبه الذاكر لله تعالى .

٤ ـ ذكرهم بفضيلة الاستغفار وبحديث : ما أصر من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة .

٥ ـ علمهم أن الإصرار على الصغائر قد ينقلب إلى الكبائر ولذا قيل لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار .

قوله ﷺ : « **قال الله تعالى : يَا بْنَ آدَمَ إنَّكَ مَا دَعَوْتَنِى وَرَجَوْتَنِى غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ منك وَلاَ أُبالِى . يا بْنَ آدمَ لو بَلَغت ذُنُوبُك عَنانَ السَّماءِ ثم استغفرتنى غَفَرْتُ لَكَ ولا أُبالى . يَا بْنَ آدم لَوْ أتيتنِى بِقُرابِ الأرْضِ خطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِى لا تُشْرِك بِى شَيْئًا لأَتيتُكَ بِقُرابِهَا مَغْفِرةً** » . « رواه الترمذى وحسنه » .

الشرح : قوله ﷺ **قال الله تعالى** : إلى آخر الحديث هذا من الأحاديث القدسية إذ هذا القول لا يوجد فى القرآن العظيم بلفظه وهو منسوب إلى الله تعالى فهو إذاً حديث قدسى ، وقوله **يا بن آدم** هذا خطاب لكل إنسان ، وقوله : **إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى** هذا بيان لإكرام الله لعباده المؤمنين به وبرسله . إذ المؤمن مهما أذنب ثم سأل الله تعالى أن يغفر له ورجاه فى ذلك إلا غفر له على ما كان منه من ذنوب وآثام إذا هو تاب واستغفر وسأل الله أن يغفر له ويرحمه وقوله **يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء** أى سحابها أى كثرت وارتفعت فبلغت السماء بكثرتها **ثم استغفرتنى** أى طلبت منى أن أغفرها لك **لغفرتها لك ولا أبالى** بكثرتها ولا قلتها مادمت قد استغفرتنى وقوله : **يا بن آدم لو أتيتنى** أى يوم القيامة **بقراب الأرض** أى ما يقارب مِلْءَهَا **خطايا** أى ذنوباً **ثم لقيتنى** فى عرصات القيامة فى ساحة الحساب **لا تشرك بى شيئا** أى لم تشرك بى فى الدنيا شيئا من الشرك أو الشركاء لجازيتك **فأتيتك بقرابها** أى ما يقارب ملؤها **مغفرة** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته جيداً حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين للمستمعين كل معنى حواه هذا الحديث الشريف .

٣ ـ ذكرهم بفضل الدعاء وأنه هو العبادة وذكرهم بآدابه وهى : الانفعال به ، والضراعة أثناءه ، وأن يكون الداعى موقناً بالإجابة ، والإلحاح . وعدم الاعتداء فيه كسؤال ما لم تجر سنه الله به كأن يدعو الله ليكون نبيا أو شابا بعدما شاخ مثلا .

٤ ـ ذكرهم بفضل الاستغفار وأنه أقوى أسباب الفرج وإعطاء المطلوب من مال وولد وغيرها .

٥ ـ علمهم أن من مات يشرك بالله شيئا سيبعث كذلك وأن الجنة محرمة عليه لقول الله تعالى ﴿ **ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ .

قولُ اللهِ جل جلاله : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾

« ٨٤ التوبة » .

الشرح : قوله تعالى : **ولا تصل على احد منهم مات أبدًا** أى لا تصلى أيها الرسول على أحد من المنافقين مات أبداً **ولا تقم على قبره** أى بأن تضعه فيه وتستغفر له وتسأل له الثبات ويبين تعالى له علة النهى وهى **أنهم** أى المنافقين **كفروا بالله ورسوله** فى بواطنهم إذ هم فى الظاهر يعلنون أنهم مؤمنون هذا أولا وثانيا أنهم **لا يأتون الصلاة** إلى المسجد لآدائها إلا والحال أنهم كارهون ، ولكن بحكم التظاهر بالإسلام خوفا من القتل فإنهم يأتون المسجد ويصلون ولكنهم فى باطن أمرهم كارهون لها ؛ لأنهم لم يؤمنوا بالبعث الآخر والجزاء على العمل فى هذه الحياة الدنيا خيره وشره سواء ، وثالثا أنهم لا ينفقون لّما يطالبون بالإنفاق لأجل الجهاد أو لسد حاجة الفقراء أو ما وجب عليهم من زكاة فى أموالهم لا ينفقون إلا والحال أنهم كارهون ؛ لأنهم لا يريدون أن ينتصر الرسول والمؤمنون وينهزم الشرك والمشركون لذا فهم ينفقون تقيّه فقط لا إيمانا واحتسابا للأجر عند الله سبحانه وتعالى من هنا كانوا إذا طلب منهم الإنفاق فأنفقوا فإنهم **ينفقون وهم كارهون** لعدم الانتفاع فى نظرهم بهذه النفقة بل يرون أنها خسارة لهم ؛ لأنها تنصر دين الله وتهزم المشركين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما خفى من المعانى حتى ترى أن المستمعين قد فهموا ما دلت عليه الآية .

٣ ـ علمهم أنه بهذه الآية حرمت الصلاة على الكافرين فالكافر لا يصلى عليه المسلمون .

٤ ـ علمهم أن الكافر لا يغسل ولا يكفن ولا يدفن فى مقابر المسلمين ولا يصلى عليه .

٥ ـ ذكرهم بأن التكاسل في آداء الصلوات الخمس من علامات النفاق .

٦ ـ ذكرهم بأن الذى يتصدق ونفسه غير طيبة بذلك أنه لا يؤتى أجر المتصدق ونفسه طيبة بما تصدق به .

قوله ﷺ في رواية البخارى : « مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحتِسَاباً وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْه وَيُفرَغُ مِنَ دَفنِهَا فَإِنَّهُ يَرجع مِنَ الأَجْرِ بقيرَاطَينِ كُلُّ قِيراطٍ مِثْلُ أُحُدٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدفَنَ فَإِنَّه يَرْجعُ بِقِيراطٍ » .

الشرح : قوله ﷺ **من اتبع جنازة مسلم** أى خرج معها من مكان وفاتها يمشى وراءها أو أمامها تشييعًا لها . وقوله **إيمانا واحتسابا** هذه الحال كالشرط فى حصول الأجر . وهو الإيمان والإحتساب والإيمان أى التصديق بوعد الله بالأجر واحتسابًا للأجر على الله فلا يلتفت إلى غيره ليحصل على شكره أو الثناء عليه ، وقوله ﷺ **وكان معه** أى مع المسلم الميت لا يفارقه **حتى يصلى عليها** أى على الجنازة **ويفرغ من دفنها** وقوله **فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراطٍ مثل أحد** أى مثل جبل أحد الذى بالمدينة النبوية وقوله : **ومن صلى عليها ثم رجع** أى صلى على الجنازة ورجع إلى أهله أو عمله **قبل أن يدفن** الميت **فإنه يرجع بقيراط** واحد ؛ لأنه لم ينتظر الدفن حتى الفراغ منه ؛ لأن الأجر دائماً على قدر العمل .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وردد قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل معنى تبينه واحرص على فهم المستمعين .

٣ ـ علمهم أن الحديث الشريف الصحيح دل على فضل اتباع الجنائز والصلاة عليها .

٤ ـ علمهم بأن الأعمال بالنيات فمن نوى بعمله طاعة الله راجيا ثوابه كان له أجر عمله وافيا وإلا فلا .

٥ ـ ذكرهم بأن دفن الميت واجب كفائى وأن تشييعه سنة مرغب فيها يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها .

٦ ـ علمهم بأن صلاة الجنازة هى كالتالى : توضع الجنازة فى القبلة فإن كانت رجلا وقف الإمام عند رأسه ، وإن كانت امرأة وقف عند وسطها ثم يكبر رافعاً يديه ويقرأ الفاتحة ، ثم يكبر ويصلى على النبى ﷺ الصلاة الإبراهيمية ، ثم يكبر فيدعو للميت بالمغفرة والرحمة ، ثم يكبر الرابعة ويسلم وإن شاء دعا ثم سلم وأن المرأة تصلى على الجنازة كالرجل إلا أن المرأة يكره لها أن تتبع الجنازة كما نهيت عن زيارة القبور .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾

« ٥١ الشورى »

الشرح : قوله تعالى **وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء** هذه الآية نزلت رداً على الذين قالوا للنبى ﷺ ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر إليه فإنا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك . وجائز أن يكون اليهود هم الذين أشاروا بهذا على بعض رجال قريش فقالوه فأنزل الله هذه الآية رداً عليهم فأخبر تعالى أنه ما كان لبشر كائنا من كان أن يكلمه الله إلا وحيا يوحى به إليه وهو الإعلام الخفى السريع فى يقظة أو منام هذه صورة وأخرى أن يكلمه من وراء حجاب كما كلمه موسى فى جبل الطور فيسمع كلام الرب تبارك وتعالى ولا يرى وجهه الكريم . وثالثة أن يرسل إليه ملكاً فى صورته الملائكية أو فى صورة إنسان فيكلمه مبلغا عن الله عز وجل ما أراد تعالى إبلاغه إليه كما كان جبريل ينزل على الرسول ﷺ وقوله تعالى **إنه عليّ حكيم** أى أنه تعالى ذو علوٌ على سائر خلقه حكيم فى تدبيره لخلقه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ علمهم أن هذه الآية التى يدرسونها ويحفظونها أن مما يُبقى على حفظها أن يصلوا بها نوافل الصلاة .

٣ ـ اقرأ الشرح وبين ما يخفى عن المستمعين حتى يفهموا مراد الله تعالى من هذه الآية .

٤ ـ علمهم أن الله تعالى يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس كذلك لأجل إبلاغ عباده ما يكملهم ويسعدهم من الشرائع والأحكام فله الحمد وله الشكر .

٥ ـ علمهم أن المَلَكْ إذا تمثل فى صورة بشر يراه البشر كما رُؤى جبريل فى مسجد رسول الله ﷺ وهو فى صورة دحية بن خليفة الكلبى رضى الله عنه .

٦ ـ علمهم أن رؤية الله تعالى فى الدنيا غير ممكنة وأما فى الآخرة فهى حق ثابت بإخبار الله تعالى عنها فى كتابه العزيز من ذلك قوله تعالى : ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة** ﴾ من سورة القيامة .

قوله ﷺ في رواية البخارى : « أحياناً يأتينى مِثْلَ صَلصَلَةِ الْجَرسِ وَهُوَ أشَدُّهُ عَلَيَّ فيفصِمُ عَنِّي وَقَد وَعَيْتُ عنهُ مَا قَال . وَأحياناً يَتمثَّل لِيَ المَلَكُ رَجُلاً فَيُكلِّمنِي فَأعِي مَا يَقُولُ . قَالَتْ عَائِشَةُ رضى اللَّهُ عَنها ولَقَد رأيتُه يَنزلُ عَليهِ الوَحْيَ فِي الْيَومِ الشَّدِيدِ البْرد فَيَفْصِمُ عَنه وإنَّ جَبينهُ لَيَتفصّدُ عَرَقاً ».

« رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ **أحيانا يأتينى** أى الوحي يأتينى فى بعض المرات **مثل صلصلة الجرس** أى مثل صوت الجرس **وهو أشده عليَّ** أى إتيانه فى مثل هذه الحال هو أشده عليَّ من غير هذه الحال وقوله : **فيفصم عنى** أى يقلع [1] عنى **وقد وعيت عنه** أى فهمت عنه وحفظت ما قال . وقوله : **وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا** أى فى بعض الأحيان يتمثل لى ملكَ الوحى فى صورة رجل **فيكلمنى فأعى ما يقول** أى فأحفظ وأفهم ما يقول . **قالت عائشة رضى الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه** أى يقلع **وإن جبينه ليتفصد عرقا** أى يسيل بالعرق كما يسيل الدم من الفصد وهذا لشدة ما يعانى من التلقى من غير جنسه ؛ لأن سنة الله أن التفاهم يسهل بين متجانسين كإنسان مع إنسان أو حيوان مع حيوان أو جان مع جان أما إذا اختلف الجنسان فالصعوبة حتمية إلا ما شاء الله سبحانه وتعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ واشرح الجمل جملة جملة مبينا المعنى المراد .

٣ ـ ذكرهم بأن التفاهم عادة يتم بين متجانسين أما مع مختلفين فإنه يصعب جداً لذا كان إذا جاء جبريل فى صورته الملائكية يعانى رسول الله ﷺ من ذلك شدة كما قالت عائشة رضى الله عنها يفصم عنه وإن جبينه يتفصد عرقا ؛ لأنه يكاد يتحول إلى نور كما هو جبريل عليه السلام حتى يفهم عنه .

٤ ـ ذكرهم بأن جبريل كان أحيانا يأتى فى صورة دحية بن خليفة الكلبى فيشاهده الصحابة رضوان الله عليهم ، وحديث جبريل فى صحيح مسلم ذكر هذا بالتفصيل إذ قالوا دخل علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ولا يعرفه منا أحد فجلس إلى النبى ﷺ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه وأخذ يسأله والرسول ﷺ يجيب وهو يقول صدقت والصحابة يعجبون .

---

(١) يقال أفصم المطر وأفصمت الحمى إذا أقلعت ، وانفصم : انقطع أيضاً .

قوله تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

« العلق ١ : ٥ »

الشرح : قوله تعالى : **اقرأ باسم ربك** أى ابدأ قراءتك يا نبى اللّه بسم ربك أى بسم ربك أى بسم اللّه الرحمن الرحيم ، وقوله **الذى خلق** أى خلق الخلق كله وخلق آدم من طين و**خلق الإنسان** وهوابن آدم **من علق** . والعلق جمع علقة وهى قطعة من دم رطب وسميت علقة ؛ لأنها تعلق لرطوبتها بما تمرّ به ، وكانت قبل أربعين يوما نطفة من منى الرجل ثم بعد أربعين يوماً أخرى تكون مضغة لحم ثم إن أذن اللّه بتخلقها تخلقت . وإلا يطرحها الرحم. وقوله تعالى **اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم** . أعيد الأمر بالقراءة تأكيداً للأول لصعوبة الأمر، واندهاش النبى ﷺ كان للمفاجأه التى فوجىء بها لأول مرة، وربك الأكرم من كل كريم والأرحم من كل رحيم هو الذى علم بالقلم من شاء من عباده الكتابة والخط والعلوم الكثيرة والمعارف العديدة . وقوله تعالى : علم بالقلم من شاء من عباده الكتابة والخط والعلوم الكثيرة والمعارف العديدة. وقوله تعالى : **علم الإنسان ما لم يعلم** أى علم الإنسان بواسطة القلم مالم يكن يعلم من العلوم والمعارف لذا شرف القلم؛ لأنه وسيلة العلوم والوسيلة تشرف بشرف الغاية . وأول خلق الله من المخلوقات بعد العرش والماء القلم لقول النبى ﷺ أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب مايكون إلى يوم القيامة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها جيداً أكثر المستمعين لك .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة جملة جملة مبينا ماخفى من المعانى حتى يفهمها المستمعون .

٣ ـ ذكرهم باستحباب بداية الأعمال بسم الله تعالى .

٤ ـ علمهم بأن هذه الآيات الخمس هى أول مانزل من القرآن العظيم .

٥ ـ ذكرهم بكرم الله تعالى وإنعامه على عباده ليحمدوه ويشكروه فيزيدهم .

٦ ـ علمهم أن هذه الآيات نزلت على النبى ﷺ بغارحراء بأحد جبال مكة المكرمة وأن هذا الجبل والغار مَازَالاَ كما كان الرسول ﷺ يأتيهما يتحنث فيهما أى يتعبد بالانقطاع عن المشركين وأعمالهم الشركية الفاسدة الباطلة حتى فاجأه الحق فى هذا الغار فعاد إلى بيته بمكة ترجف بوادره كما فى الصحيح .

مَارَوى البخارى عن عائشه رضى الله عنها أنها قالت : « حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال : فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجَهْدَ ثم أرسلنى . فقال : اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطنى الثالثة ثم أرسلنى فقال : اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم، فرجع بها رسول الله ﷺ يَرْجُفُ فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضى الله عنها فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع ».

الشرح : قول **عائشة رضى الله عنها : حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء** يدل سياق كلامها على محذوف وهو أن النبى ﷺ حبب إليه الخلاء فكان يتحنث فى غار حراء الليالى ذوات العدد ومازال كذلك حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء وفسرته بقولها **فجاءه المَلَكْ** وهو جبريل عليه السلام فقال له **اقرأ**. فرد عليه النبى ﷺ بقوله **ما أنا بقارئ** أى قبل اليوم فكيف أقرأ ؟ وقولها قال ما أنا بقارئ هو قول النبى ﷺ لجبريل ؛ لأنه قال **وأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجُهْدَ ثم أرسلني** ومعنى غطنى. ضغط على كما تضغط الأم على ولدها عندما تضمه إلى صدرها حبا فيه ورحمة به ومعنى **الجهد** أى الإعياء والتعب فعل به ذلك ثلاث مرات وهو يغطه ويرسله ويقول له اقرأ وبعد المرة الثالثة قال له **اقرأ باسم ربك** الذى خلق أى خلق الخلق وخلق آدم من تراب وخلق ذريته من سلاله من ماء مهين سبحانه من خلاق عليم وكرر له الأمر بالقراءة فقال **اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم** أى علم من شاء من عباده بالقلم شتى العلوم وكثيراً من المعارف وهذا من كرمه وواسع رحمته . وقولها رضى الله عنها : فرجع بها رسول الله ﷺ أى رجع بهذه الآيات التى تلقاها وقولها **يرجف فؤاده** أى قلبه من شدة الفزع لهول المفاجأة إلى منزله وبه زوجه **خديجة بنت خويلد** وهو يقول **زملونى** أى غطونى غطونى كأن به حمى نافض من هول المفاجأة فزملوه **حتى ذهب عنه الروع** أى الفزع الذى أصابه من المفاجأة الغريبة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظ الحديث جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية واشرح لهم مايخفى عليهم ويصعب فهمه عندهم .

٣ ـ علمهم أن القراءة والكتابة وسيلة للحصول على العلوم والمعارف المادية والدينية معاً .

٤ ـ ذكرهم ببدأ الخلق لتتجلى لهم حقيقتان هما عظمة الرب تعالى فى خلقه وخلق الإنسان وضعف الإنسان المخلوق من تراب ثم من ماء مهين .

٥ – ذكرهم باستحباب ذكر اسم الله عند الشروع فى أى عمل من الأعمال كما بينت ذلك السنة الشريفة على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحية .

قول الله جلَّ جلالُه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾

« ٥٤ المائدة »

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء من الله تعالى لعباده المؤمنين ناداهم ليخبرهم محذرا لهم فقال عز وجل **من يرتد منكم عن دينه** أى يعود إلى الكفر بعد أن آمن ودخل فى الإسلام ، وقوله **فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه** أى إن ارتد من ارتد منكم بعد إيمانه فإن الله تعالى سيأتى بقوم من العرب والعجم يحبهم لإيمانهم وتقواهم وصلاحهم ويحبونه لمعرفتهم بجلاله وكماله ولإفضاله عليهم وإحسانه إليهم. وقوله تعالى **أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين** أى أرقاء على المؤمنين رحماء بهم أشداء على الكفار غلاظ عليهم. وقوله **يجاهدون فى سبيل الله** أى يبذلون جهدهم فى قتال الكفار ليهدوهم إلى الإسلام فيكملوا عليه ويسعدوا فى الدنيا والآخرة بعد أن ينجوا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة ، وقوله تعالى **لا يخافون لومة لائم** أى عذل عاذل أى يقولون الحق ويعدلون به ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولا يخافون لومًا ولا عتابا ولا عذلاً ولا حتى قتالاً وذلك لقوة إيمانهم وكمال معرفتهم. وقوله تعالى : **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** أى تلك الصفات الحميدة والفضائل العديدة التى فاز بها أبو بكر وعمر وسائر الصحابة من حب الله تعالى لهم وحبهم له والرقة على المؤمنين والشدة على الكافرين هذا المذكور فضله وعطاؤه يعطيه من يشاء وهو تعالى واسع الفضل والعطاء عليم بمن يستحقه من عباده فيعطيه من يستحقه ويحرمه من لا يستحقه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها والمستمعون يتلونها معك حتى يحفظها أكثرهم.

٢ ـ اقرأ الشرح وبين المعانى معنى معنى واشرح ما يلزم شرحه حتى ترى أنهم قد فهموه .

٣ ـ ذكرهم بأن هذه الآية تحمل غيبًا دَل على صدق نبوة الرسول ﷺ وعلى أن القرآن كلام الله إذ ما إن توفى الرسول ﷺ حتى ارتد فئام من العرب منهم من منع الزكاة وأقر بباقى الشريعة، ومنهم من أنكر الإسلام. وجاهدهم أبو بكر وأصحابه رضى الله عنهم حتى أخضعوهم للإسلام ولم يبق فى الجزيرة كافر ، ثم حمل راية الجهاد أصحاب النبى ﷺ وغزو فارس والروم ودخل الناس فى دين الله وأعز الله الإسلام وأهله .

٤ ـ ذكِّرهم بقول ابن عباس رضى الله عنهما فى بيان رحمة المؤمنين على المؤمنين وغلظهم على الكافرين إذ قال هم للمؤمنين كالوالد للولد والسيد للعبد وهم على الكافرين كالسبع على فريسته .

قولُ الرسول ﷺ : ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيه وَجَدَ حَلاَوَةَ الإيمَان : أن يكونَ اللهُ ورسولُهُ أَحَبُ إليه مما سِواهُما، وأَنْ يُحب الْمرْءِ لا يُحِبُّهُ إِلا لله وأنْ يكرهَ أن يَعُودَ فى الكُفْرِ كَماَ يَكْرَه أنَ يُقْذَفَ فِى النَّارِ ». « رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ **ثلاث من كن فيه** أى ثلاث خصال من وجدت فيه وجد فى نفسه حلاوة الإيمان وبينها ﷺ وهى : —

١ـ **كون الله تعالى ورسوله محمد** ﷺ **أحبَّ إليه مما سواهما** من سائر الخلق والمخلوقات مهما كانت علاقته بها وحاجته إليها.

٢ ـ **أن يحب المرء** كائنا من كان **لا يحبه إلا لله** أى لأجل الله تعالى لا لشىء آخر .

٣ ـ **أن يكره أن يعود للكفر** أى بعد أن أنقذه الله **كما يكره أن يقذف به فى النار**. هذه الخصال الثلاث وإن كانت هبة الله تعالى يهبها من يشاء من عباده إلا أن لها أسبابا يطلبها المسلم بها وهذه الأسباب هى :

١ ـ العلم بالله تعالى وبمحابه وبمكارهه وبما عنده من نعيم لأوليائه وما لديه من عذاب لأعدائه .

٢ ـ قوة الإيمان وصحة اليقين والإكثار من الصالحات.

٣ ـ معرفة آثار الكفر وما ينتج عنه من جهل وظلم وشر وفساد فى الدنيا وما لصاحبه من خسران فى الدار الآخرة حيث يخسر كل شىء حتى نفسه قال تعالى :﴿ **قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة** ﴾ .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن حتى ترى أن المستمعين قد فهموه .

٣ ـ ذكرهم بأن للإيمان حلاوة لا يعرفها ولا يظفر بها من الناس إلا من حصل على الخصال الثلاث المذكورة فى الحديث .

٤ ـ ذكرهم بأن الإيمان هو بالله تعالى رباً وإلها لا رب غيره ولا إله أى معبود بحق سواه وأنه تصديق بكل ما أمر الله تعالى بالإيمان به من الملائكة والكتب والرسل والبعث ومافيه من الحساب والميزان والصراط والجنة ونعيمها والنار وعذابها .

قال الله جل جلاله وعظم سلطانه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾ « النساء ٤٠ : ٤٢ »

الشرح : يخبر تعالى عن عدله ورحمته فيقول : **إن الله لا يظلم** أى عبده من إنس أو جن أى ظلم ولو كان وزن ذرة ومع هذا العدل التام فإنه إن جاء عبده يوم الحساب **بحسنة** واحدة بعد إيمانه فإنه تعالى **يضاعف** له تلك الحسنة ويجزيه بها . وفوق تلك المضاعفة أنه يعطى من عنده **أجراً عظيما** لا يقادر قدره ولا يعرف مقداره فسبحانه من إله عادل رحيم كريم ، وقوله تعالى **فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** . أى كيف تكون الحال يومئذ ومن ذا الذى يعرف مقدار هولها وبلائها وقد جاء الله تعالى من كل أمة بشهيد يشهد عليها أى على أفعالها من إيمان وكفر وصلاح وفساد . وجئنا بك أنت أيها الرسول الرحيم على هؤلاء ويشير إلى أمته ﷺ شهيداً . إن الموقف صعب والحال فظيعة ويدل على صعوبة الحال وفظاعة الموقف أن الكافرين أى الذين كفروا بالله ورسله والحال أنهم عصوا الرسول محمداً ﷺ فلم يطيعوه كاليهود والنصارى والمجوس والمشركين يودون أى يحبون أن يسووا بالتراب أى يكونون ترابا. أو يسوخون فى الأرض فلم يبق لهم وجود فوقها هروبا من الحساب والعذاب وقوله تعالى : **ولا يكتمون الله حديثا** أى لا يستطيعون ذلك ؛ لأن جوارحهم تنطق وتشهد عليهم . .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مجودة وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظها .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ماخفى من المعانى حتى ترى أن المستمعين قد فهموا .

٣ ـ ذكرهم أن النبى ﷺ طلب من ابن مسعود أن يقرأ عليه شيئا من القرآن فقرأ سورة النساء حتى انتهي إلى هذه الآية وإذا به يبكى وهو يقول للقارئ حسبك حسبك أى يكفى وسبب بكائه أولا : لما تجلى له من إنعام الله تعالى عليه، وثانيا :رحمته بأمته وخوفا عليها فصلى الله عليه وسلم .

٤ ـ ذكرهم بالعرض على الله والحساب والجزاء فإن هذه الآيات دالة عليه مقررة له ليتخذ المستمعون لربهم سبيلا فينجوا من عذابه ويسعدوا بإنعامه وإكرامه.

قوله ﷺ : « يَدخُل أهلُ الجَنَّة الجنَّة وأهلُ النارِ النارِ ثم يقول الله تعالى أخْرِجُوا من كان فى قلبه مِثقال حبَةٍ مِنْ خَردَلٍ من إيمَانٍ فيخرجون منها قد أَسْوَّدُوا فَيُلقَونَ فى نهْر الْحياةِ فينبتّونَ كما تَنْبُتُ الحبَّةُ فى جانب السَّيل ألم تر أنَّها تخرجُ صَفَراءَ مُلْتَوِيةً ؟ »

الشرح :قوله ﷺ **يدخل أهل الجنة الجنة** أهل الجنة هم الذين تأهلوا لها بالإيمان والعمل الصالح حيث زكت نفوسهم وطَهُرتْ والجنة هى دار السلام فوق السماء السابعة وسقفها عرش الرحمن، وقوله : **وأهل النار النار** أى ويدخل أهل النار النار وأهلها هم أهل الشرك والمعاصى الذين تدنست نفوسهم بالذنوب والآثام والنار هى دار البوار وهى دركات وهى أسفل الكون وهذا يوم القيامة حيث يبعث الله الخلائق ويحاسبهم على أعمالهم التى عملوها فى دار الدنيا باختيارهم وإرادتهم . وقوله ﷺ **ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان** المراد من مثقال حبة وزن حبة خردل لخفتها وصغرها . والمراد من الإيمان هنا عمل صالح لحديث أخرجوا من قال لا إله إلا الله وعمل من الخير مايزن ذرة) ، وقوله ﷺ **فيخرجون منها** أى من النار **قد اسودوا** أى من حر النار، وقوله ﷺ **فيلقون فى نهر الحياة** أى فى نهر يقال له نهر الحياة وفى لفظ الحيا **فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل** والحبة بذور البقول، وقوله ﷺ **ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية** ؟ هذا الاستفهام تقريرى أى أنها حقا تخرج صفراء ملتوية فحال من خرجوا من النار كحالها .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ماخفى مفسراً ما غمض حتى يفهم فهما جيداً .

٣ ــ ذكرهم بأن الدار الآخرة ماهى إلا جنة أو نار وأن الجنة تورث بالايمان وصالح الأعمال والنار تورث بالشرك والمعاصى .

٤ ــ علمهم أن الله لا يظلم مثقال ذرة فلذا من مات على الإيمان وليس له من عمل صالح إلا وزن ذرة فإن الله يخرجه من النار ويدخله الجنة فضلا منه تعالى ورحمة .

قول الله جل جلاله وعظم سلطانه : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾

« ١١ التوبة »

الشرح : قوله تعالى : **فَإن تَابوا** أى رجعوا إلى الإيمان بالله ورسوله حيث فروا منه وهربوا **وأقاموا الصلاة** أى أدوها بشروطها من طهارة وستر عورة واستقبال القبلة وأركانها وسننها وفى أوقاتها ومع جماعة المسلمين **وآتوا الزكاة** أى أخرجوا زكاة أموالهم فى كل مال بلغ نصاباً وحال عليه الحول إن كان مما يشترط له الحول كالذهب والفضة وعروض التجارة والأنعام . وقوله تعالى **فإخوانكم فى الدين** أى فهم بعد توبتهم بالإيمان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة إخوانكم لا فى النسب ولكن فى الدين الإسلامى وأخوة الدين أعظم من أخوة النسب بدليل أن الأخ من النسب إذا كفر انقطعت صلته ولم تبق له أخوة بالمرة . والبعيد إذا أسلم أصبح أخاً لكل مسلم . وقوله تعالى : **ونفصل الآيات** أى نبين مجملها ونفسر معانيها ببعضها بعضا إذ ما فسر القرآن مثل القرآن . وقوله تعالى **لقوم يعلمون** إذ هم الذين ينتفعون بتفصيل الله تعالى للآيات أما الجهله فإنهم لظلمة الجهل لا يرون الحق ولا يعرفون الطريق الموصل إليه فلذا أخبر تعالى أنه يفصل الآيات لقوم يعلمون دون الذين لا يعلمون والطريق إلى العلم هو أولا : الإيمان بالله ورسوله . ثانيا : سؤال أهل العلم وقبول ما يعلمون والعمل به .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها بتأنٍ حتى تحفظ حفظا جيداً من أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة تبين معناها حتى يفهم المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بالتوبة من كل ذنب وهى الإقلاع والاستغفار والندم والعزم على عدم العودة إلى الذنب وما كان من حقوق الناس فرد حقوقهم أو اطلب العفو منهم .

٤ ـ ذكرهم بقاعدتى الإسلام الصلاة والزكاة وأنه لا إسلام لمن هدم هاتين القاعدتين .

٥ ـ ذكرهم بإخوة الإسلام وأنها تجعل المسلم على المسلم حراماً دمه وعرضه وماله .

قول النبى ﷺ : « أُمِرْتُ أنْ أقَاتِلَ النَّاسَ حَتى يَشهَدُوا أن لا إلهَ إلا الله وأن محمدًا رسولُ الله ويُقِيمُوا الصلاةَ ويُؤتُوا الزكاة فإذا فَعلُوا ذلك عَصَمُوا منّى دماءَهم وأمَوالَهم إلا بحق الإسلام وحِسَابُهُم على الله » « رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ : **أمرت أن أقاتل الناس** أى أمرنى ربى جل جلاله إذ هو سيدى ومالك أمرى ومعبودى الذى لا معبود لى سواه أمرنى بأن أقاتل الناس وذلك بعد أن أدعوهم للإيمان بالله ورسوله فإن أبوا قاتلتهم حتى **يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله** هذا أولا ثم **يقيموا الصلاة** فور شهادتهم ثم **يؤتوا الزكاة** يوم تكتمل شروط وجوبها وهى النصاب والحول ونضج الثمار وحصاد الحبوب ، وقوله ﷺ فإذا فعلوا ذلك أى المذكور وهو النطق بالشهادتين وإقام الصلاة والاستعداد لإيتاء الزكاة ، وقوله : **عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام** كأن يقتل أحداً فيقتل به أو يسرق فتقطع يده أو يُتلف مالاً فيؤخذ منه وقوله : **حسابهم على الله** أى فيما أسروه وأخفوه من اعتقاد أو قول أو عمل إذ ليس لنا إلا الظاهر والله يتولى السرائر .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة ، تحمل معنى وفسر واشرح حتى يفهم معناها .

٣ ـ علمهم أن أئمة المسلمين واجبُهم أن يقاتلوا الناس على ما قاتلهم رسول الله ﷺ عليه ؛ لأنهم خلفاؤه فى دعوته وأمته .

٤ ـ ذكرهم بأن ترك الصلاة كعدم إخراج الزكاة كفر بالعبد إذ لولا ذلك ما قاتل الرسول ﷺ الناس عليه .

٥ ـ علمهم أن المسلم معصوم الدم والمال إلا إذا جنى جناية توجب سفك دمه أو أخذ ماله .

٦ ـ ذكرهم بأن الحاكم لا يحكم إلا بالظاهر أما الباطن فليس من حقه أن يتعرف عنه بل يترك لله علام الغيوب لقوله ﷺ : أمرت أن أحكم بالظاهر والله متولى السرائر .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾

« الإنسان ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ »

الشرح : قوله تعالى : **ويطعمون الطعام** هذه إحدى صفات الأبرار الذين أخبر تعالى عما هم فيه من النعيم المقيم فى قوله : **إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا** . وإطعامهم الطعام مع حبهم له لحاجتهم إليه إذ لم يكونوا فى سعة من العيش وبين تعالى من يطعمونهم فقال **مسكينا** وهو الفقير الذى أذله الفقر ومسكنته الحاجة **ويتيما** وهو فاقد الأب أو الأبوين **وأسيراً** وهو سجين الحرب . ويقولون لمن أطعموهم طعاماً هم فى حاجة إليه . **إنما نطعمكم لوجه الله** أى طلبا لرضاه والحظ عنده . **لا نريد منكم جزاء** على إطعامنا إياكم **ولا شكوراً** منكم لنا وثناء علينا . وأشاروا إلى علة إطعامهم لوجه الله بقولهم **إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً** هو يوم الحساب والجزاء واستجاب الرحمن لهم **فوقاهم الله شر ذلك اليوم** أى حفظهم آلام ومخاوف ذلك اليوم الذى كانوا يخافونه **وجزاهم بما صبروا** على طاعة الله ورسوله وعلى ما ابتلوا به من الفقر والحاجة **جنة** يدخلونها **وحريراً** يلبسونه فى دار الأبرار فى جوار ذى الجلال والإكرام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مجودة وكررها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يخفى من المعانى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بفضيلة إطعام الطعام مع الحاجة إليه إلى الفقراء والمساكين وما ينتج عنه من حب وولاء بين المواطنين .

٤ ـ ذكرهم بالإخلاص فى فعل الخير بإرادة وجه الله وحبه وما يثمره ذلك من سعادة الدنيا والآخرة .

٥ ـ ذكرهم بنعيم الآخرة وشوق نفوسهم إليه ليعملوا على تحصيله بفعل الخيرات والتنافس فيها .

---

(١) القمطرير : الشديد الثقيل الطويل .

قول النبى ﷺ : قال عبد الله بن سلام قَدِمَ النبى ﷺ المدينة فانجَفَلَ النَّاسُ قبلَهُ وقيل قَدِمَ رسول الله ﷺ ثلاثاً فجِئتُ فى الناسِ لأنظُرَ فلمّا تبيَنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أنّ وجهَهُ ليس بوجه كَذَّابٍ فكان أول شيء سمعته تكلم به إذ قال : يأيها النَّاسُ أفشُوا السَّلام وأطْعِمُوا الطَّعام وصِلُوا الأرحام وَصَلُّوا بالليل والنَّاسُ نيامٌ تدخُلُوا الجنَّة بِسَلام » « صحيح ابن ماجه »

الشرح :قال عبد الله بن سلام : هذا الصاحب هو أحد علماء اليهود بالمدينة النبوية قبل البعثة المحمدية وما إن رأى النبى ﷺ حتى أسلم كما أخبر بذلك فقال : **قدم النبى ﷺ المدينة** أى قدمها مهاجراً من مكة ، وقوله **وانجفل الناس قبله** أى اندفع الناس جهته . وقال قائل **قدم رسول الله ﷺ ثلاث مرات** . قال **فجئت في الناس لأنظر** أى فى ذاته هل نعوته فى التوراة متوفرة فيه أولا . قال **فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته تكلم به هو أن قال : يأيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام** . فرسم ﷺ بهذه الأربع خصال طريق الجنة أولا ووضع قواعد الإخاء والتعاون بين المواطنين وما ينتج عنه من الطهر والصفاء فصلى الله عليه وسلم ثانيا تسليما كثيرا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر قراءته حتى يُحفَظ لاسيما الخصال الأربع .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين حتى يُفْهم المعنى المراد .

٣ ـ ذكرهم بفراسة عبد الله بن سلام وأن المؤمن التقى يعطى مثل هذه الفراسة .

٤ ـ ذكرهم بميزة الخصال الأربع التى كانت أول ما قال رسول الله ﷺ عند دخوله المدينة وهى إفشاء السلام أى إظهاره وتعميمه على من يعرف ومن لا يعرف وإطعام الطعام للفقراء والضيوف والأقارب لما فى ذلك من توريث المحبة بين المواطنين والإخاء والتعاون .

٥ ـ ذكرهم بوجوب صلة الرحم وفضيلة قيام الليل وأنه طريق الولاية .

قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (١١٩) ﴾

« ١١٩ الأنعام »

الشرح : لهذه الآية سبب اقتضى نزولها وهو أن بعض المشركين قالوا للرسول والمؤمنين كيف تأكلون ما تقتلونه أنتم وتمتنعون عن أكل ما يقتله الله ـ يعنون الميتة ـ فأنزل تعالى قوله : **فكلوا مما رزقكم الله إن كنتم بآياته مؤمنين** فأمر المؤمنين بعدم الاستجابة لما يقولهُ المشركون وقال : **وما لكم ألا تأكلون مما ذكر اسم الله عليه** ؟ أى أىّ شئ يمنعكم من الأكل مما ذكر اسم الله عليه **وقد فصل لكم ما حرم عليكم** أى من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله إلا **ما اضطررتم إليه** أى ألجأتكم الضرورة إلى أكله خشية الموت من شدة الجوع . ثم أخبرهم تعالى **بأن كثيراً من الناس يُضلون** غيرهم **بأهوائهم بغير علم** ثم توعد أولئك المضلين بغير علم بقوله : **إن ربك هو أعلم بالمعتدين** ولازم ذلك أنه سيجزيهم على إضلالهم غيرهم بدون علم وإنما اتباعاً لأهوائهم وما تزينه لهم نفوسهم وشياطينهم.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما يخفى فى كل جملة حتى يفهم المستمعون معنى الآية .

٣ ـ علمهم أن التسمية على ما يذكى من حيوان واجبة ولا يحل أن يذكى حيوان بدون أن يسمى الله عليه عند نحره أو ذبحه وهو قول « بسم الله والله أكبر » .

٤ ـ علمهم أن التسمية عند الأكل والشرب سنّة مؤكدة فلا ينبغى تركها بحال كما تشرع عند اللباس وعند الركوب وعند الدخول للمسجد والخروج منه .

٥ ـ حذرهم من التحريم والتحليل بدون علم الكتاب والسنة وإجماع الأمة وذكرهم بالعاقبة السيئة لمن يحرم ويحلل بدون علم وإنما بهواه وما يزينه الشيطان له .

كان النبى ﷺ يأكُلُ طَعاماً فِى ستَّة نَفرٍ مِنَ أَصْحَابِه فَجاءَ أَعْرَابىٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقمتَيْن ، فَقَالَ رَسولُ اللّهَ ﷺ : « أَمَا إِنَّه لَو كَانَ قَالَ بِسْمِ اللّه لكَفاكَمْ فإِن أَكَلَ أَحَدُكُمُ طَعاماً فَلْيَقُل بِسمِ اللّهِ فإِنْ نَسِى أن يَقُولُ بِسْمِ اللّهِ فِى أَوَّلِهِ فَلْيَقُل بِسْمِ اللّهِ فِى أَوَّلِهِ وآخِرِه » .

« صحيح ابن ماجة »

الشرح : **فأكله بلقمتين** أى فى لقمتين قوله ﷺ : **أما إنه لو كان قال بسم الله** أى عند بدء أكله **لكفاكم** أى لأكلتم أنتم أيها الستة نفر وهو وسد حاجتكم ، وقوله ﷺ : **فإذا أكل أحدكم طعاماً** يعنى إذا أراد أن يأكل **فليقل بسم الله** ثم يشرع فى الأكل إذ هى السنة فى الأكل والشرب وقوله ﷺ **فإن نسى أن يقول بسم الله فى أول الأكل فليقل بسم الله فى أوله وآخره** أى فإنه يجزئه ذلك ولا يحرم البركة ولا يلام على ذلك ؛ لأن الطعام لله فلا ينبغى للعبد أن يأكل طعاماً إلا بإذن صاحبه لذا لو أراد العبد أن يأكل محرماً أو يشرب محرما لا يجوز له أن يقول بسم الله ؛ لأن الله تعالى ما أذن له فيه بل حرمه عليه كما أن ذكر بسم الله تعالى عند الأكل والشرب تحصل به بركة لم تكن لتحصل لولا ذكر اسم الله عليه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة والمستمعون يقرأون معك سراً حتى يحفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى فى المعانى حتى فيفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم بجواز الاجتماع على الطعام وهو أبرك أو أكثر بركة .

٤ ـ علمهم بوجوب التسمية وأنها بركة يُحْرَمْها من لم يسم الله عند أكله .

٥ ـ ذكرهم بأن من نسى أن يسمى الله فى أول الأكل ثم تذكر فإنه يقول بسم الله فى أوله وآخره كما أرشد بذلك رسول الله ﷺ .

قول الله عز وجل :

﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ ﴾

« ٩٠ ــ ٩١ الواقعة »

الشرح : قول الله عز وجل **وأما إن كان من أصحاب اليمين** المراد به المؤمن الذى حضرته الوفاة وبلغت الروح حلقومة . إذ سياق الآيات كالتالى : **فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترَجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين** وهم الذين يؤخذ بهم فى عرصات القيامة ذات اليمين وهم دون المقربين فى المنزلة ؛ لأنهم كانوا دونهم فى الطاعات وفعل الخيرات وقوله **فسلام لك من أصحاب اليمين** هذا تقوله الملائكة للمحتضر فتبشره بأنه من أصحاب اليمين الذين سبقوه إلىٰ دار السلام .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما بتأنٍ والمستمعون يرددونهما سراً معك حتى يحفظونهما .

٢ ــ اقرأ الشرح وذكرهم بأن المقربين هم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا المحرمات والمكروهات وبعض المباحات وأن أصحاب اليمين دونهم فى ذلك لم يبلغوا مبلغهم فى الطاعات .

٣ ــ ذكرهم أن النبى ﷺ كان يعجبه التيامن فى كل شىء فإنه يأكل بيمينه ويشرب بيمينه ويعطى بيمينه ويأخذ بيمينه ويبدأ فى الوضوء بيمينه ومن كان على هذا المنهج النبوى فهو ولا شك فى أصحاب اليمين وسلام له من أصحاب اليمين .

٤ ــ علمهم أن من لم يكن من المقربين ولا من أصحاب اليمين فهو يَسَاريٌ من أصحاب الشمال وأصحاب الشمال قال تعالى ﴿ **إنهم فى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم** ﴾ والعياذ بالله منهم ومن حالهم ومآلهم .

قال النبي ﷺ : « ليَأكلُ أحدُكُمْ بِيَمينِهِ ولْيَشْرَب بيمينِه وَليأخُذ بِيَمينِهِ ولْيُعْطِ بِيَمينِهِ فَإنَّ الشَّيْطَانَ يَأكُلُ بِشمَالِهِ ويَشْرَبُ بِشمَالِهِ ويُعْطِي بِشمَالِهِ ويَأخُذْ بِشمَالِهِ » .

« صحيح ابن ماجة »

الشرح : ليأكل أحدكم : الأمر هنا للوجوب فلا يجوز لمؤمن أن يَتَعَمَّد الأكل بيساره والشرب كالأكل فلا يجوز للقادر على الأكل والشرب باليمين أن يأكل أو يشرب بالشمال وكالأكل والشرب الأخذ والعطاء فلا يعطى ما يعطيه المؤمن إلا بيمينه ولا يأخذ ما يأخذ من أخيه إلا بيمينه . وقوله ﷺ : **فإنّ الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويعطى بشماله ويأخذ بشماله** تعليل لأمره ﷺ بالأكل باليمين والشرب باليمين والإعطاء والأخذ باليمين ؛ لأن التشبه بالشياطين حرام وفى الحديث الصحيح : « من تشبه بقوم فهو منهم » فهل يَرْضَى مسلم أن يكون من الشيطاطين ؟

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ جملة بعد جملة مبينا ما قد يخفى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن الأخذ بالهدى النبوى منهجُ الصالحين والصالحات من هذه الآية .

٤ ـ علمهم أن ما أمر به الرسول ﷺ فى هذا الحديث من الأكل والشرب باليمين وكذا الأخذ والإعطاء هو مما يتعين على المسلم والمسلمة الأخذ به إلا من عجز كأقطع أو ناسٍ أو من به جراحة مثلا ونحو ذلك .

٥ ـ ذكرهم أن التشبه بأهل الكفر والفساد محرَّم لما يجلبه على المتشبه من الكينونة فى الآخرة مع من تشبه بهم .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ « ٦١ النور »

الشرح : قوله تعالى : **ليس عليكم جناح** أى حرج أو ضيق أو إثم **أن تأكلوا جميعا** أى مجتمعين على سفرة واحدة تأكلون من قصعة واحدة فيها أرز أو ثريد أو نحو ذلك **أو أشتاتا** أى متفرقين كل واحد يأكل فى إناء خاص به والآية تضمنت الإباحة حيث وجد من يرى أنه لا يأكل وحده وآخر يقول لا آكل مع غيرى حتى لا آذيه فأنزل الله تعالى هذه الآية برفع الحرج عمن أكل وحده وعمن أكل مع غيره . وجاءت السنة بتفضيل الأكل الجماعى على الأكل الانفرادى بقول النبى ﷺ فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه . وقوله تعالى : **فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة** هذا إرشاد من الله وتعليم لعباده المؤمنين وهو أنّ مَنْ دَخل بيتَه أو بيت غيره عليه أن يسلم قائلا السلام عليكم ورحمة الله وإن لم يكن بالبيت أحد قال : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وكانت هذه التحية من عند الله ؛ لأنه تعالى أمر بها وكونها مباركة لما يحصل بها من البركة وقوله تعالى : **كذلك يبين الله لكم الآيات** أى كهذا البيان للعبادات والأحكام والآداب والأخلاق **لعلكم تعقلون** أى ليعدّكم بذلك ؛ لأن تكونوا عقلاء تدركون المنافع وتطلبونها والمضار وتبتعدون عنها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون أو يكادون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما قَدْ سِيءَ فهمه أو جُهل معناه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الآية لا تتعارض مع السنة القاضية بأفضلية الأكل جماعة .

٤ ـ علمهم أن من السنن المؤكدة بذل السلام لا سيما عند الدخول إلى البيت .

٥ ـ علمهم أن العاقل من الناس من آمن واتقى مستقيما على منهج الإسلام فى العقيدة والعبادة والأحكام والآداب والأخلاق .

قول الرسول ﷺ : « لما قالوا يارسُولَ اللّهِ إنَّا نأْكُلُ ولاَ نشْبَعُ قَالَ : فَلَعَلَّكُمْ تَأكُلُونَ مُتَفرِقِينَ ؟ قَالُوا نعَمْ . قَالَ : فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَيْهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » . « صحيح ابن ماجة » .

الشرح : عن وَحْشى بن حرب أنهم قالوا يارسولَ الله **إنا نأكل ولا نشبع** هذه شكوى رفعوها إلى رسول الله ﷺ ليدلهم على المخرج من حال عجيبة وهى أنهم يأكلون ولا يشبعون وفعلا قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع فقال لهم : **فلعلكم تأكلون** أى طعامكم غداء أو عشاء أو فطوراً حال كونكم متفرقين أى كلّ يأكل وحده : **قالوا نعم** نأكل متفرقين . قال آمراً لهم : بما تحصل لهم به البركة فى طعامهم فيشبعهم قال : **فاجتمعوا على طعامكم** ضعوه على سفرة واحدة **واذكروا اسم الله عليه** أو ليقلْ كُلّ آكل منكم بِسمِ اللّهِ **يبارك لكم فيه** أى يبارك الله تعالى لكم فى طعامكم الذى اجمعتم عليه وذكرتم اسم الله فى بداية تناوله . وقال مَرةً لهم كلوا جميعاً ولا تفرقوا فإن البركة مع الجماعة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ حتى تفهم معانى الحديث فهماً جيداً من المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بفضلِ الاجتماع على الطعام وذكر اسم الله عليه .

٤ ـ علّمهم أن حمد الله بعد الطعام كذكر اسم الله عند البدء فيه إذ كان ﷺ إذا رفع الطعام من بين يديه يقول : الحمد لله حمداً كثيراً طيبًا مباركاً فيه غير مكفى (١) ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا .

٥ ـ علمهم أنه يستحب الأكل من جوانب القصعة لا من وسطها لقول الرسول ﷺ وقد أتى بقصعة كلوا من جوانبها ودعوا ذُرْوتها يبارك فيها . ومعنى دعوا ذروتها أى اتركوا الأكل من وسطها وكلوا من جوانبها .

---

(١) غير مكفى : أى ما أتى به كما هو حقّه لعجز الإنسان عن ذلك . أو غير مكفى أى غير مردود على من قال له بل مقبول منه وهو من كفأ الإناء قبله وحذفت همزته للتخفيف .

قولُ الله جل جلاله : ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ « ٣١ الأعراف »

الشرح : قوله تعالى من سورة الأعراف : **يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد** هذا النداء الإلهى يابنى آدم المراد به العرب إذ كانوا يطوفون بالبيت عراة بدعوى أن ثياباً عصوا فيها الله تعالى لا يطوفون ببيته وهم لابسوها لذا إن لم يجدوا ثيابا جديدة أو من يعيرهم من رجالات الحمس ثوبا يطوفون به طافوا عراة فأنزل تعالى هذه الآية يأمرهم بأخذ زينتهم أى لباسهم عند كل مسجد وكان اللفظ عاماً ليشمل المسلمين فى المستقبل عندما تفرض الصلاة وينتشر الإسلام وتبنى المساجد ويصلى المؤمنون والمؤمنات فى الأرض فلا يصلى أحدهم إلا وهو لابس زينته أى ساتراً عورته إذ ستر العورة شرط فى صحة الصلاة . وقوله تعالى : **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا** هذا أمر إرشاد وتربية وتوجيه للمسلمين خاصة وللناس عامة ومادام الأكل والشرب ضروريا لحفظ الحياة كان من أوجب الواجبات ولكن عند الحاجة إلى ذلك وهو الجوع والظمأ وأن لا يسرف الآكل فى أكله ولا الشارب فى شربه وأن يكون المأكول مأذون فيه وكذا المشروب, فما حرم الله من المآكل كالميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله لا يحل أكله إلا عند الخوف من الموت وكذا ما حرم من المشارب وهى الخمر وكل مسكر مذهب للعقل فلا يحل إلا لغصة يخشى معها الموت. و ولما كان الإسراف أى الإكثار فى الأكل والشرب مضراً مهلكاً حرمه الله تعالى وزاد فى التحريم كونه تعالى : **لا يحب المسرفين** ليبتعد المرء عن الإسراف بعداً كاملاً .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وبين الخفى منه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم بوجوب ستر العورة فى الصلاة والطواف ومن صلى أو طاف مكشوف العورة بطلت صلاته وطوافه .

٤ ـ علمهم أن الإسراف فى الأكل والشرب وهو الزيادة على المطلوب وهو ما يقيم صلب المرء ويحفظ حياته محرم بهذه الآية .

٥ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس .

٦ ـ ذكرهم بأن هذه الآية قد جمع الله تعالى الطب كله فيها إذ كان لهارون الرشيد طبيب نصرانى فقال كتابكم يعنى القرآن ليس فيه من علم الطب شىء والعلم علمان علم أبدان وعلم أديان فقال له على بن الحسين : قد جمع الله الطب كله فى نصف آية : ﴿ **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** ﴾ .

قول النبى ﷺ : « مَا مَلأَ ابنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًا مِنَ بَطْنٍ حَسْبُ الآدَمِىَّ لُقَيْماتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فإنْ غَلَبَتِ الآدمِى نَفْسهُ فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ ».

« صحيح ابن ماجة »

الشرح : قوله ﷺ : **ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنٍ** الأوعية كثيرة وهى جمع وعاء وهو الإناء يحفظ فيه الماء أو الطعام ، والإنسان يملأ الأوعية طوال حياته لحاجته إليها ولكنه ما ملأ وعاءً شراً من بطنه إذا ملأه بالطعام أو الشراب لما يعود عليه ذلك من الضرر القاتل قال هذا رسول الله ﷺ محذراً من الشبع المؤدى إلى التخمة المهلكة . وقوله ﷺ : **حسب الآدمى** أى يكفيه فى درء غائلة الموت من الجوع **لقيمات** جمع لقمة وهى ما يتناوله العبد من طعام ويضعه فى فمه والتصغير فى لقيمات للتقليل وقوله **يقمن صلبه** أى يشددن ظهره حتى يقدر على القيام والقعود أى يحفظن حياته وقوله **فإن غلبت الآدمى نفسه** أى على أن يأكل أكثر ما يقيم به صلبه فليجعل ثلث بطنه للطعام وثلثه الثانى للشراب أى الماء أو اللبن ويترك الثلث الباقى للنفس ، وبذلك يحفظ حياته حتى يعبد ربه إذ أعطى الحياة وأسبابها من أجل العبادة . قال تعالى : **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن الْبَشَم ـ أى التُّخَم ـ إذا تعمده الإنسان بأن أكثر من الأكل حتى تخم يعتبر قاتلا لنفسه إذ روى أن سمرة بن جندب رضى الله عنه سأل عن ابنه فقيل له : بَشِم البارحة، قال بشم ؟ قالوا نعم قال : أما إنه لو مات ما صليت عليه .

٤ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ : « طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة ، وطعام الأربعة يكفى الثمانية » ففيه دليل على أنه لا ينبغى الإكثار من الأكل والشرب ويكفى دليلا الآية الكريمة : ﴿ **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** ﴾ .

٥ ـ ذكرهم بأن أكثر الناس شبعا فى الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة .

قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾

« ٩٠ المائدة »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله جل جلاله لعباده المؤمنين ناداهم بعنوان الإيمان إذ الإيمان بمثابة الروح للإنسان فالمؤمن حىٌّ لذا يُؤْمَر ويُنْهَى لما له من قدرة روحية على الطاعة بامتثال الأمر واجتناب النهى بخلاف الكافر فإنه كالميت والميت أنى له أن يفعل أو يترك . وقوله تعالى : **إنما الخمر والميسر** الخمرُ كلُّ ما خامر العقل وغطاه فصار صاحبه لا يميز بين الخير والشر ولا بين المعروف والمنكر ، والميسر هو القمار وقيل فيه الميسر ، لأنه أخذٌ للمال بيسر وسهولة والأنصاب هى التماثيل جمع نصب ما ينصب للعبادة من أحجار وتماثيل . والأزلام جمع زلم وهى عيدان كانوا يستقسمون بها فى الجاهلية أى يتعرفون بها فى نظرهم إلى ما قسم لهم من خير وشر وقوله تعالى : **رجس من عمل الشيطان** الرجس النجس وكونها من عمل الشيطان إذ هو الذى يزينها للناس لإضلالهم وإغوائهم .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرء الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ــ اقرأ الشرح قراءة جيدة وبين ما يخفى فى معانيه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ــ علمهم أن ما أَسْكَرَ كثيره فقليله حرام إذ صرح بذلك رسول الله ﷺ فقال كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فقليله حرام .

٤ ــ علمهم أن لعب الميسر وإن كان بغير مال ولمجرد اللعب واللهو فقط فإنه حرام ، لأن الله تعالى قال فى تعليل حرمته ، ﴿ **إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون** ﴾ انتهوا .

٥ ــ ذكرهم بأن ما كان كالاستقسام بالأزلام فهو حرام كخط الرمل وقرعة الأبناء وأن بيع التماثيل وشراءها كصنعها وتركها فى البيوت حرام .

قول الرسول ﷺ : عن أبى الدَّرداء قال : أوْصَانِى رَسولُ الله ﷺ : « لاَ تَشْرَب الْخَمر فإنَّها مفْتَاحُ كل شَرٍّ » . « صحيح ابن ماجة » . **وقال : « مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِى الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِى الآخِرَةِ إلاَّ أنْ يَتُوبَ »** . « صحيح ابن ماجة » .

الشرح : عن أبى الدَّردَاء رضى الله عنه **قال : أوْصَانِى رَسولُ الله ﷺ** إذ كان عليه الصلاة والسلام يوصى أصحابه على انفراد لما فى ذلك من إبلاغ الدعوة ونشر الهدى بين أفراد الأمة ؛ ولأن المرء العاقل يعطى الوصية من المحافظة عليها والاعتزاز بها ما لا يعطى غيرها من الكلام الموجه إلى المرء لنفعه وخيره ، قوله قال : **أوْصَانِى رَسولُ الله ﷺ** ثم ذكر الوصية وهى قوله : **لاَ تَشْرَب الْخَمر فإنَّها مفْتَاحُ كلِ شَرٍّ** فنهاه عن شرب الخمر وهى كل مسكر وعلل لنهيه بقوله : **فإنَّها مفْتَاحُ كل شَرٍّ** فجميع الشرور من شرب الخمر فمن شرب الخمر فقد قرع أبوابها وفتحت له إن لم يحفظه الله تعالى وقوله ﷺ : **مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِى الدُّنْيَا لَمْ يَشْرَبْهَا فِى الآخِرَةِ** هذا خبر من أخطر الأخبار وأجلها إذ فيه إخبار بحرمان شارب الخمر المدمن عليها من شربها فى الآخرة ولازمه أنه يحرم من دخول الجنة إذ من دخل الجنة يشرب الخمر إذ هى نهر فى أنهارها وكونه متوعداً بعدم شربها فإنه متوعد أيضا بحرمانه من دخول الجنة وقوله **إلاَّ أنْ يَتُوبَ** أى قبل موته إذ التوبة تزكى النفس وتطهرها والإدمان على الخمر يخبث النفس ويدسِّيها والله تعالى يقول : **وقد خاب من دساها** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكرر قراءتهما حتى ترى أن المستمعين قد حفظوهما .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية واشرح ما يخفى من المعانى حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بوصية رسول الله ﷺ وَمُرْهُمْ أن يتخذوها وصية لهم ولأولادهم .

٤ ـ ذكرهم بمصير شارب الخمر وأنه الحرمان من الجنة إذا مات يشربها .

٥ ـ ذكرهم بأن الخمر هى أم الكبائر إذ من شربها سكر وقد يرتكب أبشع الأعمال وأقبحها وهو لا يدرى قد يقول الكفر ويرتكب الكبائر والعياذ بالله .

قَوْلُ الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾

« ٦٧ النحل »

الشرح : قوله تعالى : **ومن ثمرات النخيل والأعناب** أى من العنب والتمر تتخذون منه سكراً أى شرابا ذا سكر . كان هذا الامتنان الإلهى قبل تحريم الخمر . وقوله تعالى : **ورزقا حسنا** وهو التمر والزبيب والخل والدبس وهو عسل النخل يُتولد من رطب التمر وهذا كله من الرزق الحسن أى الطيب النافع للإنسان فى حفظ حياته لما فيه من مادّة التغذية الضرورية لحياة الإنسان فلله الحمد وله المنة . والخمر ــ وقد حرمت تحريماً قطعيا وشاربها يقام عليه الحدّ وهو ثمانون جلدة ــ لا تصنع إلا من العنب والتمر بل تصنع منهما ومن غيرهما . وهذا عمر رضى الله عنه يقول : أيها الناس إنّ الله قد حرم الخمر وهى من خمسة: من العنب والعسل والتمر والحنطة والشعير . والإجماع على أن كل مسكر حرام. وقوله تعالى : **إن فى ذلك** أى المذكور الذى امْتَنَنَّا به عليكم **آياتٍ** أى علامات على قدرتنا وعلمنا وحكمتنا وهذه موجبة لعبادتنا وحدنا ولكن يدرك هذا ويفهمه عقلاء البشر .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى من المعانى حتى تفهم .

٣ ــ ذكرهم بنعم الله تعالى ليذكروها ويشكروا الله تعالى عليها فيزيدهم من الإنعام والإكرام .

٤ ــ ذكرهم بأن الخمر محرمة بالإجماع وأن هذه الآية وإن كانت خبراً فإن شرب الخمر قد حرم بآية المائدة وهى من أخريات ما نزل .

٥ ــ ذكرهم بأن كل مسكر حرام وقليله ككثيره سواء وأن المواد المسكرة التى ظهرت فى هذا العصر أشد حرمة من الخمر لما لها من آثار سيئة تفوق آثار الخمر التى حرمت من أجلها .

قولُ الرسول ﷺ عن النُّعمان بن بَشِيرٍ يَقُولُ قَالَ رسَولُ الله ﷺ : « إنَّ مَنَ الْحِنطَةِ خَمْراً وَمِنَ الشَّعير خَمراً وَمِنَ الزَّبيبِ خمراً وَمِنَ التَّمْرِ خَمْراً وَمِنَ الْعَسَلِ خَمراً » « صحيح ابن ماجة » .

الشرح : النُّعمان بن بَشِيرٍ هذا أحد الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ وقوله قال رسول الله ﷺ : **إنَّ مَنَ الْحِنطَةِ خَمْراً** أى يستخرج منها الخمر وكذا **من الشعير ومن الزبيب ومن التمر ومن العسل** . فيه بيان أن الخمر ليست مقصورة على اتخاذها من التمر والعنب بل هناك مواد أخرى تتخذ منها الخمر، وإن العبرة بالإسكار وإذهاب العقل فكلّ ما أسكر وذهب بالعقل فهو حرام حتى ولو كان من اللبّن والعسل .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما يخفى من المعانى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بآثار المسكرات السيئة وأنها من أخطر ما تعانى منه البشرية فى هذه الأيام ومن أشهرها الهرويين والكوكائيين والحشيشة .

٤ ـ علمهم أن المسلم خلاف الكافر فالمسلم إمام هادٍ وقدوة صالحة لذا يجب على كل مسلم أن لا يرضى بوجود هذه المخدرات بل عليه أن يقاومها ولو قام كل مسلم بواجبه لما راجت هذه المخدرات بين المسلمين حتى أصبح الطلاب والطالبات فى الجامعات يتعاطونها والعياذ بالله تعالى .

٥ ـ علّمهم أن من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر النصح العام للمسلمين بمحاربة هذه المخدرات وتنبيههم إلى ضررها وبيان الطريق لهم لمحاربتها والقضاء على وجودها فى ديارهم الإسلامية .

قولُ الله سبحانه وتعالى : ﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾

« ٢١ الإنسان »

الشـرح : قوله تعالى **عاليهم** هؤلاء هم الأبرارالذين قال تعالى : **يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً** بعد أن ذكر ما أعد لهم من النعيم المقيم ختمه بقوله **عاليهم** أى عليهم **ثياب من سندس خضر واستبرق** فالسندس الحرير والاستبرق ما غلظ من الديباج . **وحلوّا أساور** جمع سوار **من فضة** والذين يحلونهم هم الملائكة الموكلون بالجنة ونعيمها . وقوله تعالى **وسقاهم ربهم شرابا طهورا** هذا غير الشراب العام الذى تقدم ذكره ، ولهذا نسبه تعالى إليه بقوله وسقاهم ربهم شراباً طهوراً. ولنستمع إلى على رضى الله عنه يحدث عن هذا الشراب فيقول : إذا توجه أهل الجنة مروا بشجرة يخرج من تحت ساقها عينان فيشربون من إحداهما لتجرى عليهم بنضرة النعيم فلا تتغير أبشارهم . ولا تشعث أشعارهم أبداً . ثم يشربون من الأخرى فيخرج ما فى بطونهم من الأذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة فيقولون **سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين** . اللهم اجعلنا منهم وألحقنا بهم .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى ترى أن جل المستمعين قد حفظها .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وبين ما يخفى منه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الحرير محرم على ذكور أمة محمد ﷺ حلال على إناثها لقول النبى ﷺ من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة وقال فى الذهب والحرير هذان حل لإناث أمتى حرام على ذكورها .

٤ ـ علمهم أن الماء الطهور هو الذى يرفع به الحدث بخلاف الطاهر فإنه لا يرفع به الحدث ؛ لأن الطهور هو الذى لم يخالطه شىء أى هو الباقى على أصل خلقته والطاهر قد خالطه شىء طاهر كالزيت ونحوه فهو طاهر غير طهور فلا يرفع الحدث الأصغر ولا الأكبر .

قولُ النبى ﷺ : « إنَّ الَّـذى يَشْرَبُ فِى إنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرجِـر فِى بَطْنِـهِ نَارَ جَهَنَّمَ » وعَن حُذَيْفةَ قَالَ : نَهَى رسولُ اللّه ﷺ عَن الشُّرْبِ فِى آنِيةِ الذَّهب والْفِضَّة وقَالَ : هِى لَهُمْ فِى الدُّنْيَا وَهِى لَكُمْ فِى الآخِرَةِ » . « صحيح ابن ماجة » .

الشـرح : هذا الحديث : **إن الذى يشرب فى إناء الفضة** دليل قاطع على تحريم استعمال أوانى الفضة على أمة الإسلام ؛ لأن هذا الوعيد وهو قوله **إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم** يدل دلالة قطعية على تحريم أوانى الفضـة ؛ لأنه أوجب له نار جهنم ومعنى يجرجر أى ينحدر ما يشرب فى آنية الفضة والذهب فى بطنه ناراً . وقول حذيفة رضى الله عنه : **نهى رسول الله ﷺ عن الشرب فى آنية الذهب والفضة** وقال **هى لهم** أى للكفار . **وهى لكم فى الآخرة** أى هى لهم فى الدنيا لاستعمالهم لها وهى للمؤمنين المتقين فى الآخرة ؛ لأنهم يدخلون الجنة ويطاف عليهم بصحاف الذهب والفضة .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكرر قراءتهما حتى يحفظهما أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وبين الخفى منه حتى يفهم ويعم الفهم للمستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأن الماء واللبن الذين يشربان فى آنية محرمة كآنية الذهب والفضة أنَّهما ينصبان فى البطن نار جهنم .

٤ ـ ذكرهم بأن متاع الدنيا قليل وفانٍ ومتاع الآخرة كثير وباقٍ فليختر العاقل الكثير الباقى على القليل الفانى ولقد قيل لو كانت الدنيا من ذهب والآخرة من طين أو خشب لاختار العاقل الباقية على الدنيا الفانية .

٥ ـ علمهم أن صنع أوانى الذهب والفضة وبيعها كاستعمالها بالأكل والشرب فيها أىَ فى المنع والحرمة والإثم والحرمان منهما يوم القيامة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾

« ١٧٢ ـ ١٧٣ البقرة »

الشـرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين ناداهم وفى ندائه لهم بعنوان الإيمان تشريف لهم وإعلام بأنهم بإيمانهم يجيبون النداء وينهضون بالتكليف وقوله تعالى : **كلوا من طيبات ما رزقناكم** هذا الذى ناداهم من أجله وهو أن يأكلوا من طيبات أى من الحلال الطيب الذى تفضل به عليهم رزقهم إياه وقوله تعالى **واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون** أى اشكروا لله ما أنعم به عليكم من الطيبات وذلك بحمده والثناء عليه والاعتراف بنعمه وصرفها فيما يرضيه إذ هذا من عبادته إن كنتم إياه تعبدون . وقوله عز وجل : **إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله** إعلام منه تعالى أن جميع الطيبات قد أحلها لهم وأذن لهم فى أكلها وطالبهم بشكرها وما حرم عليهم إلا هذه الأربع الميتة وهى ما مات حتف أنفه أى بغير تذكية ، والدم وهو المسفوح السائل وليس ما اتصل باللحم، ولحم الخنزير وهو حيوان معروف وعلة تحريم هذه الثلاثة هى ما فيها من الضرر الذى يصاب به جسم آكله . وأما ما أُهِلَّ به لغير الله وهو ما ذبح (للآلهة) [1] وهذا هو الشرك الذى لا يغفر لصاحبه ويخلد به فى جهنم وقوله تعالى **فمن اضطر** أى لأكله حال كونه **غير باغ** أى طالب لما لا يحل له . **ولا عادٍ** أى معتد على ما لا يحل له . فمن أكل مضطراً لأكله حفاظا على نفسه حتى لا يموت بالجوع فإن الله تعالى لا يؤاخذهُ بل يغفر له ويرحمه ؛ لأنه تعالى **غفـور رحيـم** .

إرشادات المربى : ١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يخفى من المعانى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بأن الحرام من الطعام والشراب كالحرام من اللباس وغيره هو كل ما لم يأذن الله تعالى بأكله أو شربه أو استعماله لما فيه من الضرر على البدن أو الروح .

٤ ـ ذكرهم بواجب الشكر لله تعالى على إنعامه وإفضاله وأنَّ الشُّكْرَ عِبَادَةٌ .

---

(١) للأصنام والأولياء والمزارات فالعلة فى تحريمه أنه عبادة صرفت لغير الله وهذا ....) .

قولُ النبى ﷺ : « يَأيُّها النَّاسُ إنَّ اللّهَ طَيّبٌ لاَ يَقْبَلُ إلا طَيْباً وَإنَّ اللهَ أمَرَ المؤمنينَ بما أمَرَ بِه المرسلينَ فَقَالَ يَأيُّهَا الرُّسل كُلوا من الطيّباتِ واعْملوا صَالحًا إنّى بِما تَعْملونَ عَلِيمٌ وَقَالَ : يَأيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُلوا مِنْ طَيّباتِ مَا رَزَقْناكُمْ واشْكُروا للّهِ إنْ كُنتمْ إيَّاهُ تعبدونَ ثم ذكر الرّجُلَ يُطيل السَّفَرَ أشْعَثَ أغْبَرَ يَمدُّ يَدَيهِ إلى السَّماءِ يَارَبِّ يَارَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرامٌ وَملبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِىَ بِالحَرامِ فَأنَّى يُسْتَجابُ لَهُ ؟

الشـرح : قوله ﷺ : **يَأيُّهَا النَّاس** هذا النداء عام يشمل المؤمن والكافر وناداهم رسول الله ﷺ ليخبرهم بأمر عظيم وهو **أن** الله تعالى **طيب لا يقبل إلا طيبا** من الاعتقاد والقول والعمل فلا يتقرب إليه بغير الطيب الذى هو الخبيث الفاسد ثم أخبر بخبر آخر وهو **أن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر الله به المرسلين** فقال فى أمر المرسلين : **يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنى بما تعملون عليم** وقال فى أمر المؤمنين **يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون . ثم ذكر** ﷺ فى خطابه هذا من جملة ما ذكر **الرجل** المسلم **يطيل السفر** فى طاعة الله تعالى كالجهاد والحج والعمر **أشعث أغبر** من طول السفر **يمد يديه إلى السماء** إذ هى سنة الدعاء **يَارَبِّ** يدعو ربه تعالى والحال أن **مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له ؟** أى من أين وكيف يستجاب له .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الحديث جملة جملة مبينا ما يخفى فهمه حتى يفهم من قبل المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأنه تعالى لا يقبل من الأقوال والأعمال إلا ما كان صالحاً .

٤ ـ علمهم أن أكل الحلال ليس خاصاً بالأنبياء والعلماء والأولياء بل هو عام لكل مؤمن ومؤمنة .

٥ ـ علمهم أن إنعام الله على العباد بنعم الأرزاق وعافية الأبدان من أجل أن يشكروه فمن لم يشكر الله على نعمه كأنه أكل حراماً من سرقة ونحوها . وشكر الله يكون بالاعتراف بنعمه وحمده عليها وشكره ثم بصرفها حيث أذن وأحب أن تصرف فيه .

٦ ـ علمهم أن أكل الحرام مانع قوى من موانع استجابة الدعاء فالذى يعيش على الحرام دعاؤه لا يُرْفَعُ إلى السماء .

قولُ الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

« ٦٨ ــ ٦٩ النحل »

الشرح : قوله تعالى : **وأوحى ربك إلى النحل** أوحى إليها بالطريقة التي يصل إلى إدراكها ما أراده الله منها فهى قائمة به وهو اتخاذها بيوتا تسكنها ومن الشجر كذلك ومما يعرش لها مالكوها إذ يبنون لها مبانى وهى تتخذ منها بيوتاً لها تبنيها مما تفرزه من الشمع . ثم هى ممتثلة أمر الله فتأكل من كل الثمرات التى تجدها حولها . ثم تسلك السبل التى ألهمت أن تسلكها فتنتقل من مكان إلى آخر تطلب غذائها ثم تعود إلى بيوتها . وقوله تعالى : **يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه** منه الأبيض ومنه الأحمر ومنه الأسود أو أبيض مشرب بحمرة أو صفرة وقوله تعالى : **فيه شفاء للناس** أى فى عسلها شفاء للناس مؤمنهم وكافرهم سواء . فيتداوى بعسلها ويشفى الله من شاء من عباده ويحرم من شاء حسب تدبيره وحكمته فى خلقه . وقوله تعالى : **إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون** أى فى خلق النحل والإيحاء بما هو قائم حتى ينتج العسل المختلف ألوانه الحامل للدواء والشفاء علامات واضحة دالة على قدرة الله وعلمه وحكمته ورحمته وموجبات عبادته وحده وترك عبادة من سواه .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما خفى ووضح ما يعسر فهمه على المستمعين .

٣ ــ علمهم بوجوب عبادة الله وحده ، إذ هو الإله الحق ومن آياته الدالة على ذلك إيحاؤه إلى النحل ليخرج من بطنها العسل شفاء للناس .

٤ ــ علمهم أن التداوى مشروع مأذون فيه بل مأمور به وأن الشافى هو الله لا الدواء فلنستعمل الدواء وألسنتنا لا تفتر تسأل الله الشفاء وقلوبنا موقنة أنه لا شفاء إلا شفاؤه جل وعلا .

قولُ النبى ﷺ : « عن أُسامَةَ بنَ شريك قال شَهِدْتُ الأعْرابَ يَسألونَ النبىَّ ﷺ أعَلَيْنا حَرَجٌ فِى كَذَا ؟ أعلينا حَرَجٌ فِى كذا ؟ فقال لهم « نَعم عِبَادَ اللّهِ وَضعَ اللّهُ الحَرَجَ إلا من اقترض من أخيه شيئا فَذَاكَ الّذى حَرِجَ . فقالوا يارسول الله هل علينا جُنَاح ألاّ نَتَداوى ؟ قال تَداوَوْا عبادَ الله فإنَّ اللّهَ سبحانه لم يَضَع داءً إلا وَضَعَ مَعَهُ شفاء إلا الهَرَمَ . قالوا يارسول الله ما خيرُ ما أُعطِى الْعَبْدُ ؟ قال : خُلُقٌ حَسَنٌ » .

« صحيح ابن ماجة »

الشرح : قول **أسامة** رضى الله عنه شهدت الأعراب أى سكان البوادى يسألون النبى ﷺ أى ليتعلموا ما يجهلونه من أمور دينهم ودنياهم فقالوا من جملة ماقالوا : **أعلينا حرج فى كذا .. أعلينا حرج فى كذا ؟** أى أيلحقنا إثم فى قولنا كذا أو علمنا كذا ؟ فأجابهم النبى ﷺ قائلاً : **نعم عباد الله وضع الله الحرج** أى الإثم إلا من اقترض من عرضِ أخيه شيئا **فذاك الذى حَرِج** أى وقع فى الحرج الذى هو الإثم لأن الغيبة حرام لقول الله تعالى : **ولا يغتب بعضكم بعضا فقالوا يارسول الله هل علينا جناح** أى إثم ألا نتداوى ؟ **قال تداووا عباد الله فإن الله سبحانه لم يضع داء إلا وضع معه شفاء إلا الهرم** أى الكبر والشيخوخة وسألوه هل يأثمون إن لم يتداوو فأمرهم بالتداوى ثم سألوه قائلين **ما خير ما أعطى العبد** ؟ أى فى هذه الدنيا مما يُرزقُهُ الناس فقال لهم : **خُلُقٌ حَسَن** وهو كما قال ﷺ .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأنٍ وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً ما يخفى مبيناً ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن المباحات لا إثم فيها وأن الغيبة وهى ذكر المسلم فى غيبته بما يكره من المحرمات ذات الإثم الكبير .

٤ ـ علّمهم أن التداوى أفضل من تركه على شرط أن يكون بمباح وبما فيه دواء عرفاً ولم يكن مما حرم الله تعالى فلا يتداوى بالخمر ولا بلحم الخنزير مثلا .

٥ ـ علمهم أن خير ما يعطى العبد فى هذه الحياة من مال ومتاع وجاه ومكانة هو الخلق الحسن .

قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾

« ٦١ النور »

الشرح : قوله تعالى : **إذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم** يرشد الله تعالى عباده المؤمنين إذا دخل أحدهم بيته أو بيت أخيه المسلم أن يسلم عليه فإذا لم يكن بالبيت أحد فليسلم الداخل بقوله : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين . أما إذا كان فى البيت أحد فالسلام المشروع هو : السلام عليكم ورحمة والرد وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . وقوله تعالى : **تحية من عند الله** لأن الله هو الذى أمر بها وشرعها ولأنه هو السلام وكل سلام منه تعالى . وكونها **مباركة** إذ هوتعالى الذى يبارك فى الشىء فيصير مباركاً . وكونها طيبة لأن آثارها **طيبة** إذ هى تورث المحبة والإخاء بين المؤمنين الذين يُحَيون أنفسهم بهذه التحية وقد حيا الله تعالى بها آدم وقال له هذه تحيتك وتحية ذريتك من بعدك . وقوله **وكذلك يبين الله لكم الآيات** أى كما بين أحكاماً وآداباً فى سياق الآيات وبين هذا الأدب الرفيع . قال كذلك يبين الله لكم الآيات الحاملة للأحكام والشرائع والآداب ليعدكم بذلك لتكونوا عقلاء رشداء تفهمون ما ينفع فتأتونه وما يضر فتجتنبونه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما يخفى من المعانى على المستمعين .

٣ ـ علمهم أن السلام سنة من سنن الإسلام ورده واجب من واجباته لقول الله تعالى : ﴿ **وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها** ﴾ وقول الرسول ﷺ « أعبدوا الرحمن وأفشوا السلام » « صحيح ابن ماجه » .

٤ ـ علمهم أنه يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثيرين .

عن أنس قال : قُلْنَا يا رسول اللهِ أينحني بَعْضُنَا لِبَعْضٍ ؟ قال : لاَ . قُلْنا أيُعَانِقُ بعضُنا بعضًا ؟ قال: لا ولكنْ تَصَافُحُوا . «صحيح ابن ماجه» .

وعن البراء قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ مُسْلمَيْنِ يلْتَقِيانِ فيتَصافَحَانِ إلا غُفِرَ لهُما قَبْل أنْ يَتفرَّقا . «صحيح ابن ماجه» .

الشـرح : قوله **أينحني بعضنا لبعض** ؟ أى هل يجوز أن ينحنى المسلم لأخيه إذا قابله فأجاب ﷺ بالمنع . إذ قال : **لا** والانحناء أن يطاطىء رأسه مع بعض جسمه كأنه يركع . وقوله **أيعانق بعضنا بعضا** ؟ فأجاب ﷺ بالنفى أى لا يعانق بعضكم بعضا . ثم أرشدهم إلى ما هو خير فقال: **ولكن تصافحوا** والمصافحة وضع الكف على الكف. وقوله ﷺ : **ما من مسلمين يلتقيان** أى يلقى بعضهما بعضا **فيتصافحان** أى يصافح أحدهما الآخر بأن يضع كفه فى كفه وقوله ﷺ **إلا غفر لهما** أى ذنوبهما مكافأة لهما على المصافحة **قبل أن يتفرقا** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءه متأنيه وكررها حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما قد يخفى من معنى حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ علمهم أنه إذا كان الانحناء ممنوع فالركوع والسجود من باب أولى .

٤ ـ علمهم أن المعانقة مكروهة إلا إذا قدم أحدهما من سفر أو غاب غيبة طويلة كثلاثة أيام فأكثر وتركها أولى إذ المصافحة كافية .

٥ ـ ذكرهم بأن مغفرة الذنوب هى فضل من اللّه تعالى ولذا لا يقال أَلِمُجرد المصافحة تغفر ذنوبهما ؟ والظاهر أن المغفرة عامة فى الكبائر والصغائر لا سيما إذا صاحبت ذلك التوبة الصادقة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ « ٣٦ النساء »

الشرح : قوله تعالى **والجار ذى القربى** هذا صاحب حق تقدمه خمسة غيره وهم: **الأول**: الله جل وعلا وحقه أن يعبد وحده ولا يشرك به شيء. **والثانى**: الوالدان وحقهما الإحسان إليهما وذلك بإيصال الخير إليهما وكف الأذى عنهما وطاعتهما فى المعروف . **والثالث** : ذوو القربى وحقهم الإحسان إليهم وصلتهم وعدم قطيعتهم **والرابع**: اليتامى وحقهم الإحسان إليهم بإطعامهم إذا جاءوا وكسوتهم إذا عروا، وصيانة ما لهم والمحافظة على أبدانهم وعقولهم **والخامس**: المناكين وحقهم الإحسان إليهم بإطعامهم وإيوائهم وعدم أذيتهم بقول أو فعل . **والسادس** : هو الجار وهو ثلاثة جيران جار ذو قرابة وجار أجنبى ولكنه مسلم وجار كافر فللأول ثلاثة حقوق وللثانى حقان وللثالث حق واحد وحق الجميع هو الإحسان ويتمثل فى مواساتهم بسد حاجتهم ودفع الأذى عنهم . **والثامن** : الصاحب بالجنب ويصدق على الزوجة وعلى الملازم لك من إخوانك أو تلامذتك وحقه الإحسان إليه بإيصال الخير إليه وعدم الإساءة. **والتاسع** : ابن السبيل وهو القريب المسافر وحقه الإحسان إليه بحماية ماله وصيانة دمه وعرضه وإرشاده إذا ضل وإطعامه إذا جاع وإركابه إذا انقطع . **والعاشر** :ما ملكته يمينك من الأرقاء العبيد والإحسان إليه بأن تطعمه من مما تطعم وتكسوه مما تكتسى وأن لا تكلفه من العمل ما لا يطيق وإن كلفته أعنه عليه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جمله جمله مبينا ما يحتاج إلى التبيين حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن أعظم هذه الحقوق العشرة حق الله تعالى ثم حق الوالدين تم حق ذوى القربى وهكذا الأول فالأول .

٤ ـ حضهم على القيام بهذه الحقوق العشرة ، وعلمهم بأن الوفاء بحق الله تعالى يكون بعبادته وحده لا شريك له بما شرع من أنواع العبادات وبذكره وشكره على آلائه.ونعيمه على عباده.

قول النبى ﷺ : « **مَن كان يؤمنُ باللّهِ واليَوم الآخرِ فَليُحْسِن إِلى جَارِه وَمنْ كان يُؤمن بِاللّهِ واليومِ الآخرِ فَلْيُكرم ضيفهُ، ومَن كَانَ يُؤمن باللّهِ واليوم الآخِرِ فلْيقُلْ خيْرًا أو لِيَسْكُتْ** » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر** أى يؤمن باللّه ربا وإلها لا إله غيره ولا رب سواه ويؤمن بالبعث الآخر وما يتم فيه من حساب وجزاء إما بنعيم مقيم وإما بعذاب أليم فمن كان يؤمن هذا الإيمان **فليحسن إلى جاره** لما فى الإحسان إليه من رضا الله وعظم المثوبة والإحسان إلى الجار يكون بإيصال الخير وكف الأذى ودفعه عنه . وقوله ﷺ : **من كان يؤمن باللّه واليوم الآخِرِ فليكرم ضيفه** وإكرام الضيف إيواؤه وتقديم الطعام والشراب له ثلاثه أيام وقوله ﷺ : **من كان يؤمن باللّه واليوم الآخِرِ فليقل خيرًا أو ليسكت** أى إذا أراد المؤمن الكامل الإيمان الذى آمن باللّه ربا وإلها وآمن بالحساب والجزاء فى الدار الآخرة . إذا أراد أن يتكلم فلينظر هل قوله الذى يريد أن يقوله هو خير نافع غير ضار فإن وجده نافعا غير ضار تكلم وإلا سكت. بهذا وضع ﷺ منهجًا إصلاحيا للمجتمع المسلم ما التزمه المسلمون إلا كملوا وسعدوا إذ الخير كله مبدؤه الكلام والشر كذلك فإذا التزم الناس الخير واعتزلوا الشر كملوا وسعدوا فى الدارين معًا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يخفى من المعانى للمستمعين .

٣ ـ ذكرهم بعقيدة البعث الآخر فإنه القوة الدافعة لصاحبها لأن يفعل الخير ويتجنب الشر وذلك لعلمه أنه مجزى به فهذا أكبر دافع للعبد على الاستقامة .

٤ ـ ذكرهم بحق الجار وحق الضيف فإن لكل منهما حقًا .

٥ ـ ذكرهم بأن الصمت مفتاح السلامة من ملك لسانه ملك أمره ومن لم يملك لسانه خسر حياته وفى الحديث «كف عنك هذا » وأشار إلى لسانه. فقال معاذ : أو إنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال ﷺ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ؟

قوّل الله تبارك وتعالى:

﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ﴾ « ٧١ التوبة »

الشرح : قوله تعالى **والمؤمنون والمؤمنات** أى الذين آمنوا بالله ورسله وامنوا بالله ولقائه الصادقون فى إيمانهم الكاملون فيه هؤلاء **بعضهم أولياء بعض** وتتحقق الولاية بعاملين الأول المحبة والثانى النصرة ومن مظاهره النصرة أن لا يخذله ولا يَسْلمه أى أن لا يخذله فى موطن يطلب فيه نصرته ومن ذلك أن يراه على معصية الله فيتركه عليها فلا يأمره ولا ينهاه ويتركه للشيطان يستعبده ويسلمه له حتى لا يتوب ولا يرجع إلى الله عز وجل وهو ربه ومالك أمره وفى مظاهر المحبة أن يشمته إذا عطس وأن يعوده إذا مرض وأن يرشده إذا ضل وأن ينصحه إذا استنصحه وأن يحمله إذا كل وأن يسعفه إذا قل، وأن يحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها مصداق هذا فى قول الرسول ﷺ : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ولازمه أن يكره له ما يكره لنفسه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيه وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يخفى من معانيه حتى يفهمه المستمعون فهما صحيحًا .

٣ ـ علمهم أن الولاء والبراء من الإيمان فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض ومع الكافرين بعضهم أعداء بعض قال تعالى: ﴿ **لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخِرِ يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم** ﴾ .

٤ ـ ذكرهم بأن المؤمنين أشداء غلاظ على الكفار رحماء بينهم أذلاء لبعضهم .

٥ ـ عرفهم بحقيقة الولاء بين المؤمنين والمؤمنات وهو أن يحب بعضهم بعضا ، وبنصر بعضهم بعضا فإن لم يكن حب ونصرة فلا ولا . وإنما هو البراء والعياذ بالله تعالى.

قول النبى ﷺ : « إذا عَطَسَ أَحَدُكُم فَلْيَقُلَ الحمدُ للّهِ ولَيَرد عَلَيهِ مَنْ حَوْلَهُ يَرْحَمُكَ اللّهُ ولْيَرُد عَليهم : يَهْدِيكُمُ اللّهُ وَيُصلّحُ بَالكُم » . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **إذا عطس أحدكم** العطاس اندفاع الهواء بعزم من الأنف مع صوت يُسمع، يقال عطس يعطس عَطْسا وعُطاسًا إذا اندفع الهواء بعزم من أنفه مع صوت له . فإذا عطس المسلم تعين عليه أن يحمد اللّه تعالى بأن يقول **الحمد لله** وإن كان معه أحد من المؤمنين تعين عليه أن يقول له **يرحمك الله** وهو دعاء له بالرحمة وهذا من مقتضيات الولاء بين المؤمنين وليرد عليه قائلاً : يهديك اللّه ويصلح بالك هذا إن كان واحداً أما إذا كانوا جماعة فليقل **يهديكم الله ويصلح بالكم** بصيغة الجمع وهى دعوة من خير الدعوات إذ طلب الهداية للعبد وإصلاح باله جامع لخير الدنيا والآخرة وتمام السعادة ما كان المرء سعيداً فى الدنيا والآخرة. وإذا تكرر العطاس من العبد يشمت فى الأولى والثانية والثالثة وإذا عطس رابعة فلا يشمت لأنه مزكوم لما صح من الحديث بذلك .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها والمستمعون يكررونها كذلك حتى تحفظ .

٢ ـ تشميت العاطس سنة والرد عليه كذلك وهو من مظاهر الولاء بين المسلمين .

٣ ـ تشميت العاطس بأن يقول له : يرحمك اللّه ويرد العاطس المشمت بقوله يهديك الله ويصلح بالك أو يغفر الله لى ولك وهو الغفور الرحيم.

٤ ـ علمهم أن تشميت العاطس بأنه إزالة الشماتة عنه بقول أخيه له يرحمك اللّه .

٥ ـ علمهم أن هذه الآداب لا توجدفى غير الدين الإسلامى، فلنحمد اللّه تعالى على نعمة الإسلام ولنعتز به ولنعمل به ولندع إليه الأبيض والأسود ليكملوا عليه يسعدوا .

قول الله جل جلاله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ ﴾

« ٩ المجادله »

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله لعباده المؤمنين ناداهم ليربيهم أخلاقا ويطهرهم أرواحًا لأنه وليهم وهم أوليائه فقال لهم: **إذا تناجيتم** أى ناجى بعضكم بعضا والمناجاة المسارة بالحديث حتى لا يُسمع فيُعلم : **فلا تتناجوا بالإثم والعدوان** كتناجى اليهود والمنافقين إذ كان اليهود والمنافقون يتناجون بالإثم وهو الطعن فى الرسول ﷺ والمؤمنين كما يتناجون **بمعصية الرسول** أى يوصى بعضهم بعدم طاعته ﷺ . فنهى الله تعالى عباده المؤمنين أن يكونوا كهؤلاء اليهود والمنافقين . وقوله تعالى : **وتناجوا بالبروالتقوى** أى بفعل الطاعات وعمل الصالحات وترك المحرمات واجتناب المنكرات . وقوله تعالى: **واتقوا الله الذى إليه تحشرون** أي خافوا الله فلا تعصوه فى أوامره ونواهيه فإنكم ستحشرون إليه ويحاسبكم ويجزيكم بعملكم إذاً فاتقوه تنجوا وتسعدوا فى الدنيا والآخرة لأن الطاعة عبارة عن نظام مكملٍ مُسْعد للآخذ به بإذن ربه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً مبينا ما يعجز المستمعون عن فهمه .

٣ ـ علمهم أنه لا يجوز أن يتناجى اثنان دون الثالث لما يسبب من حزن للذى يتناجى الاثنان دونه.

٤ ـ ذكرهم بتقوى الله فإنه ملاك الأمر كله وحثهم عليها.

٥ ـ ذكرهم بالبعث والجزاء والحشر إلى ساحة فصل القضاء.

قول النبى ﷺ : « إذا كُنتُم ثَلاثَةَ فَلاَ يَتنَاجَى إِثْنانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فإِنْ ذَلك يُحْزِنُهُ ».

وعن ابن عمر قال : « نهى رسول الله ﷺ « أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَالِثِ »

« صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ **إذا كنتم ثلاثة** أى ثلاثة نفر رجالا كانوا أو نساءً **فلا يتناجى** أى لايتسارّ اثنان من الثلاثة دون صاحبهما أى ثالثهما وقوله ﷺ : **لأن ذلك يحزنه** هذه الجملة تعليل للنهى عن مناجاة اثنين دون الثالث أى لأن ذلك الانفراد عنه ومسارة الحديث يصيبه بحزن لأنه لا يدرى ماذا يتسارّان فيه إذ قد تكون مسارتهما تبييتاً لشر يصيبانه به ولما كان ترويع المؤمن حراما كإخافته وأذيته حرم النبى ﷺ هذه الصورة من المناجاة إبقاء على مولاة المؤمنين وتصافيهم وحبهم لبعضهم بعضا. وقول ابن عمر رضى الله عنه: نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى اثنان دون الثالث دال دلالة الحديث الأول على تحريم مناجاة اثنين دون الثالث لما يصيب المؤمن من الهم والحزن والخوف.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءةً جيدة وكررهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بقول النبى ﷺ المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يكذبه ولا يخذله ولا يسلمه كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله.

٤ ـ ذكرهم بمحاسن التشريع الإسلامى إذ حرم ترويع المسلم وكل ما يدخل عليه همًا أو حزنا أو خوفًا.

٥ ـ ذكرهم بعلة النهى عن تناجى اثنين دون الثالث وهى للإبقاء على المحبة والموالاة المثمرة للتعاون على البر والتقوى بين المسلمين .

قوله الله سبحانه وتعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾

« ١١ ـ ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ـ ١٥ـ ١٦ ، عبس » .

الشرح : قوله تعالى **كلا** أى لا تفعل مرة أخرى مثل هذا يا رسولنا إذ كان ﷺ قد أعرض عن ابن أم مكتوم الأعمى لانشغاله بدعوة بعض رجالات قريش رجاء هدايتهم فتنتصر بهم دعوة الإسلام فى مكة فعاتبه ربُّه عن إعراضه هذا بقوله عبس وتولى أن جاءه الأعمى إلى قوله: كلا أى لا تعد لمثل هذا مرة أخرى وقوله تعالى **إنها تذكره** أى تلك الآيات الحاملة لعتاب الحبيب إلى حبيبه وقوله تعالى **فمن شاء ذكره** أى فمن شاء من المؤمنين ذكر هذا الوحى والتنزيل الذى تضمن العتاب والتأديب **فى صحف مكرمة** أى عند اللّه **مرفوعة** أى فى السماء **مطهرة** أى منزهة عن مس الشياطين **بأيدى سفرة** كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ **كرام بررة** أى مطيعين للّه صادقين وهم الملائكة الذين ينسخون من اللوح المحفوظ ما شاء اللّه أن ينسخوه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى تبيين حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ ذكرهم بما عاتب اللّه تعالى عليه رسوله وهو الانشغال بأهل الجاه والإعراض عن الفقراء والمساكين .

٤ ـ علمهم أن المؤمن مطالب بذكر اللّه فى كل أحايينه وأن تلاوة القرآن من أعظم أنواع الذكر وأكثرها عائدا على المؤمنين .

٥ ـ ذكرهم بأن المؤمن الحامل للقرآن ينبغى أن يكون كريما بارًا أى مطيعًا شبيها بالملائكة السفرة الكرام البررة .

٦ ـ ذكرهم بأن النبى ﷺ لعظم طاعته لربّه وقبوله تربية ربه عز وجل كان إذا رأى ابن أم مكتوم بسط له رداءه وقال له مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويقول هل من حاجة ؟ أى ليقضيها له .

قول النبى ﷺ : « أيُحب أحدُكُم إذا رَجَعَ إلىَ أهْلِه أن يَجد فيه ثلاث خَلِفاتٍ عظام سمان ؟ قلنا : نعم قال : فثلاث آيات يقرؤهن أحدكم فى صلاته خير له من ثلاث خلفات سمان عظام » « صحيح ابن ماجه » .

وقال الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرؤه يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران اثنان « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله النبى ﷺ : **أيُحب أحدكم إذا رجع إلى أهله** أى من المسجد أو من عمله إلى بيته **أن يجد فيه ثلاث خلفات** جمع خلفه وهى الحامل من النوق **عظام سمان** أى الخلفات التى يجدها فى بيته مع أهله قلنا : **نعم** أى نحب أن نجد ذلك . أجابهم ﷺ **قائلاً فثلاث آيات يقرؤهن أحدكم فى صلاته خيرُ له من ثلاث خلفات سمان عظام** .

وقوله ﷺ : **الماهر بالقرآن** أى الحافظ له حفظاً جيداً **مع السفرة الكرام البررة** أى معهم فى علوّ الشأن وصلاح الحال وقداسة المرتبة والذى يقرأه يتتعتع فيه وهو عليه شاق **له أجران اثنان** ومعنى يتتعتع يتردد والأجران الأول لتلاوته والثانى لما يجد من المشقة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكرر القراءة حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة حتى يفهمه جل المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بفضل حفظ القرآن ومنزلة أهله فإنهم مع السفرة الكرام البررة .

٤ ـ علمهم حسن الدعوة المتجلى فى قوله ﷺ : « أيحب أحدكم ..» فقد رغبهم فى حفظ القرآن بأسلوب مشوق لا كلفة فيه ولا عناء بخلاف لو قال لهم احفظوا القرآن وتعلموه مثلا .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾

« البقرة ٢٦٧ » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** ينادى الله تعالى عباده المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله وأصبحوا بذلك أهلاً للتكليف والنهوض به لوجود طاقة الإيمان فى نفوسهم ناداهم ليأمرهم بقوله تعالى : **أنفقوا من طيبات ما كسبتم** من أنواع المكاسب كالذهب والفضة وعروض التجارة وكالأنعام وهى الإبل والبقر والغنم ونسب الكسب إليهم لمباشرتهم الأعمال كالتجارة والصناعة ونحوها وقوله تعالى : **ومما أخرجنا لكم من الأرض** من أنواع الحبوب كالبر والشعير والذرة وأنواع الثمار كالتمر والعنب وقوله « مما أخرجنا لكم » نسب الإخراج إليه تعالى إذ إنبات الزروع والأشجار لا يقدر عليه إلا هو كما قال فى سورة الواقعه **أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه** ـ أى تنبتونه وتخرجونه من الأرض أم نحن الزارعون. والجواب الله وحده الزارع له المنبت له سبحانه وتعالى . والمراد من الإنفاق هنا عموم الإنفاق بحيث ينفق على نفسه وأهله وضيفه والمحتاجين من إخوانه المؤمنين وتكون الزكاة أول ما ينفق إذا وجد نصابها وحال حولها وآن أوان ما يُجَدُّ منها وما يحصد وقوله تعالى **ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون** أى لا تقصدوا الردىء من الثمار والحبوب وتتصدقون منه والحال أنكم لو أعطى لكم ما قبلتموه إلا مع الإغضاء والتساهل . إذاً عاملوا إخوانكم الفقراء والمساكين كما تعاملون أنفسكم.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بيان جملة أخرى مبينا ما خفى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم بأن الكسب مشروع وكونه لسد حاجة أرملة ويتامى وعيال هو من القرب ذات الحسنات الكثيرة .

٤ ـ ذكرهم بالأدب الإسلامى الرفيع وهو أن يعامل المرء غيره بما يحب أن يعامل به هو .

٥ ـ ذكرهم بوجوب الزكاة فى الحبوب والثمار والأنعام وفى الذهب والفضة وما يقوم مقامهما من العُملِ وكذا عروض التجارة .

قول النبى ﷺ : « **مَا كسَبَ الرجل كسْبًا أطيَب مِنْ عَمَل يَدِهِ وَمَا أنْفق الرَّجُلُ عَلَى نَفْسهِ وأَهْلِهِ ووَلَدِه وخَادِمِهِ فَهُوَ صَدَقةٌ** » «صحيح ابن ماجه » .

وقال : السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ والمسكين كالمُجَاهد فى سبيل اللّهِ وكالذى يقوم الليل وَيَصُوم النَّهارَ » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **ما كسب الرجل كسبا أطيب من عمل يده** أفاد هذا الخبر النبوى الشريف أمرين الأول : مشروعية الكسب بطرقه المشروعة كالصناعة والتجارة والفلاحة والثانى : أن الكسب الذى يباشره المرء بيده ويجد ويجتهد فى تحصيله هو أطيب كسب يكسبه الإنسان المؤمن لقوله ﷺ : **وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة** هذا خبر ثان بعد الأول ومفاده أن المال الذى ينفقه المؤمن على نفسه وأهله وولده وخادمه من غذاء وكساء وسكن وركوب ودواء وما إلى هذا مما ينفق فيه المال هو له صدقة يثاب عليها كسائر الصدقات وتضاعف له الحسنة بعشر حسنات. وفى هذا الحديث الشريف حث الرجل المؤمن على العمل والكسب وإبعاد له عن الكسل والتواكل والبطالة لأن المؤمن عزيز شريف لا يرضى له أن يتسول ويأكل من أوساخ الناس إذ الصدقة أخبر ﷺ أنها من أوساخ الناس لأنهم يطهرون بها نفوسهم ويعطونها لمن يأكلها.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءةجيدة وكرر القراءة حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بأفضلية العمل ودناءة البطالة والكسل .

٤ ـ ذكرهم بأن العامل الذى يعمل ويكسب ليسد حاجة الأرامل والمساكين هو فى الأمر كالمجاهد فى سبيل اللّه تعالى وكالصائم القائم أيضا .

٥ ـ علمهم أن النفقة على النفس والأهل والولد والخادم واجبة يثاب فاعلها ويعاقب تاركها.

قولُ الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾

« ١١ الجمعة » .

الشرح : قوله تعالى **وإذا رأوا تجارة أو لهواً** أى إذا رأى أولئك المؤمنون الذين كانوا معك فى المسجد بعد صلاة الجمعة ولما قمت تخطبهم ورأوا القافلة التجارية وحولهم العبيد والأطفال يدفّفون وينشدون فرحين بمقدمها لما تحمله من أرزاق لمدينتهم كما هو عهدهم فى الجاهلية قبل نور الإسلام **انفضوا إليها** أى انصرفوا إليها **وتركوك قائما** تخطب فى نفر لا يزيد عددهم على اثنى عشر رجلا منهم الخلفاء الراشدون الأربعة.لما أخبر تعالى بهذا الخبر لائما الذين خرجوا للتجارة واللهو وتركوا نبيَّه ومُصطفاه يخطبُ قال له عَلِّمْهم بأن **ما عند الله** تعالى من الأجر والرزق **خير من اللهو ومن التجارة** فليعلموا هذا ولا يعودون لما فعلوا، وليعلموا أيضا أن **الله هو خير الرازقين** فليطلبوا الرزق منه بطاعته والتقرب إليه ودعائه والضراعة إليه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها جل المستمعين .

٢ ـ أقرأ الشرح بتأن جملة جملة مبيناً ما يحتاج إلى بيان ليفهم .

٣ ـ علّمهم بأن التجارة تجارتان :تجارة دنيا وتجارة آخرة فتجارة الدنيا ينبغى أن لا تلهى ولا تشغل عن عبادة الله تعالى التى هى علة الحياة وسرّ هذا الوجود. وتجارة الآخرة إن ألهت عن الدنيا فإنها لا تضر بها والله يقول والآخرة خير من الأولى وما أخبر تعالى عن خيريته لا يشك عاقل فى أنه خير والعاقل يطلب ما هو خير .

٤ ـ علمهم أن اللهو فى الإسلام قد أغلق بابه وهدمت مبانيه ولم يأذن الإسلام فى لهو سوى مداعبة الزوجة والأطفال وترويض فرس الجهاد والتمرين على آلات الجهاد من رمى وسباق وغير ذلك .

قولُ النبى ﷺ : «إذا تَبَايَعَ الرَّجُلاَنِ فكُل وَاحِدٍ منْهُما بالخيار مَا لَم يَتفرقَا وكانا جَميعًا، أو يُخير أحَدُهَما الآخَرَ فَإنْ خيَّرَ أَحدُهُما الآخر فتَبايَعا عَلى ذَلكَ فَقَدْ وَجَبَ البَيْعُ وإِن تفَرَّقَا بَعْدَ أَن تَبَايعا ولَمَ يتْرُكَ واحدٍ منهما البيعَ فقَد وَجَبَ البَيْعُ» « صحيح ابن ماجه » .

الشـرح : قوله ﷺ **إذا تبايع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا** أى كل من البائع والمشترى له الخيار فى إمضاء البيع والشراء أو فسخه ما داما فى مكان البيع فإن تفرقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع فإن خير أحدهما الآخر وتبايعا على ذلك فقدوجب البيع وهما بالخيار فإن رجع أحدهما وطالب بفسخ البيع فسخ إلا إذا حددا زمنًا معينا فهما مع ما حددا فإن تجاوز الزمن المحدد فلا خيار ووجب البيع .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين منه.

٣ ـ ذكرهم بما فى هذا الحديث من الرفق بالمسلمين إذ من الجائز أن يبيع المرء أو يشترى ثم يصاب بالندم فيتألم لذلك لذا قال ﷺ : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » فإن تفرقا وذهب كلا منهما فى سبيله فقد مضى البيع ولا معنى للرجوع فيه.

٤ ـ ذكرهم بأن بيع الخيار جائز وذلك بأن يعطى أحدهما الآخر مهلة أيام يحددانها فإن رجع قبل إنقضائها فله ترك البيع أو ترك الشراء وهذا أيضا من محاسن الشريعة الإسلامية ومن الكمالات المحمدية.

٥ ـ ذكرهم بمشروعية البيع والشراء وأنهما فى كل حلال من سائر أنواع السلع والبضائع إلا أن يكون فى محرم كمسكر أو مغْصُوب أو ميتة أو خنزير فلا لا .

قَوْلُ اللّٰهِ سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ « ٧٧ آل عمران » .

الشرح : قوله تعالى **إن الذين يشترون بعهد اللّٰه وأيمانهم ثمنا قليلا** أى يعاهدون ويغدرون ويخونون عهدهم وميثاقهم ويحلقون ويكذبون من أجل حطام الدنيا ومتاعها القليل هؤلاء **لا خلاق** أى لا حظ ولا نصيب **لهم فى الآخرة** ولا يكلمهم اللّٰه تكليم إكرام وتشريف ولا يزكيهم لا بالثناء عليهم ولا بتطهيرهم من ذنوبهم وآثامهم **ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولهم عذاب** أى موجع يحرمهم لذة الحياة حتى يكون الموت أحب إليهم من الحياة إذ أخبر تعالى عنهم بذلك فى قوله :« من سورة الزخرف ». **ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك** أى يميتنا لنستريح من العذاب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الحديث بتأن قراءة جيدة جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ ذكرهم بحرمة نقض العهد ونكثه فإنه من كبائر الذنوب.

٤ ـ ذكرهم بصحة اعتقاد أهل السنة والجماعة فى رؤية اللّٰه عز وجل يوم القيامة لقوله تعالى : ﴿ **ولا ينظر إليهم** ﴾ لأنهم كفروا به وأما المؤمنون فإنه ينظر إليهم وينظرون إليه.

٥ ـ علمهم أن فى هذه الآية بيان مشروعية البيع والشراء .

٦ ـ علمهم أن هذه الآية نزلت فى اليهود إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٧ ـ ذكرهم بوجوب اجتناب كل قول أو عمل يلحق صاحبه باليهود فى صفاتهم الذميمة كنقض العهد والحلف بالكذب .

قولُ النَّبى ﷺ : « ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلّمهمُ اللّهُ يومَ القيامَةِ ولاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ولا يُزكيِهم وَلَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ . فَقُلتُ مَنْ هُمْ يَا رسولَ اللّه فقد خَابُوا وخَسِروا قال : المُسْبِلُ إِزَارَهُ ، وَالمنَّانُ عَطاءَه والمُنفِق سِلْعَتَهُ بالحْلِفِ الكَاذِبِ » « صحيح ابن ماجه » .

الشـرح : قوله ﷺ : **ثلاثة لا يكلمهم اللّه تكليم** إكرام وتشريف **ولا ينظر إليهم** لغضبه عليهم وسخطه **ولا يزكيهم** بالثناء عليهم ولا بتطهيرهم من ذنوبهم **ولهم عذاب أليم** موجع لما سمع أبو ذر الخبر من رسول اللّه ﷺ قال : **قلت من هم يا رسول اللّه ؟ فقد خابوا وخسروا قال : المُسْبِلُ إزاره** أى الذى يجر إزاره تحت قدميه تكبراً **والمنَّان عطاءه** الذى إذا أعطى عطاء منَّهُ على من أعطاه وفى القرآن ثم لا يتبعون ما أنفقوا منًا ولا أذًى . وقوله: **والمنفق سلعته** أى المروج لها **بالحلف الكاذب** كأن يحلف بأنه أعطى فيها كذا وكذا وهو لم يعط أو يقول اشتريتها بكذا وكذا وهو لم يَشْتَرِهَا به أو يقول هى تساوى كذا وكذا وهى لا تساوى ذلك .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنيه جملة جملة حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه.

٣ ـ ذكرهم بأن ثواب المسلم ما بين الكَعْبين ونصف الساقين.

٤ ـ إن الصدقه يبطلها المن بها على من أعطيها. والمراد من المن هو أن يقول المرء لأخيه لقد أعطيتك كذا أو اشتريت لك كذا وكذا .

٥ ـ ذكرهم بوجوب سؤال من لا يعلم من يعلم كما قال الصحابى أبو ذر من هم يا رسول اللّه ؟ وإن علم العالم إذا سئل أن يبين كما بين رسول اللّه ﷺ .

قولُ اللّه جل وعلا : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾

« ٢٧٥ البقرة » .

الشـرح : قوله تعالى **ذلك بأنهم قالوا إنما البيـع مثل الربـا**. أى أصاب المرابين ما أصابهم مـن العذاب حيث يقـوم المرابى مـن قبره يتخبط تخبط من تصرعه الجن وتضربه ضربا غير منتظم سبب هذا العذاب إباحتهم للربا حيث قالوا إنما البيع مثل الربا إذ الزيادة فى الربا فى نهاية الأجل والزيادة فى البيع فى أوله . فرد اللّه تعالى عليهم هذا القياس الفاسد بقوله عز وجل : **وأحل اللّه البيع وحرم الربا** وقوله تعالى : **فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى** أى فمن بلغه تحريم اللّه تعالى للربا فانتهى عنه وتركه **فله ما سلف** أى ما مضى قبل معرفته بتحريم الربا أو قبل توبته . **وأمره بعد ذلك إلى اللّه** إن شاء ثبته على توبته ونجاه وإن شاء خذله لسوء عمله وفساد نيته فأهلكه . لذا قال تعالى **ومن عاد** أى إلى التعامل بالربا **فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** . وهذا أعظم وعيد يوعده المرابون . والعياذ باللّه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة « مرتله » وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ علمهم خطأ قياس المرابين الربا على البيع إذ الربا حرمه اللّه والبيع أحله فكيف يقاس الحرام بالحلال .

٣ ـ ذكرهم بأن التوبة تَجُبُّ ما قبلها وأن المرابى إن تاب تاب اللّه عليه وأن ما حصل له من مال قبل معرفته لحرمة الربا أو قبل توبته هو له يأكل ويتصدق .

٤ ـ ذكرهم بوعيد اللّه تعالى الشديد لمن يتوب من الربا ثم يعود إليه إذ هو الخلود فى النار والعياذ باللّه من النار وعذابها والخلود فيها.

قول النبى ﷺ : « **الربَا سبْعُونَ حُوبًا (إثمـا) أيَسرهُا أنْ يَنكـحَ الرَّجُـلُ أمَّهُ** » « صحيح ابن ماجه » . **وعن ابْنِ مَسْعُود رضي الله عنه قال إنَّ رسول الله ﷺ** : « **لَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وموكِلَه وشاهِدَيْهِ وكَاتِبَه** » « صحيح ابن ماجه » .**وقال : مَا أحَدٌ أكْثَرَ مِنَ الرِّبَا إلاَّ كَانَ عَاقِبَةُ أمْرِه إلى قِلةِ** . « صحيح ابن ماجه » .

الشـرح : قول النبي ﷺ : **الرِبا سبعـون حُوبا** أى **إثما أيسرها** أى أسهل تلك الأنواع من الربا **أن ينكح الرجل أمه** والعياذ باللّه . عجبا للعبد المؤمن يبلغه هذا الوعيد الشديد ويبقى يرابى أو يعود إليه بعد التوبة منه .

وقول ابن مسعود رضى اللّه عنه : **لعن** رسول اللّه ﷺ : **آكل الربا** أى دعا عليه بالطـرد مـن رحمـة الله تعالـى ولفـظ الأكل يتنـاول الأكل والشـرب والكسـوة والسكـن والركوب وكل تصرف فيه وإنما أطلق الأكل لأنه الغالب وقوله : **وموكله** أى ولعن موكل الربا وهو الذى يطعمه غيره **وشاهديه** : أى عند الكتابة **وكاتبه** فهؤلاء الخمسة أنفار مطرودون من رحمة اللّه لأكلهم الربا وتعاملهم به والعياذ باللّه تعالى قوله ﷺ : **ما أحد** .. إلخ إخبار منه ﷺ بسوء عاقبة المرابى . فإنه وإن كثر ماله فى أول أمره فإن آخر حياته ستكون فقراً والعياذ بالله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الأحاديثَ الثلاثة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم المعنى .

٣ ـ ذكرهم بعلة تحريم الربا وأنه حـرمـان المؤمنين مـن القـرض والسلف وما فيهما من الأجر وحسن المثوبة .

٤ ـ ذكرهم بأن عدم تسديد المؤمن الدين الذى استدانه من أخيه المسلم هو الذى جعل المؤمن ما يقرض أخاه المسلم ولا يسلفه وبذلك دخل الناس فى فتنة الربا والبنوك ولن يخرجوا منها حتى يتوبوا ويصبح المسلم يقرض أخاه وأخوه يوفي له ويرد عليه قرضه فى أجله المحدد له.

قول الله جلَ جلاَله : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾

« ١١ الحديد » .

الشـرح : قوله تعالى **من ذا الذى يقرض الله ؟** هذا فتح باب عظيم من أبواب الخير فتحه اللّه تعالى لعباده المؤمنين حيث أعطاهم المال منّة وفضلا منه ودعاهم إلى قرضه ليضاعفه لهم الدرهم بسبعمائة درهم إلى ألف ألف أى مليون .

وقوله تعالى : **قـرضا حسنا** أى لا شائبة شرك فيه وأن يكون من مال حلال والنفس طيبة به غير كارهة له أو متألمة منه وقوله تعالى: **فيضاعفه** هذا جَزاء مَنْ أقْرض من ماله الذى أعطاه اللّه أى اقتطع منه شيئا وأعطاه إياه لينفق فى سبيله الذى هو الجهاد لإعلاء كلمة اللّه ونصرة دينه وعباده المؤمنين .

وقوله تعالى: فيضاعفه المضاعفه زيادة الضعف وهو أقل المضاعفة وقد ترتفع إلى عشرة أضعاف لقوله تعالى **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** وقد تضاعف إلى سبعمائة ضعف وإلى ألف ألف كما هى نفقة الجهاد لآية البقرة : **مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل اللّه كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائـة حبه واللّه يضاعـف لمـن يشـاء واللّه واسع عليم** وقوله تعالى : **وله أجر كريم** إنه الجنة دار الأبرار والنعيم المقيم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون حفظا جيداً .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ ذكرهم بمشروعية القرض وأنه أكبر عامل للألفة والمحبة بين المؤمنين .

٤ ـ ذكرهم بعظم أجر الإنفاق فى سبيل اللّه تعالى إذ الدرهم بسبعمائة وزيادة .

٥ ـ ذكرهم بحرمة الربا وأنه المورث للعداوة بين المسلمين لأنه حرمهم من القرض والمضاربة والاستلاف فسبّب الفقر والخلاف والعداء.

قولُ النبي ﷺ : « **مَنَ نَفَّسَ عَنْ أخيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدنيَا نَفَّسَ اللّهُ عَنْهُ كُرُبَة مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيامَة** » « رواه مسلم » . **وقال** : « **مَنْ أخذ أموَالَ النَّاسِ يُريدُ أداءَها أدى اللّهُ عَنَه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه اللّه** » « رواه البخارى » .

الشـرح : **من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا** . لفظ الأخ هنا يشمل أخ النسب وأخ الإسلام معا والكربة الهم والغم الذى يصيب العبد المؤمن إذا احتاج إلى طعام أو كساء أو تسديد دين ولم يجد ما يقضي به حاجته الشديدة وتنفيس هذا الكرب بإزالته والإخراج منه جزاؤه عند اللّه أن **ينفس عنه كربة من كرب يوم القيامة** وهو أعظم بل كرب الدنيا كله لا يعدل كربة من كرب يوم القيامة وفى هذاالحديث ترغيب عظيم للمؤمنين فى أن يساعد بعضهم بعضا على قضاء حوائجهم بالإقراض والتصدق والتعاون فى أنواع طرق الكسب .

وقوله ﷺ : **من أخذ أموال الناس يريد أداءها** الله أدى عنه هذه بشرى صادقة للمؤمن إذا استلف من أخيه المؤمن ليقضى حاجته وهو عازم صادق فى عزمه على أن يرد ما استلفه من أخيه فإن اللّه تعالى ييسر أمره ويرزقه مالا يسدد به دينه قبل وفاته. وقوله ﷺ **ومن أخذها** أى أخذ أموال الناس دينا وهو **يريد إتلافها** أى عدم ردها إلى أصحابها **أتلفه اللّه** . أى أهلكه ومزق شمله وخسر دنياه وأخراه والعياذ باللّه ألا فليحذر هذا الوعيد .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى ترى المستمعين قد حفظوهما جيداً .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر الغامض وبين الخفى .

٣ ـ رغب المؤمنين فى أن يسلف ويقرض بعضهم بعضا وبشر الموفين العازمين على تسديد ما استقرضوا من إخوانهم فإن اللّه تعالى يعينهم على ذلك .

٤ ـ حذر المؤمنين من الاقتراض والاستلاف بنية عدم إرجاعه لأصحابه فإن هذا طريق هلاكهم وتدميرهم .

قولُ اللّه تبارك وتعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ⑦ ﴾ « ٧ الحشر » .

الشـرح : قوله تعالى **وما آتاكم الرسـول** : المراد بالرسول هنا نبينا محمد ﷺ والمراد بما آتانا كل ما يعطى أصحابه الذين صاحبوه، وكل ما يعطى أفراد أمته من بعده إلى يوم الدين والمراد بإعطائه ﷺ أمته هو كل ما جاءها به من الشرائع والأحكام والآداب والأخلاق إذ ما جاءها به هو كالعطاء لها فعليها أن تأخذه ولا ترده كما أن ما نهاها منه يجب أن تنتهى عنه فإن كان معتقداً فلا تعتقده وإن كان قولا فلا تقله وإن كان فعلا فلا تفعله لأن ما أعطاها إعتقاده وقوله وفعله بمثابة أداة لتذكيه نفوسها وتهذيب أرواحها وتكميل أخلاقها وما نهاها عنه هو بمثابة أداة تدسية للنفس البشرية وتخبيث لها وتلويث لذا عقب تعالى على أمره بالأخذ بما آتاها الرسول والنهى عما نهاها عنه فالمأمور يجب أن يفعل والمنهى يجب أن يترك وبذلك تتم سعادتها فى الدارين وزاد الأمر تأكيدا بقوله **إن الله شديد العقاب** إذا عاقب العصاة فإنه يعاقبهم أشد العقاب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يخفى مفصلاً ما أجمل حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ ذكر بعموم طاعة الرسول ﷺ بقبول ما جاء به إن كان أمراً فعلناه وإن كان نهيا تركناه.

٤ ـ ذكرهم بحديث الشيخين والذى جاء فيه أن عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه قال : لعن الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق اللّه، فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها: أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فقالت بلغنى أنك لعنت كيت وكيت فقال: ما لى لا ألعن من لعن رسول اللّه ﷺ وهو فى كتاب الله عز وجل قالت لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته فقال لها : إن كنت قرأته فقد وجدته أما قرأت قوله تعالى: ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ قالت : بلى قال : فإنه ﷺ : قد نهى عنه أي الوشم إلخ .

قول النبى ﷺ : « ذَرُونِى مَا تَرَكْتُكُمْ فإنما هلكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ بسؤَالِهِمْ واخْتِلاَفِهِمْ على أنبيائِهِمْ، فإِذَا أَمَرْتُكُمْ بشىء فَخُذُوا مِنه مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وإِذا نَهيتُكُمْ عَنَ شيء فانْتَهُوا » « رواه الشيخان » .

الشـرح : قوله ﷺ : **ذرونى** أى اتركونى **ما تركتكم** أى إذا لم آمركم بشىء ولم أنهكم وفى هذا زجر لمن يكثرون الأسئلة المحرجة التى لا حاجة إليها لما قد يُؤَدى ذلك إلى نزول أمر يعسر القيام به أو نهى يصعب تركه أوخبر يحزن صاحبه أو يكربه.

ثم بين ﷺ علة أمره لهم بترك الأسئلة بقوله : **إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم.** وفي هذا دليل على أن التنطع وتكلف المسائل قد يفضى إلى الخلاف والخلاف طريق الهلاك والدمار وقوله ﷺ : **فإذا أمرتكم بشىء فخذوا منه ما استطعتم** أى إذا أمرتكم أى بفعل شىء أو قوله فافعلوا منه ما استطعتم قوله أو فعله إذا لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أى إلا ما تتسع له قدرتها وقوله **وإذا نهيتكم عن شىء** من قول أو عمل **فانتهوا** ولم يقل ما استطعتم لأن النهى ترك والترك لا كلفة فيه بل فيه راحة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته بتأن حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينًا ما يخفى شارحًا ما لا يفهم .

٣ ـ علمهم أن كثرة الأسئلة مكروهة وتفتح باب الخلاف وهو ضار وحسب المرء أن يسأل ليعمل أما أن يسأل بغير نية العمل فلا، وفى الصحيح «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

٤ ـ علمهم أن الأمر يجب على المؤمن أن يقوم به فإن حاول وعجز فلا شىء عليه وأما النهى فلا عذر فى ارتكابه إلاما كان لضرورة كأكل الميتة ولحم الخنزير للمضطر .

قول الله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾ « ٩ الصف » .

الشرح : قوله تعالى **هو الذى أرسل رسوله** أى محمداً ﷺ **بالهدى** أى بالبيان والدلالات المبينة لطريق السعادة والكمال **ودين الحق** الذى هو الإسلام وقوله تعالى: ليظهره أى ليظهر دين الحق **على الدين كله** من يهودية ونصرانية ومجوسية وصابئة وغيرها من سائر الأديان التى عرفها الناس وتعبدوا بها. وقوله تعالى : **ولو كره المشركون** والكافرون أيضا أى ذلك الإظهار والانتصار . وقد أخبر النبى ﷺ بظهور الإسلام فى أحاديث منها « ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز وبذل ذليل عزا يُعز الله به الإسلام وذلا يذل اللّه به الكفر » «رواه أحمد » . وفى رواية أخرى يقول ﷺ : لا يبقى على وجه الأرض بيت مدر ولا وبر إلا دخلته كلمة الإسلام يعز عزيزاً ويذل ذليلا إما يعزهم فيجعلهم من أهله وأما يذلهم فيدينون لها ».

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بمنة اللّه على عباده بإرسال رسوله محمد ﷺ لهدايتهم وإسعادهم.

٤ ـ علمهم بأن الإسلام مهما قاومه أعداء الحق سيظهر فى يوم من الأيام ويعلو كل الأديان وينتصر عليها .

٥ ـ علمهم أن كلا من اليهود والنصارى والمشركين يريدون إطفاء نور الله الذى هو الإسلام بعقائده وشرائعه وأحكامه ولكن الله تعالى يأبى ذلك وسينصر الإسلام على الدين كله ولو كرهوا ذلك .

قول النبى ﷺ : « لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتى مَنْصُورِينَ لا يَضُرّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حتَى تَقُومَ الساعةُ. وفى رواية « لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَتى قوامةً على أَمْرِ اللهِ لا يَضُرُهَا مَنْ خَالفَهَا » «صحيح ابن ماجه ».

الشرح : قوله ﷺ : **لا تزال طائفة من أمتى** الطائفة الجماعة من الناس يجمعهم رأى أو مذهب يمتازون به عن غيرهم وقوله ﷺ **منصورين** أى على غيرهم **لا يضرهم من خذلهم** أى من المسلمين **حتى تقوم الساعة** أى وهم ظاهرون تقوم بهم الحجة لله يوم القيامة إذ لو لم يبق من المسلمين من يعرف الإسلام الصحيح ويعمل به ويدعو إليه لاحتاج الأمر إلى إرسال رسول أو قال الناس يوم القيامة: ربنا ما وجدنا من عرّفنا بك وبعبادتك ولو وجدنا لعبدناك فقطعًا لهذه الحجة يحفظ اللّه من أمة الإسلام طائفة فى كل زمان ومكان تعبد الله بما شرع وتدعو إليه إلى يوم القيامة وفى رواية أخرى أى غير الأولى : لا **تزال طائفة من أمتى** أى أمة الإجابة لا أمة الدعوة **قوامة على أمر اللّه لا يضرها من خالفها**.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى ترى أن المستمعين قد حفظوهما.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة مبيناً ما خفى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أنه لا حجة لأحد على اللّه عز وجل بحفظه هذه الطائفة التى يحفظها ظاهرة منصورة إلى يوم القيامة .

٤ ـ علمهم أن هذه الطائفة هى التى تكون على ما كان عليه رسول اللّه وأصحابه عقيدة وعبادة وقضاء وحكمًا وأدبًا وخلقا إذ سئل رسول اللّه ﷺ عن الفرقة الناجية فقال : هم الذين يكونون على ما أنا عليه اليوم وأصحابى .

٥ ـ ذكرهم أنه على سبيل المثال نقول إن الدولة السعودية تمثل الطائفة التى أخبر عنها رسول اللّه ﷺ إذ عم الضلال العالم الإسلامى وتعطلت أحكام الشرع فيه وجاء اللّه بحكومة عبد العزيز فأقامت الدين طهرت أرض المملكة من الشرك والضلالات وحكمت بشرع الله وما زالت هى الوحيدة فى العالم تدعو إلى عبادته وحده وتطبيق شرعه .

قول الله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ « ٣٣ الأعراف » .

الشرح : قوله تعالى قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن إنه لما حرم المشركون ما حرموا بدون علم إذ حرموا الطواف بالبيت على النساء والرجال إلا عراة وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام من الإبل : أمر الله تعالى رسوله أن يرد عليهم تحريمهم الباطل بدون علم فقال له : قل إنما حرم ربى وذكرالمحرمات وهى أصول المفاسد المحرم **الأول والثانى** : الفواحش وهى جمع فاحشة وهى الخصلة القبيحة الشديدة القبح والمراد بها هنا الزنى السرّي والعلنى على حد سواء . **والثالث** : الأثم وهو كل ضار فاسد كالمسكرات وسائر الذنوب **والرابع** : البغى وهو الظلم والاعتداء على حقوق الناس وقيده بغير الحق ليخرج القصاص وأخذ الحق من المعتدى الظالم . **والخامس** : الشرك بالله فى عبادته وفى ربوبيته وأسمائه وصفاته. وقوله **ما لم ينزل به سلطانا** أى حجة وبرهانا تدل على جواز عبادة غير الله **والسادس** : القول على الله بدون علم وهو المراد من قوله تعالى **وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون** وهو أعظمها إذ هوالكذب على الله عز وجل .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن حتى ترى أن المستمعين قد فهموا ما تضمنته الآية من الهداية القرآنية .

٣ ـ علمهم أن هذه الآية قد اشتملت على أصول المفاسد الستة وهى الفواحش بقسميها : الظاهر والباطن والإثم والبغى والشرك والكذب على الله تعالى.

٤ ـ ذكرهم أن الفواحش هى كل ما قبح وأشتد قبحه من قول أو عمل وأعظمها فاحشة الزنى واللواط .

٥ ـ ذكرهم بأن القول على الله هو الكذب عليه بأنه حرم أو أحل أو شرع كذا وهو لم يحرم ولم يحل ولم يشرع .

قول النبي ﷺ : « إنَّ كَذِبًا عليّ ليس ككَذِبٍ عَلَى أحَدِكُمْ . منْ كَذَبَ عليّ مُتَعَمِدًا فليتبوأ مقعدَهَ مِنَ النارِ » «صحيح ابن ماجه» .

وقوله « مَـنْ حَدْثَ عَنِـي حَدِيثًا وهـو يُرَى أنـه كَذِبٌ فهـو أحـدُ الكَاذِبَيْن » « رواه مسلم» .

الشرح : قوله ﷺ **إن كذبًا عليّ ليس ككذب على أحدكم** يحذر ﷺ أمته من الكذب عامة وعليه خاصة لأن الكذب أداة هدم للحقوق والقيم وطريق الوصول إلى كل شر وفساد ولذا قال تعالى فى غير آية من كتابه : **ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب** أى لا أحد أعظم منه ظلما . إن الكذب على الله أو على رسوله معناه تشريع بالباطل ونسبته إلى الله أو رسوله ليُعْمل به وفى هذا من الفساد ما لا يقادر قدره فقد عُبد من عُبد من دون الله بتشريع الكاذبين وحُللَ ما حلل وحرم ما حرم من وضع المفترين على الله وعلى رسوله الكذب .

وقوله ﷺ : **من كذب على متعمداً** أي قاصدا الكذب مريدًا له لهوى فى نفسه أو لمكسب مادى يريد الحصول عليه فجزاؤه أن يتبوأ مقعده فى النار لا محالة لعظم جرمه وكبر إثمه . وقوله ﷺ : **من حدث عنى حديثا** أى قال قال رسول اللّه ﷺ والرسول ما قال والحال أنه **يرى قطعا أنه كذب** على رسول اللّه ﷺ **فهو أحد الكاذبين** . الكاذِب الأول واضع الحديث المكذوب الكاذب الثانى الذى حدث به وهو يرى أنه كذب ويُرى ـ بضم الياء ـ أى يظن مجرد ظن لا يعلم يقينا أنه كذب فهو أيضا أحد الكاذِبيْن .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قرأتهما حتى يحفظهما المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية وكررها حتى يفهم المستمعون المراد منه.

٣ ـ ذكرهم بقبح الكذب مطلقا وعلى اللّه تعالى وعلى رسوله خاصة لما فى الكذب على اللّه عز وجل وعلى رسوله من التحليل والتحريم والتشريع بدون علم وهو أعظم الذنوب قال تعالى فى بيان أصول المفاسد : ﴿ **وأن تقولوا على الله ما لاتعلمون** ﴾ .

٤ ـ ذكرهم بأن الذى يحدث بحديث وهو يعلم أو حتى يغلب على ظنه أنه كذب فإنه أحد الكاذبين ومن يرضى أن يكذب على رسول اللّه ﷺ وهو يقول « من كذب على متعمداً فليلج النار ».

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ « ٧٠ ـ ٧١ الأحزاب » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً ... إلخ** تضمن هذا النداء الإلهى لعباده المؤمنين أمرين وجائزتين عظيمتين أما الأمران فأولهما : تقوى الله عز وجل ثانيهما القول السديد. ومعنى تقوى الله المأمور بها وهى أحد الأمرين فى هذا النداء أن يخاف المؤمن عذاب ربه المترتب على معصيته فلا يعصيه بترك أوامره ولا بارتكاب نواهيه وذلك طول حياته وإن أغواه الشيطان فترك واجبا أو غشى محرما فليتب إلى الله تعالى توبة نصوحا وهى أن يستغفر الله ويقلع عن الذنب ويعزم على عدم العودة إليه مهما كانت الأحوال والظروف ومعنى **قولوا قولاً سديداً** أى إذا أراد المؤمن أن يتكلم بالكلمة ينظر عواقبها وما يترتب عليها فإن رأى أنها خير وأن عاقبتها خير أى فيها رضا الله أو ما يحقق رضا الله قاله وإلا سكت عملاً بقول الرسول ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت إذ القول السديد هو الصائب هدف الحق والخير بعيداً عن الباطل والشر وأما الجائزتان فأولهما إصلاح الأعمال لتكون كلها مثمرة للخير محققة للرضا وثانيتهما مغفرة الذنوب التى كتبت على المؤمن فَزَاوَلَهَا وهوكاره لها وأما قوله تعالى: **ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيما.** فقد تضمن هذا الخبر الإلهى بشرى سارة عظيمة وهى أن من يطع الله ورسوله فى أمرهما ونهيهما يحيا على ذلك ويموت عليه فقد فاز برضا الله تعالى والجنة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكررهما حتى يحفظ المستمعون الآيتين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملةبعد جملة مفسرًا ما يخفى مبينًا له حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بأن تقوى الله هى الركن الثانى من ركنىّ الولاية لله تعالى والركن الأول هو الأيمان الصحيح إذ أولياء الله هم المؤمنون المتقون .

٤ ـ ذكرهم بأن قول المؤمن يجب أن يكون دائما سديداً صائبا لأن المؤمن حكيم والحكيم يضع كل شيء فى موضعه فلا يقول الكلمة إلا إذا رآها صالحة نافعة .

قول الرسول ﷺ : « عليكم بِتقوى اللهِ والسمعِ والطاعةِ وإن عبدًا حبشيًا وستَرَوْنَ مِنْ بَعدِى اختلافا شديدًا فَعَليكم بسُنتى وسُنة الخلفاءِ الراشدينَ المهديينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَوَاجِد وإياكُمْ والأمُورِ المُحْدَثَاتِ فإنّ كلَ بدعةِ ضلالةً » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ **عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة** هذا توجيه نبوى كريم لأفراد أمته ما بقى على الأرض منهم أحد وجههم للقيام بأمرين عظيمين الأول: ملازمة تقوى الله عز وجل فى السر والعلن وهى عبارة عن خوف من الله تعالى يحمل على طاعته بامتثال أوامره واجتناب نواهيه وطاعة رسوله من طاعته تعالى قال تعالى: ومن يطع الرسول فقد أطاع الله والثانى : السمع والطاعة لمن ولى أمرهم من المسلمين حتى ولو كان **عبداً حبشيًا** لاعربيا ولا قرشيا ولا سامياً إذ فى طاعته وفى المعروف قطعا إبقاء على وحدة الأمة وانتظام حياتها الروحية والمادية والإبقاء على قوتها تغزو وتفتح وتنشر الهدى فى العالمين. وأما عصيان ولى الأمر والخروج عن طاعته فهو بداية الشر كل الشر الفرقة والفتنة ثم الضعف والهزيمة. ووقوف الدعوة وتغلب العدو. وقوله ﷺ : **وسترون من بعدى اختلافا شديداً** وقد وقع كما أخبر حرفيا وهذا من أعلام نبوته ﷺ . وقوله **فعليكم** أى الزموا أيها المؤمنون **سنتى** أى طريقتى فى الحياة دينًا ودُنيا وكذا **سنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ** كناية عن شدة التمسك حتى لا تضلوا الطريق فتهلكوا وأخير حذر أمته من البدع وعلل بأن كل بدعة ضلالة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يخفى وبين ما يصعب فهمه.

٢ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بما تضمنه هذا الحديث الشريف من تقوى الله والسمع والطاعة لأولى الأمر ما لم يأمروا بمعصية الله إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

٤ ـ حذرهم من الأمور المحدثة التى لم تكن من سنة رسول الله ولا سنة خلفائه الراشدين الأربعة ومن سار على دربهم من أئمة الإسلام الصالحين العدول الأوفياء.

قول الله جل جلاله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾ « ١٧٤ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب** ... هذه الآية وإن نزلت فى أهل الكتاب وبخاصة اليهود فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فَنَعَمْ اليهود كتموا نعوت النبى محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل وحرفوها وأولوها حتى لا يؤمنوا بالنبى الخاتم ﷺ وذلك حفظا على مناصبهم الدينية بين عوام أقوامهم وهذا معنى الاشتراء بالثمن القليل ولذا المسلم إذا أخفى الحكم الشرعى الصريح الدلالة فى الإيجاب أو المنع فى التحليل أو التحريم مقابل نفع دنيوى مادى فقد سلك مسلك أهل الكتاب الذين نزلت الآية فيهم تهددهم بالعذاب وتندد بسلوكهم الطائش البعيد عن الحق . ألا فليحذر العالم المسلم أن يسلك مسلك أهل الكتاب فعليه إذا سُئل أن يبين الحق ولو قطع رأسه وليعمل ما استطاع على بيان الحق والخير للمسلمين وقوله تعالى : **أولئك** أى البعداء فى الضلال **ما يأكلون فى بطونهم إلا النار** لأن ما يأكلونه اليوم من الطعام الحرام سؤول بهم إلى النار يوم القيامة **ولا يزكيهم الله يوم القيامة** أى لا يطهرهم من ذنوبهم ولا يثني عليهم خيراً لعدم أهليتهم لذلك وأخيراً لهم عذاب أليم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الحديث جملة جملة حتى يفهم فهما جيداً من المستمعين.

٣ ـ حذر المستمعين من كتمان الحق وجحوده من أجل قرابة أو مادة يريد الحصول عليها فليقل المسلم الحق ولو على نفسه.

٤ ـ علمهم أن المرء مهما أعطى من مال ليقول الباطل أو يكتم الحق فإن ذلك الثمن قليل ولو كان المليارات من الدولارات . إذ متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى .

٥ ـ ذكرهم بأن المؤمنين الصالحين يفوزون يوم القيامة بنظر الله تعالى إليهم وتكليمه إياهم وهذا هو النعيم المقيم .

قول النبي ﷺ : « مَنْ تَعَلمَ عِلماً مِمَا يُبْتغَى بِهِ وَجْهَ اللهِ لا يَتعلّمُهُ إلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنْ الدُنيا لم يجِدْ عرْفَ الجنةِ : يعنى ريحها » «صحيح ابن ماجه» .

وقوله : « مَا مِنْ رَجُلٍ يَحْفَظُ عِلماً فَيَكْتُمَهُ إلا أُتِىَ بِهِ يَومَ القيامةِ مُلجماً بِلِجَامٍ مِنْ النار » « حسن ابن ماجه ».

الشـرح : قوله ﷺ : **من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله** أى من طلب علماً فتعلمه وهذا العلم هو العلم الشرعى علم الكتاب والسنه إذ تعلم علم الكتاب والسنه هو من أجل معرفة الله ومعرفة محابه للقيام بها ومعرفة مكارهه لاجتنابها إذ بفعل المحاب تطهر النفس البشرية وتزكوا وبذلك تفوز برضا الله تعالى وجِوارِه فى الملكوت الأعلى فى الجنة دار السلام . وقوله ﷺ : **لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا** أى يطلب العلم الشرعى لا لغرض معرفة الله تعالى ومعرفة ما يحب وما يكره ومعرفة كيف يقوم بالمحاب وكيف يتجنب المكاره، ولكن ليحصل على مال أوْ منصب أو جاه والعياذ بالله فهذا الإنسان إذا مات **لم يجد عرف الجنة** أى رائحتها ومعناه أنه لا يدخل الجنة ولا يقرب منها. وقوله ﷺ: **ما من رجل يحفظ علماً** أى شرعيا مما يبتغى به وجه الله فيكتمه أى يجحده ولا يُعلمه أو يسأل عنه فلا يجب من سأله كتمانا لذلك العلم إلا أتى به أى إلا جيء به **يوم القيامة** يقاد **بلجام من نار** والعياذ بالله.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وفسر المبهم ووضح الخفى حتى يُعْلَم ويفهم.

٣ ـ علمهم أنه لا يحل لمؤمن أن يطلب الدنيا بالدين فيبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.

٤ ـ علمهم أن كتمان العلم الشرعي محرم إذ على العالم أن يعلم فكيف إذا سئل فيبخل ولا يجيب من سأله . إن عقوبة طالب العلم للدنيا كعقوبة من كتم علما الأول لم يجد رائحة الجنة والثاني يقاد فى جهنم بلجام من نار والعياذ بالله من النار وعذابها.

قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ « ١٢ ـ ١٣ ـ ١٤ المؤمنون » .

الشرح : قوله تعالى : **ولقد خلقنا الإنسان** الآيات هذه مظاهر ربوبيته [1] تعالى وهى الخلق والتدبير القائمان على أساس القدرة والعلم والحكمة وكلها مقتضيات ألوهيته سبحانه وتعالى فلقد خلق الإنسان **من سلالة من طين** فالإنسان هنا آدم أبو البشر عليه السلام إذ خلقه تعالى من تراب من طين لازب من حمأ مسنون من صلصال كالفخار، إذ التراب انتقل إلى طين ثم إلى حمأ مسنون ثم إلى صلصال كالفخار ثم خلق ذريته من نطفة فى قرار مكين هو الرحم ثم طور **النطفة** إلى **علقة والعلقة** إلى **مضغة** قطعة لحم كالتى تمضغ بالفم ثم **خلق المضغة عظاما** ثم **كسا العظام لحماً ثم أنشأه خلقًا آخر** غير آدم عليه السلام المخلوق من طين. وقوله تعالى **فتبارك الله** أى تعاظم ذو القدرة الباهرة والعلم الشامل والحكمة الكاملة الذي هو **أحسن** [2] **الخالقين** لو كان هناك خالق غيره ولكن لا خالق إلا هو جل جلاله وعظم سلطانه.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها جل السامعين.

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة مبينا ما يخفى حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بموجبات عبادة الله وحده وترك عبادة من سواه لأنه يخلق ويدبر ويرزق غيره لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر.

٤ ـ ذكرهم بأطوار الجنين التى يمر بها وقد فسرها النبى ﷺ بقوله « إن أحدكم ليجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ....الحديث » الذى بهر علماء الأجنّة فى هذه الأيام .

---

(١) فى هذه الآية استدلال على التوحيد والبعث والجزاء بمظاهر القدرة والعلم والحكمة .

(٢) جائز أن يراد بالخالق الصانع فالله أحسن الخالقين.

قوله ﷺ : « خَلَقَ اللّهُ آدَمَ وَطُولُهُ ستُونَ ذِرَاعًا ثم قالَ اذْهبْ فَسلم عَلَى أُولَئِكَ المْلائِكَة فَاستَمعْ مَا يُجيبونَكَ . تَحيتُك وتَحيَةُ ذُرّيّتكَ فَقَالَ السلامُ عَلَيْكُمْ فقالوا السَلاَمُ عَلَيْكَ ورَحْمةُ اللّهِ فزَادُوهُ ورحَمة اللّهِ . فَكُلٌ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلى صُورة آدَمِ فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا** هذا إخبار منه ﷺ بمبدإ خلق آدم يوم خلقه الله تعالى إذ أخبر أن طوله ستون ذراعًا ثم أخذ الخلق ينقص شيئا فشيئا حتى انتهى إلى ما هو عليه الآن ما يتجاوز خمسة أذرع مهما طال الإنسان وقوله ﷺ : ثم قال اذهب إلخ أى لما خلقه ونفخ فيه الروح وصار متكلما **قال له اذهب فسلم على أولئك الملائكة واستمع ما يجيبونك** به فذهب فعلا وسلم بقوله السلام عليكم فإنه **تحيتك وتحية ذريتك** فرد عليه الملائكة بقولهم **وعليكم السلام ورحمة الله فزادوه ورحمة الله** . وقوله ﷺ : **فكل من يدخل الجنة** من ذرية آدم عليه السلام يدخلها **على صورة آدم** قبل أن ينقص الخلق وهو ستون ذراعا فى السماء. إخبار أيضا بحقيقة ما كانت لتعلم لولا مثل هذا الخبر النبوى الشريف وهو أن كل من يدخل الجنة يدخلها وطوله ستون ذراعًا كطول آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى فيها واهبطه إلى الأرض كذلك . أما أهل النار فإن منهم من عرضه كما بين مكة وقديد وضرسه كجبل أحد .إذ أخبر الرسول ﷺ بذلك فى أحاديث صحاح .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الحديث جملة جملة بتأن وبين ما يخفى أو يصعب على المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بمظاهر قدرة الله وعلمه وحكمته ليعظموه ويعبدوه وحده.

٤ ـ علمهم أن تحية المسلم اليوم للمسلم أن يقول السلام عليكم ويرد عليه أخوه المسلم بقوله وعليكم السلام ورحمة الله وإن زاد وبركاته فحسن وزادته عشر حسنات.

٥ ـ ذكرهم بفوز المسلمين بهذه التحية وحرمان غيرهم من أمم الشرك والكفر منها.

٦ ـ علمهم أن المسلم إذا دخل منزلا ولم يكن به أحد سلم على نفسه قائلا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

قولُ الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

« ٤٧ ـ ٤٨ الزمر » .

الشرح : قوله تعالى **ولو أن للذين ظلموا** أى لو كان للذين ظلموا أى أنفسهم بالشرك إذ الشرك أعظم الذنوب على الإطلاق لقول الله تعالى: **إن الشرك لظلم عظيم** وعلة كونه أعظم الذنوب لأنه صرف لحق الله تبارك وتعالى لغيره من مخلوقاته التى لا تملك لنفسها ولا لغيرها نفعا ولا ضراً ولا موتا ولا حياة ولا نشوراً فبأى حق يصرف لها حق الله الذى استحقه بخلقه للإنسان وإنعامه عليه بنعم لا تعد ولا تحصى فهؤلاء الظالمون لوكان لهم يوم القيامة **ما فى الأرض جميعا** من مال ومتاع **ومثله معه** أيضا وقبل منهم الافتداء به **لافتدوا به من سوء العذاب** الذى سيحل بهم ويذوقونه ويخلدون فيه فلا يفارقونه ولا يفارقهم أبدا. وقوله تعالى : **وبدا لهم** أى ظهر لهم من أنواع الخزى وصنوف العذاب وألوان الشقاء ما لم يكونوا يعدونه ولا يحسبونه وقوله تعالى: **وبدا لهم سيئات ما كسبوا** أى ظهرلهم ما كسبوا من السيئات وهى عظائم الذنوب كالشرك وقتل النفس والزنا والربا والسخرية والاستهزاء بدين الله وأوليائه من عباده الصالحين وقوله تعالى: **وحاق بهم** أى أحاط بهم **ما كانوا به يستهزئون** أى العذاب المترتب على إستهزائهم كما أن من كان يكذب بعذاب الآخرة ويستهزئ به عندما يخوف به يحيط به العذاب ويغشاه ويعذب به وهو عذاب النار وما فيها من ألوان العذاب وصنوف الشقاء والحرمان والخسران .

إرشادات للمربى : ١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يحتاج إلى بيان حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ ذكرهم بعواقب الظلم الوخيمة وسواء كان ظلم العبد لنفسه أو ظلمه لغيره وأن أقبح أنواع الظلم صرف عبادة الله إلى غيره من مخلوقاته وهو الشرك فى عبادة الله تعالى.

٤ ـ حذرهم من عذاب الآخرة فإن من نزل به لو مُكن من أن يفتدى منه بما فى الأرض جميعا ومثله معه لما تردد فى ذلك .

٥ ـ حذرهم من كبائر الذنوب كالشرك وقتل النفس والزنا والربا وعقوق الوالدين وشهادة الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات المؤمنات. والسخرية والاستهزاء بالدين وأهله.

قَوْلُ النبى ﷺ: إن الله تعالى يقول: «لأهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذابًا لَوَ أنَّ لَكَ مَا فِى الأرض مِنْ شَىءٍ أكُنْتَ تَفْتَدِى به ؟قَالَ نعَمْ قال: فَقَدْ سَأَلْتكَ مَا هُوَ أهْوَنُ مِنَ هَذَا وَأنْتَ فِى صُلبِ آدَمَ أنْ لاَتُشْرِكْ بى فَأَبَيْتَ إلا الشِرْكَ . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح: يخبر رسول الله ﷺ فيقول: **إن الله تعالى يقول** ـ أى يوم القيامة ـ **لأهون أهل النار عذابا** أى لأخف وأسهل أصحاب النار عذابا يقول له: أرأيت **لو كان لك ما فى الأرض من شىء** أى مال ومتاع **أكنت تفتدى به** ؟ أى تعطيه وتخرج منه وهو مالك وأنت مالكه من أجل أن تنقذ نفسك من هذا العذاب الذى أنت فيه ؟ **فيقول نعم** أفتدى به قال الله تعالى **فقد سألتك ما هو أهون من هذا** أى من افتدائك بما فى الأرض من شىء. وسؤالى لك كان **وأنت فى صلب آدم** وهو **أن لا تشرك بى فأبيت إلا الشرك** أى فأشركت لذا دخل النار وهو يقاسى من مرّ عذابها وقوله تعالى: وأنت فى صلب آدم إشارة إلى قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم (الآية) سورة الأعراف .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة حتى يحفظ الحديث.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بشدة عذاب الآخرة وحذرهم من الوقوع فيه بارتكاب أكبر الذنوب كالشرك وقتل النفس والزنى والربا وشهادة الزور وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم وسائر الكبائر .

٤ ـ ذكرهم بحقارة الدنيا وما فيها من مال ومتاع إذ أهون أهل النار عذابا لو مُكن من الافتداء بكل ما فى الدنيا لافتدى به كما أخبر تعالى بذلك .

٥ ـ حذرهم من الشرك وبين لهم بعض أنواعه ومنها دعاء غير الله تعالى والاستغاثة بغيره سبحانه وتعالى والنذر والذبح للأولياء والحلف بغيره تعالى.

قولُ تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ « ٥٦ الاحزاب » .

الشرح : قوله تعالى **إن الله وملائكته يصلون على النبى** يخبر تعالى أنه هو جل جلاله وملائكته يصلون على النبى أى محمد ﷺ وصلاته تعالى على النبى هى ثناؤه ورضوانه عليه وصلاة الملائكة هى دعاء واستغفار له وصلاة العباد عليه تشريف وتعظيم لشأنه ﷺ . وقوله تعالى: **يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما** أى إذا كان الله جل جلاله وعظم سلطانه وملائكته يصلون على النبى فأنتم أيها المؤمنون صلوا عليه وسلنموا تسليما لأنه سبب هدايتكم وإصلاح أمركم ومبين طريق سعادتكم وكمالكم فى الدنيا والآخرة وفى صلاة الله تعالى وملائكته والمؤمنين على النبى ﷺ مزيد بيان عن شرفه ﷺ وعلوّ مقامه وسمو منزلته عند ربه عز وجل ولذا أمر تعالى عباده المؤمنين أمر إلزام بالصلاه والسلام عليه وأقل ما يؤدى به هذا الواجب هو قول المؤمن : اللهم صَلِّ على محمد وسلم تسليما مرة فى عمره كالحج مره فى العمر وما زاد فهو مندوب عظيم الأجر . حسن المثوبة .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يخفى موضحا ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ــ ذكرهم بفضل الصلاة ﷺ وأنها من أفضل الأعمال.

٤ ــ علمهم أن صيغ الصلاة على النبى كثيره وأعظمها أجرًا الصلاة الإبراهيمية التى يصلى بها فى التشهد الأخير من الصلاة وهى: اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

٥ ــ علمهم أن من صلى علي النبى ﷺ مرّةً صلى الله عليه بها عشرًا.

قول النبي ﷺ : لَمَّا قَالوا لَه يَا رسَول الله كَيْفَ نُصَلي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُول اللّه ﷺ قولوا : اللّهم صَلّ عَلَى مُحَمد وأزواجِه وذريته كَمَا صَلّيتَ على آل إبراهيمَ وبَارِك عَلَى مُحمد وَأزواجه وذريَّته كَمَا بَارَكتَ على آلِ إبراهيم إنَّكَ حمِيدٌ مجيدٌ . « رواه البخاري » .

الشرح: لما قالوا له أى قال الصحابة رضى الله عنهم للنبى ﷺ **كيف نصلى عليك؟** سألوه عن الصيغة التى يصلون بها عليه ﷺ فأجابهم ﷺ قائلا قولوا: **اللهم صَلّ على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.** فالمصلى على النبى ﷺ يطلب من الله عز وجل أن يزيده تشريفا وتعظيما لأهليته لذلك حيث اختاره الله واصطفاه لحمل رسالته وإبلاغها لعباده من أجل أن يعبدوه وحده فيكملوا ويسعدوا على عبادته فى الدنيا والآخره إذ العبادة شاملة لكل ما يصلح الإنسان روحًا وبدنا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما يخفى حتى ترى أنه قد فهم.

٣ ـ ذكرهم بشرف آل ﷺ وأصحابه وآله ﷺ أزواجه وذريته بصورة خاصة ويدخل فى الآل آل عقيل وآل المطلب وكل تقى.

٤ ـ ذكرهم بفضل الصلاة على النبى ﷺ وأن من صلى عليه مرة صلى اللّه عليه بها عشرًا .

٥ ـ ذكرهم بأن من شغلته الصلاة على النبى ﷺ كفاه الله أمرهَ وهو ما يهمه من أمر الدين والدنيا لصحة الخبر بذلك عنه ﷺ .

قولُ اللهِ تبارك وتعالى: ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ ﴾

« ٧٨ ـ ٧٩ الأنبياء .

الشرح: قوله تعالى : **وداود وسليمان** أى أذكر يا رسولنا داود وسليمان داود الأب وسليمان ابنه وكلاهما نبى ورسول من أنبياء ورسل بنى إسرائيل عليهم السلام وقوله تعالى **إذ يحكمان فى الحرث** أى اذكرهما فى الوقت الذى كانا يحكمان فى الحرث الذى **نفشت فيه** أى رعت فيه ليلا بدون راع فأكلته وأتلفته وقوله تعالى: **وكنا لحكمهم شاهدين** أى حاضرين لا يخفى علينا ما حكم به كل منهما إذا حكم داود بأن يأخذ صاحب الحرث الماشية مقابل ما اتلفته لأن المتلفْ يعادل قيمة الغنم التى أتلفته وحكم سليمان بأن يأخذ صاحب الماشية الزرع يقوم عليه حتى يعود كما كان ويأخذ صاحب الحرث الماشية يستغل صوفها ولبنها وسخالها (١) فإذا رُدت كرومه كما كانت أخذها ورد الماشية لصاحبها لم ينقص منها شيء . هذا الحكم أخبر تعالى أنه فهمه سليمان وهو أعدل من الأول وهو معنى قوله تعالى **ففهمناها سليمان** أى هذه الحُكُومة أو القضية أوالفتيا. ولم يؤاخذ داود على حكمه لأنه اجتهد ولم يصب فله أجر اجتهاده ولا شيء عليه. ولذا قال تعالى: **وكلا آتينا حكما وعلما** أى وكلا في داود وسليمان آتيناه حكما وعلماً .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة ثم كررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد جملة مبينا ما يصعب فهمه على المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بسعة علم الله وإحاطته بالخلق لذا يجب أن يخاف ويستحى منه.

٤ ـ ذكرهم بأن مثل هذا القصص هو آية نبوة محمد ﷺ .

٥ ـ ذكرهم بأن يسألوا الله تعالى أن يفقههم فى دينه ويفهمهم أحكامه ويعلمهم شرائع دينه فهو المعلم والمفقِه والمفْهِمُ لا غيره سبحانه وتعالى .

---

(١) سخالها : أولادها الصغار.

قول النَّبى ﷺ : « **كَانَتِ امْرأتانِ مَعَهما ابْنَاهُما جاءَ الذِئبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إحْداهُما فقالَت صَاحِبَتُها إنَّمَا ذَهَبَ بابْنك فَقَالَتِ الأخْرى إنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ فتحاكمَا إلىَ داوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلكُبْرى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمانَ بن دَاودَ فأخبرتَاه فَقَالَ آتونى بالسكين أشقهُ بَينهُما فقالت الصغرى لا تَفْعَل يَرحَمُك اللَّهُ هَوُ ابنُهَا فَقَضى بِهِ للصغْرىَ** . « رواه البخارى » .

الشـرح : قوله ﷺ **كانت امْرأتَان** مثلَ هذا الخبر العظيم لا يُقَالُ بالرأى ويتعذر الإخبار به ولذا كان مثله هذا من أعلام النبوة المحمدية إذ مثل هذا يتلقاه رسول اللّه ﷺ وحيا يوحى إليه والحادثة تمت على عهد داود عليه السلام ومضى عليها قرون عِدَّةٌ والرسول كأنه شاهدها ووقعت بين يديه فهذه آية من آيات نبوته المحمدية قوله **فتحاكما إلى داود** وكان يومها نبيًا حاكمًا **فقضى** أى حكم بالولد **للكبرى** لاحتمال صدقها لكبر سنها . فلما **خرجتا** من دار القضاء مرتا على **سليمان بن داود فأخبرتاه** بالحادثة وما تم فيها **فقال آتونى بسكين أشق الولد بينهما** نصفين لأن كل واحدة تدعيه. ولما شاهدت أم الولد عزم سليمان على قسم الولد بينهما صاحت قائلة **لا تفعل** لا تفعل هو ولدها . **فقضى به للصغرى** لأنها ما رضيت أن يقتل ولدها ويقسم بينهما ففهم أنه ولدها وليس ولد الكبرى . وهذا من تفهيم الله تعالى . قال تعالى فى حادثة الغنم ففهمناها سليمان. فالله عز وجل هو الذى يلهم من شاء الرشد والإصابه فى الأمور.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يخفى على المستمعين حتى يفهموه.

٣ ـ ذكرهم بأن مثل هذه القصة تدل دلالة قطعية على نبوة محمد ﷺ .

٤ ـ ذكرهم بقوة عاطفة الأم على ابنها فإنها تجلت فى هذه الحادثة.

٥ ـ ذكرهم بما وهب الله تعالى عبده ورسوله سليمان من فقه.

قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾

« ٢٩ النساء » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** أى يا من آمنوا بالله ربا وإلهاً وبالإسلام دينا وشرعًا وبمحمد نبيا ورسولا. ناداهم بوصفهم مؤمنين ليكلفهم بأن **لا يأكلوا أموالهم بينهم بالباطل** أى بغير حق يبيح اكلها كالعوض وطيب النفس وقوله تعالى: **إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم** هذا استثناء من عموم النهى عن الأكل بالباطل أى بغير عوض فما أخذه المؤمن ربحا فى تجارة فلا بأس لأن البيع قائم على التراضى بين البائع والمشترى لقوله ﷺ البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقوله: إنما البيع عن تراض . وقوله تعالى: **ولا تقتلوا أنفسكم** نهاهم : عن قتل أنفسهم وهو شامل لقتل المؤمن نفسه وقتل المؤمن أخاهُ المؤمن و كلا القتلين حرام ومن أعظم كبائر الذنوب وعلل تعالى لتحريمه عليهم قتل أنفسهم بقوله **إن الله كان بكم رحيما**. فلذا نهاكم عن قتل أنفسكم فلا تقتتلوا تقريرا لرحمة الله تعالى بكم ورضا بها.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءه مرتله وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة بعد أخرى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن أكل أموال الناس بالباطل موجب للعذاب والحرمان.

٤ ـ علمهم أن ما حصل عليه العبد من ربح فى تجارة لم يخرج فيها عن أحكامها هو حلال طيب ولو كان آلافا مؤلفة لهذه الآية .

٥ ـ علمهم أن قتل المرء نفسه كقتله غيره موجب للخلود فى النار ولغضب الله تعالى .

قول النبى ﷺ : « كَانَ فِيمَنْ كان قَبْلَكُمَ رَجل بِهِ جُرُحٌ فَجزِعَ فَأخذَ سِكِينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فما رَقَأ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللّهُ تَعَالَى: بَادرَنِى عَبدِى بِنفسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنّة ».«رواه البخارى» .

الشرح : قوله ﷺ **كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع** يخبر ﷺ عن حادثة وقعت فى التاريخ الأول ومثل هذا الخبر لا يقال بالرأى وإنما يقال بالعلم وعلم الرسول ﷺ يتلقاه وحيا من الله فالحادثه وقعت صدقا وحقا وهى: أن رجلا به جرح فآلمه فلم يصبر فجزع لذلك **فأخذ سكينا فحزّ بها يده** التى بها الجرح . فسال دمه **ولم يرقأ** أى لم يكف **الدم** ولم ينقطع **حتى مات** الرجل **قال الله سبحانه وتعالى: بادرنى عبدى بنفسه** أى فقتلها **حرمت عليه الجنة** أى حكمت عليه بأن لا يدخلها وإن لم يدخل الجنة فسيدخل النار . إذ لا يوجد يوم القيامة إلا الجنة أو النار كما قال تعالى فى أهل الموفق : **فريق فى الجنة وفريق فى السعير** وحدث مثل هذا فى عهد النبى ﷺ إذ كان فى غزوة من غزواته وإذا برجل كالأسد يصول ويجول فى المعركة فأعجب من رآه من الصحابة فأخبرهم رسول الله ﷺ أنه فى النار فتعجبوا وراقبوه وتتبعوه فوجدوه قد جرح فى المعركة وآلمته الجراحات فقتل نفسه وصدق رسول اللّه ﷺ فى إخباره عنه وعن غيره.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما عسى أن يخفى من المعانى .

٣ ـ ذكرهم بأن العبرة بما يختم به للعبد من طاعة أو عصيان عند موته .

٤ ـ ذكرهم أن نزيف الدم يسبب القتل إذا لم يتدارك .

٥ ـ علمهم أن قاتل نفسه فى النار كقاتل غيره. للآية الكريمة والحديث الشريف .

قَوْلُ الله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ « ١٠٠ التوبة » .

الشرح : قوله تعالى : **والسابقون الأولون** أى السابقون إلى الإيمان والهجرة والنصرة والجهاد. وقوله تعالى: **من المهاجرين والأنصار** والمهاجرون هم الذين هاجروا من ديارهم من مكة إلى المدينة النبوية والأنصار هم رجال من الأوس والخزرج من أهل المدينة ولقبوا بالأنصار لأنهم نصروا رسول الله والمؤمنين معه.

وقوله تعالى : **والذين اتبعوهم** اتبعوا المهاجرين والأنصار فى الإيمان والنصرة والجهاد بإحسان فى أعمالهم حيث لم تخرج عما شرع الله وبين رسوله ﷺ فى الكمية والكيفية والزمان والمكان .

وقوله تعالى : **رضى الله عنهم** أى عن السابقين الأولين من المهاجرين **والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم** لأجل إيمانهم وصالح أعمالهم **ورضوا عنه** لما أنالهم من إنعام وتكريم **وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا** وذلك ما أعده لهم وهيأه فى الجنة دار الأبرار **والفوز العظيم** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بفضل المهاجرين والأنصار وأن حبهم من الإيمان وبغضهم من النفاق.

٤ ـ علمهم أن طريق النجاة للمؤمنين الاقتداء بالسلف الصالح فى العقيدة والعبادة والقضاء والأدب والأخلاق .

٥ ـ علمهم أن من اتبع أصحاب رسول الله ﷺ بإحسان فاز بالموعود به فى الآية من الرضا والنعيم المقيم فى الجنة دار السلام .

قولُ النبى ﷺ : « الأنْصارُ لاَ يُحبهمْ إلا مُؤْمِنٌ وَلا يَبْغضهُمْ إلا مُنَافِق فَمنْ أَحَبَهُم أحَبهُ اللّه وَمَنْ أبْغَضَهُمْ أبْغضَهُ اللّهُ » « رواه البخارى » .

وقوله : لَولاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ مِنَ الأنْصَارِ « فى الصحيح » .

الشرح : قوله ﷺ : **الأنصار لايحبهم إلا مؤمن** الأنصار جمع ناصر أو نصير والمراد بهم سكان المدينة من قبيلتى الأوس والخزرج سموا بالأنصار لنصرتهم للنبى ﷺ وأصحابه ودين الله عز وجل الذى هو الإسلام . وقوله ﷺ : **لا يحبهم إلا مؤمن** لأن الله تعالى أحبهم فمن أحب ما يحب الله فهو مؤمن ومن أبغض ما يحب الله فهو كافر فإذا أخفى كفره فهو منافق. وقوله فمن أحبهم أحبه اللّه لأنهم أولياؤه وأحباؤه **ومن أبغضهم أبغضه الله** لأنه عدوه وعدو أوليائه . وقوله ﷺ : **لولا الهجرة لكنت من الأنصار** أى لولا فضل الهجرة وما ينال صاحبها من نعيم ورضوان فى الدار الآخرة لكنت امرءًا من الأنصار أى لانتسبت إليهم وقلت إنى أنصارى من جملة الأنصار وفى هذا إعلاء من شأن كل من الهجرة والنصرة والمهاجرين والأنصار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة بعد جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بشرف المهاجرين والأنصار ووجوب حبهم وحرمة بغضهم .

٤ ـ علمهم أن أىّ طعن فى صاحب من أصحاب رسول اللّه مهاجرًا كان أو أنْصاريا هو كبيرة من كبائر الذنوب وكيف وحبهم إيمان وبغضهم نفاق .

٥ ـ كل طعن فى السلف الصالح معناه هدم لبناء الإسلام والقضاء عليه وهو سبيل الروافض والخوارج والطوائف الضالة والعياذ بالله تعالى .

قولُ الله جل جلاله : ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ « ٦٣ الأحزاب » .

الشرح : قوله تعالى **يسألك الناس عن الساعة** والسائلون كانوا من اليهود ومن المشركين وكان سؤالهم للتحدى لكفرهم وجهلهم. والساعة المسؤول عنها النبى ﷺ هى القيامة أو الوقت الذى تقوم فيه وقوله تعالى : **قل إنما علمها عند الله** هذا تعليم من الله تعالى لرسوله بالجواب الذى ينبغى أن يجاب به السائلون الكافرون أى أعلمهم أن علم وقت قيام القيامة عند الله وحده وليس لأحد فى الخلق علم بها لا ملك ولا بنى ولا غيرهما وإخفاؤها لحكم عالية منها أن تستمر الحياة دائبة إلى نهايتها المعلومة لله المحدد لها وقتها المجهول لكل أحد المعلوم لله سبحانه وتعالى .

وقوله تعالى : **وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا** أى وما يشعرك أيها الرسول بها لعلها قد تكون قريبة الوقوع. وهى كذلك لقوله تعالى : اقتربت الساعة . وقال الرسول بعثت أنا والساعة كهاتين فقربها معلوم ووقت مجيئها مجهول لكل أحد إلا الله فإنه بها عليم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ علمهم أن سؤال المشركين عن الساعة كان استبعاداً لها وتكذيبا بها واستهزاء وسؤال اليهود كان امتحانا للنبى ﷺ هل يقول فيها شيء أو يسلك سبيل الأنبياء من قبله برد علمها إلى الله تعالى .

٤ ـ ذكرهم أن من الحكم العالية لإخفاء الساعة أن يكون العبد مستعداً لها بالإيمان وصالح الأعمال فى كل وقت وكذلك ساعة الفرد وهى الموت .

٥ ـ ذكرهم بأن على العبد أن يستعد لساعته الخاصة وذلك بالإيمان وصالح الأعمال والبعد عن الذنوب والآثام وساعة الفرد هى الموت المحتوم الذى لا مَفَرَّ منه مهما طال العمر إذ كل نفس ذائقة الموت .

قوْلُ النبى ﷺ: للذى سأل عن الساعة قائلاً متى الساعة ؟ ومَاذَا أعْدَدْتَ لَها ؟ قَال : لاَ شيءَ إلا أنى أحِب اللّهَ وَرسُولَهُ فَقَالَ أَنت مَعَ من أحْبَبْتَ .قالَ أنسٌ فما فَرِحْنا بشيءٍ فَرَحَنَا بقول النبى ﷺ أنتَ مَع مَن أحببتَ . قال أنس فأنا أُحبُ النبى ﷺ وأحبُ أَبا بكر وعُمَر وأرجُو أن أكونَ معهمْ بِحبى إيَّاهُم وإن لَم أعْملْ بِمثْل أعْمَالِهمْ « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **وماذا أعددت لها** ؟ هذا جواب من يسأل عن وقوع الساعة لأن من سأل عن مجيء شيء لابد وأن يكون قد تهيأ له بما يكسبه الخير أو بما يدفع عنه الضير وقول السائل **لا شيء** أى لم أعد لها شيئا **إلا أنى أحب الله ورسوله** أى إن كان حب الله ورسوله ينفع فيها فهو الذى أعددته ، وإن لم يك نافعا فإنى ما أعددت شيئا فأجابه النبى ﷺ بقوله: **أنت مع من أحببت** وقد فاز وأفلح إن كان كما قال . وهو كذلك لأن أصحاب رسول الله ﷺ لا يكذبون . **وهنا قال أنس فأنا أحب النبى ﷺ وأحب أبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبى إياهم وإن لم أعمل بمثل عملهم** . أنس هو ابن مالك الأنصارى خادم رسول الله ﷺ وذكر حب أبى بكر وعمر لما يعلمه من حالهم مع رسول الله فلذا أحبهما مع حب رسول الله ﷺ .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح غامضه وبين خافيه حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن السؤال عن الساعة غير محمود ولا فائدة منه لذا نبهه رسول الله ﷺ إلى ما ينبغى أن يسأل نفسه عنه وهو ما هيأ لها من الأعمال الصالحة .

٤ ـ علمهم أن من أحب أمرؤاً كان معه فإن أحب مؤمناكان معه وإن أحب كافراً كان معه فليتحر المؤمن فى حبه من يحب وليحب الصالحين ليكون معهم .

٥ ـ ذكرهم بوجوب حب الله تعالى ورسوله ﷺ وحب أصحابه رحمهم الله ورضى عنهم إذ حبهم إيمان وبغضهم نفاق .

قولُ الله تبارك وتعالى : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ « ٢٥٦ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **لا إكراه فى الدين** : أى لاتكرهوا أحداً بحمله على الدخول فى الإسلام بدون إرادته وإختياره فالجملة خبريه لفظا وإنشائية معنى وقوله تعالى : **قد تبين الرشد من الغيّ** أى قد تميز ببعثه الرسول ﷺ ونزول الكتاب الهادى من الضلال إلى الرشد والغيّ الضلال . وقوله تعالى : **فمن يكفر بالطاغوت**: أى يكذب بعبادة الأصنام أنها تنفع أو تضر **ويؤمن بالله** ربا وإلها نافعاً ضاراً. وقوله تعالى **فقد استمسك بالعروة الوثقى** أى تمسك من الدين بأمتن عروة وأوثقها وهى لا إله إلا الله محمد رسول الله ومن يصر على الإيمان بالطاغوت والكفر بالله فقد تمسك بأوهى من خيط العنكبوت .وقوله تعالى : **والله سميع عليم** أى سميع لأقوال عباده عليم بنياتهم وخفايا أعمالهم وسيجزى كل عامل بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية وبين ما يحتاج البيان حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أنّ الإكراه على العبادة لا ينبغى إذ العبد إذا فعلها بدون إرادته واختياره لا تقبل منه ولا تزكى نفسه كالكفر والمعاصى إذا أكره على فعلها العبد لا تدسى نفسه ولا تضره .

٤ ـ علمهم أن العرب كانوا يطلقون على الصنم الذى يعبدونه اسم الطاغوت .

٥ ـ عملهم أن من حقق معنى لا إله إلا الله محمدا رسول الله بأن آمن بالله ورسوله وعبد الله وحده ولم يشرك به شيئا فقد استمسك بالعروة الوثقى وبذلك ورث الجنة ونجا من النارْوهى الغاية المثلى للعقلاء .

قول النبي ﷺ : « لعبد الله بن سلام رضي الله عنه : « تِلكَ الرَوضَةَ رَوْضَةُ الإِسلام وذلك العَمُودَ عَمُود الإِسْلام وَتِلكَ العُروةُ الوثْقى فأنَتَ علي الإسلام حتى تَمُوتَ » «رواه البخاري » .

الشرح : قوله ﷺ : **لعبد الله بن سلام** : عبد الله بن سلام هذا أحد علماء يهود المدينة أسلم بمجرد أن رأى النبي ﷺ وحسن إسلامه وكان برؤياه كالمبشر بالجنة فرضى الله عنه وأرضاه قال : رأيت كأني في روضة وذكر من سعتها وخضرتها ووسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء وفي أعلاه عروة فقيل لي ارقهُ أي اصعد وارقه قلت لا أستطيع فأتاني منصف أي خادم فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي ارقه أي اصعد قلت: لا أستطيع فأتاني منصف أي خادم فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك فاستيقظت وإنها لفي يدى فقصصتها على النبي ﷺ فقال: **تلك الروضة روضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام وتلك العروة الوثقى فأنت على الإسلام حتى تموت** فكان بهذا كالمبشر بالجنة على لسان رسول الله ﷺ وهو كذلك فرضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مأوانا ومأواه وكل من قال آمين من قارئ وسامعين .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن وكرر قراءته حتى يفهمه المستمعون .

٣ ــ علمهم أن الدين الإسلامي هو دين الله يكمل ويسعد كل من آمن به ودخل فيه وعمل بما حواه واشتمل عليه وسواء كان من المشركين أو أهل الكتابين .

٤ ــ ذكرهم بأن الرؤيا الصالحة كالوحى بل هى جزء من ستة وأربعون جزءًا من النبوة .

٥ ــ علمهم أن العروة الوثقى هى شهادة لا إله إلا الله محمد رسول اللّه فمن تمسك بها نجا ومن تنكب عنها خسرَ والعياذ بالله.

قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ « ٢٨ غافر » .

الشرح : قوله تعالى **وقال رجل مؤمن من آل فرعون** : هذا الرجل القائل هو شمعان ابن عم فرعون وقوله تعالى **يكتم إيمانه** أى بموسى وبما جاء به من التوحيد يخفى إيمانه خوفا من فرعون وملئه وقوله **أتقتلون رجلا** ينكر عليهم قرار القتل الذى اتخذوه ضد موسى علّيه السلام أتقتلونه من أجل **أن قال ربى الله** والحال أنه **قد جاءكم بالبينات من ربكم** أى جاءكم بالحجج والبراهين الدالة على أنه لا إله إلا الله وأن موسى رسوله ومن تلك البينات العصا واليد جاءكم بها من ربكم الحق الذى لا رب لكم سواه . وقوله : **وإن يك كاذبا فعليه كذبه** أى إن فرضنا أنه كاذب فيما ادعاه فإن ضرر كذبه عائد عليه لا عليكم . **وإن يك صادقا** وهو صادق وإنما هذا من باب التلطف فى الكلام مع الخصم الكافر كقول اللّٰه تعالى فى خطاب رسوله قل اللّٰهَ وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين . وقوله : **يصبكم** أى إن يك موسى صادقا فى دعاه يصبكم بعض العذاب الذى يعدكم وهو عذاب الدنيا العاجل وذلك لأن **الله لا يهدى** أى لا يوفق إلى النصر والفوز فى أموره **من هو مسرف** فى الظلم والاعتداء والكفر والشر **كذاب** مفتر يعيش على الكذب فلا يعرف الصدق فى قول ولا عمل .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما قد يخفى على السامعين .

٣ ـ ذكرهم بمشروعية التستر عن العدو فى حال الخوف الشديد إذ أمر رسول اللّٰه ﷺ أبا ذر أن يخفى إيمانه فى مكة لشدة الخوف.

٤ ـ ذكرهم بمشروعية التلطف فى الكلام رجاء هداية من يخاطب من الضلال .

٥ ـ ذكرهم بفضيلة الصدق ورذيلة الكذب وفضيلة الاعتدال ورذيلة الإسراف .

قولُ النبى ﷺ : ارْجعْ إلى قَومِكَ فَأخبِرْهُم حَتَّى يَأتِيَكَ أمرى قَالَ هَذَا لأَبِى ذر الغِفارِى . إلا أنّ أبَا ذَر قال : والذى نَفسى بيده لأصرَخَنَّ بها بَيْنَ ظَهْرانيهمْ فخرج حتى أتى المسجدَ فنادى بأعلى صَوتِه : أَشْهَدُ أن لا إله إلا اللهُ وأن محمداً رسولُ الله ثم قَامَ القومُ فَضَربوهُ حتى أضجَعُوه وأتى العباسُ فَأكَبَّ علَيْه وقال : وَيْلكُم أنتم وأن تَعْلَمونَ أنَّه من غِفَار وأنَّ طَرِيقَ تجارِكُم إلى الشام فأنقذه منهم . ثم عَادَ فى الغد لِمثلها فضربوه وصاروا إليه فأكب العباس عليه » «رواه البخارى» .

الشرح : قوله ﷺ : **ارجع إلى قومك** هذا إرشاد من رسول الله ﷺ إلى أبى ذر خوفا عليه من ظلم الكافرين وقوله **حتى يأتيك أمرى** أى حتى يبلغك أنى ظهرت على المشركين فأتنا وأظهر إسلامك إلا أن أبا ذر واجه الرسول ﷺ بما فى نفسه من رغبته فى أن يؤذى فى سبيل الله قبل أن يعود إلى أهله ليبقى ذلك فى نفسه يشده بالإسلام ويربطه به إلى حين يظهر النبى ﷺ لذا **قال والذى نفسى بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم** أى لأرفعن صوتى بكلمة الإسلام معلنا إياها إغاظة لهم **فأتى المسجد** حيث رجالات قريش **فنادى بأعلى صوته** يا معشر قريش إنى **أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله حتى قام القوم فضربوه حتى أضجعوه** فى الأرض من شدة الضرب فجاء **العباس** رضى الله عنه قبل إسلامه **فأكب عليه** يمنعه من ضربهم له وقال لهم **ويلكم أنتم تعلمون أنه من غفار** وأن **طريق تجارتكم إلى الشام** عليهم **فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه** وأكب إليه العباس فخلصه منهم فعل هذا ثلاثة أيام ثم عاد إلى أهله رضى الله عنه وأرضاه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظ الحديث المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما قد يخفى منه على المستمعين حتى يفهموه .

٣ ـ ذكرهم بالرحمة المحمدية إذ أرشد ﷺ أبا ذر رضى الله عنه إلى أن يكتم إيمانه حتى يظهر أمر الرسول ﷺ على المشركين كما كان شمعان ابن عم فرعون يكتم إيمانه وهو فى القصر .

٤ ـ ذكرهم بأن من لم يأخذ بالرخصة وتحمل العذاب له ذلك وأجره على الله إلا أن الأخذ بالرخصة وترك العزيمة فى حالات كهذه أولى.

٥ ـ ذكرهم بكمال العباس وفضيلته إذا وقف إلى جنب أبى ذر وخلصة وهو يومها كافر لم يؤمن بعد ولذا أدخله الله فى رحمته فأسلم وكان من سادات الأصحاب وأفاضلهم . رضى الله عنهم وأرضاهم .

قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى الْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ اللَّهُ مِنَ الصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَٰٓؤُا الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾

« ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١٠٦ ـ ١٠٧ الصافات » .

الشرح : قوله تعالي **إنى أرى فى المنام** هذا قول إبراهيم الخليل عليه السلام وهو يخاطب ولده إسماعيل بمكة المكرمة وفسر له ما رأى فقال : **إنى أرى فى المنام أنى أذبحك** قربانا لله تعالى **فانظر ماذا ترى** أنت يا إسماعيل ؟ فأجابه قائلا **يا أبت افعل ما تؤمر** أى ما يأمرك به ربك قال هذا لأن رؤيا الأنبياء وحى. وطمأن إسماعيل والده بأنه لا يجزع من الذبح ولا يهرب فقال: **ستجدنى إن شاء الله من الصابرين** . وقوله تعالى: **فلما أسلما** أى أمرهما إلى الله ورضيا بقضائه فيهما **وتله للجبين** أى صرعه على جبينه ليذبحه . والمدية بيده وقبل أن يضعها على رقبة إسماعيل التفت لأمر ما فإذا بكبش أملح وهاتف يقول : أترك ذا وخذْ ذا فترك الولد وذبح الكبش وهو معني قوله فى سياق الآيات **وفديناه بذبح عظيم** . وقوله تعالى : **وناديناه أن يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا** أى بعزمك علي ذبح ولدك فأحسنت طاعتنا فجزيناك بإحسانك إنا كذلك نجزى المحسنين ثم قال تعالى **إن هذا لهو البلاء المبين** أى الذى ابتلى به إبراهيم بلاء واضح بين. وقوله وفديناه أى فدينا إسماعيل بذبح عظيم وهو كبش أملح فذبحه إبراهيم بدله وكان ذلك بمنى ومن ثم شرع ذبح الهدى بمنى وقيل فى المكان منى لأن الدماء تمنى فيه أى تراق تقربا لله تعالى.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مجودة وكررها حتى تحفظ من المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن رؤيا الأنبياء وحى وأن رؤيا المسلم الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

٤ ـ ذكرهم بوجوب طاعة الوالدين فى طاعة الله ورسوله أما فى معصية الله ورسوله فلا تصح ، لقول النبى ﷺ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

٥ ـ ذكرهم بمشروعية الاستثناء فى كل أمر مستقبل وهو قول إن شاء الله .

٦ ـ ذكرهم بفضل الصبر على الطاعة وبعواقبه الحسنة لأهله جعلنا الله منهم .

قولِ النبى ﷺ : أى لعائشة رضى الله عنها: أُرِيتُكِ فى المَنَام مرتَيْنِ . أَرَى أَنَّك فى سَرَقةٍ مِنْ حريرٍ ويُقَالَ هَذِه امْرأَتُكَ فأَكْشِفُ عَنْهَا فإذَا هِيَ أَنْت فأَقُولُ إنْ يكُ هذَا مِن عندِ اللّهِ يُمضِه . « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ لعائشة رضى الله عنها **أريتك** أى أرنى ربى إياك **فى المنام مرتين** وفسرلها ما رآه فى منامه قائلا **أرى أنك فى سرقة** أى قطعه قماش حريرية وقوله : **ويقال** أى لى **هذه امرأتك** أى زوجتك في المستقبل وقوله **فأكشف عنها** أى قيل له ﷺ اكشف عنها أى اكشف السرقة التى فيها صورتها فكشف فإذا هى عائشة رضى الله عنها مصورة فى السرقة هذا معنى قوله ﷺ **فإذا هى أنت** .

فأقول أى فقلت فى نفسى **إن يك هذا من عند الله يمضه** . أى ينفذه كما هو وحقا قد كان من عند اللّه وأمضاه الله عز وجل وأصبحت عائشة زوجًا لرسول اللّه ﷺ وأُمًّا للمؤمنين ورؤيا الأنبياء وحى وفى هذا شرف لعائشة لا يدانيه شرف نساء المؤمنين بحال من الأحوال فرضى الله عنها وأرضاها ورضى عمن يحبها ويترضى عنها آمين.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر القراءة حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بفضل عائشة وشرفها وحب الرسول ﷺ لها وحبها له .

٤ ـ علمهم أن رؤيا الأنبياء وحى ورؤيا المؤمن الصالح جزء منه .

٥ ـ علمهم أنه لا حجة فى كون عائشة أراها الله تعالى لرسوله فى قطعة حرير على جواز الحرير للرجال . أولا لأنها امرأة والحرير للنساء جائز ، وثانيا للنصوص الشرعية فى تحريم الحرير على الرجال وإباحته للنساء .

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥ ﴾ « سورة القدر »

الشرح : قوله تعالى إنا أنزلناه فى ليلة القدر أى إنا رب العزة والجلال أنزلنا القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا . فى ليلة القدر أى ليلة الحكم والتقدير التى يقضى فيها قضاء السنة كلها لقوله تعالى : **إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم** . وقوله تعالى: **وما أدراك ما ليلة القدر** إعلان عن عظم شأنها وكيف وفيها يفرق كل أمر حكيم **ليلة القدر خير من ألف شهر** أى العمل الصالح فيها من صلاة وتلاوة القرآن ودعاء خير من عبادة ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وهى ثلاث وثمانون سنه وأربعة شهر. وقوله تعالى : **تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم** . أى تتنزل الملائكة والروح معهم وهو جبريل عليه السلام بإذن ربهم من كل أمر أى ينزلون مصحوبين بكل أمر قضاه الله تعالى وحكم بوجوده وكتبه فى اللوح المحفوظ . **سلام هى حتى مطلع الفجر** أى هى سلام من كل شر من غروب الشمس إلى طلوع الفجر وسلام من الملائكة على العابدين المؤمنين والمؤمنات .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ السورة قراءة مرتلة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة حتى يُفْهَمَ من المستمعين .

٣ ـ علمهم بأن هذه السورة تقرر الوحى وتثبت النبوة المحمدية .

٤ ـ علمهم بوجوب اعتقاد القضاء والقدر وأنه ركن الإيمان السادس .

٥ ـ ذكرهم بفضل ليلة القدر وحضهم على طلبها فى العشر الأواخر من رمضان .

قولُ النبى ﷺ : إنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ وَفِيه لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ ألفِ شَهْرٍ مَنَ حُرِمَهَا فَقَدْ حرِمَ الخَيْرَ كلَّه ولاَ يُحْرِمْ خَيْرهَا إلا مَحْرومٌ ». « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **إن هذا الشهر** أى شهر رمضان **قد حضركم** أى قد وافاكم وهاهو ذا بين أيديكم فغداً إن شاء الله تصومون **وفيه** أى فى شهر رمضان **ليلة خير من ألف شهر** لم يكن فيها ليلة القدر والألف شهر هى ثمانون سنة وأربعة أشهر وخيريتها ثبتت بإخبار الله تعالى ورسوله بذلك إذ قال تعالى : **ليلة القدر خير من ألف شهر** . ومما يزيد فى خيريتها أن الملائكة تنزل فيها ومعهم الروح الأمين جبريل عليه وعليهم السلام وسلام الملائكة على العابدين فيها من غروب الشمس إلى طلوع الفجر مع سلامتها من كل شر . وقوله ﷺ : **من حرمها فقد حرم الخير كله** إعلان عن شرفها وخيريتها ليرغب المؤمنين فى طلبها والظفر بها وطلبها يكون فى العشر الأواخر من شهر رمضان وقوله **ولا يحرم خيرها إلا محروم** نعم هو كما قال إذ ليلة واحدة تعدل العبادة فيها عبادة ألف شهر ثم لا يرغب فيها ولا يطلبها عبد هو والله محروم ومن كل خير والعياذ بالله تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ ذكرهم باهتمام النبى ﷺ بصلاح وفلاح أمته .

٤ ـ ذكرهم وحضهم على التماس ليلة القدر لما فيها من الخير والبركة وأنها تطلب فى العشر الأواخر من رمضان .

٥ ـ ذكرهم بأن قول الرسول ﷺ التمسوها فى الوتر من العشر الأواخر لا يؤخذ منه أنها ليلة سبع وعشرين كما يرى بعض الناس حتى إنهم يحتفلون فيها بالأكل والشرب والسهر فى المسجد وبعضهم لا يقوم رمضان إلا ليلة سبع وعشرين وهذا لم يرد عن الشارع ولم يفعله السلف الصالح .

قولُ الله تباركَ وتعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

« ١٨٥ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **شهر رمضان** هو الشهر التاسع من شهور السنة القمرية ولفظ الشهر مأخوذ من الشهرة ورمضان مأخوذ من رمض الصائم إذا حرّ جوفه من العطش وقوله تعالى : **الذى أنزل فيه القرآن** أى أنزل فى ليلة القدر منه جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا. وقوله : **هدى للناس وبينات من الهدى** أى القرآن الذى نزل فى رمضان نزل هاديا للناس إلى سبيل السعادة والكمال ومبينا لهم كل سبل الهدى موضحًا لهم ذلك ليسلكوا سبل الرشاد فيكملوا ويسعدوا وذلك بالإيمان الصحيح والعمل الصالح الذى أخلصُوه لله واتبعوا فيه هَدْى رسول الله ﷺ . وقوله : **فمن شهد منكم الشهر** يخاطب المؤمنين فيقول من حضر الإعلان عن رؤية الهلال **فليصمه** ورؤية الهلال تثبت برؤية مؤمن عادل. وقوله تعالى : **ومن كان منكم مريضا أو على سفر** أى فليفطر ولا يصم وعليه قضاء بعدة الأيام التى أفطر فيها لمرضه أو سفره. ورخص تعالى للمريض والمسافر فى الفطر لإرادته بعباده المؤمنين اليسر فى أمورهم وعدم إرادة العسر بهم لأنهم أولياؤه. وقوله تعالى **ولتكملوا العدة** أى أمرهم بالقضاء من أجل إكمالهم عدة أيام الشهر التى هى ثلاثون أو تسعة وعشرون يومًا هذا أولا وثانيا وليكبروا الله تعالى وذلك صباح العيد وهم ذاهبون إلى المصلى وهم فى المصلى وهم عائدون إلى بيوتهم والتكبير هو الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر ولله الحمد وبذلك أعدَّهم ليكونوا من الشاكرين الذين يزيد فى إنعامهم وإكرامهم ورضاه عنهم فله الحمد وله الشكر .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بأن القرآن فرقان به يفرق بين الحق والباطل والخير والشر والهدى والضلال فليقرؤوه وليتدبروه وليعلموا ما فيه وما يدعو إليه فإنه لا سبيل إلى الهداية إلى الحق والخير إلا به وبسنة من نزل عليه ﷺ .

٤ ـ رغبهم فى طلب ليلة القدر فإنها خير من ألف شهر.

٥ ـ علمهم أن رخصة الإفطار للمريض والمسافر هى من رحمة الله تعالى بالمؤمنين فمن احتاج إليها أخذ بها ومن لم يحتج فليتركها فالصوم خير .

قوله ﷺ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقدم مِنْ ذَنْبِهِ وقوله : إِنَّ للهِ عِند كُل فِطْرٍ عُتقَاءَ . وَذَلِكَ فِى كُل لَيْلَةٍ . وقوله : الصيامُ جُنَّةٌ من النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ القِتَالِ » . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **من صام رمضان إيمانا واحتساباً** أى صامه مؤمنا بالله وبما شرع لعباده المؤمنين من صيام رمضان وغيره من العبادات واحتسابا للأجر على الله عز وجل فلا يطلب أجرًا على صيامه من غيره تعالى لا مدحًا يرجوهُ من الناس ولا دفعا لمذمة من الناس كان جزاؤه على هذا الصيام **أن يغفر الله له ما تقدم من ذنبه** من صغائر الذنوب وكبائرها إن تاب منها. وقوله ﷺ : **إن للّه عند كل فطر عتقاء** أى من النار **وذلك فى كل ليلة** من ليالى رمضان كلما أذن المغرب وأخذ المؤمنون فى الإفطار يعتق الله من النار أعداداً من المؤمنين لا يعلمهم إلا هـو عـز وجل فهذه بشرى للمؤمنين الصائمين وقوله ﷺ : **الصيام جُنّة** أى وقاية **من النار كجنة أحدكم من القتال** وهى ما يضعه المقاتل على رأسه ليدفع به خطر الضرب بالسيوف والرماح وغيرها وفى بعض الروايات ما لم يخرقها بالغيبة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة متأنية وكررها حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح للمستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأن العبادة يشترط لصحتها وقبولها وتزكية النفس بها يشترط لها الإخلاص والمتابعة للرسول ﷺ فى أدائها كمية وكيفا وزمانا ومكانا .

٤ ـ ذكرهم بفضل الصيام وما فيه من الأجر ترغيبا لهم فى الصيام .

٥ ـ ذكرهم أن الرفث والسب والشتم والغيبة والنميمة هذه مبطلات لأجر الصيام فليحذروها .

قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾

« الأحزاب ٣٥ » .

الشرح : هذه الآية الكريمة اشتملت على أعظم صفات **المؤمنين والمؤمنات** وهى الإسلام والإيمان **والقنوت** بمعنى **الطاعة والصدق والصبر** أى على الطاعات فعلا وعن المعاصى تركًا وعلى البلاء رضا وعدم الجزع **والخشوع** فى الصلاة **والتصدق** بالمال **والصوم وحفظ الفروج وذكر الله الكثير** أخبر الله تعالى إن لأصحاب هذه الصفات مغفرة لذنوبهم وأجرًا عظيما أعده لهم وهو الجنة دار النعيم المقيم والرضا والرضوان اللهم اجعلنا منهم واحشرنا فى زمرتهم وارض عنا كما رضيت عنهم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكررها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية موضحا ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن الإسلام هو الخضوع والانقياد لله تعالى بالطاعة الكاملة بامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

٤ ـ علمهم أن الإيمان هو التصديق الكامل بالله وبكل ما أمر بالإيمان به من الملائكة والكتب والرسل والبعث والقضاء والقدر والصراط والميزان والجنة والنار .

٥ ـ علمهم أن الصدق يكون فى القول والعمل وأنه يهدى إلى أكبر البر والبر يهدى إلى الجنة .

٦ ـ علمهم أن حفظ الفرج يكون بستره وعدم كشفه ويكون بصيانته عن فاحشة الزنى واللواط والسحاق بين النساء ونكاح اليد «العادة السرية » .

وقوله ﷺ : « مَن صَامَ يَومًا فى سبيل اللّهِ بَاعَدَ اللّهُ بذلَك اليوم النار عن وجههِ سبعين خريفًا» . وقوله : « مَنْ فطَّرَ صَائِمًا كَان لَهُ مِثْلُ أجْرهِم مِنَ غَيرِ أنّ يَنقُص مِنْ أُجُورِهم شيئًا » .وقوله ﷺ :« صِيَام يَوم عَرفَةُ إِنّى أحتسب على اللّه أنّ يُكفر السنةَ التى قبله والسنة التى بَعْدَهُ » . وقوله : « فى صِيَامِ يـومُ عَاشوراء إنّى أحَتسِب عَلَى اللّهِ أنْ يُكفرَ السنّةَ التى قَبْلَهَ » . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **من صام يوما فى سبيل الله باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفا** :تضمن هذا الحديث الشريف أعظم جائزة لأقل عمل وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فأقل العمل هو صيام يوم فى سبيل الله والجائزة مباعدة النار عن وجه هذا الصائم مسافة سبعين خريفا . وقوله ﷺ : **من فطر صائما كان له مثل أجرهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئا** وتضمن هذا الحديث عملاً وجائزة عظيمة فالعمل : إفطار صائم على طعام والجائزة أن ينال مثل أجر ذلك الصائم مع بقاء أجر الصائم كما هو لا ينقص منه شيء . وقوله ﷺ : **صيام يوم عرفة إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده** تضمن جائزة أكبر جائزة مع صغر العمل وعدم كلفته فالعمل صيام يوم عرفة والجائزة تكفير ذنوب سنتين السابقة للصيام والآتية بعده . وقوله ﷺ : **صيام يوم عاشوراء إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله** . تضمن هذا الحديث عملا قليلا وثوابا عظيما فالعمل : صوم يوم عاشوراء والجائزة تكفير ذنوب السنة التى قبل الصوم وأعظم بهذه الجوائز من جوائز والحمد لله ذو الفضل والإنعام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآحاديث الأربعة وكرر قراءتها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى إيضاح .

٣ ـ ذكرهم أن الصيام المذكور فى أحاديث الجوائز كله مشروط بالإخلاص فيه لله تعالى وأن يكون مستوفيا لأركانه وهى النية والإمساك من طلوع الفجر إلى الغروب وعدم ارتكاب ما يخل به كالغيبة والرفث والفسق .

٤ ـ جائزة من فطر صائما لابد وأن يكون فيها ما فطرَ به الصائم من حلال طيب أما الحرام فلا يثاب عليه صاحبه والخبيث كأن يفطره على سيجارة أو مسكر مثلا فلا يثاب عليه فاعله .

وقول الله تعالى : ﴿ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ « ١٨٧ البقرة » . ﴿ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ « ١٢٥ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد** .نهى عباده المؤمنين إذا كان أحدهم قد نوى الاعتكاف وباشره بأن نواه ودخل معتكفه فى المسجد الذى تقام فيه الجمعة نهاه عن مجامعة امرأته أى لا يجوز له أن يعود إلى منزله ويجامع امرأته وهو مرتبط بالاعتكاف الذى هو ملازمة المسجد للتعبد فيه مدة لا تقل عن يوم وليلة وإن هو خالف هذا النهى وباشر فقد بطل اعتكافه وفقد أجره فإن كان اعتكافه لنذر نذره فإن عليه أن يستأنف اعتكافه حتى يتم ما نذره وإن كان غير نذر فليس عليه قضاؤه وإنما فَاتَهُ الأجر الذي أراده . وقوله تعالى **وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود** يخبر تعالى فى كتابه العزيز أنه عهد أى أمر عبده ورسوله إبراهيم وولده إسماعيل بأن يطهرا بيته أى مسجده الذى به بيته العتيق بمكة المكرمة يطهراه من الأنجاس المعنوية كالأصنام وما يعبد من دون الله، والحسية كالنجاسة وباقى القاذورات من أجل الطائفين بالبيت والعاكفين فى المسجد أى الملازمين الإقامة فيه للتعبد تقربا إلى الله تعالى وكذا المصلين الراكعين الساجدين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية مبينا ما يخفى على المستمعين .

٣ ـ علمهم بعض أحكام الاعتكاف كالنية وعدم الخروج من المسجد لا لجنازة ولا زيارة مريض ولا بيع ولا شراء وكحرمة الحديث فى أمور الدنيا والغيبة والنميمة ومباشرة الزوجة فإن هذا مبطل للاعتكاف .

٤ ـ ذكرهم بفضل الاعتكاف وما فيه من أجر ومثوبة لأنه انقطاع إلى الله تعالى لعبادته بذكره وتلاوة كتابه والصلاة له والصيام فى سبيله.

٥ ـ علمهم أنه يجوز الخروج من المعتكف لقضاء الحاجة والوضوء والغسل للمحتلم وشراء الغذاء الضرورى .

وقولُ النبى ﷺ : « المَسجِدُ بَيْت كُلِ تَقى وتكفَّلَ اللّهِ لِمن كَانَ المسجِدُ بَيْتهُ بِالروح والرَّحْمَـةِ والجـواز عَلَى الصِـراطِ إلى رِضـوانِ اللّٰه إلى الجَنَّـة . « رواه الطبرانى والبزار » .

الشرح : قوله ﷺ **المسجد بيت كل تقى** المراد المسجد مكان السجود ولكنه هنا المسجد الجامع الذى يعتكف فيه المعتكفون إذ لو كان لا تصلى فيه الجمعة يضطر المعتكفون إلى الخروج منه لصلاة الجمعة والمعتكف لا يجوز له الخروج من معتكفه حتى يتمه إلا لضرورة كالاغتسال إذا احتلم والوضوء بعد قضاء الحاجة البشرية والتَّقِيُّ رجلا كان أو امرأة هو من لازم تقوى الله تعالى بالخوف منه الحامل له على طاعته تعالى وطاعة رسوله ﷺ بامتثال الأمر واجتناب النهى .

وقوله ﷺ : **وتكفل الله** أى ضمن **لمن كان المسجد بيته بالروح أى** الراحة بعد الموت **والرحمة** أى النجاة من العذاب **والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة** دار السلام مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظ الحديث.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بفضل الانقطاع إلى الله تعالى بذكره وطاعته ولو كان المنقطع يحرث ويبنى ويصنع ويبيع ويشترى .

٤ ـ ذكرهم بفضل الاعتكاف وبين لهم شروطه وآدابه .

٥ ـ علمهم أن مباشرة المعتكف زوجته يبطل اعتكافه لقول اللّه تعالى : ﴿ **ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد** ﴾ .

قولُ اللهِ تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

« ٢٨ ـ ٢٩ الأنبياء » .

الشرح : قوله تعالى **ولا يشفعون** أى الملائكة عليهم السلام لأحد **إلا لمن ارتضاه** الله أن يكون فى جواره فى دار السلام فذاك الذى يشفع له الملائكة بدخول الجنة بعد النجاة من النار . وقوله تعالى : **وهم من خشيته مشفقون** أى والملائكة الذين عبدهم جهال العرب بدعوى أنهم بنات الله تعالى وأنهم يشفعون لعابديهم عند الله تعالى هؤلاء الملائكة هم مشفقون من العذاب خائفون فكيف تصح عبادتهم وكيف يطمع فى شفاعتهم . وقوله تعالى : **ومن يقل منهم** أى من الملائكة **إني إله** أى معبود واعبدونى فذاك القائل هذا القول الباطل **نجزيه جهنم** جزاء له على ادعائه الألوهية ورضاه بعبادة غيره له . وقوله تعالى : **وكذلك نجزى الظالمين** أى كما نجزى من يدعى الألوهية من الملائكة نجزى الظالمين وهم المشركون الذين ظلموا بعبادتهم من لا يستحق العبادة من الملائكة والأنبياء والصالحين وغيرهم من الأصنام والأشجار والأحجار والفروج والأهواء .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن أحداً من خلق الله لا يشفع فى أحد إلا إذا رضى الله تعالى بالشفاعة له وأذن بها لمن شاء من عباده .

٤ ـ علمهم أن المشرك لا يشفع فيه أحد لأنه محكوم عليه بالخلود فى نار جهنم لقوله تعالى ﴿ **ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار** ﴾ .

٥ ـ علمهم أن سؤال العوام النبى ﷺ أن يشفع لهم إذ يقول أحدهم يا رسول الله اشفع لى ويارسول الله ادع الله أن يشفعك فى إلخ. إن هذا لا يجوز وهو من الشرك . فليتوبوا إلى الله وليتركوا هذا . وليسألوا الله عز وجل أن يشفع فيهم نبيه ﷺ .

قـولُ النبى ﷺ : « الصيَام والقيَام يَشْفَعَـانِ للعَبـدِ يَـوْمَ القيَامَـة يَقُولُ الصَّـوم : رَبّ مَنَعْتَهُ الطَّعَامَ والشَّرابَ بِالنَّهَارِ . وَيَقُولُ القُرآنُ مَنَعْتُهُ النّومَ بِالليلِ فَشَفِّعْنَا فيهِ » « رواه أحمد والنسائى » .

الشرح : قوله ﷺ **الصيام والقيام** . الصيام هو الإمساك عن شهوتى البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس طاعة لله تعالى وتقربا إليه . والقيام هو صلاة الليل فى ليالى رمضان . وقوله ﷺ **يشفعان للعبد يوم القيامة** فى نجاته من النار ودخوله الجنة . وبين ﷺ كيفية شفاعتهما فقال : **يقول الصوم : ربّ** أى يارب **منعته** أى الصائم من عبادك منعته **الطعام فلم يطعم والشراب** فلم يشرب **بالنهار** فظل جائعا ظامئا من أجلك ياربّ خوفا منك وطلبا لمغفرتك وجنتك **ويقول القيام** :ربّ **منعته النوم بالليل والناس** نيام فقام ليله من أجلك طمعا فى مغفرتك ورحمتك فشفعنا فيه يا ربنا بمغفرة ذنوبه وإدخاله جنتك مع أوليائك وصالحى عبادك فيشفعهما الله تعالى فيه لأنه هو الذى أنطقهما وجعلهما يطلبانه هذا الطلب العزيز الغالى السامى الشريف .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما يخفى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بفضل الصيام والقيام فى شهر رمضان المبارك .

٤ ـ ذكرهم بإفضال الله تعالى وإنعامه على عباده المؤمنين إذ يشرع لهم العبادة ويوفقهم لآدائها ويعينهم عليها ويقبلها منهم ويجزيهم بها رضاه والجنة .

٥ ـ علمهم أن الشفاعة لا تطلب إلا من الله عز وجل ومن طلبها من غير الله تعالى حُرمها ، وأن الشافع مَلَكًا كَان أو نبيًا أو صالحا لا يشفع إلا بعد أن يأذن الله له ويرضى عن المشفوع له .

قولُ الله تعالى :

﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ « ٧ الإنسان » .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾

« ٢٧٠ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **يوفون بالنذر** أى إذا نذروا لله نذراً كأن قال لله عَلَىَّ أن أصوم كذا أو أتصدق بكذا أو أصلى كذا أو أرابط كذا فإنه يوفى بنذره ولا يتركه إلا فى حال العجز الكامل وعدم القدرة وحينئذ يكفر كفارة يمين ويعذر فى عدم الوفاء بما نذره لله تعالى من عباداته . وقوله تعالى : **ويخافون يومًا كان شره مستطيرا** أى ممتداً طويلاً فاشيا منتشراً . وقوله تعالى **وما أنفقتم من نفقة** أى كثيرة أو قليلة فإن الله يعلمها ويجزيكم بها وما **نذرتم من نذر** لله تعالى **فإن الله يعلمه** وسيجزيكم به . وقوله **وما للظالمين من أنصار** يحذرهم أن يظلموا فى نفقتهم بأن يقصروا فيها كأن يريدوا بها غير الله تعالى أو يعطوها من لا يستحقها ويحرمون من يستحقها أو ينذروا ولا يوفوا أو ينذروا لغير الله تعالى فهم بذلك ظالمون وما للظالمين يوم القيامة من أنصار ينصرونهم عندما يحق عليهم العذاب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكرر قراءتهما حتى تحفظا .

٢ ـ اقرأ الشرح متأنيا وفسر ما يحتاج منه إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن النذر عبادة وأنه لا يجوز أن ينذر لغير الله تعالى وأن من نذر لله يجب عليه أن يوفى بنذره فإن عجز كفر كفارة يمين إطعام عشرة مساكين فإن عجز فصيام ثلاثة أيام .

٤ ـ علمهم أن النذر للأولياء والصالحين شرك فى عبادة الله تعالى ولا يحل لمؤمن أن يفعله .

٥ ـ علمهم أن من نذر أن يعصى الله فلا يعصه وليكفر كفارة يمين ومن نذر ما لا يملك فإنه لا يجب الوفاء عليه وليكفر كفارة يمين .

قولُ النبي ﷺ : « لاَ نَذْرَ فِى مَعْصِيَةٍ وَلاَ نَذْرَ فيما لاَ يَملكُ ابْن آدَم » « رواه مسلم » . **وقوله ﷺ : « لاَ نَذر فى مَعْصِيَةٍ وَكَفَارَتهُ كَفَارَه يَمِين »** « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **لا نذر فى معصية** هذه الجملة خبريه ومعناها إنشائى أى لا يجوز لمؤمن ولا مؤمنة أن ينذر لله بفعل معصية كأن يقول للّه علىَّ أنّ لا أصلى اليوم أو لله علىّ أن أضرب فلانا أو أسب فلانا وعليه فمن نذر معصية لله أو رسوله لا يجوز له أن يفى بما نذره وعليه كفارة يمين . وقوله ﷺ : **ولا نذر فيما لا يملك ابن آدم** وهذه الجملة كالأولى لفظه خبر ومعناها إنشاء أى لا يجوز لمؤمن ولا مؤمنة أن ينذر لله مالا يملك كأن يقول لله علىّ أن أبنى مسجدًا وهو لا يملك ديناراً ولادرهما أو يقول للّه علىّ أن أتصدق بطبق من الذهب وهو لا يملك ربع دينار ومن نذر مالا يملك عليه كفارة يمين . وقوله ﷺ : **لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين** أى لا يجوز للمؤمن أن ينذر معصية كأن ينذر أن لا يشهد صلاة الصبح أو أن يضرب مثلا فلانا . وعليه كفارة يمين بأن يطعم عشرة مساكين فإن لم يجد صام ثلاثة أيام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد أخرى وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن النذر للأولياء والصالحين حرام وهومن الشرك ومن نذر لولى لايجوز له الوفاء وعليه كفارة يمين .

٤ ـ علمهم أن من نذر صيامًا ومات قبل الوفاء به يصومه عليه وليه لقول الرسول ﷺ ليصم عنها الولى قاله لما سئل أن امرأة ماتت وعليها صيام نذر وقوله لرجل قال له إن أمى ماتت وعليها صوم اقضه عنها .

٥ ـ علمهم أن من نذر نذرًا ولم يذكر ما نذره كأن يقول علىّ نذر ويسكت فإن عليه كفارة يمين لقوله ﷺ كفارة النذر إذا لم يسمه كفارة يمين . رواه مسلم .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾

« ٩ الجمعة » .

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** أى يا من آمنتم بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا **إذا نودى للصلاة** أى إذا أذن المؤذن لصلاة الجمعة والمراد من الأذان هنا الأذان الذى يكون الإمام معه فوق المنبر ليخطب الناس . وقوله تعالى : **من يوم الجمعة** فيه بيان للصلاة المقصودة التى أذن لها المؤذن وأنها صلاة الجمعة لا صلاة غيرها من سائر الأيام . وقوله تعالى : **فاسعوا إلى ذكر الله** أى فامضوا إلى ذكر الله وهو سماع الخطبة وأداء الصلاة . وقوله تعالى : **وذروا البيع** أى اتركوا البيع والشراء إذ لا يوجد بيع إلا والشراء معه إذ هذا يبيع وهذا يشترى والأمر هنا للوجوب فلذا البيع كالشراء والإمام على المنبر محرم وسائر العقود التى تتم والإمام على المنبر وقد أذن المؤذن باطلة . وقوله تعالى : **ذلكم** أى المضى إلى الصلاة وترك البيع والشراء **خير لكم** حالا ومآلاً **إن كنتم تعلمون** أى وجه الخيرية إنها الثواب الجزيل والأجر العظيم عند الله تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن صلاة الجمعة فرض ولا تسقط إلا على المرأة والعبد المملوك والمريض و المسافر .

٤ ـ حذرهم من ترك الجمعة فإن رسول الله ﷺ قد قال : لينتهين أقوام عن ودعهم أى تركهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين . «رواه مسلم » .

٥ ـ علمهم آداب الجمعة وهى الغسل لها ولبس أحسن الثياب ومس الطيب والتهجير لها أى الإتيان لها فى وقت الهاجرة قبل دخول وقتها .

قول النبي ﷺ : « إنَ مِن أفْضَل أيامِكُم يَوْمَ الجُمعَةِ فِيه خُلِقَ آدَمُ وفيه النَّفْخَةُ وفيه الصَّعْقَةُ فَأكْثروا عَلَيَّ مِنَ الصلاةِ فيه فإنّ صلاتكم مَعْروضةٌ عَلَيَّ فقال رَجَلٌ يارسولَ الله كَيْفَ تُعْرضَ صلاتُنا عليك وَقد أرَمْتَ يعنى بَليتَ ؟ فقال : إن الله قد حرمَ عَلَى الأرض أن تأكلُ أجْسادَ الأنبياء » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **إن أفضل أيامكم يوم الجمعة** يخبر ﷺ أمته بأن يوم الجمعة هو من أفضل الأيام ثم بين وجه الأفضلية فقال : **فيه خلق آدم** عليه السلام **وفيه النفخة** أى نفخة الصور وهى نفخة الفناء **وفيه الصعقة** أى الموت والفناء . وقوله ﷺ : **فأكثروا عليّ من الصلاة فيه** أى قولوا اللهم صلى على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم . وقوله : **فإن صلاتكم معروضة عليّ** أى يراها كما يُرى اليوم ما يعرض على شاشة التلفاز . وقوله : إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء . هذا ردٌ على من قال **كيف يعرض عليك صلاتنا وقد أرمت** أى بليت ويشهد لهذا أنه مامن مسلم يسلم عليه ﷺ عند قبره إلا رد الله عليه روحه حتى يرد السلام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد جملة مبينا ما يصعب فهمه .

٣ ـ ذكرهم بفضل يوم الجمعة وأسباب أفضليته حتى يعظموه .

٤ ـ ذكرهم بوجوب الصلاة على النبى ﷺ وعظم أجرها وأن من صلى على النبي مرة صلى الله عليه بها عشراً .

٥ ـ علمهم أن حد الكثرة ثلاثمائة فمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة فقد أكثر ومن لا فلا .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾

« ١٤ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ١٧ الأعلى » .

الشرح : قوله تعالى **قد أفلح** أى فاز بنجاته من النار ودخوله الجنة . وقوله تعالى : **من تزكى** أى زكى نفسه من الذنوب والآثام والرذائل وقوله : **وذكراسم ربه فصلى** ، أى ولازم ذكر الله تعالى وصلى الصلوات الخمس فإن ذكر الله لا حد له ولا قت ينتهى فيه إذ هو دائم بدوام حياة الإنسان والصلاة فرائض ونوافل تشغل أكبر وقت من يوم المسلم وليلته . وفى هذه الآية إشارة صريحة إلى صدقة الفطر وصلاة العيد إذ زكاة الفطر وهى صاع أى أربع حفنات من بر أوشعير أو تمر أو رز تخرج قبل صلاة العيد وإذا أخرجها المؤمن وخرج إلى المصلى خرج وهو يذكر الله حتى يصلى ولهذا كان كثيراً من السلف يتأوَّل هذه الآية بهذا المعنى الخاص . وقوله تعالى : **بل تؤثرون الحياة الدنيا** أى على الآخرة بدليل أن عبادة المرء لا تزيد على خمس ساعات فى اليوم والليلة وباقى الوقت وهو تسع عشر ساعة للدنيا مع أن **الآخرة خير** فى نعيمها وسعادتها من الدنيا **وأبقى** ، لأن الدنيا غير باقية بحال والآخرة باقية وما يبقى أفضل مما يَفْنَى « ألا فلنذكر هذا ولا نغفل » .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة جيدة وكررها حتى تحفظ الآيات .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم بوجوب صلاة العيد وزكاة الفطر وإخراجها قبل الصلاة .

٤ ـ ذكرهم بأن الفلاح الذى هو النجاة من النار ودخول الجنة هذا الفلاح هو نصيب من زكى نفسه بالإيمان وصالح الأعمال وأبعدها عن الشرك والمعاصى.

٥ ـ ذكرهم بقول الحكماء : لو كانت الدنيا من ذهب والآخرة من خزف لاختار العقلاء الآخرة عن الدنيا إِذّ هُوَ اختيار ما يبقى على ما يفنى .

قول النبي ﷺ : « أخرِجُوا العوَاتِقَ وذوَات الخُدُور ليشهدن العيدَ ودَعْوة المُسلمينَ ليَجْتَنِبَنَّ الحُيّض مُصلّىً النَّاسِ » . وقوله : « قد قضينا الصلاة فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **أخرجوا العواتق وذوات الخدور** أى أخرجوا لصلاة العيد النساء المحجوبات إذ العاتق من النساء الجارية أو ما أدركت وقبل أن تتعنسْ وصاحبة الخدر هى التى لازمت خدرها الذى هو ستر يمد فى البيت تحتجب فيه الفتاة إذا بلغت . وقوله ﷺ : **ليشهدن العيد ودعوة المسلمين** أى ليحضرن صلاة العيد فيصلينها ويسمعن الخطبة إذ الخطيب يدعو المسلمين إلى ما فيه سعادتهم وكمالهم من طاعة لله ورسوله وقوله ﷺ : **لِيَجْتَنِبْنَ الحيضُ مصلى الناس** لما أمر المسلمين بإخراج النساء المحجوبات من العواتق وذوات الخدور لحضور صلاة العيد وسماع الخطبة أمر الحيض أن يبتعدن عن المصلى ويجلسن فى مكان بعيد عن المصلى ويستمعن الخطبة . وقوله ﷺ : **قد قضينا الصلاة فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ومن أحب أن يذهب فليذهب** يبين به أن حضور الخطبة ليس واجبا وإنما هو مشروع فمن جلس وسمع فهو خير ومن ذهب لأمر استدعى ذهابه فلا بأس .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر القراءة حتى يحفظا من المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر الخفى ووضحه لهم .

٣ ـ علمهم وجوب صلاة العيدين على غير ذوى الأعذار الشرعية .

٤ ـ ذكرهم بأن الحائض إذا حضرت صلاة العيد عليها أن تتجنب المصلى وتجلس بعيدة عنه هذا إذا كانت الصلاة فى العراء أما إذا كانت فى المسجد فلتجلس خارجه وتسمع الخطبة .

٥ ـ ذكرهم بأفضلية حضور النساء العجائز والصغيرات من الإبكار وذوات الخدور ، وصلاة العيدين من أجل سماع الخطبة ودعوة المسلمين .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ « ٥٩ مريم » .

الشرح : قوله تعالى **فخلف من بعدهم خلف** أى فخلف من بعد أولئك الصالحين من النبيين وذرياتهم خلفُ سوء كان من شأنهم أنهم **أضاعوا الصلاة** بأن تركوها فلم يصلوها. وقوله تعالى : **واتبعوا الشهوات** فانغمسوا فى حمأة الرذائل فشربوا الخمور وشهدوا الزور وأكلوا الحرام ولَهَوْا ولعبوا وزنوا بعد ذهاب أولئك الصالحين. وقوله تعالى : **فسوف يلقون غيًا** أى بعد دخولهم جهنم والغىّ بئر فى جهنم أو واد فيها والكل صحيح إذا البئر توجد فى الوادى وهذه الآية وإن كانت تنعى عن أهل الكتاب ما وقعوا فيه فإنها تحذر المسلمين مما وقع فيه غيرهم من إضاعة الصلاة واتباع الشهوات وقد وقع كثيرون من المسلمين فى هذا الذى وقع فيه غيرهم فقد أضاعوا الصلاة فلا يدعون إليها ولا يقيمونها ولا يأمرون بها ولا يعاقبون عليها فى سائر بلاد المسلمين باستثناء الدولة السعودية واتبعوا الشهوات على اختلاف أنواعها وتعدد صنوفها من الخمر إلى الزنا إلى اللهو واللعب فمن تاب منهم قبل موته وعمل صالحًا نجا ودخل الجنة مع الأبرار . ومن مات على إضاعته للصلاة وانغماسه فى الشهوات فسوف يلقى غيا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى تحفظ من قبل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وتأن فى قراءته وبين ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ حذر المستمعين من ترك الصلاة والتهاون بآدائها فى غير أوقاتها وبدون جماعة كما هى حال أكثر المسلمين .

٤ ـ حذرهم من الانغماس فى الشهوات فإنهم إذا ألفوها لم يستطيعوا تركها ويهلكون كما هلك من قبلهم .

٥ ـ ادعهم إلى التوبة النصوح بالتخلى الفورى عن المعاصى وإقامة الصلاة فى أوقاتها فى بيوت الله فى جماعة مراعين فيها روحها وهو الخشوع فيها حتى تُزكى نفوسهم فيكرهون الفحشاء والمنكر .

قولُ النبي ﷺ : « خمسُ صلواتٍ افْتَرضَهُنَّ اللّه علىَ عبَاده فَمَنْ جاءَ بهنَّ لمْ يَنقصْ مِنْهنّ شَيْئا اسْتِخْفافًا بِحقِهِنّ فإني جَاعلٌ لهُ يَومَ القِيامَةِ عَهدًا أنْ يُدخِلهُ الجنة . ومَنْ جَاءَ بهنّ قدْ انتقَصَ مِنهُنّ شيئا اسْتِخْفافًا بحقهنّ لمْ يكَنْ لَهُ عِندَ اللّهِ عَهْدٌ إنْ شاءَ عذَّبه وإن شاء غفر له » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قول النبي ﷺ : **خمس صلوات فرضهن الله على عباده** أي المؤمنين والصلوات الخمس هى الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وقوله ﷺ **فمن جاء بهن** أى أدّاهنّ **لم ينقص منهن شيئا** أى من شروطهن وأركانهن وفروضهن وواجباتهن وسننهن وقوله **استخفافا بحقهن** أى عدم مبالاة وعدم احترام وتقدير لهن . وقوله ﷺ : **فإني جاعل له يوم القيامة عهداً** أى مُظْهِرٌ له هذا العهد وهو أن يدخله الله الجنة وقوله ﷺ : **ومن جاء بهن** أى بالصلوات الخمس **قد انتقص منهن شيئا** أى من شروطهن وأركانهن أو فروضهن وسننهن **استخفافا بهن لم يكن له عهد عند الله** فهو تعالى **إن شاء عذبه وإن شاء غفر له** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظ الحديث.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يخفى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بأمر الصلاة وعلمهم بأن تركها كفر والعياذ بالله تعالى.

٤ ـ ذكرهم بأن التهاون بالصلاة أشبه بتركها بالمرة لقول الله تعالى ﴿ **فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون** ﴾ .

٥ ـ علمهم أن الاستخفاف بالعبادة واجبة كانت أو مسنونة المستخف بها هو إلى الكفر أقرب منه إلى الإيمان .

٦ ـ ذكرهم بوجوب الأمر بالصلاة وعدم التساهل فى ذلك وعلى الحاكم أن يوجد رجالا مهمتهم الأمر بالمعروف كالصلاة والنهى عن المنكر كشرب المسكرات .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾

« ١١٤ ـ ١١٥ هود » .

الشرح : قوله تعالى **أقم الصلاة طرفى النهار** المراد بطرفى النهار أول النهار وهو الصبح وآخره وهو الظهر والعصر وقوله تعالى: **وزلفا من الليل** أى الساعات الأولى من الليل وهى صلاة المغرب والعشاء وقوله تعالى : **إن الحسنات يذهبن السيئات** أى أن من قارف ذنبا صغيراً كالنظرة إلى الأجنبية مثلا فإن هذه السيئة تمحى بحسنة الصلاة . يدل على هذا سبب نزول هذه الآية وهو أن رجلا بائع تمر فى سوق المدينة جاءته امرأة زوجها فى غزوة غائب فاضطرت إلى الخروج إلى السوق لشراء تمر تتغذى به فأخرجت يدها لتعطى النقود وتتسلم التمر ، فزين الشيطان لبائع التمر يدها فأكب عليها يقبلها ثم انتبه فصرخ بالاستغفار وذهب فى الشارع يصرخ كالمجنون حتى انتهى إلى جبل أحد وهو يحثو التراب على رأسه وأذن المغرب فدخل المسجد وذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقرأ عليه رسول الله ﷺ هذه الآية فقال الرجل يا رسول الله ألى هذا ؟ فقال ﷺ : لمن أخذ بها وقوله تعالى : **ذلك** أى المذكور وهو قوله وأقم الصلاة هو عظة للمتعظين وقوله تعالى : **فاصبر** هذا أمربالصبر للرسول ﷺ ولأفراد أمته والصبر يكون على الطاعة وعلى الأذى فى سبيل الله تعالى ومن صبر على الطاعة وأحسنها فإن أجره **لا يضيع** عند الله بل يوفيه إياه مضاعفا وهو النجاة من النار ودخول الجنة مع الرضوان .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر منه ما يحتاج إلى تفسير للمستمعين.

٣ ـ عملهم أن من عمل سيئة ثم عمل بعدها حسنة فإنها تمحوها .

٤ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ الصلاة إلى الصلاة كفارة لما بينهما ما لم تغش الكبائر إذا الكبيرة لا تكفر إلا بالتوبة النصوح .

٥ ـ ذكرهم بفضل الصحابة على غيرهم فإن هذا الرجل الذى نزلت هذه الآية فى توبته لم يزد على أن قبل يد امرأة لا تحل له فكاد يفقد عقله من ندمه على ذنبه وصار يجرى فى الشوارع كالمجنون .

قولُ النبى ﷺ : أرأيتَ لَوْ كَانَ بِفِنَاءِ أحَدِكُمْ نَهْرٌ يَجْرى يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يوم خَمْسَ مَرّاتٍ مَا كَانَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ ؟ ..... قال : لا شَىءَ . قال : فَإِنَّ الصّلاةَ تُذْهِبُ الذُنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الماءُ الدَّرَنَ . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قول النبى ﷺ : **أرأيتَ لَوْ كَانَ بِفِنَاءِ** الفناء الساحة حول الدار . **أحَدِكُمْ** أيها المسلمون **نَهْرٌ يَجْرى** أى بفناء الدار **يَغْتَسِلُ فِيهِ** صاحب الفناء **كُلَّ يوم خَمْسَ مَرّاتٍ . مَا كَانَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ** أى وسخه والجواب **لا شىء** كما قالها الصاحب الذى سأل عن الذنوب الصغائر قال أى رسول الله ﷺ : **فَإِنَّ الصّلاةَ تُذْهِبُ الذُنُوبَ كَمَا يُذْهِبُ الماءُ الدَّرَنَ** أى الوسخ . وهذا يتم لمن أقام الصلاة حق إقامتها لا لمن لم يحسن صلاته فلا يتم ركوعها ولا سجودها ولا يخشع فيها ولا يصليها فى جماعة المسلمين إذ لابد من إحسان العبادة بأن تؤدى كما شرعها الله وبينها رسول الله ﷺ وإلا فإنها لا تنتج الزكاة والطهر فى النفس . قال تعالى : **وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** فنهيها عبارة عما توفره للمقيم لها من زكاة نفسه وطهارة روحه فيصبح يعيش على نور وصاحب النور لا ينغمس فى حمأة الرذيلة ولا يقع فى الحفر والسراديب فالمقيم للصلاة لا يقع فى كبائر الذنوب والآثام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيده وكررها حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبين ما يخفى عن المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بفضل الصلوات الخمس ونبههم على إحسانها بأدائها على الوجه المطلوب حتى تثمر لهم الزكاة والطهر فى نفوسهم .

٤ ـ ذكرهم بنعمة الإسلام وطالبهم بشكرها ومن شكرها الاعتزاز به والمحافظة عليه والدعوة إليه والصبر على ذلك .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) ﴾

« ٥٩ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** أي يا من آمنتم بالله وبرسوله **أطيعوا الله** أي فيما يأمركم به وينهاكم عنه وأطيعوا رسوله محمداً ﷺ فيما يأمركم به وينهاكم عنه فإنه لا يأمر إلا بأمر الله ولا ينهى إلا عما نهى عنه الله وأطيعوا **أولى الأمر منكم** وهم الأمراء والعلماء وقَيْدُ (منكم) يُخرج الحاكم الكافر . فلا يطاع اختياريا وقد يطاع اضطراريا . وطاعة غير الله والرسول مشروطة بأن يكون المأمور به والمنهى عنه ليس فيه معصية لله والرسول إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وإنما الطاعة فى المعروف وقوله تعالى : **فإن تنازعتم** هذا خطاب عام للأمراء والعلماء ولأفراد الأمة يرشدنا الله تعالى أنه إن حصل نزاع فى أمْر ما واختلف فى جوازه أو منعه، فى نفعه أو ضرره وجب **رده إلى الله** أى إلى كتابه **وإلى رسول الله** أى إلى سنته وبذلك ينتهى الخلاف الذى هو سبب كل ضعف وفساد وقوله تعالى : **إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** أى ردوا الأمر المتنازع فيه إلى الله والرسول وشيء آخر وهو أن الإيمان بالله واليوم الآخر يستلزم الإذعان لقضاء الله ورسوله وقبول حكمها وقوله **ذلك** أى الرد فى المتنازع فيه **خير وأحسن تأويلا** أى خير حالاً ومآلاً لما فيه من إنهاء النزاع والسير بالأمة متحدة متضامنة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم .

٣ ـ علمهم بوجوب طاعة الله ورسوله وأولى الأمر .

٤ ـ علمهم أن طاعة العلماء والأمراء تكون فى المعروف لا فى المنكر وهو ما حرمه الله ورسوله .

٥ ـ علمهم أن واجب المسلم مع المسلم إذا اختلفا فى أمر وتنازعا فيه كل واحد يريد أن يكون له أن عليهما أن يرفعوه إلى العلماء أو الأمراء لإنهاء النزاع بينهما حتى تبقى المحبة والتعاون على البر والتقوى بينهما .

قول النبى ﷺ : مَنْ كَرِهَ مِنْ أميرِه شَيْئًا فَلْيَصْبِرُ فَإِنَّهُ مَن خَرَجَ عَنْ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّةً وفِي رواية أخرى : مَنْ رَأى مِنْ أَميرِهِ شيئًا يَكرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِية . « رواهما البخارى » .

الشرح : قول ﷺ : **من كره من أميره شيئا** أى يكرهه لأذيته فليصبر على الأذى ولا يخرج عن طاعة أميره لما يترتب عن الخروج من الفتن والحروب والشر والفساد فلذا **يصبر** المؤمن على أذى الأمير ولا يتسبب فى فرقة المسلمين واشتعال نار الحرب والفتن بينهم . وقوله : **فإنه من خرج عن السلطان شبراً مات ميتة جاهلية** فى هذا تحذير شديد للمسلمين من شق عصا الطاعة على الأمير لما فى ذلك من الشر والفساد وهذا مقيد بأمرين الأول: أن لا يؤمر المؤمن بمعصية إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق والثانى أن لا يرى من السلطان كفراً بواحًا أى ظاهراً صريحا لا يختلف فيه اثنان وهنا يجب الخروج على هذا السلطان بخلعه وتولية غيره من أهل العلم والعدل والإيمان ومن غلب على أمره وعجز فليهاجر من تلك الأرض التى يحكمها كافر مرتد والعياذ بالله.والرواية الثانية هى كالأولى تأمر بالصبر على الطاعة للسلطان وتحرم الخروج عنه وتحذر من ذلك إذ تقول فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات مات ميتة جاهلية أى مات على غير ملة الإسلام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبتأن حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ مُرهم بالصبر والطاعة لأميرهم ما لم يؤمروا بمعصية وهى ترك واجب أو فعل محرم .

٤ ـ حذرهم من الخروج على أئمة المسلمين إلا فى حال واحدة وهى أن يعلن السلطان كفره ويكون كفره واضحًا فعندئذ لا طاعة له بل يجب خلعه ونصب غيره من أهل الإيمان والتقوى والعلم والعدل .

قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ « ١٦ الحديد » .

الشرح : **ألم يأن** أى ألم يحن الوقت للذين أكثروا من المزاح . وقوله **أن تخشع قلوبهم لذكر الله** أى تلين وتسكن وتخضع وتطمئن لذكر الله ووعده ووعيده وقوله : **وما نزل من الحق** أى القرآن وما يحويه من وعد ووعيد. وقوله تعالى **ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل** أى ولا يكونوا كاليهود والنصارى فى الإعراض عن الله وذكره وعبادته . وقوله تعالى : **فقست قلوبهم** أى لعدم وجود من يذكرهم ويرشدهم وقوله تعالى : **وكثير منهم فاسقون** أى نتيجة لقساوة قلوبهم المترتبة على ترك التذكير والإرشاد لهم فكان أن أصبح أكثرهم فاسقين عن أمر الله تعالى فخرجوا عن طاعته فتركوا الواجبات واستحلوا المحرمات والعياذ بالله تعالى وذكر تعالى هذا فى كتابه ليحذر المؤمنين والمؤمنات من الغفلة والبعد عن سماع المواعظ والإكثار من المزاح والضحك واللهو فإن هذه سبب قساوة القلوب وإذا قست القلوب ارتكب أهلها كبائر الذنوب وانغمسوا فى بحور الرزيلة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ قرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى على المستمعين .

٣ ـ رغبهم فى الخشوع وعلمهم أنه يأتى من طريق ذكر الله تعالى وقراءة القرآن وتدبره وسماع المواعظ وحضور مجالس العلم .

٤ ـ حذرهم من اللهو واللعب والغفلة عن ذكر الله ووعده لأوليائه بالجنة والنعيم المقيم ووعيده لأعدائه بالنار وعذابها الأليم .

٥ ـ حذرهم من الفسق وهو الخروج عن طاعة الله ورسوله وإلا حل بهم ما حل بمن قبلهم من أهل الكتاب .

قول النبى ﷺ: « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأخُذَ أمَّتِى بِأخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْر وَذِرَاعًا بذراع ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفارسَ وَالرُّوم ؟ فَقالَ وَمَن النَّاسُ إلا أُولئِكَ » .

« رواه البخارى »

الشـرح : قوله ﷺ : **لا تقوم الساعة** أى لا تنتهى هذه الحياة وتأتى الحياة الآخرة **حتى تأخذ أمتى** أى التى قبلت دعوتى ودخلت فى الإسلام **بأخذ القرون قبلها** أى حتى تسير بسيرتها إذ الأخذ السيرة يقال فلان أخذ أخْذَ فلان أى فعل فعله. والقرون جمع قرن وهى الأمة من الناس . وقوله **شبـراً بشـبر وذراعًا بذراع** بمعنى أنهم يتبعونهم ولا يتخلفون عنهم فى أغلب ما أحدثوا من الشر والفساد فى الدين والدنيا معًا ويؤكد هذا قوله ﷺ : فى رواية أخرى حتى لو دخلوا جحرضب تتبعتموهم وقوله : ومن الناس إلا أولئك هذا باعتبار ذلك الزمن إذ فارس والـروم أكبر دول العالـم وأعظـم أمتين وفى رواية أخـرى **قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال فمن ؟** ولا منافاة إذ المجـوس واليهود والنصارى هم الذيـن تمالؤوا (*) على حـرب الإسلام وإلى اليوم وهم أعدى أعداء الإسلام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يخفى عن المستمعين حتى يفهموه .

٣ ـ علمهم أن الرسول ﷺ بمثل هذا الخبر يحذر المسلمين من الوقوع فى هذه التبعية المقيتة المهلكة ليحْذر المسلمون اتباع المجوس واليهود والنصارى قَرْنًا بعد قرن إلى آخر الحياة .

٤ ـ حذرهم من مجاراة ومحاكاة الكفار فى اللباس وغيره لتحفظ الشخصية الإسلامية رمزاً يشير إلى الدين الحق الذى هو الإسلام .

(*) أى تعاونوا .

قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾

« ٧ المجادلة »

الشرح : قوله تعالى **إن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض** هذا الاستفهام تقريرى أى ألم ينته إلى علمك يا رسولنا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وهذا تقرير لما سبق فى الآيات من إحاطة علم الله بكل شىء وأن أعمال أولئك المخالفين مَحْصِيّةٌ معلومة وسيجزيهم بها وقوله تعالى : **ما يكون من نجوى** أى متناجين **ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى** من ثلاثة ولا أكثر من ستة إلا هو معهم إذ هو تعالى محيط بالأكوان كلها عليم بكل حركة سميع لكل كلمة قادر على أن يأخذ ويعطى من شاء وهو على كل شىء قدير . وبكل شىء عليم ألا فليتق وليُرهب وليُتقرب إليه بما يحب من العبادات وقوله تعالى **ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة** أى يُعلمهم بكل أعمالهم ويعرفهم بها ثم يجزيهم بها. ولا يخفى عليه من أمورهم شىء لأنه بكل شىء عليم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين للمستمعين .

٣ ـ علمهم بعلم الله بكل ما يجرى فى الكون بل بكل ذرة فى الكون وعليه فليراقبه المؤمن فلا يَردُ ولا يَصْدُرُ إلا بإذنه ويستحى أن يجاهره بمعاصيه بل ولو بكشف عورته فى خلوته .

٤ ـ ذكرهم بأن العبد سوف يحاسب ولا يستطيع أن يخفى عن الله شيئًا وسيجزى بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

٥ ـ ذكرهم بأنه لا يجوز أن يتناجى اثنان دون الثالث لما فى ذلك من أذية المؤمن الذى تناجيا دونه.

قول النبى ﷺ : « يقولُ اللّهُ عزّ وجلّ : أنا عِنْدَ ظَـنِّ عَبْدى بى وأَنا مَعَهُ إذَا ذَكَرَنى ، فَإِنْ ذَكَرَنى فى نَفسِهِ ذَكَرتُهُ فى نَفْسي وإنْ ذَكرنى فى مَلأٍ ذَكَرتُهُ فِى مَلأٍ خيرٍ منْهُم وإنْ تَقرَّبَ إليَّ شِبْرًا تَقرَّبْتُ إلَيْهِ ذِرَاعًا وإنْ تقرَّبَ إليَّ ذِراعًا تقرَّبْتُ إليه بَاعًا وإن أتاني يَمْشى أتيتُهُ هَرْوَلَه » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله تعالى **أنا عند ظن عبدى بى** أى إن ظن بى خيرًا لقيته [1] بخير وإن ظن بى سوءًا لقيته به . وقوله تعالى : **وأنا معه إذا ذكرنى** أى لست بعيدًا عنه فإن ذكرنى في نفسه أى بدون أن يتلفظ بذكرى ذكرته فى نفسى أيضا بدون أن أذكر اسمه. وقوله **وإن ذكرنى فى ملأ** أى من الناس ذكرته فى ملأ خير منه وهو ملأ الملائكة وهم خير من البشر فى الجملة وقوله **وإن تقرب إلى** أى بطاعتى شبرًا **تقربت إليه** بإحسانى وإنعامى **ذراعًا وإن تقرب إلى ذراعًا تقربت إليه باعًا** أى بأكثر مما تقرب به إليّ . وقوله **وإن أتانى يمشى** أى يمشى بكثرة طاعتى وسرعة استجابته لى **أتيته هرولة** أى أسرعت إليه بالفضل والإحسان والإنعام بأكثر ما أتانى بطاعتى واستجابته لأمرى وما أطلبه منه من طاعتى والتقرب إليّ اللهم لك الحمد ولك الشكر وما أكرمك من إله وما أعظمك من ذى فضل وإحسان .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيده وكررها حتى يحفظ الحديث المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح وتأن فى القراءه ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم بوجوب إحسان الظن بالله تعالى .

٤ ـ علمهم أنه ليس من حسن الظن بالله أن تجاهره بالمعاصى وتظن أنه لا يعذبك ولا أن تطيعه وتظن أنه يعذبك .

٥ ـ ذكرهم بفضل الذكر بالقلب وحده وباللسان والقلب معاً .

٦ ـ ذكرهم بأن العبد كما يعامل ربّه تعالى يعامله هو به إلا أن يعفو ويغفر فإنه عفو غفور .

---

(١) قال القرطبى : قيل معنى ظن عبدى بى ظن الإجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكًا بصادق وعده .

قول الله تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ « ٧ ـ ٨ الزلزلة »

الشرح : قوله تعالى : **فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً** أى وزن ذرة من خير فى الدنيا يثب عليه فى الآخرة ، **ومن يعمـل مثقال ذرة** أى وزن ذرة **شراً يره**، والذرة النملة الصغير، إلا أن يعفو الله تعالى ويغفر، وبما أن الكفر مانع من دخول الجنة، فإن الكافر إذا عمل حسنة فى الدنيا يرى جزاءها فى الدنيا وليس له فى الآخرة شيء منها وذلك لحديث عائشة رضى الله عنها إذ سألت النبىّ ﷺ عن عبد الله بن جدعان هل ينفعه فى الآخرة ما كان يفعله فى الدنيا من إطعام الحجيج وكسـوتهم فقال لها : لا ، لأنه لم يقل يوما من الدهر: ربّ اغفر لى خطيئتى يوم الدين، كما أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان يأكل مع النبى ﷺ ونزلت هذه الآية **فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره** الآية فرفع أبو بكر يده عن الطعام وقال : إننى لراء ما عملت من خيرٍ وشرٍ ؟ فقال النبى ﷺ : إن ما ترى مما تكره فهو مثاقيل ذر شر كثير، ويدخر الله لك مثاقيل الخير حتى تعطاه يوم القيامة، وتصديق ذلك فى كتاب الله تعالى، وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى على المستمعين .

٣ ـ علمهم أن المؤمن يجزى بالسيئة فى الدنيا بما يصيبه من مرض وتعب ويدخر له صالح عملة فى الآخرة .

٤ ـ علمهم أن الكافر ينفعه العمل الصالح فى الدنيا وليس له فى الآخرة شيء .

٥ ـ ذكرهم بحديث عائشة رضى الله عنها إذ كان بين يديها عِنَبٌ فقالت لأحد الحاضرين خذ هذه الحبة وأعطها للسائل فجعل ينظر إليها ويعجب فقالت ؟ أتعجب كم ترى فى هذه الحبة من مثقال ذرة والله يقول :فمن يعلم مثقال ذرةخيراً يره .

٦ ـ ذكرهم بالحديث الصحيح « اتقوا النار ولو بشق تمرة » .

قول النبى ﷺ : « إذا كانَ يَوْمُ القِيامـةِ شفِّعتُ فَقُلْتُ يارَبِّ أَدْخِلِ الجَنَّـةَ مَنْ كانَ فى قَلْبِهِ خَرْدَلَـةٌ فَيَدْخُلُـونَ ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِـلِ الجَنَّـةَ مَنْ كَـانَ فى قَلْبِـهِ أَدْنَى شَىْءٍ » .

« رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **إذا كان يوم القيامة** أى إذا قامت القيامة ووقف الناس فى أرض المحشر ، وطلبوا شافعًا لهم ليكلم الله تعالى ليقضى بينهم ويُريحهمْ من طول الوقوف فيذهبون إلى آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى، والكل يعتذر على أن له ما يمنعه من أن يكلم الله تعالى وقد غضب غضبًا لم يغضب مثله قط فيأتون محمداً ﷺ فيقول أنا لها، أنا لها، لأن الله وعده بها فى قوله من سورة الإسراء : ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً، وهو هذا الموقف الذي يحمده عليه أهل الموقف أجمعين، فيأتى ﷺ فيخر ساجداً تحت العرش ويلهم محامد فيحمد الله بها فيقول له ربه تعالى : ارفع رأسك واشفع تشفع وها هو ذا يخبر عن شفاعته فى هذا الحديث إذ قال : **إذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يارب ادخل الجنة من كان فى قلبه خردلة** أى وزن خردلة من إيمان وصالح الأعمال **فيدخلون** ، **ثم أقول أدخل الجنة من كان فى قلبه أدنى شيء** أى أقل قليل .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظ من قبل المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة حتى يفهم من طرف المستمعين.

٣ ـ ذكرهم بأنه لا يشفع يوم القيامة إلا من أذن الرحمن له.

٤ ـ ذكرهم بفضل الإيمان إذ القليل منه ينجى من دخول النار أو من الخلود فيها .

٥ ـ علمهم أن الإيمان متى وجد شيء منه يحمل صاحبه على توحيد الله تعالى وعدم الشرك به لذا ينجو صاحبه من الخلود فى النار .

٦ ـ ذكرهم أن الآخرة ما هى إلا جنة فى السماء تحت العرش، والنار فى أسفل الكون، والجنة درجـات ، درجة فوق درجة إلى الفردوس الأعلى والنار دركات، دركة تحت دركة إلى سجين .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ

« ٤٣ ـ ٤٤ يوسف »

الشرح : قوله تعالى **وقال الملك** هذا الملك هو ملك مصر يومئذ ويقال له الريان[١] ابن الوليد والعزيز وزير من وزرائه. وقوله **إني أرى سبع بقرات سمان** أى رأيت فى منامى سبع بقرات سمان **يأكلهن سبع عجاف** أى هزال فى غاية الهزال **وسبع سنبلات** أى من سنبل الزرع البر أو الشعير وقوله **أفتونى فى رؤياى** أى عبروا لى رؤياى هذه فإنى قد أهمنى أمرها ، فأجابوه بقولهم **أضغاث أحلام** ، ومثلها لا يؤول أى لا يعبر بشىء ، **وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين** ، قالوا هذا كالمعتذرين عما طلب منهم ولما رفعت إلى يوسف عليه السلام عبرها وكانت كما عبرها به لما آتاه الله من العلم وتأويل الأحاديث .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينًا ما يخفى فهمه حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن الرؤيا منها ما هو من الرحمن ومنها ما هو أضغاث أحلام من الشيطان .

٤ ـ علمهم أن الرُؤَى الصادقة قد يراها غير المؤمن لأمر يريده الله كما رأى هذا الملك فقد عبرها يوسف عليه السلام وكانت أمرًا عظيما.

٥ ـ علمهم أن من رأى ما يكره فى منامه عليه أن يستعيذ بالله مما رأى ولا يحدث به أحدًا ، وإن رأى ما يسر ويفرح فليحدث به . فإن الرؤيا إذا عبرت وقعت وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

---

(١) واسم الوليد بن الريان بعضهم يطلقه على فرعون موسى عليه السلام والله أعلم. وهذا من باب : علم لاينفع، وجهالة لاتضر .

قول النبى ﷺ: « **إذَا رَأى أحَدُكمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فإنَّمَا هِىَ مِنَ اللّهِ فَلْيَحْمِدِ اللّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ، وإذَا رَأى غَيْرَ ذلك مِمَّا يكْرَهُ فإنّما هِيَ مَنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلا يَذْكُرْهَا لأحَدٍ فإنَّهَا لا تَضُرُّهُ** » **وقال :** « **لَمْ يَبْقَ مِنَ النبُوَّةِ إلا المُبَشِّرَاتُ . قَالوُا وما المُبَشِّرَاتُ ؟ قال : الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ** ». «رواهما البخارى» .

الشـرح : قوله ﷺ : **إذا رأى أحدكم رؤيا** ى منامية يحبها لما رأى فيها مما يفرح ويسر فإنما هى من الله أى الله تعالى هو الذى أراه إياها بواسطة ملك مكلف بالرؤى الصالحة ، ولذا فليحمد الله عليها لأنه تعالى أراه ما أثلج صدره وأفرحه . وقوله ﷺ : **وليحدث بها** أى يخبر بها من شاء من إخوانه ، فإن التحدث بها يكون سببا لوقوعها عاجلاً أو آجلاً . وقوله ﷺ : **وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هى من الشيطان لِيُدْخل عليه الهم والحزن** ، وعليه فليستعذ أى بالله من شرها فيقول : اللهم إنى أعوذ بك من شر ما رأيت فى رؤياى أن يضرنى فى دينى ودنياى ثلاث مرات ، فإنه بإذن الله لا تضره وقوله ﷺ **لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة** لذا كانت الرؤيا الصالحة تحمل بشرى لمن رآها أو رُؤيت له .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين قراءة جيدة وكررها حتى يحفظهما المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وبيّن ما يخفى عن المستمعين من معانيه .

٣ ـ علمهم أن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة وذلك لأن النبىّ ﷺ بدئ أمره بالرؤيا الصالحة ، وذلك لمدة ستة أشهر ثم فاجأه الحق فى غار حراء وأوّحَى إليه اقرأ باسم ربك ومدة الوحي ثلاث وعشرون سنة منها ستة أشهر رُؤى منامية .

٤ ـ علمهم أن تأويل الرؤيا قد يتأخر وقد يتم فى أقرب وقت فرؤيا يوسف عليه السلام إذْ رأى أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر ساجدين له ، ولم يتم هذا إلا بعد أربعين سنة .

٥ ـ إن الرؤيا نوعان رؤيا من الرحمن، ورؤيا من الشيطان فما كان من الرحمن يحدث به، وما كان من الشيطان يستعاذ بالله منه ولا يحدث به.

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥ ﴾

« ٢٥ الأنفال »

الشرح : قوله تعالى : **واتقوا فتنة** : هذا أمر الله تعالى لعباده المؤمنين من هذه الأمة المسلمة بأن يتقوا فتنة أى يجعلوا بينهم وبينها وقاية تقيهم شر هذه الفتنة، وذلك بالاستقامة على دين الله والقيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقوله تعالى : **لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** أى اتقوا فتنة مقول فيها لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تصيب أيضا غير الظالمين لعمومها قال الحبر عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى هذه الآية : أمر الله تعالى المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم العذاب ، وقالت أم المؤمنين زينب بنت جحش سألت رسول الله ﷺ فقلت أنهلك وفينا الصالحون يا رسول الله ؟ قال نعم إذا كثر الخبث [١] . وهذه أم سلمة رضى الله عنها تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا ظهرت المعاصى فى أمتى عمهم الله بعذاب من عنده . قالت قلت يا رسول الله : أما فيهم أناس صالحون ؟ قال بلى ، قلت : كيف يصنع أولئك ؟ قال : يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة الله ورضوان [٢] . وقوله تعالى : **واعلموا أن الله شديد العقاب** هذا تحذير منه تعالى وتخويف لعباده المؤمنين حتى يتقوا ما أمرهم أن يتقوه وهو الفتنة التى لا تقتصر على الظالمين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بوجوب طاعة الله واتقاء الفتن بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قبل أن تنزل بهم الفتن فلا يستطيعون الخروج منها فَيَهْلكُون ظَالمين ومظلومين ، صالحين وفاسدين .

٤ ـ عرفهم بالظلم وأنه معصية الله ورسوله وطاعة الشياطين والفاسقين.

٥ ـ حذرهم من ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فإنهما طريق الهلاك والخسران فى الدارين .

---

(١) رواه مسلم . (٢) رواه أحمد .

قوله ﷺ : « أنا على حوضِي أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ علىّ فَيُؤْخَذُ بِنَاسٍ مِنْ دُونِى فَأَقُولُ أُمّتى فَيقُولُ لا تدرى مَشوُا على القَهْقَرَى قال ابن أبي مُلَيْكَة اللهم إِنا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نرجع على أَعْقَابِنَا أَوْ نُفتنُ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **أنا على حوضى** هذا فى عرصات القيامة إذ شرف الله وأكرم رسوله نبينّا محمداً بأن أعطاه الكوثر فى الجنة وأعطاه الحوض فى ساحة فصل القضاء ، وماؤه من نهر الكوثر وقوله : **أنتظر من يرد علىّ** أى من أمته ﷺ ليشرب شربة لا يظمأ بعدها أبدًا حتى يدخل الجنة ويشرب من الكوثر ومن عيونها . وقوله ﷺ **فيؤخذ بناس** أى بأناس **من دونى** أى قريبين منى **فأقول أمتى** أي هؤلاء منى أي على دينى ومن أمتى . **فيقول : لا تدرى** أى إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك إنهم **مشوا على القهقرى** أى رجعوا إلى الكفر والشرك بعد أن دخلوا فى الإسلام . وهنا **قال ابن أبى مليكة** وهو أحد التابعين وهو الذى قال أدركت ثلاثين صحابيا ما منهم أحد إلا ويخشى على نفسه النفاق رضى الله عنهم وأرضاهم قال داعيًا الله تعالى سائلا إياه مستعيذا به **أن نرجع على أعقابنا** كافرين **أونفتن** فى ديننا والعياذ بالله تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة وكرره حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبيّن ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ حذرهم من الوقوع فى الردة والعياذ بالله.

٤ ـ بيّن لهم أن الوقوع فى الردة سببه الجهل بالله وبمحابه ومساخطه وما عنده وما لديه.

٥ ـ علمهم أن الوقاية توجد فى طلب العلم الشرعى فى بيوت الله تعالى وملازمته الكتاب والسنة وعدم الالتفات إلى غيرهما .

٦ ـ ذكرهم بأنه لا معصوم بعد رسول الله ﷺ . فمن طلب الهداية وسلك سبيلها اهتدى ومن طلب الغواية وطرق بابها ولج فيها وهلك.

قوله تبارك وتعالى :

﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾

« ٧٧ النساء »

الشرح : قوله تعالى : **قل متا ع الدنيا قليل** هذا أمر الله تعالى لرسوله محمد ﷺ أن يقول للذين قالوا ربَّنا لِما كتبت علينا القتال أى فرضته علينا، لولا أخرتنا إلي أجل قريب وهؤلاء، القائلون بعضهم منافقون، وبعضهم مؤمنون من ضعاف الإيمان من أهل المدينة ؛ تمنوا على الله تعالى أن يؤخر الأمر بالجهاد فترة من الزمن حتى يقووا ويقدروا على القتال هذا ظاهر قولهم أما باطنه فهم يريدون أن يدفعوا الأيام حتى يموتوا ولا يخوضوا معارك الجهاد فى سبيل الله . فأمر الله تعالى رسوله ﷺ أن يقول لهم : **متا ع الدنيا قليل** ، **والآخرة خير لمن اتقى** أى بقاؤكم فى الدنيا وتمتعكم بالراحة فيها قليل جداً إذ الأعمار محدودة والأقوات معدودة . أما الآخرة فإنها خير فى الراحة والحياة ولذائذها من مطاعم ومشارب وملابس ومساكن وأبقى أيضا فإنها لا تحول ولا تزول، فكيف تختارون الحقير على الخير الكثير؟ ، وقوله تعالى **ولا تظلمون فتيلا** أى مقدار فتيل، والفتيل أحقر شيء وأقله وأخفه وزنا وهو خيط رقيق أبيض يكون فى وسط النواة ، نواة التمرة ثم أخبرهم بأنهم ميتون قاتلوا أو لم يقاتلوا وقال لهم : أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة أى فى قصور عالية محكمة البناء مشيدة بالجص ونحوه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ ذكرهم بحقارة الدنيا وبقول الرسول ﷺ فيها : إنما مثلي ومثلها كمثل رجل استظل بظل شجرة ثم تركها وراح .

٤ ـ نبّهم إلى خطورة ضعف الإيمان وأرشدهم إلى تقوية إيمانهم بقراءة القرآن والتدبر فيه وحضور مجالس العلم والتعلم على أيدى العالمين .

٥ ـ علمهم أن الآخرة خير لمن اتقى أما من فجر فهى شرٌ له وشقاء ، فحثهم على التقوى وهى امتثال الأوامر واجتناب النواهى .

قوله ﷺ: « سُبْحَانَ اللّه ماذا أنْزلَ اللّه مِنَ الخَزَائن وَمَاذا أنْزلَ مِن الفِتَنِ . مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِب الحجر يريد أزواجه لكي يصلين ـ رُبَّ كَاسِيَةٍ فى الدُنيا عَارِيَةٍ فى الآخِرةِ » . « فى الصحيح » .

الشرح : قولهُ ﷺ : **سبحان الله** : أي تنزيهًا لله عما لا يليق بجلاله وكماله : قالت أم سلمة رضى اللّه عنها . استيقظ رسول الله ﷺ ليلة فزعاً يقول : سبحان الله ، **ماذا أنزل الله من الخزائن** أى من خزائن الأموال ومتاع الدنيا !! **وماذا أنزل من الفتن** ، كالاختلاف والحروب ، وطلب المال والسعى وراء الحياة الدنيا . وهذا الإنزال قد يكون من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا كما نزل القرآن ، وكما فى ليلة القدر إذ فيها يفرق كل أمر حكيم . وقوله ﷺ : **من يوقظ صواحب الحجر** يعنى أزواجه أمهات المؤمنين من يوقظهن لكي يصلين إذ كان ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة . وقوله ﷺ : **ربّ كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة** ، ربّ هنا للتكثير أى فكثير من النساء كاسيات فى الدنيا غنيات سعيدات هن عاريات شقيات فى الآخرة . فالجد الجد أيها المؤمنون والمؤمنات فى طلب الآخرة، فإن السعادة سعادتها والشقاوة شقاوتها، إذ الدنيا فانية والآخرة باقية وطلب الباقى رشد وهداية وطلب الفانى سفه وغواية .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بأن ما أخبر به الرسول ﷺ فى هذا الخبر قد كان كما أخبر فقد فتحت الخزائن وكثرت الأموال عند المسلمين وأصابهم من الفتن مالا طاقة لهم به ومن نجاه الله نجا ، ومن تركه هلك .

٤ ـ علمهم أن الصلاة خير مفزع يفزع إليه المؤمن.

٥ ـ ذكرهم أن متاع الدنيا قليل وأن الآخرة خير وأبقى فكم كاس فى الدنيا عادٍ فى الآخرة، وكم عزيز فى الدنيا ذليل فى الآخرة ، وكم سعيد فى الدنيا شقىّ فى الآخرة.

قوله جل جلاله : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾

« النساء : ٩٣ »

الشرح : قوله تعالى : **ومن يقتل مؤمنا متعمدا** أى مريداً قتله وهو ظالم، إنه بعد أن أخبر تعالى أنه ليس من شأن المؤمن الحق أن يقتل مؤمنا عمداً أبداً ، اللهم إلا في حال الخطأ أو شبهه وأنّه من يقتل مؤمنا خطأً فإن عليه دية تؤدى لورثته، وكفارة هى عتق رقبة فإن لم يجد صام شهرين متتابعين، توبة من الله وكان الله عليماً حكيما. ثم أخبر تعالى بأن من قتل مؤمنا متعمداً قتله مريداً له ظالمًا له فإن **جزاءه** الحتمى اللازم هو **جهنم يخلد فيها** مع ما ينزل به من **غضب الربّ** تبارك وتعالى مع **اللعن** وهو البعد عن الرحمة ، **والعذاب العظيم** الذى لا يقادر قدره ، ولا تعرف حاله بحال ، وبما أن الله تعالى أخبر أن المؤمن ليس من شأنه أبدا أن يقتل مؤمناً إلا فى حال الخطأ ، فإن هذا الخبر الذى يحمل أعظم وعيد لمن يقتل مؤمناً متعمداً يحمل على أن القاتل للمؤمن فى هذه الحال لم يكن مؤمنا، ولذا كان الجزاء جزاء من كفر وظلم والعياذ بالله من الظلم والكفر معًا، أو يكون ما ذكره تعالى هو الجزاء العادل لمن قتل مؤمنا عمداً عدوانًا إلاّ أن الله تعالى إن شاء أنفذ وعيده ، وإن شـاء ترك فضلا ورحمة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن موضحًا ما يحتاج إلى توضيح إلى المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأنه لا ذنب أعظم بعد الكفر والشرك من قتل النفس ظلماً.

٤ ـ علمهم أن باب التوبة مفتوح لكل مذنب فالكافر يتوب فيقبل والقاتل عمداً يتوب فيقبل ومن دونهما من باب أولى، وويل للمصرين حتى على صغائر الذنوب .

قول النبي ﷺ : « مَنْ حَمِلَ علينَا السلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا وقوله لاَ يُشِيرُ أَحَدُكُمْ على أخيهِ بالسلاح فإنه لاَ يَدْرى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنزَعُ فِي يَدِهِ فيقَعَ فى حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » « رواه البخارى » .

وقوله: لاَ تَرجعوا بَعَدِى كُفاراً يَضرِبُ بَعْضكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » «صحيح ابن ماجه».

الشرح : من حمل علينا السلاح أي يريد قتالنا وقتلنا **فليس منا** إذ من كان منا لا يقاتلنا ولا يقتلنا ألا فليُعلم هذا وقوله ﷺ **لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح** أىّ سلاح كان سيفا أو رمحا أو سهما أو مسدسًا أو بندقية أو رشاشًا . وسواء كان جاداً أو هازلاً لأن فى الإشارة بالسلاح ترويع لِلمسلم وإخافة له وترويع المسلم وإخافته حرام وقوله ﷺ : **فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزع فى يده** أى يحركه فى يده فيضرب به أخاه فيقتله **فيقع** بسبب ذلك **فى حفرة من النار** إذ القاتل عمداً فى النار وفى هذا دليل لسد الذرائع وأن ما أدى إلى حرام فهو حرام وقوله ﷺ : **لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض** قال هذا فى خطبته العظيمة ذات البيان العظيم فى منى يوم العيد أو فى عرفات يوم الحج ونهى رسول الله ﷺ أمته عن الردة وهى الرجوع عن الإسلام بعد الدخول فيه وبين لهم سبب ذلك وهو قتال بعضهم بعضا فإن إستباحة دماء المسلمين كفر لا شك فيه إلا أن يكون قتال من بغا على المسلمين أو كان القاتل متأولا القتل بوجه من التأويل قريب، ومع هذا فإن حمله السلاح وقتاله المسلمين أمر عظيم فلا يكون إلا لله ومن أجل الله وعلى نور من الله كما وقع للصحابة رضوان الله عليهم فى وقعة الجمل وصفين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الأحاديث وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بأخوة الإيمان وحرمة المؤمن ووجوب احترامه وإكرامه.

٤ ـ ذكرهم بأن ترويع المسلم وإخافته ولو فى هزل أنها من كبائر الذنوب .

٥ ـ علمهم أن باب سد الذرائع لا يغلقه اجتهاد مجتهد فإنه باب مفتوح فما أدى إلى شر فهو شر وما أدى إلى خيرفهو خير .

قوله الله تعالى : ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾

« ص ٢٦ »

الشرح : قوله تعالى : **يا داود** نادى الله تبارك وتعالى عبده ورسوله داود ليخبره بنعمته عليه وهى أن جعله **خليفة فى الأرض** يحكم الناس ويسوسهم بما هو سياسة رشد وإصلاح ليكملوا فى آدابهم ومعارفهم ويسعدوا فى دنياهم وآخرتهم. وقوله تعالى : **فاحكم بين الناس بالحق** أى فبناءً على ما خولناك من خلافة لما سبقك من أنْبِيَائِنَا ورسلنا فاحكم إذا حكمت بين متخاصمين بالحق الذى هو ضد الباطل والمراد به العدل الذي هو ضد الظلم والجور . وقوله تعالى : **ولا تتبع الهوى** أي فى إصدار أحكامك وفى غيرها بل اتبع الحق ولا تتبع ما تهواه نفسك وتميل إليه ، لأن جانب النفس لا يؤمن لما فطرت عليه من الميل إلىٰ ما تحبه وترغب فيه وتشتهيه . وقوله تعالى : **فيضلك عن سبيل الله** أي أن اتباعك الهوى إن حصل فإنه يسبب لك الإضلال عن سبيل الله، وهو ما لا نرضاه لك ولا ترضاه أنت لنفسك ، وسبيل الله كل عمل أحبه الله وأمر به ودعا إليه ورغب فيه من اعتقاد أو قول أو عمل وسمى سبيل الله لأنه موصل إلى رضا لله فى الدنيا والآخرة وإلى جواره في الجنة بعد الموت.وقوله تعالى **إن الذين يضلون عن سبيل الله** أى باتباعهم أهواءهم وعدم اتباعهم للحق بعد معرفته **لهم عذاب شديد** قد ينالهم بعضه فى الدنيا عقوبة عاجلة وينالهم فى الآخرة إذ هى دار الجزاء الخير بالخير والشر بالشر . وقوله تعالى بما نسوا يوم الحساب أي اتبعوا أهواءهم فضلوا بسبب نسيانهم يوم الحساب يوم القيامة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية جملة جملة حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم بأن الخليفة كل من خلف غيره من الحكام إلى رسول الله ﷺ .

٤ ـ عملهم أنّ على الخليفة أن يحكم بالعدل وإلا فقد يضل فيهلك ويُهلك .

٥ ـ ذكرهم بأن العدل فى القول والحكم واجب كل مسلم ومسلمة ، وأن الميل عن الحق والعدل اتباعًا للهوى يضل عن سبيل الله ومن ضل عن سبيل الله ناله العذاب الشديد يوم الحساب بنسيانه ، إذ لو ذكره ما اتبع هواه.

قوله ﷺ : «مَا أَفْلحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أُمُورَهُمْ إِمْرَأَةً ». « رواه البخارى ». **وقوله: « لاَ يَقْضِيَّنَ حكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ »** « رواه البخارى ». **وقوله: «مَا مِنْ وَالٍ يَلِى رَعِيَّةً مِنَ الْمُسْلِمين فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌ لَهُمْ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيهِ الجَنَّة »** « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **ما أفلح قوم** أى ما نجوا من المخاوف والمهالك والأضرار والمفاسد، ولا ظفروا بالمحاب والرغائب فى دنياهم ولا أخراهم . وقوله ﷺ **ولوا أمرهم امرأة** وذلك لنقصان عقلها ، وضعف إرادتها الناتج عن ضعفها الخلقى الذاتى . ويدل لذلك أن الله تعالى لم يصطف امرأة لحمل رسالته إلى عباده قط. وثانيا لم يُول نبىٌ امرأة إمارة قط وثالثا لم يول الخلفاء الراشدون فى هذه الأمة امرأة ولاية قط. وعلة ذلك الضعف الفطرى من جهة ومن جهة أخرى أن الإمارة تتطلب الاتصال بالرجال والاختلاط بهم والخلوة معهم وهذا محرم لما يفضى إليه من الفاحشة وهى آلة الدمار للأمة والحكم والخراب التام . وقوله ﷺ : **لا يقضينّ حكمٌ** الحكمُ منْ حكم فى قضية ما لإصدار حكم فيها **بين اثنين** أى متنازعين **وهو غضبان** والحال أنه غضبان لأن الغضب قد يحجب نور المعرفة فيصدر الحُكم حكما خاطئا يضربه مؤمنا أو مؤمنة والإضرار بالمؤمنين حرام وفى الصحيح لا ضرر ولا ضرار . وقوله ﷺ : **ما من وال يلى رعية المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة** فى هذا الحديث الصحيح ردع كامل وبقوة وشدة لكل من تسول له نفسه الغش فى إدارة أمور رعيته ويدعو بقوة إلى التوبة العاجلة قبل الموت لمن غش أو هو غاش لمن ولاه الله أمرهم من المسلمين قبل فوات الأوان بالموت ، إذ العُقُوبَةُ الحرمان من دخول الجنة ويصبح مع الكافرين كأنه ما صام ولا صلى بل ولا آمن ولا أسلم . ألاّ فليتق الله امرأ يلى أمر المسلمين أن يغشهم ولا ينصح لهم فإنها الحالقة .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الأحاديث الثلاثة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ــ حذرهم من ولاية المرأة منْصبًا تختلط به مع الرجال فإنه سبيل الهلاك .

٣ ــ حذرهم من تولية امرأة إدارة قرية أو بلد صغير أو منصب قضاء أو استشارة فإن هذا مخالف للهدى الإسلامى وعواقبه وخيمة .

٤ ــ ذكرهم ما يجب أن يكون عليه القاضى من العلم والحلم والحكمة والرشاد حفاظًا على دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم ، إنه لا يجوز له القضاء وهو غضبان فكيف إذا كان جاهلا أو أحمقا.

قولُ الله جل جلاله : ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ ﴾ « ٧٨ الحج »

وقوله تعالى :

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ ﴾ « الآية ١٨٥ البقرة »

الشرح : قوله تعالى : **وما جعل** أى الله جل جلاله **عليكم** أى أنتم أيها المؤمنون **فى الدين** أى فيما تدينون لله تعالى به من العبادات **من حرج** أى من ضيق وشدة وعسر ومن مظاهر رفع الحرج : تقصير الصلاة والصيام للمسافر وصلاة المريض قاعداً أوعلى جنب، التيمم لمن لم يجد الماء ولمن خاف على نفسه زيادة المرض أو تأخر الشفاء، والقعود عن الجهاد للمريض والأعمى والأعرج، ومن لم يجد زاداً أو مركوباً ، والتلفظ بكلمة الكفر حال الإكراه بالضرب والتعذيب إلى غير هذا مما رفع فيه الحرج عن المسلم . وقوله تعالى : **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** أى ربكم تبارك وتعالى يريد بكم أيها المؤمنون اليسر فى كل أموركم الدينية والدنيوية معاً، ولا يريد بكم العسرالذى هو الحرج والشدة والضيق، وذلك رحمة ربكم ولُطفاً فله الحمد وله المنة فلنحمده تعالى ولنشكره على لطفه ورحمته وإحسانه .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآيتين قراءة مجودة وكررهُمَا حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة مبيّناً ما قد يخفى على المستمعين .

٣ ــ علمهم بمنّة الله تعالى علينا حيث ما جعل علينا فى الدين من حرج فلنقابل هذه النعمة بشكره تعالى وذلك بطاعته وعدم معصيته .

٤ ــ ذكرهم بأن ما كان فيه ضيق شديد وعُسْرٌ قوىّ أنه ليس من الدين فى شىء كالبدع والاعتقادات الباطلة .

قوله ﷺ : « يَسِرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا وبشّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا » « متفق عليه »

وقوله : « إِن الرِفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شيءٍ إِلاَّ شَانَهُ »

« مسلم »

الشرح : قوله ﷺ : **يسروا ولا تعسروا** هذا أمر منه ﷺ لبعض أصحابه وهو لفظ عام يشمل كل مؤمن ومؤمنة والتيسير التسهيل والتعسير التشديد، وقد كان ﷺ يحب سورة الأعلى فيصلى بها الركعتين قبل الوتر فى الأولى بالفاتحة والأعلى ويقرأ فى الثانية بالفاتحة والكافرون وأحياناً يصلى بها أكثر من مرة من أجل أن فيها بشرى له وهى قوله تعالى : **ونيسرك لليسرى** ومن ثم ما خُير بين أمرين إلا اختار أيسرهما كما أخبرت عائشة رضى الله عنهما . ومثال اختيار التيسير أن يأخذ بالرخصة بدل العزيمة، فيُقْصرُ فى الصلاة إذا سافر ويقصر فى الصيام كذلك فيفطر ولا يصوم . وإذا مرض يصلى قاعداً بدل القيام . وقوله ﷺ : **بشروا ولا تنفروا** فهذا أمر آخر أمر به أصحابه وهو عام فى أمته فاستعمال التبْشير خير من التنفير مثاله لما بال الأعرابى لجهله فى المسجد صاح فيه أصحابه فقال لهم لا تُزْرموه، وقال صبُوا عليه سَجْلا من ماء حتى قال الأعرابى : اللهم ارحمنى وارحم محمداً ولا ترحم معنا أحداً، فقال ﷺ : لقد ضيقت واسعاً يا أخا العرب وقوله ﷺ : **إن الرفق لا يكون فى شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه**، فهذا أيضا من باب الترغيب فى التيسير والتنفير من التعسير فالرفق ضد العنف، والله يحب الرفق ويكره العنف، وما يحبه الله خير، وما يكرهه شر كله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيّدة وبين ما يخفى عن المستمعين .

٣ ـ رغبهم فى التيسير فى كل شيء حتى فى الغذاء واللباس والسكن والمركب ونفرهم من التعسير فى ذلك .

٤ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ : « من أَمَّ الناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة وبقوله أُمنفِّرُون أنتم ! ؟

قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ ﴾

« ١٣٩ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢ الصافات »

الشرح : قوله تبارك وتعالى : **وإن يونس لمن المرسلين** يخبر تعالى عن عبده ورسوله يونس وهو يونس بن متّى ومتّى رجل صالح من صلحاء بنى إسرائيل توفى وولده يونس فى بطن أمه بقرية من قرى الموصل يقال لها نينوى، فكبر يونس ونبئ وأرسل إلى قومه إذ كانوا يعبدون الأصنام، وبذلك كان رسولاً من رسل الله عليهم السلام . وقوله تعالى : **إذ أبق إلى الفلك المشحون** أى إذ هرب إلى السفينة المملوءة بالركاب، وقوله تعالى : **فساهم فكان من المدحضين** أى اقترع مع ركاب السفينة فكان من المغلوبين . وقوله تعالى : **فالتقمه الحوت وهو مليم** أى ابتلعه الحوت وهو آت بما يلام عليه . وسبب هربه من قومه هو أنهم لما لم يؤمنوا به وبما دعاهم إليه من ترك عبادة غير الله تعالى وتوعدهم بالعذاب، وتأخر نزوله بهم فاستعجل يونس فهرب من مدينة نينوى من أرض الموصل بالعراق فوصل الميناء، فوجد سفينة مبحرة فركب وكانت حمولتها أكبر من طاقتها فوقفت فى عرض البحر لا تتقدم ولا تتأخر، فرأى ربان السفينة أنه لابد من تقليل الشحنة وإلاّ غرق الجميع، وشحّ كل راكب بنفسه فاقترعوا فكان يونس من المدحضين فى القرعة فألقوه فى البحر فالتقمه الحوت وهو مليم، فكان يسبح الله تعالى ويقول : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجاب الله له ونجاه من الغم، وكذلك ينجى الله المؤمنين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن القرعة مشروعة ويحكم بها فى الإسلام .

٤ ـ ذكرهم بأن التخلى عن الدعوة لإعراض الناس عنها غير محمود والصبر والثبات عليها هو المحمود .

٥ ـ ذكرهم بفضل ذكر : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين ، إذ كان سبب نجاة يونس من البحر والحوت .

٦ ـ ذكرهم بتوبة قوم يونس إذ كانت السبب فى نجاتهم لقول الله تعالى : ﴿ **إلاّ قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين** ﴾ لأن يونس لما خرج من البحر وتماثل للشفاء ذهب إلى قومه فوجدهم مؤمنين وإيمانهم كان لرؤيتهم العذاب، وقبل أن ينزل بهم العذاب آمنوا فنفعهم إيمانهم ونجوا .

قوله ﷺ : « لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّى خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بنْ مَتَّى » وَمَرَّةً أُخْرَى قَالَ ﷺ : « مَا يَنْبَغِى لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنِّى خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بِنْ مَتّى » « رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ **لا يقولنّ أحدكم إنى خير من يونس بن متى**، نهى رسول الله ﷺ أصحابه وأمته عن تفضيله ﷺ عن يونس بن متّى وخصّ يونس بالذكر دون باقى الأنبياء والرسل، لأن يونس ما صبر على أذى قومه وإصرارهم على الكفر فهرب عنهم وتركهم، وابتلاه الله بما قص تعالى فى كتابه ثم نجاه بقوله : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين، وعاد إلى قومه فآمنوا ومتعهم الله إلى نهاية آجالهم ولم يأخذهم بعذاب الإبادة الشامل لأنهم آمنوا وأسلموا وأحسنوا . وقوله ﷺ **وما ينبغى لعبد أن يقول إنى خير من يونس بن متّى** فنهى رسول الله ﷺ عن تفضيله، وإن كان أفضل الأنبياء على الإطلاق لتواضعه وكماله الخلقى وخص يونس بالذكر لما علم أصحابه من عدم صبره على قومه وفراره من الدعوة، إذ قد يقول أحدهم : نبيُّنا أكثر صبراً وتحملاً فهو أفضل وأكمل، وهذا القول يتنافى مع الأدب مع الله ورسول الله ﷺ .

إرشادات المربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بالأدب المحمدى، حيث لم يسمح لأحد أن يفضله على أخيه عبد الله ورسوله يونس عليه السلام .

٤ ـ علمهم أن من سوء الأدب تفضيل العلماء بعضهم على بعض مما يسبب عدم الثقة بهم وعدم قبول إرشادهم .

٥ ـ ذكرهم بدعاء يونس عليه السلام فإنه نافع فى تفريج الكروب وهو :« لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » .

٦ ـ علمهم وجوب التأدب مع الله وأنبيائه والعالمين من عباده، فلا يُذكر الله بما يتنافى مع جلاله وكماله ولا يذكر الأنبياء بما يقدح فى كمالهم . كما لا يذكر العلماء والدعاة إلى الله تعالى بما يُسيء إلى سمعتهم أو يخدش فى كمالهم لما فى ذلك من الشر والفساد .

قول الله عزّ وجل : ﴿ وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ « الآية ١٦٣ الأعراف »

الشرح : قول الله تعالى : **واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر** أى على شاطئه والقرية هى أيْلة أو طبرية . والمطلوب من الرسول ﷺ أن يسألهم هم اليهود وقوله تعالى : **إذ يعدون فى السبت** أى يعتدون إذ حرم الله تعالى عليهم الصيد صيد الحوت يوم السبت فاحتالوا فى صيده فوضعوا الشراك يوم السبت وأخذوها مملوءة يوم الأحد . وقوله تعالى : **إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم** الذى هو يوم عبادة وترك العمل، تأتيهم **شرعًا** أى ظاهرة على سطح الماء تغريهم بنفسها، **ويوم لا يسبتون** وهو سائر الأيام لا **تأتيهم** ظاهرة بكثرة وهذا من ابتلاء الله تعالى لهم، إذ قال عز وجل **كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون** . ففسقهم هو الذى سبب لهم هذه الفتنة ، إذ ما من مصيبة إلاّ بذنب . ولما حدث هذا الفسق فيهم انقسموا ثلاثة فرق، فرقة أنكرت هذا الاحتيال على الصيد وهو محرم عليهم يوم السبت، فوضعهم الشراك لتمتلئ هو الصيد نفسه، وفرقة سكتوا آيسين من رجوعهم إلى الحق وتوبتهم وفرقة استمرت على احتيال الصيد فأخبر تعالى أنه نَجّا الفرقة المنكرة للاحتيال وأهلك الذين ظلموا بالاحتيال على الصيد، وسكت عن الفرقة الثالثة إذ قال تعالى : **فأنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون** ..

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وكررها حتى يحفظها المستعمون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيّدة مبيّناً ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ حذرهم من الاحتيال فى إباحة الحرام واستحلاله بالحيل إذ به أهلك الله هذه الفرقة من بنى إسرائيل .

٤ ـ ذكرهم بأن الفسق الذى هو معصية الله ورسوله بترك الواجبات وارتكاب المحرمات بسبب البلاء يجر إلى الدمار والخراب طال الزمان أو قصر .

٥ ـ علمهم أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر طريق النجاة والسلامة إذ نجى الله تعالى الفرقة التى نهت عن المنكر .

٦ ـ ذكرهم بأن السكوت عن المنكر بحجة أن الناس لا يستجيبون غير صالح ولا ينجى من العذاب .

قوله ﷺ : « لاَ تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَ اليَهُودُ فَتَسْتَحِلُوا مَحَارِمَ اللّه بأدْنَى الحِيل » .

« ذكره ابن كثير وصححه » .

الشرح : قوله ﷺ : « **لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود** ينهى ﷺ أمته وهو يخاطب أصحابه رضوان الله عليهم فيقول لهم لا ترتكبوا أى من الذنوب والمعاصى ما ارتكب اليهود إذ أباحوا الربا، واستحلوا الصيد يوم السبت، وكتموا الحق، وحرفوا التوراة، وبدلوا نصوصها جرياً وراء أهوائهم وأطماعهم، وقتلوا الأنبياء والعلماء لما أنكروا عليهم فسقهم وخروجهم عن الدين . علم هذا رسول الله ﷺ بالوحى الإلهى وعلم نتائجه فنهى أمته أن تسلك سلوكهم فيحل بها ما حل بهم . وقوله **فتستحلوا محارم الله بأدنى الحيل**، وقد نسيت أمة الإسلام هذا أو لم تعرفه وسلكت مسلك اليهود فحل بها ما حل باليهود فاستولى على بلادهم النصارى وحكموهم بقوانين الكفر، وأذلوهم، وجهلوهم وتركوهم لاهم بمسلمين ولا كافرين . وكل هذا واقع اليوم وهم مصرون على الفسق والإعراض عن الدين والشرع، وأراهم الله آية علهم يتوبون وهى أن سلط عليهم اليهود وشُذَّاذَ الآفاق فأذلوهم وأهانوهم وتركوهم أضحوكة بين الأمم، وهم لا يشعرون بموت ضمائرهم وفساد قلوبهم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وبيّن ما يحتاج منه إلى تبيين .

٣ ـ علمهم أن كل تحايل على إباحة المنوع فى بيع أو شراء أو أى عمل آخر هو محرم وعاقبته سيئة .

٤ ـ حذرهم من متابعة اليهود والنصارى والتشبة بهم والرغبة فى متابعتهم فى سلوكهم وحكمهم وإدارة بلادهم فإنه مُفْضٍ بهم إلى الخسران فى الدنيا والآخرة .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾
« ٣٥ ص »

الشرح : قوله تعالى : **ولقد فتنا سليمان** سليمان هو نبى الله سليمان بن نبى الله داود عليهما السلام، وفتنة الله تعالى و ابتلاؤه له كان بسبب وهو أنه قال لأطأن الليلة مائة امرأة تلد كل امرأة ولداً يصبح فارساً يقاتل فى سبيل الله ولم يقل إن شاء الله أى لم يستثن، ووطئ فى تلك الليلة ما قال أنه يطؤه من نسائه فعوقب لعدم استثنائه فلم يَلِدْنَ إلا واحدة جاءت بولد مشلول بِالشلل النصفى فلما وَضَعَتْهُ أمه أتوا به إليه ووضعوه على كرسيّه ، كما قال تعالى **وألقينا على كرسيه جسداً** . وقوله تعالى : **ثم أناب** أى رجع إلى الله . **وقال ربّ اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحدٍ من بعدى إنك أنت الوهاب**، أى لا يكون مثله لغيرى وتوسل إلى الله تعالى بقوله إنك أنت الوهاب فاستجاب الله تعالى له وسخر له الريح تجرى بأمره حيث يريد وهى تحمل بساطه كسفينة هوائية، كما سخر له الجن وشياطينهم يتحكم فيهم ويستعملهم فى الأعمال الشاقة، وهذا فضل الله يعطيه من يطلبه منه من صالحى عباده .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيّناً ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ ذكرهم بسبب فتنة سليمان وهى نسيان الأستثناء لأن من يقول سأفعل أو سوف لا أفعل ولم يقل إن شاء الله أو إلاّ أن يشاء الله نسب القدرة إليه وظهر فى مظهر أن الله تعالى تتم الأمور بدون تسخيره وإرادته، لذا عوقب سليمان بما عوقب به فقد قال رسول الله ﷺ فى الصحيح قال قال سليمان لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كلهن تأتى بفارس يجاهد فى سبيل الله فقال له صاحبه : قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهم إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الله الذى نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرساناً أجمعون .

٤ ـ ذكرهم بفضل التوبة إلى الله بعد حصول الإثم فإنها كلها خير وبركة .

٥ ـ علمهم بأن التوسل إلى الله تعالى يكون بالأعمال الصالحة لا بالموتى وأصحاب القبور وأن من أفضل التوسل التوسل بأسماء الله وصفاته كما قال إنك أنت الوهاب .

قوله ﷺ : « إنَّ عفريتاً من الجن تفلَّتَ البارحة لِيَقْطَعَ عَلَيّ صلاتى فأمْكَنَنى اللهِ منْهُ فأخَذْتُهُ فأرَدْتُ أنْ أَرْبطهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوارى المسجدِ حَتَى تَنْظُرُوا إليه كُلُّكُمْ فَتَذَكَّرتُ دَعْوَةَ أخِي سليمانَ : رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأحَدٍ مِنْ بَعْدِى فَرَدَدْتُهُ خَاسِئاً » . « رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ : « **إن عفريتا من الجن**، العفريت والجمع عفاريت والمؤنث عفرية الخبيثُ المنكر والنافذ فى الأمر مع دهاءٍ وهو من الإنس والجن والشياطين . وقوله ﷺ **تفلَّت البارحة** أى الليلة الماضية ومعنى تفلّت تعرض **ليقطع عليَّ صلاتى** . وهو نافلة كان يصليها ليلاً . وقوله ﷺ **فأمكننى الله منه** أى أقدرنى عليه ومكننى منه مع عفرتته فأخذته أى بيده مُلَّبباً إياه . وقوله **فأردت أن أربطه على سارية** أى عمود **من سوارى** المسجد أى أعمدته، **حتى تنظروا إليه كلكم** ويلعب عليه أولاد المدينة . وقوله ﷺ **فتذكرت دعوة أخى سليمان** وهى قوله كما فى سورة ص : **ربّ اغفر لى** يعنى ذنبه لما لم يستشن **وهب لى** أى أعطنى **ملكا لا ينبغى** أى تَخُصنى به بحيث لا يكون **لأحد من بعدى** فلما ذكر هذه الدعوة السليمانية **رُدَّ** العفريت **خاسئا** مبهوتاً من قبضة الرسول ﷺ وضَغْطِهِ عليه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة وكررها حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسرا ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن الجن والشياطين عفاريت يؤذون الإنس، والمُعَاذُ به هو الله تعالى لا غير، فليتعوذ المؤمن دائماً من شياطين الإنس والجن وليقرأ ما من شأنه أن يطردهم كأية الكرسى والمعوذتين .

٤ ـ ذكرهم بالأدب النبوى حيث لم يربط الرسول ﷺ العفريت وقد وقع فى قبضته حتى لا ينازع سليمان ما طلبه ليكون له وحده ، وأن يأتسوا برسول الله ﷺ فى احترام بعضهم بعضا وتقدير بعضهم بعضا وعدم التنافس فى الدنيا كالجاه والسلطان وكثرة المال .

قول الله عز وجل ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾

« ١٢ ـ ١٣ لقمان »

الشرح : قوله تعالى : **ولقد آتينا لقمان** يذكر تعالى إنعامه وإفضاله على من يشاء من عباده فيقول وقوله الحق : **ولقد آتينا لقمان** أى العبد النوبى **الحكمة** وهى الإصابة فى الأمور وهى شكر الله المنعم بحمده والثناء عليه وصرف النعمة فيما يحب المنعم أن تصرف فيه بعد الاعتراف الباطنى بها وبالمنعم بها فيلهج اللسان بحمده والثناء عليه . وقوله تعالى : **ومن يشكر** أى الله تعالى على نعمه **فإنما يشكر لنفسه**؛ لأن الله غنيٌّ عن العالمين، وإنما عائد الشكر يعود على المنعم عليه الشاكر، إذ الشكر يزيد فى النعمة ويحفظها من الزوال كما قال عز وجل لئن شكرتم لأزيدنكم ، وقوله تعالى **ومن كفر** أى لم يشكر الله تعالى بالإيمان به وبعبادته وحمده والثناء عليه، وبصرف النعمة فيما يُحبُّ أن تصرف فيه، **فإن الله غنىّ حميد**، غنيٌّ عن خلقه حميد أى محمود بفعاله وإنْعَامه وإفضالِه، وقوله تعالى : **وإذ قال لقمان لابنه** أى بَارَانَ أو أنعَمَ وهو يعظه أى يأمره وينهاه تربية له ، **يا بنيّ لا تشرك بالله** أى لا تعبد مع الله غيره من سائر الآلهة، إن الشرك لظلم عظيم لأنه وَضعَ العبادة فِى غير موضعها ولا يستحق العبادة إلا الله الخالق الرازق المحييّ المميت الضار النافع وغيره لا يخلق ولا يرزق ولا يحيى ولا يميت ولا يضر ولا ينفع فعبادة غير الله ظلم وأيّ ظلم ! لذا قال تعالى : **إن الشرك لظلم عظيم** .

إرشادات للمربى : **١** ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يُحتَاجُ فيه إلى تفسير ليفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن لقمان عبد صالح آتاه الله الحكمة، وما يُؤثر عَنْهُ من الحكمة، قوله : الصمت حكمة وقليل فاعله، وقوله إن أطيب مضغة فى الإنسان قلبه ولسانه وأخبث مضغة أيضا هى قلبه ولسانه، يعنى إن طابا فهما أطيب مضغة وإن خبثا فهما أخبث مضغة .

٤ ـ ذكرهم بوجوب تربية الأب ابنه بوعظه وإرشاده، وتعليمه ما يجب أن يتعلمه .

٥ ـ حذرهم من الشرك وهو دعاء غير الله أو النذر لغير الله، أو الذبح لغير الله فإنه ظلم عظيم وصاحبه لا يدخل الجنة إن مات عليه.

قول النبيّ ﷺ : « ليسَ ذَلكَ إِنَّمَا هُو الشركُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لقمانُ لابنهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنيَّ لاَ تُشْرِكْ باللهِ إِن الشركَ لظلمٌ عظيمٌ » . « رواه البخارى »

الشرح : لما نزلت آية الأنعام : **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** شق ذلك على المسلمين فقالوا يارسول الله أينا لم يظلم نفسه ؟ فأجابهم رسول الله ﷺ قائلاً : ليس ذلك أى ليس الظلم هنا هو ترك واجب أو فعل محرم أو إضاعة سنة أوفعل مكرره إنما هو أى الظلم الذى فى قوله تعالى : **ولم يلبسوا إيمانهم بظلم** أى ولم يخلطوا إيمانهم بظلم هو الشرك فى ربوبية الله تعالى باعتقاد خالق أو رازق أو مدبر للحياة غير الله أو مع الله . وفى عبادة الله بصرف العبادة التى هى حق الله على العباد إلى غير الله عز وجل وذلك بدعاء غير الله أو الخوف والرهبة من غير الله أو التقرب بذبح أو نذر لغير الله عز وجل وفى أسماء الله تعالى وصفاته بتسمية مخلوق بها أو وصفه بمثلها . وقوله : **وهو يعظه** أى يأمره وينهاه تزكية له وتعليماً يابنى صَغَّره تدليلا له وإظهاراً للعطف عليه والرحمة به وإلا لقال **يابُنىَّ** . وقوله : **لا تشرك بالله** أى نهاه عن الشرك بالله تعالى لا فى ربوبية ولا فى إلوهية أى عبادته ولا فى أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى وعلل له نهيهُ عن الشرك بقوله : **إن الشرك لظلم عظيم** . والظالمون لا يفلحون بالنجاة من النار ودخول الجنة بحال من الأحوال .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبيِّن ما يحتاج إلى بيان حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن جميع الذنوب قد يغفرها الله للعبد يوم القيامة إلا الشرك فإن من لم يتب منه ومات وهو يشرك بالله لا يغفر له ويدخل النار لقول الله تعالى : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾ .

٤ ـ علمهم أن المسلم إذا دعا غير الله أو ذبح أو نذر للصالحين لا تقول له : أنت مشرك وإنما تقول له يأخى دعاؤك هذا أو ذبحك أو نذرك شرك فتب إلى الله واتركه فإن أصرَّ بعد العلم فهو نعم مشرك من أهل النار .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ اعْبُدُواْ اللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾

« ٧٢ المائدة »

الشرح : قوله تعالى من سورة المائدة : **لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم** ، يخبر تعالى بأن الذين ألهوا عيسى عليه السلام وقالوا إن روح اللهِ حَلَّتْ فيه فأصبح هو الله هذه طائفة منهم وإلا هم ثلاث طوائف الملكية واليعقوبية والنسطورية كل طائفة تُكفر الأخرى ومنهم من تقول الآلهة ثلاثة الله وعيسى وأمه فالله ثالث ثلاثة إذ قال تعالى : **لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة** ويقول لعيسى يوم القيامة أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ؟ وحاشا عيسى أن يقول الباطل أو يدعو إلى الشرك وهو القائل يوم ولد : **إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيًا وجعلنى مباركا أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبراً بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقيا** . وقال فى بنى إسرائيل وهو يدعوهم إلى التوحيد كما فى هذه الآية : **يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم** أى إلهى وألهكم أى معبودى ومعبودكم . وعلل لهم الأمر بعبادته سبحانه وتعالى فقال **إنه من يشرك بالله** أىَّ أى شرك أو شريك **فقد حرّم الله عليه الجنة** أى جعلها محرمة عليه لا يدخلها أبداً، وإذا حرمت عليه الجنة لم يبق له مكان يأوى إليه إلا النار، لذا قال **ومأواه النار** وقوله ، **وما للظالمين من أنصار** أى للمشركين يوم القيامة من أنصار ينصرونهم بأن يخلصوهم من الخلود فى النار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ جملة بعد أخرى حتى يُفهم فهماً صحيحاً .

٣ ـ علمهم أن النصارى كفار بهذه الآية وأنهم ليسوا بمؤمنين، وأن من لم يتب منهم ويدخل فى الإسلام، فيوحد الله تعالى ويعبده بما شرع من العبادات فهو كافر فى النار .

٤ ـ علمهم أن من ينسب إلى الله تعالى أى نقص أو عجز أو جهل أو ظلم فقد كفر وخرج من ملة الإسلام .

٥ ـ علمهم أن الشرك كما يكون فى العبادة يكون فى الربوبية وفى الأسماء والصفات وأنه الشرك الموجب للخلود فى النار .

٦ ـ علمهم أن الذنوب ثلاثة أنواع ذنب بين العبد وربّه هذا فقد يغفرهُ الله، وذنب بين العبد والناس فهذا لا يترك الله منه شيئا، وذنب لا يغفره الله وهو الشرك بالله تعالى .

قول ﷺ : « مَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأنَّ محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه وأنَّ عيسى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُه وكَلِمتُه أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْهُ، والجنةَ حَقٌ والنَّارُ حقٌ، أدْخَلَهُ اللهُ الجنةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ العملِ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك** أى علم من طرق العلم المتعددة كإخبار الله تعالى بذلك فى قوله : شهد الله أنه لا إله إلا هو، وكإخبار الملائكة وأهل العلم فى قوله تعالى: **شهد الله أنه لا إله هو** والملائكة وأولو العلم وأعلمهم الرسل والأنبياء وعلى رأسهم محمد ﷺ . وكالنظر فى الكون إذ هو دال على وحدة الخالق وأنه الإله الحق فلما علم شهد بذلك فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا فى ربوبيته ولا فى عباداته ولا فى أسمائه وصفاته، وشهد **أن محمداً رسول الله** حيث علم يقيناً أنه رسول الله للوحى الذى نزل عليه والكتاب الذى جاء به من عند ربّه وهو القرآن العظيم . وشهد **أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه** ، إذ أخبر تعالى بهذا فى القرآن العظيم وشهد أن **الجنة حق والنار** حق لإخبار الله تعالى بذلك فى القرآن الكريم **أدخله الله الجنة على ما كان من العمل** قليلا أو كثيرا صالحاً أو فاسداً مع العلم أن صاحب هذه الشهادات العلمية لا يكون له عمل غير صالح فى غالب أمره وإن خلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً فالله غفور رحيم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ ووضح ما يُحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن من عرف الله بجلاله وكماله وشهد بذلك من غير المعقول أن يشرك بالله أو يجاهر بمعاصى الله عز وجل .

٤ ـ علمهم أن معنى كلمة الله أنه كان بكلمة التكوين وهى كن فكان كما قال تعالى : ﴿ **إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون** ﴾ .

٥ ـ علمهم أن معنى وروح منه أنه أمر جبريل أن ينفخ فى دِرْعِ مريم فَسَرَتْ النفخة فيها وقال تعالى له :﴿ **كن فكان لذا كان وَوُلِدَ فى ساعةٍ واحدةٍ** ﴾ .

قَوْلُ اللهِ تَعالَى ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨ ﴾

« ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ النحل » .

الشرح : قوله تعالى : **والأنعام خلقها** أى من مظاهر ربوبيته تعالى الموجبة لعبوديته ، إفضاله على الناس بخلق الأنعام وهى الإبل والبقر والغنم . وقوله **لكم فيها دفءٌ** إذ من الصوف والوبر والشعر تصنع الملابس والفرش . وقوله : **ومنافع** أى منافع لنا وهى نسلها وألبانها ولحومها وركوبها . وقوله : **ومنها تأكلون** أى اللحوم، وقوله : **ولكم فيها جمال** أى منظر حسن جميل **حين تريحونها** فى المساء من مراحها إلى مراعيها ، **وحين تسرحون** أى وقت تخرجونها صباحاً من مراحها إلى مراعيها . وقوله تعالى : **وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس** أى لبعد المسافة والأحمال الثقيلة وقوله : **إن ربكم لرؤوف رحيم** أى بكم ومظاهر ذلك ما خلق لكم من الأنعام لإراحتكم وإغنائكم . وقوله تعالى : **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة** أى وخلق لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها وجعلها زينة لكم تتمتعون بها . وقوله تعالى : **ويخلق ما لا تعلمون** وقد خلق من المراكب السيارات والقطر والطائرات، فله الحمد وله المنة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد أخرى ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بأن الخالق لهذه الأنعام والمنعم بهذه النعم هو الذى يستحق العبادة فاعبدوه ووحدوه فيها .

٤ ـ ذكرهم بأن فى ذكر الخيل والبغال والحمير على حدة دون ذكرها مع الأنعام ، إشارة إلى كراهة أكل الخيل، ولذا اختلف فى جواز أكل لحوم الخيل وعدم الجواز .

٥ ـ ذكرهم بأن الزينة مشروعة ولا عيب فيها إلاّ أنها للنساء متعيّنة وللرجال لا بأس بها فى اللباس .

٦ ـ ذكرهم بإعجاز القرآن إذ أخبر تعالى أنه يخلق مستقبلا ما لم يكن معلوماً أيام نزول القرآن وقد كان فالقطر والسيارات والطائرات والصواريخ التى ترسل لاستكشاف الفضاء مما أشار إليه قوله ويخلق ما لا تعلمون .

قَوله ﷺ : « أيُّهَا النَّاس إنَّكُمْ قَدْ أسْرَعْتُمْ فى حَظَائِرِ يَهُودٍ، ألا لا تَحلُّ أمْوَالُ المُعَاهدِينَ إلا بِحَقِّهَا، وَحَرَامٌ عَلَيْكُمْ لُحُومُ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ وَخَيْلِهَا وَبِغَالِهَا، وكُلِّ ذِى نَاب من السّبَاع وذي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ » « رواه أحمد » .

الشـــرح : قوله **أيها الناس إنكم قد أسرعتم فى حظائر يهود** أي أسرعتم في الأخذ من بساتين اليهود بخيبر بدون إذنهم وهم معاهدون فلا يحل أخذ مالهم بدون طيب نفوسهم. ثم قال: **ألا لا تَحلُّ أموال المعاهدين إلا بحقها** كالبيع أو الهبة مثلاً، وقوله **وحرام عليكم لحوم الحمر الأهلية وخيلها وبغالها، وكل ذى ناب من السباع** أي كالكلاب والذئاب والأسود والفهود والثعالب والنمور، وكما لا يحل لكم أكل **كل ذي مخلب من الطير** كالصقور والغربان والبازات قال هذا ﷺ ، ولهذا الحديث قصة وهى أن المقدام بن معد يكرب قال: غزونا مع خالد بن الوليد الصائفة فقدم أصحابنا إليّ اللحم فسألونى رمكةً فَدَفَعْتُهَا إليهم فحبلوها أي وثّقوها بالحبل، وقلت مكانكم حتى آتي خالداً فأسأله فأتيته فسألته فقال غزونا مع رسول اللّه ﷺ غزوة خيبر فأسرع الناس فى حظائر يهود فأمرنى أن أنادى الصلاة جامعة ولا يدخل الجنة إلا مسلم ثم قال يا أيها الناس إلخ ...

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة وكررها حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما ينبغى إيضاحه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بأن أموال أهل الذمة والمعاهدين لا تحل إلا بحقها.

٤ ـ علمهم حرمة لحوم الحمر الأهلية وخيلها وبغالها ، وإن كان في حرمة لحوم الخيل خلاف فالأحوط عدم أكلها وإلاّ فقد أكلت على عهد رسول اللّه ﷺ كما فى الصحيح.

٥ ـ علمهم حرمة أكل كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطيور.

٦ ـ ذكرهم بأن الواجب على من سئل عن شيء ولم يكن يعلم حكم اللّه فيه أن لا يقول ولا يفعل حتى يسأل أهل العلم .

قوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾

« النحل الآية ٩٠ » .

الشـــرح : قوله تعالى: **إن الله يأمر بالعدل** روى أن عثمان بن مظعون رضي الله عنه وكان أخًا للنبي ﷺ من الرضاعة قال: ما أسلمت ابتداء إلاحياء من رسول الله ﷺ، حتى نزلت هذه الآية ـ إن الله يأمر بالعدل .. إلخ وأنا عنده فاستقر الإيمان فى قلبى، فقرأتها على الوليد بن المغيرة فقال: يابن أخى أعد فأعدت فقال: والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أصله لَمُورقْ وأعلاه لمثمر وما هو بقول بشر . وقوله تعالى: إن الله يأمر بالعدل أي أن الله تعالى يأمر فى الكتاب الذى أنزله تبياناً لكل شيء، يأمر بالعدل الذي هو الإنصاف، ومن ذلك أن يَعبُدَ اللهَ وحده، بِذِكْرِهِ وشُكْرِهِ، لأنه الخالق المنعم، وتُتْرك عبادة غيره لأن غيره لم يخلق ولم يرزق ولم ينعم بشيء. ولذا فسر العدل هنا بأن لا إله إلا الله أي يأمر الله تعالى بأن لا إله إلا الله .**والإحسان** هو أداء الفرائض واجتناب المحرمات مع مراقبة الله تعالى فى ذلك حتى يكون الأداء على الوجه المطلوب إتقاناً وجودة . وقوله: **وإيتاء ذي القربى** أي إعطاء ذوى القربات حقوقهم من البر والصلة. وقوله **وينهى عن الفحشاء** وهو الزنى واللواط وكل قبيح فاحش القبح من قول أو عمل، وقوله **والمنكر** وهو كل ما أنكره الشرع وأنكرته الفطرة السليمة، وقوله **والبغي** وهو الظلم والاعتداء ومجاوزة الحد في الأمور كلها. وقوله **يعظكم** أي يأمركم. **لعلكم تذكرون** أي أمركم ونهاكم رجاء أن تذكروا فتتعظوا وبذلك تكملون وتسعدون.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيّدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح وفسر ما يخفى عن المستمعين حتى يفهم فهمًا صحيحاً.

٣ ـ علمهم أن هذه الآية هى أجمع آية في القرآن الكريم للخير والشر .

٤ ـ ذكرهم بوجوب العدل فى كل شيء ووجوب الإحسان لاَ سِيَّماَ عند فعل العبادة وصلة الأرحام .

٥ ـ ذكرهم بحرمة البغى والفحشاء والمنكر وحثهم على فعل الواجبات وترك المحرمات مما اشتملت عليه هذه الآية الكريمة الجامعة للخير والشر معاً .

قَول النبي ﷺ : « **أمّا مَنْ أَنَا؟ فأنا محمدُ بن عبد الله، وأمَّا ما أنَا فَأنا عَبْدُ الله ورسُولُهُ ثُمَّ تلاَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الآية ﴿ إنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بالعَدْلِ والإحْسَانِ ﴾ ../الآية ، قَالوا زِدْ عَلَيْنا هَذَا القَوْلُ فرَدَّدَهُ عَلَيْهِمْ حَتَى حَفِظُوهُ فَأتيا أكثم** » .« رواه الحافظ أبو يعلى » .

الشـــرح : قوله ﷺ : **أمّا من أنا؟ فأنا محمد بن عبد اللّه** ، وهذا جواب لمن قال له: من أنت ؟ وقوله **وأمّا ما أنا** ؟ فهو جواب أيضا للسائل الذي قال له وما أنت؟ أي ما شأنك أو ما صفتك فقال: **أنا عبد الله ورسوله، ثم تلا عليهم** أي قرأ عليهم هذه الآية وهى قوله تعالى من سورة النحل: **إن اللّه يأمر بالعدل والإحسان**..إلى قوله **لعلكم تذكرون** وقالوا له ﷺ : **ردد علينا** هذا القول أى أية : **إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ... إلخ **فردده عليهم** أي أعاد قراءة الآية **حتى حفظوه** أي حفظوا ما ردده عليهم وهو آية إن اللّه يأمر بالعدل ..... إلخ . قوله « **فأتيا أكثم** » إن لهذا الحديث قصة وهى الآتية: أنه بلغ أكثم بن صيفى، فخرج النبى ﷺ فأراد أن يأتيه فأبى قومه أن دعوه أي يتركوه يذهب إليه، وقالوا: أنت كبيرنا لم تكن لتَخِفَّ إليه؛ قال: فليأته من يبلغه عني ويبلّغني عنه، فانتُدب رجلان فأتيا النبيّ ﷺ فقالا: نحن رسل أكثم بن صيفي وهو سائلك من أنت؟ وما أنت؟ فقال النبيّ ﷺ . أمّا من أنا ...إلخ .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وجملة بعد أخرى حتى يفهم.

٣ ـ ذكر بصدق الرسول ﷺ وحسن أدبه وعظيم كماله حيث تجلى ذلك فى هذه القصة اللطيفة.

٤ ـ ذكرهم بفضل هذه الآية التى هى أجمع آية للخير والشر وحثهم على حفظها والعمل بما فيها.

٥ ـ علمهم أن العدل هو التوحيد، لأن من وحد الله عدل ومن أشرك جار وظلم.

٦ ـ ذكرهم بأن الإحسان هو ثلث الإسلام وألزمهم به، فإن قبول العبادات متوقف عليه وأن مراقبة الله عند العمل حتى يُجَوّد العمل ويؤتى به على الوجه المطلوب فيثمر الحسنات المزكيات للنفس.

قول الله عز وجلّ : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾

« النحل /٩٧ » .

الشــرح : قوله تعالى:« **من عمل صالحاً** أى عمل بطاعة اللّه ورسوله، إذ العمل الصالح لا يكون عملاً صالحا حتى يكون مما شرع الله فعله بأمره به أو بتَرْغِيبِه فى فعله وعمل العبد وفق ما بيّنه رسول الله ﷺ بحيث يراعى فيه كميته فلا يزيد فيها ولا ينقص منها، وكذا هيئته فلا يخالف فيها، وكذا أزمانه ومكانه فإن وضع الشارع له زماناً يُؤدى فيه فلا يؤدى فى غيره، وإذ حدد له الشارع مكانا يؤدى فيه فلا يوقعه فاعله إلا فيه، وأن يخلصه لله تعالى فلا يلتفت فيه إلى غير الله تعالى طالباً مدحاً أو خائفًا من ذم يشهد لهذا قول الرسول ﷺ: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ ، وقوله تعالى: **من ذكر أو أنثى**؛ إذ كل منها لا تزكو نفسه إلاَّ بالعمل الصالح ولا يدخل الجنة ذكرا كان أو أنثى إلّا إذا زكّى نفسه لقوله تعالى: **قد أفلح من زكاها**. وقوله تعالى: **وهو مؤمن** أي والحال أنه عندما عمل العمل الصالح كان مُؤْمِنا، أذ بدون الإيمان لا يُقْبَل العمل، وإذا لم يقبل فهو لا يزكي النفس. وقوله تعالى : **فلنحيينّه حيـاة طيّبة** هذا جزاء إيمانه وعمله الصالح فى الدنيا الرزق الحلال إذ لا تطيب الحياة إلا به ، وفى الآخرة الجنة دار النعيم المقيم. وقوله **ولنجزينّهم أجرهم** أي يوم القيامة **بأحسن ما كانوا يعملون** أي يُضَاعِف لهم الحسنات فيجزيهم على كل عمل بأحسن أعمالهم وبذلك تضاعف أضعافًا كثيرة فلله الحمد والمنة .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح وبيّن ما يخفى من معناه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم أن الأعمال الصالحة لها يُمْنٌ وبركة ينالها صاحبها فى الدنيا، وأما الجزاء عليها ففى الآخرة، كما أن الأعمال الطالحة لها شؤم ينال صاحبها فى الدنيا وأما العقاب عليها ففى لآخرة .

٤ ـ ذكرهم بأن الإيمان ولإستقامة على طاعة الله ورسوله ص هما مفتاح دار السلام، وأهلما يُبَشَّران بالجنة ساعة الاحتضار ونزع الروح .

قَول النبيّ ﷺ : « إنَّ اللهَ لا يَظْلمُ المُؤْمِنَ حَسَنَةً يُعْطَى بهَا فِي الدُّنْيَا ويُثَابُ عَلَيْهَا فِي الآخرة وأمَّا الكَافِرُ فيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِهِ في الدنيَا حتى إِذَا أفْضَى إلى الآخرة لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خيراً» « رواه مسلم »

الشــرح : قوله ﷺ : **إن الله لايظلم المؤمن حسنة** والمؤمنة كالمؤمن لا يظلمها الله حسنة. وقوله: **يُعطى بها فى الدنيا** أي يعطى بركتها في الدنيا وهى الحياة الطيّبة ولا تطيب الحياة إلا بطمأنينة النفس والرزق الحلال الطيّب . وقوله: **ويثاب عليـها في الآخـرة**، أو يجزى على حسنته التى نالته بركتها في الدنيا فيحيى الحياة الطيّبة في الآخرة بالجنة ونعيمها المقيم في جوار ربّ العالمين حيث ينظر إليهم ويسلم عليهم سلاماً قولاً من ربّ رحيم . وقوله ﷺ : **وأما الكافر** وهو الذى كفر بالله وبلقائه ورسوله وكذب بشرعه ولم يعمل بدينه هذا الكافر ذكراً كان أو أنثى، فإنه **يُطعَمُ ويُسْقَى ويُكْسَى في الدنيا بحسنته** أي بعمله الخيري الذي عمله كبرٍّ وصلة رحم وإحسان إلى فقراء ومساكين وعدم ظلم على الآخرين. وقوله ﷺ: **حتى إذا أفضى إلى الآخرة** أى انتقل إليها وحل فيها، **لم يكن له حسنة يعطى بها** الجنة فى الآخرة، إذ حسنته فى الدنيا، أطعم بها وشرب وركب وسكن ولم يظلم شيئاً.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح وبيّن ما يخفى منه للمستمعين .

٣ ـ علمهم أن العمل الصالح فيه بركة ويمن فإذا كان صاحبه مؤمنًا نالته بركتُه في الدنيا وجزى به فى الآخرة بالجنة، وإن كان فاعله غير مؤمن أثيب عليه فى الدنيا وحرم ثوابه في الآخرة.

٤ ـ علمهم أن العمل الصالح الذي يثاب عليه في الآخرة لا بد وأن تتوفر فيه الشروط الآتية:

١ ـ أن يكون مما شرع الله ورسوله .

٢ ـ أن يخلص في عمله لله تعالى.

٣ـ أن يراعى في أدائه كميّته فلا يـزيد فيها ولا ينقص منها، ويراعى هيئته فلا يخالفهاكما يراعى زمانه ومكانه فلا يفـعله في غيرهما وإلابطل مفعوله فلا يثاب عليه في الآخرة.

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١ ﴾ « الحجرات /١ ».

الشــرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله عز وجل لعباده المؤمنين، إذ هم الذين يسمعون نداءه ويجيبون طلبه فإن طالبهم بعمل عملوا وإن طالبهم بترك تركوا، أما الكافرون فهم كالأموات لا يسمعون نداء ولا يجيبون طلباً. وقوله تعالى: **لا تقدموا بين يدى الله ورسوله** أى لا تتقدموا بقول ولا عمل إذ قدم يكون بمعنى تقدم كما هو هنا في هذه الآية. ومثال هذا أن يذبح أحد أضحيته قبل صلاة العيد إذ الرسول ﷺ كان لا يذبح إلا بعد أن يصلى بالناس صلاة العيد . وكأن يبيح العبد لنفسه ما حرم الله ورسوله من اعتقاد أو قول أو عمل، ويدخل فى هذا كله بدعة يبتدعها المرء فإنها من هذا الباب الذي هو حرمة بين يدي الله ورسوله . وقوله تعالى : **واتقوا الله** أمر تعالى عباده المؤمنين بتقواه لما تجلبه لهم من الكمال والإسعاد وما تصرف عنهم من النقص والخسران ، ومن مظاهر التقوى عدم التقدم بين يدي الله ورسوله ﷺ باعتقاد أو قول أو عمل. وقوله تعالى : **إن الله سميع عليم** أي سميع لأقوالكم مهما أسررتموها أو أعلنتموها ،عليم بأفعالكم مهما أخفيتـموها أو أظهرتموها لذا يجب أن تتقوه بطاعته وطاعة رسوله ﷺ .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبينّ ما يخفى حتى يفهم عنك.

٣ ـ علمهم أن كل من ابتدع بدعة وعمل بها ودعا الناس إليها فقد تقدم بين يدي الله ورسوله، ولم يَمْشِ وَرَاءَهُمَا بل أراد أن يكون مثلهما يشرع أو أمامهما فيأتي بما هو خير مما أتوا به .

٤ ـ ذكرهم أن هذه الآية سبب نزولها أن وفداً من تميم قدم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر لرسول الله ﷺ أمّر عليهم القعقاع بن معبد وقال عمر أمّر عليهم الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت إلاّ خلافي فقال عمر: ما أردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت هذه الآية لتأديبهما وتربيتهما رضى الله عنهما وأرضاهما.

قَول النبيّ ﷺ لمعاذ بن جبل حينَ بعثَهُ إلى اليَمَنِ :

« بِمَ تَحْكُمُ؟ قَالَ بكتابِ اللهِ تعالى قال ﷺ : فإِنْ لَمْ تَجدْ؟ قال بسنة رسول الله ﷺ قال ﷺ فإنْ لَمْ تَجِدْ؟ قال رضى الله عنه: أَجْتَهِدُ رأيِي ، فَضَرَبَ في صَدْرِهِ وقال الحمدُ للهِ الذي وَفَّقَ رسولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لما يُرْضِي رسول الله ﷺ » « رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه » .

الشـــرح : قوله ﷺ : **بم تحكم** هذا سؤال بيان واستفسار والمراد منه تقرير ما يكون حقاً وإبطال ما يكون باطلاً، ورد بطريقة السؤال والجواب إذ هى أدعى للفهم والرسوخ فيه فقال معاذ رضى الله عنه: **بكتاب الله** أي القرآن العظيم أي أحكم بين الناس إذا تحاكموا إليَّ أحكم بينهم بكتاب الله أي القرآن العظيم . وقوله ﷺ **فإن لم تجد** أى ما تحكم به فى كتاب الله تعالى فبم تحكم فقال معاذ **بسنة رسوله** ﷺ أى أحكم بما حكم به رسول الله ﷺ . فقال له الرسول ﷺ : **فإن لم تجد** من سنتي سنة تحكم بها لندور الحادثة، أو غرابتها مثلا فبم تحكم ؟ فقال رضي الله عنه **أجتهد رأيى** أى أتحرى الحق والخير والمعروف باذلا في تحريه جهدى وسعة طاقتي ثم أحكم به. وهُنا **ضرب رسول** الله ﷺ **فى صدر** معاذ بيده ليتسع للخير والعلم والحِكْم معلنًا بذلك رضاه عن معاذ فيما عزم عليه من الحكم بالكتاب والسنة وعند عدم الدليل منهما يتحرى ما يدعوان إليه من الحق والخير والمعروف ويحكم به. ثم حمد رسول الله ﷺ ربّه على توفيقه عبده معاذاً فقال **الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله** ﷺ **لما يرضى رسول الله** ﷺ وما يرضى رسول الله إلاّ ما يرضى الله جل جلاله وعظم سلطانه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبيّن ما قد يخفى على المستمعين .

٣ ـ علمهم أن لا حكم إلا لله ورسوله فلا يحل لأحد أن يخالف حكمهما فيما حكما به.

٤ ـ علمهم أن الإجتهاد مشروع لأهله وهم العالمون بالكتاب والسنة العاملون بها، فإن لم يجد أحدهم في الكتاب والسنة الحكم اجتهد في طلب الحق والصواب، وبذل ما يسمعه جهده متحريًا ما هو أقرب إلى رضا الله تعالى وحكمه، فإن أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد على اجتهاده.

٥ ـ مشروعية حمد الله تعالى عند حصول أيَّةِ نعمة من طعام أو شراب أو لباس أو ركوب أو شفاء من مرض أو خير يسُرّ وهي أن يقول العبد: الحمد لله.

قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ «آل عمران / ١١٨» .

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله تعالى لعباده المؤمنين ناداهم لينهاهم عن اتخاذ أفراد من غيرهم أي من غير أهل ملتهم بطانة لهم يطلعونهم على أسرارهم وبواطن أمورهم وهو معنى قوله: **لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً** أي لا يُقصرُون في إفساد الأمور عليكم لأن الخبال الفساد وقوله تعالى : **ودوا ما عنتم** أى أحبوا عنتكم أى مشقتكم وقوله: **قد بدت البغضاء من أفواههم** أي قد ظهرت شدة بُغْضِهِمْ لكم وقوله: **وما تخفي صدورهم** أي من البغض لكم وحبّ مشقتكم **أكبر** مما ظهر على أفواههم. وقوله تعالى : **قد بينا لكم الآيات** أي المتضمّنة لبيان أعدائكم وأحوالهم وصفاتهم لتعتبروا بذلك **إن كنتم تعقلون** فاعتبروا ولا تتخذوا منهم بطانة، فإنهم لا يريدون لكم إلاّ الفساد والضرر والشر .

إرشادات للمربى :

١ـ اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبيّن الخفيّ حتى يفهم.

٣ ـ علمهم أنه لا يحل للمؤمن أن يتخذ من أهل الكفر أصدقاء يطلعهم على أسراره وباطن شؤونه ، أنهم لا يودون للمسلم إلا الضرر والشر والفساد.

٤ ـ علمهم أن إحسان الله تعالى إلى المسلمين كبير فليشكروه بطاعته وطاعة رسوله، ومن مظاهر حسانه هذه النصائح والتوجيهات التى حملتها هذه الآية الكريمة .

قَول النبيّ ﷺ : « ما بَعَثَ اللهُ منْ نبيّ ولا اِسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إلاّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تأمره بالخيرِ وتحضهُ عَلَيْه ، وبطانةٌ تأمره بالسـوءِ وتَحُضُّه عَليه، والمعصوم من عصمه الله » « رواه البخاري » .

الشـرح : قوله ﷺ: **ما بعث الله من نبيّ ولا استخلف من خليفة إلاّ كانت له بطانتان** فهذا الخبر النبوي الشريف الصحيح يحمل نصيحة غالية للخلفاء والأمراء من هذه الأمة المسلمة، إذ يحذرهم من البطانة الفاسدة المضللة التى لاهَمّ لها إلاّ الإفساد والتخريب فمن تفطن لها وعرف كيف يرد كيدها نجا وساد ومن جهلها ولم يتفطن لها أفسدته وأهلكته، وما دام أن هناك بطانتين صالحة وفاسدة، فلا عذر لمن يأخذ بآراء فاسدة، ويترك آراء صالحة لا سيما وقد بيّن هـذا الخبر أن البطانـة الصالحـة تأمره بالخير وتحضـه عليـه ، والفاسدة تأمر بالسوء وتحضه عليه.

وقوله ﷺ : **والمعصوم من عصمه الله** أي من شر بطانة السوء، والله عز وجل يعصم من طلب العصمة من الله تعالى وسلك طريقها وأخذ بأسبابها، ومن ذلك عدم الإعتماد على آراء وتوجيهات بطانة السوء .

إرشادات للمربى :

١ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ ذكرهم باتـخاذ الصـالحين بطـانة فإنه الوقاية من كل سـوء، وحذّرهـم من قرناء السوء فإنه لا خير فيهم .

٤ـ علمهم أن عصمة الله تعالى للعبد تكون بولاية العبد لله وذلك بالإيمان به أو بتقواه فمن آمن واتقى عصمه الله .

٥ ـ ذكرهم بأن أهل الشرّ لا يرحمون أهل الخير، فلذا يجب الحذر منهم بعدم الركون إليهم والاعتمادعليهم

قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾

« التوبة الآية ١٨» .

الشـرح : قوله تعالى : **إنما يعمر مساجد الله** ، في هذه الآية ردٌ على العباس رضي الله عنه لما أسر في بدر وكان يومها كافراً لم يسلم بَعْدُ، عيّره بعض الأصحاب فذكر أنه له محاسن منها عمارة المسجد الحرام بمكة، فأبطل الله دعواه بهذه الآية، وهو أن الكافر لا يعمر المسجد الحرام ولا غيره من المساجد، وإنما يعمر مساجد الله **من آمن بالله واليوم الآخر** الآية، فحصر تعالى هذه المكْرَمَة والمكانة العالية فيمن آمن بالله أولاً إيماناً أثمر له توحيده فى عبادته، وطاعته في أمره ونهيه، واليوم الآخر ثانياً إيماناً أثمر له الرغبة الملحة فى التزود للدار الآخرة فكان يسارع فى الخيرات ويسابق فى الصالحات.**وأقام الصلاة** بأن أداها في أوقاتها فى جماعة المسلمين في بيوت الله مستوفاة الشروط والأركان والفرائض والسنن. **وآتى الزكاة** متى ملك نصاباً وحال الحول أو آن وقت الحصاد وصرفها حيث أمر الله تعالى أن تصرف وأخيرا: **لم يخش** إنسيا ولا جنيًا فَتحمله خشيته على أن يترك واجباً أو يغشى حراماً وإنما يخشى الله وحده فلا يقصر فى طاعته ولا يتعمد معصيته بحال من الأحوال. فهذا ومن على شاكلته قضى الله تعالى **بأن يكونوا من المهتدين** إلى جواره ورضوانه في دار السلام.

إرشـادات للمربى :

١ ـ إقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح فيها.

٣ ـ علمهم أن عمارة المساجد تكون بتنظيفها وإنارتها والصلاة فيها وبالذكر والدعاء وطلب العلم والاعتكاف فيها.

٤ ـ علمهم أن للمسجد آدابًا خاصة على من أراد عمارتها أن يتأدب بها؛ منها أن لا يدخلها برائحة كريهة في فمه كالثوم والبصل النيئ والتدخين.

ومنها أن لايدخلها وهو جنب ولا تدخلها حائض، ومنها أن لا يتحدث فيها بأمور الدنيا، ومنها إذا دخلها يقدم رجله اليمنى ويقول : بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك. وعند الخروج منها يقدم رجله اليسرى ويقول الذكر المذكور ويبدل« أبواب فضلك» بدل « أبواب رحمتك » .

قَول النبيّ ﷺ : « إنّ الشَّيْطَانَ ذِئبُ الإنسانِ كذئبِ الغنمِ يَأْخُذُ الشَاةَ القاصيةَ والناحيةَ فإيّاكُمْ والشِّعَابَ وَعَلَيْكُم بالجماعَةِ والعَامةِ والمَسْجِدِ « رواه أحمد » **وقال عبد الرزّاق عن عَمْرو بن مَيْمُون الأَوْدِي قال : أدركتُ أصحَاب محمدٍ وهُمْ يقولون : إنّ المساجِدَ بُيُوتُ اللهِ في الأرضِ وأنَّهُ حَقٌ على اللهِ أنْ يُكرِمَ مِنْ زَارَهُ فيها »** « أخرجه ابن كثير » .

الشــرح : قوله ﷺ : **إن الشيطان ذئب الإنسان** أي في كونه يؤذيه ويضربه ويطلبه في حال انقطاعه عن المساجد ، وبعده عن مجالس الصالحين.وقوله ﷺ : **كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية** أي البعيدة عن أخوتها وراعيها. وقوله ﷺ : **فإياكم والشعاب** يحذر المؤمنين من الإنعزال عن جماعة المسلمين، واتخاذ جماعات أخرى مثل الجماعات اليوم والأحزاب، لما في ذلك من الفرقة التي هي سبب الضعف والهزيمة. وقوله : **وعليكم بالجماعة والعامة** أي جماعة المسلمين وعامتهم أي الزموا الجماعة والعامة ولا تتكتلوا جماعات جماعات لما في الفرقة من ذهاب القوة والريح ، ويصبحون لعبة في أيدي الشياطين يزينون لهم سلوكهم ويقبحون لهم سلوك الآخرين فتتأصل الفرقة ويحدث النزاع والصراع وأخيرا الحرب. وقول عمر بن ميمون: أدركت إلى آخر قوله ؛ هو كما قال : **المساجد بيوت الله فى الأرض وأنه حق على الله أن يكرم من زاره فيها.**

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة مكررة حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ حذّرهم من الانعزال، ومن التجمع خارج جماعة المسلمين.

٤ ـ علمهم أنه لا يحل للمسلمين أن يتفرقوا جماعات وأحزابًا.

٥ ـ ذكرهم بما فعلت الفرقة بالمسلمين حتى صيّرتهم دولاً ضعيفة هزيلة تعيش على رحمة الكافرين وإحسانهم.

٦ ـ ذكرهم بفضل المساجد وما تقدمه لأهلها من علم وصَلاح .

قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾

« التوبة ٣٤ ـ ٣٥ » .

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله تعالى لعباده المؤمنين ، ناداهم بوصف الإيمان لأنه أي الإيمان بمثابة الروح للجسد ، فذو الإيمان حيّ وفاقده ميّت لذا لا ينادى. وقوله تعالى: **إن كثيرا من الأحبار**: ناداهم ليعلمهم بهذه الحقيقة التى قد تخفى عليهم وهى أن كثيراً من الأحبار وهم علماء اليهود والرهبان الذين هم عباد النصارى، أما علماء النصارى فهم القسُس . **ليأ كلون أموال الناس بالباطل** أي بدون حق أباح لهم أكلها، **ويصدون عن سبيل** الله أي يصرفون أنفسهم وأتباعهم وغيرهم عن الإسلام الذي هو السبيل المفضي بالعبد إلى الجنة ورضوان الله تعالى ، وذلك للإبقاء على مناصبهم الدينيّة يعيشون عليها بترأسهم بها على السفلة والعوام من اليهود والنصارى، لذا فهم دائماً حرب على الإسلام والمسلمين . وقوله تعالى : **والذين يكنزون الذهب والفضة** هذا عام في الأحبار والرهبان وغيرهم وهو وعيد من الله تعالى لكل من يكنز الذهب والفضة **ولا ينفقها في سبيل الله** . والموعود به هو ما تضمنّه قوله تعالى: **فبشرهم بعذاب أليم** هذا يوم القيامة عند دخولهم النار حيث تصفح كنوز الذهب والفضة صفائح **وتكوى بها جباهم وجنوبهم وظهورهم** ويقال لهم **هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون.** وهو سخريّة بهم واستهزاء كامل وهو عذاب معنوي أشد ألمًا من العذاب الحسي .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما أكثر المستمعين.

٢ ـ اقرأ الشرح وبيّن ما قد يخفى ووضح ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ ذكرهم بعَداءِ علماء اليهود وعباد النصارى للإسلام والمسلمين من أجل الحفاظ على منافع دنيويّة لا غير .

٤ ـ ذكرهم بقول عمر: « ما أدي زكاته فليس بكنز، وإن كانت تحت سبع أرضين، وما كان ظاهراً لا تؤدى زكاته فهو كنز » .

قَول النبيّ ﷺ :« إنّ اللهَ لَمْ يَفرِضْ الزكَاةَ إلاّ لِيُطَيِّبَ بِهَا مَابَقِيَ مِنْ أَمْوَالِكُم، وإنَّمَا فَرَضَ المَوَارِيثَ من أَمْوَالٍ تَبْقَى بَعْدكُمْ. فَكَبّرَ عُمَرَ ثُمّ قال لَهُ النبيّ ﷺ: ألا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ ما يَكْنِزُ المَرْءُ ؟ المرأةُ الصالحَةُ التى إذا نَظَرَ إليها سَرّتْهُ وإذا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وإذَا غَاب عَنْهَا حَفِظَتْهُ » « رواه غير واحد وقال الحاكم صحيح على شرطهما (أى البخاري ومسلم) ولم يخرجاه ».

الشـرح : قوله ﷺ:« إن الله لم يفرض ... إلخ لهذا الحديث سبب وهو أنه لما نزلت آية: **والذين يكنزون الذهب والفضة** .. إلى قوله **هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون** كَبُرَ ذلك على المسلمين فقال عمر رضى الله عنه: أنا أفرج عنكم فانطلق قال: يا نبيّ الله إنه كَبُر على أصحابك هذه الآية فقال: **إن الله لم يفرض الزكاة إلاّ لِيُطيّب ما بقي من أموالكم، وإنما فرض المواريث في أموالكم لتكون لمن بعدكم فَكَبّرَ عمر فقال لَهُ رسول الله ﷺ : ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء: المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرّته وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنهاحفظته** في ماله وعرضه. فهذا الحديث الشريف كان مخرجاً من الضيق الذي وقع فيه المسلمون لما نزلت آية **والذين يكنزون** ... ففهموا أن كل من كنز مالاً سيعذب به، فَخَفَّ عمر إلى رسول الله ﷺ ليعرض عليه المشكلة رجاء حلها، فوجد الحل النبوي الصحيح الذي لم يبق ريبة في نفس المؤمن؛ وهي لو كان كنز المال حراماً، وكان الواجب هو إنفاقه لما كان هناك ميراث ولا توارث، والميراث والتوارث في كتاب الله تعالى من سورة النساء وفي سنة الرسول ﷺ. وبذلك تعيّن أن الكنز الذي يعذب به العبد هو ما لا يزكى، أما ما يزكى فليس بكنز وإن دفن في الأرض. ثم بعد حله ﷺ المشكلة أفاد فائدة عظيمة وهي أن خير ما يكنز المرء المرأة الصالحة ذات الصفات التى بيّنها رسول الله ﷺ .

إرشادات للمربى :

١ـ اقرأ الحديث قراءة جيّدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح فيه.

٣ ـ ذكرهم بعلة فرض الزكاة وأنها لتطييب المال المتبقى بعدها.

٤ ـ ذكرهم بخير ما يكنز المرء المسلم وهيَ المرأة الصالحة، وذكرهم بما ينبغي أن تكون عليه المرأة المسلمة وهي طاعة الزوج وحفظه في ماله وعرضه.

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾

« الأنعام ١٥٨» .

الشـرح : قوله تعالى : هل **ينظرون** أي ما ينظرون الاستفهام هنا للنفي **إلا أن تأتيهم الملائكة** أي لقبض أرواحهم، أو يأتي ربّك لفصل القضاء يوم القيامة. وقوله تعالى : **أو يأتي بعض آيات ربّك** أي ما ينتظرون بإيمانهم إلاّ أن تأتي بعض آيات ربّك الدالة على قرب يوم القيامة كطلوع الشمس من مغربها. إن موقف الإصرار على التكذيب الذي وقفه هؤلاء المشركون المكذبون هو كموقف المنتظر لما ذكر من مجيء الملائكة لقبض أرواحهم أو مجيء ربّك أو علامات قرب الساعة كطلوع الشمس من مغربها. وقوله تعالى: **يوم يأتي بعض آيات ربّك** أي الدالة على قرب الساعة وهي طلوع الشمس من مغربها إيذاناً بقرب ساعة الفناء، في هذه الحال يخبر تعالى أن نفساً لم تكن آمنت قبل ظهور هذه الآية لو آمنت بعد ظهورها لا يقبل منها إيمانها ولا تنتفع به لأنه أصبح إيمانا اضطراريًا لا اختياريًا. كما أن نفساً آمنت قبل ظهور الآية ولكن لم **تكسب في إيمانها خيْراً** وأرادت أن تكسب الخير يومئذ فإن ذلك لا يقبل منها ولا ينفعها، لأن باب التوبة قد أغلق فلا يفتح. وقوله تعالى : **قل انتظروا** أي قل يا رسولنا لأولئك العادلين بربّهم المشركين المصرين على الشرك والتكذيب ما دمتم منتظرين فانتظروا **إنا منتظرون** ساعة هلاككم فإنها آتية لا محالة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مجوّدة وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأنٍ وفسر ما يحتاج إلى تفسير منه حتى يفهم.

٣ ـ ذكرهم بتعجيل التوبة ولا ينتظرون بها الموت فإنه إذا غرغرت وحشرجت في الصدر لا توبة تقبل

٤ ـ علمهم أن العلامات الصغرى قد ظهرت، ولم يبق إلا الكبرى التي إذا ظهرت منها واحدة تتابعت وأن باب التوبة يغلق بأول آية تظهر وهى طلوع الشمس من مغربها.

قول النبيّ ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعة حَتى تَرَوْا عَشْرَ آياتٍ: طلوعَ الشمسِ من مغْربِهَا والدُّخَانُ والدّابةُ وخُرُوجُ يأجُوجَ ومَأجوجَ وخُرُوجُ عِيسَى ابن مَرْيَمْ وخروجُ الدّجالِ وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العربِ ونارٌ تَخْرُجُ مِن قَعْرِ عدَنٍ تَسُوقُ أو تَحْشُرُ الناسَ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ باتوا وتقيلُ معهم حيث قَالُوا» « رواه مسلم وغيره » .

الشـرح : قوله ﷺ : **لا تقوم الساعة** يعني ساعة الفناء ونهاية هذه الحياة الدنيا وبداية الحياة الآخرة. قوله: **حتى تروا** قبلها **عشر آيات** هي التي ذكرها بقوله : **طلوع الشمس** ...الخ وقد ورد أن الدخان الذي يغشى الناس يصيب المؤمن كالزكمة، وأما الكافر فيدخل في مسامعه حتى يكون رأسه كالرأس المشوي على النار، وللدابة قد ورد أنها تخرج من قعر من جبل الصفا تكلم الناس. وقصة يأجوج ومأجوج مذكورة في آخر سورة الكهف، ونزول عيسى ثابت بالسنة الصحيحة وبالقرآن في قوله تعالى من سورة الزخرف **وإنه لعلم للساعة فلاتمترون بها** وقوله: **تحشر الناس** ورد أنهم يحشرون في فلسطين إذ هي أرض المحشر .

إرشادات للمربي :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح.

٣ ـ علمهم أن المراد من الآيات العلامات الدالة على قرب مجيء الساعة.

٤ ـ أن ظاهر الأحاديث أن طلوع الشمس من مغربها هو أول علامة من العلامات العشر.

٥ ـ ذكرهم أن سبب قول الرسول ﷺ هذا الحديث أن بعضاً من أصحابه وهم بمَنى يتحدثون عن قيام الساعة فقال لهم ﷺ : لا تقوم الساعة....إلخ .

قول الله تبارك وتعالي : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ① ﴾

« المائدة الآية ١ » .

الشــرح : قوله تعالى: **يأيها الذين آمنوا** أى يا من آمنتم بالله ربا وبمحمد رسولاً وبالإسلام دينا **أوفوا بالعقود** ناداهم جل جلاله وعظم سلطانه بعنوان الإيمان ليأمرهم بأمر فيه خيرهم وسعادتهم ونجاتهم وهو أمر عظيم لتوقف كمالهم وسعادتهم عليه وهو الوفاء بالعقود وما أكثر العقود منها العقد الذى بينهم وبين الله تعالى إذ من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فقد عاقد وعاهد ربه أن يعبده وحده لا شريك له بما جاء به رسوله ﷺ وفى هذا يقول تعالى: **واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا** ثم عقود البيع والشراء والإيجار والنكاح وسائر العهود التى تتم بين الإنسان وأخيه الإنسان فلا ينكثها ولا يخلفها . ومتى أوفى العبد بهذه العقود ووفى لأصحابه بها فقد ظفر بالسعادة وفاز بالكمال. وقوله تعالى: **أحلت لكم بهيمة الأنعام** يمتن الله تعالى على عباده المؤمنين بنعمة إحلال بهيمة الأنعام لهم بأكلون ويركبون. وبهيمة الأنعام هى الإبل والبقر والغنم الأزواج الثمانية. واستثنى تعالى ما حرمه عليهم من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغيره تعالى وهو ما ذبح للأصنام أو القبور والمزارات كما نبههم إلى عدم استحلال الصيد حال إحرامهم بالحج أو العمرة ثم بين لهم أن للّه تعالى يحلل ويحرم ما يشاء إذ هو الإله الحق فهو يحكم ما يريد فلا اعتراض عليه إذ هو العليم بمصالح عباده فيبيح ويحظر لمصالحم .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما قد يخفى على المستمعين حتى يفهموه.

٣ ـ ذكرهم بوجوب الوفاء بأى عقد أو عهد بين الإنسان وربّه وبين الإنسان وأخيه الإنسان.

٤ ـ ذكر بنعمة الله تعالى ليشكروه حتى تزيد وتبقى.

٥ ـ علمهم أن الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذبح لغير الله لا يحل أكله .

٦ ـ علمهم أن الصيد محرم على المحرم حتى يتحلل من إحرامه .

قَول النبي ﷺ : « **في كتابهِ لعَمْرو بنْ حَزْم حِينَ بَعَثَهُ إلى اليمن يُفقِّهُ أهْلَهَا ويُعَلِّمهُمْ السُّنَّةَ ويَأخُذُ صدَقَاتِهِمْ « بِسْم اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ ورَسُولِه. يأَيُّها الذينَ آمَنُوا أوْفُوا بالعقود » عَهْدٌ مِنْ مُحَمَدٍ رسول الله ﷺ لعَمْرو بنْ حَزم حِينَ بَعَثَهُ إلى اليمنِ امَرَهُ بتَقْوى اللهِ في أمْرِهِ كُلِّه فإنَّ اللهَ مَعَ الذينَ اتَّقَوْا والَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** »

« رواه ابن أبي حاتم وأخرجه ابن جرير وابن كثير ولم يعلاه » .

الشرح : قوله **يفقه أهلها** أى في الدين لقول الرسول ﷺ : من يرد الله به خير يفقه في الدين أي يعرفه بشرائعه وبكيفية أدائها والقيام بها ويلهمه معرفة حكمها وأسرارها. قوله ﷺ : **هذا كتاب من الله ورسوله** هو كما قال لأن الآية الآمرة بالوفاء بالعقود من الله تعالى إذ هي من سورة المائدة والكتاب الذى بعث به إلى عمرو من رسول الله ﷺ . قوله **أمره بتقوى الله فى أمره كله** أى بالخوف من الله ومراقبته فى كل أمر يقوم به حتى لا يخالف الحق والعدل في أى أمر يأمر به أو قول يقوله أو حكم يصدره وذلك بوصفه قاضياً وحاكما ومفتيا وختم الوصية بقوله **إن الله مع الذين اتقوا** أى اتقوه عز وجل فأطاعوه فى أمره ونهيه فى كل كبيرة وصغيرة. **والذين هم محسنون** إذ قد يتقى العبد الله تعالى فى الأمر والنهى ولكن يسىء فى الاداء لجهله أو غفلته فلم تثمر له تقواه أن يكون الله معه بإلهامه والفتح عليه بعد نصره وتأييده في كل ما يقوم به من واجبات وطاعات لله ورسوله ﷺ .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح للمستمعين .

٣ ـ علمهم مشروعية قيام الحاكم بإرسال العلماء إلى أنحاء البلاد لتعليم الناس وتفقيههم فى دين الله لما فى ذلك من صلاح الحال واستقامة الأمور كما هى الحال في الحكومة السعودية أيدها الله ووفقها لما يحبه ويرضاه .

٤ ـ ذكرهم بوجوب الوفاء بالعهود والعقود وأن خُلْفَها أو نكثها من كبائر الذنوب.

٥ ـ علمهم مشروعية كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في كل أمر ذي بالٍ وشأن.

٦ ـ ذكرهم بوجوب تقوى الله عز وجل في كل أمر يقوم به العبد.

٧ ـ بشرهم بحسن العاقبة لمن اتقى الله في أمره كله .

٨ ـ بشرهم بمعية الله تعالى لأهل التقوى والإحسان فيها وإلى عباد الله تعالى.

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

« النحل ١٢٤» .

الشـرح : قوله تعالى : **إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه** يخبر تعالى أن تعظيم السبت فرض على اليهود، عقوبة من الله تعالى لهم ، إذ لم يكن تعظيم السبت في ملة إبراهيم عليه السلام ودينه وإنما لما أوحى الله تعالى إلى أحد أنبيائهم . أن يأمر بنى إسرائيل بتعظيم الجمعة، اختلفوا فى ذلك وآثروا السبت عناداً ومكابرة بدعوى أنه اليوم الذي فرغ فيه الله تعالى من خلق السموات والأرض، فكتب الله عليهم تعظيمه. وما وفوا بما التزموا به فقد احتالوا ووضعوا شباك الصيد فيه وأخذوها يوم الأحد ملأى بالسمك .
وقوله تعالى: **وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون** ، هذا وعيد لهم بأنه الله تعالى سيجزيهم سوءاً على تمردهم على أنبيائهم واختلافهم عليهم. وأما الذين عاشوا إلى البعثة المحمدية فإن من آمن منهم ودخل في الإسلام نجا وسعد، ومن كفر ولم يدخل في الإسلام سيجزى بكفره سوء العذاب وأشده والعياذ بالله تعالى.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بفضل يوم الجمعة وأن الله تعالى حَرَمَ منه اليهود بسبب عنادهم وكفرهم وأكرم به المسلمين بسبب إيمانهم وطاعتهم لله ورسوله.

٤ ـ ذكرهم بحرمة الاختلاف وسوء عواقبه.

٥ ـ ذكرهم بحكم الله العادل يوم القيامة ومجازاته تعالى كلا بما عمل من خير أو شرّ ليتجنبوا الشرّ ويلازموا الخير رغبة وفعلاً ليكملوا ويسعدوا في الدارين .

قَول النبيّ ﷺ : « أضَلَّ اللهُ عَن الجُمعةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنا فكَانَ لليهُودِ يومُ السبتِ وكانَ للنَّصارى يومُ الأحدِ فجاء اللهُ بِنَا فَهَدَانَا اللهُ ليومِ الجُمْعَةِ فَجَعَلَ الجُمْعَةَ والسبتِ والأحدَ وكذلكَ هُمْ تبَعٌ لَنَا يومَ القيامةِ، نَحْنُ الآخِرُونَ مِنْ أهلِ الدُّنيا والأوَّلُونَ يَومَ القيامةِ والمُقْضَى بَيْنَهُمْ قَبْلَ الخلائق » « رواه مسلم » .

الشـرح : قوله ﷺ : **أضل الله عن الجمعة** أى لم يمهد إلى تعظيم يومها **من كان قبلنا** يعنى اليهود والنصارى وبين ذلك بقوله ﷺ فقال **فكان لليهود يوم السبت ، وكان للنصارى يوم الأحد**، إذ هما يوم عطلتهم وراحتهم من أعمالهم ، ويوم عبادتهم الباطلة الفاسدة إذ لم تكن على منهج النبوة الصحيح. وقوله **فجاء الله بنا** أي نحن المسلمين فهدانا ليوم الجمعة، فكان يوم راحتنا من العمل وعبادتنا في بيوته بالتهجير إليها والذكر وقراءة القرآن وسماع الخطبة وأداء الصلاة فيها. وقوله ﷺ **فجعل الجمعة والسبت والأحد** : يعنى أن الجمعة كانت أولاً والسبت ثانياً والأحد ثالثاً وبيّن ذلك بقوله ﷺ فقال كذلك هم تبع لنا يوم القيامة كما هم تبع لنا في الدنيا، إذ الجمعة أولاً ثم بعدها السبت ثم الأحد ... وعليه فنحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة. **والمقْضَى بينهم قبل الخلائق** يريد أن أمة الإسلام تحاسب وتجرى بعملها قبل غيرها من الأمم، لذا قال: نحن الأولون يوم القيامة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظ.

٢ ـ اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح فيه حتى يفهم

٣ ـ ذكّرهم بضلال اليهود والنصارى واستمرارهم عليه ليشقوا ويَخْسروا في الدار الآخرة.

٤ ـ ذكرهم بشرف أمة الإسلام وكيف كانت الأخيرة في الدنيا والأولى يوم القيامة.

٥ ـ ذكرهم بفضل الله على أمة الإسلام حيث يَقْضِى بينهم قبل غيرهم من الأمم

٦ ـ ذكرهم باعْتراف اليهود والنصارى بكفرهم إذ تقول لليهودي ما أنت ؟ يقول يهودي، وتقول للنصراني ما أنت؟ يقول نصراني وتقول للمسلم ما أنت؟ يقول مسلم، فيشهد كل على نفسه، واليهودية والنصرانية بدعتان سيّئتان وأصحابهما ضلال هالكون، والإسلام دين الله الذي شرعه للأولين والآخرين .

قول الله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ « الزمر ٥٣ ـ ٥٤ » .

الشـرح : قوله تعالى : **قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم** إلى آخر الآية ، هذه الآية نزلت في أناس من أهل الشرك كانوا قد قتلوا فأكثروا القتل وزنوا فأكثروا فأتوا النبيّ ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة؟ فنزل والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون. ونزلت هذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ... الآية هكذا رواه البخاري . وقوله تعالى : قل يا عبادي الذين أسرفوا : أمر رسول الله ﷺ أن يبلغهم عن الله تعالى ولم ينادهم الله لعدم أهليتهم لذلك بسبب تلوث أنفسهم بأوضـار الشرك والمعاصي: قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم بكثرة ما أفرغوا عليها من أوساخ الجرائم والموبقات. **لا تقنطوا** أي لا تيأسوا **من رحمة الله** أن أنتم تبتم فإنه تعالى **يغفر الذنوب جميعاً** لا يعجزه ذنب من الذنوب مهما كان عظيماً كالشرك والقتل والزنا. إنه هو جل جلاله وعظم سلطانه **الغفور** لعباده التائبين إليه **الرحيم** بهم فلا يقنطهم ولا ييئسهم من رحمته. وقوله تعالى: **وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا** هذا من جملة ما أمر الله رسوله أن يبلغه لأولئك السائلين وهو أن يرجعوا إلى ربهم بالإيمان والتوحيد وأن يسلموا لله وجوههم وقلوبهم وليعجلوا قبل أن تمضى فيهم كلمة العذاب ثم لا يجدون من ينصرهم.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة ثم كررها حتى تحْفَظَ .

٢ ـ اقرأ الشرح وبيّن ما يحتاج إلى تبيين حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ علمهم أن التوبة النصوح تُمحى بها كل خطيئة إلا ما كان من حقوق العباد، فلا بد من التحلل منهم أو يأخذونَ من حسنات من آذاهم .

٤ ـ علمـهم أن الإنابـة إلى الله تعالى وإسلام القـلب والوجه الى الله تعالى هو سبيل ا لنجـاة من الـعذاب .

٥ ـ ذكرهم بهذه الحادثة التى كانت سبباً في نزول الآية لما فيها من العبرة .

٦ ـ علمهم أن تعهد الله تعالى بمغفرة الذنوب جميعا متوقف على التوبة النصوح .

قوله ﷺ : « والذى نَفْسى بِيَدِه لَو أَخْطَأتُمْ حَتى تَملأَ خَطَايَاكُمْ مَا بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتُمْ اللهُ لَغَفَرَ لَكُمْ، والذي نَفْس محمدٍ بِيَدِهِ لو لم تُخْطِئُوا لَجاء اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ يُخْطِئُونَ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرَ لَهُمْ » « رواه أحمد » .

الشــرح : والذى نفسى بيده هذا قسم منه ﷺ وكان يُؤْثِرُ هذه اليمين عن غيرها والمقسم عليه هو قوله ﷺ : **لو أخطأتم** أى أذنبتم بارتكابكم المنهيات وتركِكم الواجبات حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض لكثرتها ولا شيء أكثر من هذه ثم تبتم إليه تعالى واستغفرتموه لغفر لكم والذى نفس محمد بيده هذه يمين ثانيه يؤكد بها ﷺ الخبر الذى يلقيه على عباد الله لتطمئن نفوسهم إليه وتسكن والمقسم عليه قوله : **لو لم تخطئوا** أي تذنبوا لجاء الله عز وجل بقوم يخطئون ثم يستغفرونه فيغفر لهم، ومصداق هذا في آية الزُّمَرِ وهي قوله تعالى **قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم. وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون** .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر ذلك حتى يحفظه المُستمعون

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضّح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن رحمة الله سبقت غضبه وأنه تعالى لا يرد أحداً يتوب إليه ويستغفره مهما كان ذنبه.

٤ ـ ادعهم إلى التوبة من كل ذنب فإنها واجبة في كل يوم فقد كان النبيّ ﷺ يتوب إلى الله ويستغفره في اليوم مائة مرة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

« الزمر الآية ٦٧ » .

الشرح : قوله تعالى **وما قدروا الله حق قدره** أى ما عظموه حق عظمته وذلك لجهلهم به عزّ وجلّ إذ لو عرفوه ما سووا به أحجاراً فعبدوها معه، وادّعوا أنها تشفع لهم عنده سبحانه وتعالى . وقوله تعالى : **والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه**، فالسموات والأرض جميعا في يده ويقول أنا الملك أين الملوك؟ فصاحب هذه القدرة العظمى كيف يعبد معه آلهة هى أصنام وتماثيل، ولذا نزه تعالى نفسه فقال: **سبحانه وتعالى عما يشركون** أى تنزه وتقدس عن الشريك والنظير والصاحبة والولد وتعالى أى ترفع عن أن يكون له شريك وهو ربّ كل شىء ومليكه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلي بيان حتى يفهم.

٣ ـ علّمهم أن من جعل لله شريكا من خلقه أو نسب إليه عجزاً كعجز خلقه كَحَاجَةٍ إلى صاحبة أو ولد أو معين أو ظهير إو وزير فقد افترى على الله الكذب وما قدر الله حق قدره .

٤ ـ ذكرهم بعظمة الله وقدرته لِيُكبروه ويجلّوه فيعبدوه ويوحدوه فيكملوا ويسعدوا .

٥ ـ علمهم أن عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قالت : قلت فأين الناس يومئذ يا رسول الله؟ قال : على جسر جهنم وفي رواية على الصراط يا عائشة .

ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جَاءَ حَبْرٌ مِنْ أحْبَارِ اليهود إلى رسولِ اللهُ ﷺ فقال: يا محمدُ إنَّا نَجدُ أنَّ اللهَ عز وجل يجْعَلُ السَّمَوات عَلَى أُصْبَع والأرضين عَلَى أُصْبَع والشَّجَرَ عَلَى أُصْبَعٍ والماء على أصبع والثَّرى عَلَى أُصْبَعٍ وسَائِرُ الخَلقِ على أُصْبَعٍ فيَقُولُ أنا الملكُ فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ حتى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَولِ الحَبْرِ ثُمَّ قَرَأَ رسُول الله ﷺ : ﴿ وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ الآية ..

الشـرح : قوله: **حبر من أحبار اليهود** أى عالم من علمائهم وقوله: **إنا نجد** أى فى كتابنا، وقوله : **يجعل السموات على أصبع إلى آخر** قوله ، هذا مما يجب الإيمان به بدون تكييف ولا تشبيه مع اعتقاد أن الله ليس كمثله شيء وضحك النبي ﷺ ضحكا حتى بدت نواجذه دال دلالة قطعية على صدق الحبر فيما أخبر به عن الله عز وجل . ويؤكد ذلك تلاوته ﷺ آية **وما قدر الله حق قدره والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يخفى حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ ذكرهم بوجوب الإيمان بما ورد في الحديث وإمراره كما جاء من غير تكييف ولا تحريف ولا تشبيه.

٤ ـ ذكرهم بأن علماء اليهود يعلمون أن الإسلام هو الدين الحق، ومَنَعَهُم من الدخول فيه مصالحهم الدنيوية كالحفاظ علي المناصب المادية .

٥ ـ علمهم أن من أشرك بالله شيئاً ما قدر الله حق قدره، ومن وصف الله تعالى بغير ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ : ما قدر الله حق قدره وأن من كيّف صفات الله أو أولها أو حرفها ما قدر الله حق قدره .

قول الله عزوجل : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾

« التوبة الآيتان ١١٣-١١٤»

الشـرح : قوله تعالى: **ما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفر للمشركين ولو كانوا أولي قربى** أى ما ينبغى للنبى محمد ﷺ وأتباعه المؤمنين أن يطلبوا المغفرة للمشركين ولو كانوا من ذوي قراباتهم من بعد ما تبيّن لهم أنهم أصحاب الجحيم، إذ أخبر تعالى أنه لا يغفر الشرك فقال : **إن الله لا يغفر أن يشرك به** وقال : **ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنّة ومأواه النار** ويؤكد هذا أن الآية نزلت لما قال الرسول ﷺ لعمه أبي طالب: لأستغفرنّ لك ما لم أنْهَ عن ذلك، فنزلت هذه الآية تنهى عن الاستغفار للمشركين ولو كانوا أقرباء من أراد أن يستغفر لهم . ومن قال إن إبراهيم قد استغفر لأبيه قيل له: إن إبراهيم كان قد واَعدَ أباه أن يستغفر له قبل أن يعرف أنه يموت على الشرك ، فلما مات على الشرك ترك الاستغفار له، وهو قول الله تعالى **وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبيّن له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم** لذا واعد أباه بالاستغفار له إذ هذا شأن الحليم الرقيق القلب الكثير التأسف والتأوه لصفاء روحه وكمال خلقه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين ورتِّلْهُمَا وكرر ذلك حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضّح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أنه لايجوز الاستغفار وهو طلب المغفرة لمن مات على الشرك والكفر ولو كان أباً أو أما

٤ ـ علمهم أن النبيّ ﷺ نهاه ربّه عن الاستغفار لعمه أبي طالب كما نهاه عن الاستغفار لأمه إذ قال ﷺ :« استأذنت ربي في أن أزور قبر أمي فأذن لي، واستأذنته في أن أستغفر لها فلم يأذن لي » .

قول النبيّ ﷺ في رواية مسلم أنَّه : لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالب الوفاةُ جَاءهُ رسولُ الله ﷺ فوَجَدَ عنْدَهُ أَبَا جَهْل وَعَبْدَ الله بِنْ أَبِي أُمَيَّة فقال الرسول ﷺ : يا عَمُّ قُلْ لا إله إلا الله كلمةٌ أحاجُّ لَكَ بها عِنْدَ الله ، فقالَ أبو جهل وعبد اللهُ بن أبي أميّةَ يا أَبَا طَالب: أَترْغَبُ عَنْ ملةِ عَبْدِ المطلبِ، فَلَمْ يزَلْ رسولُ الله ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدُ لَهُ تلْكَ المَقَالَةَ حتَى قَال أَبو طَالبِ آخرَ مَا تكَلَّمَ بِهَ هوَ عَلَى ملةِ عبدِ المطلبِ وأَبَى أَنْ يَقُول : لا إله إلا الله . فقالَ رسول الله ﷺ أمَا والله لأَسْتَغْفِرَنّ لك ما لم أَنّه عنك » .

الشـرح : أبو طالب هو ابن عبد المطلب فهو عم النبيّ ﷺ وكان يحدبُ على النبي ﷺ ويدفع أذى قريش عنه ومات بمكة قبل أن يهاجر النبيّ ولما مرض زاره فوجد عنده بعض رجالات قريش فعرض عليه كلمة التوحيد فهاب رجالات قريش فلم يقبل كلمة التوحيد ولم يقلها ومات على الشرك، وَاعدَهُ الرسول ﷺ قائلاً : **أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه** عن ذلك . فنزلت هذه الآية تنهى عن الاستغفار للمشركين، فترك ﷺ الاستغفار له ولأمه ولسائرأقاربه المشركين امتثالاً لقول الله تعالى: **وما كان للنبيّ والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبيّن لهم أنهم أصحاب الجحيم** .

إرشـادات للمربي :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن من قال لا إله إلا الله موقناً مخلصاً قبل أن يغرر يحرم على النار وتجب له الجنّة.

٤ ـ علمـهم أنه لايجوزصلاة الجنازة على من مات على الشرك أو الكفر لحرمة الاستغفار للمشرك.

٥ ـ ذكرهم بفضل الاستغفار وأنه طريق التوبة وبابها لقول الله تعالى فاستغفروا ربكم ثم توبوا إليه لأن من استغفر اعترف بالخطيئة وأصبح قادراً على التوبة منها بخلاف من لا يعترف بالذنب فكيف يتوب منه .

قَال اللهِ عز وجل : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ « الآية ٢٢٢ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى : **ويسألونك عن المحيض** لهذه الآية سبب في نزولها وهو أن اليهود كانوا بالمدينة إذا حاضت المرأة لا يُؤَاكِلُونَهَا أي لا يأكلون معها ولا يجامعونها بل ويعتزلونها حتى في المجالس ، فسأل أصحاب النبيّ ﷺ النبيّ ﷺ فنزلت هذه الآية ويسألونك عن المحيض. فبيّن تعالى فيها حكم المرأة إذا حاضت . والمحيض يطلق على مكان الحيض وزمانه وعلى الدم الذى يخرج من رحم المرأة إذا خلا من الجنين فقال تعالى: **قل هو أذًى** أي قل يا رسولنا للسائلين هو أي الحيض أذًى أي ضرر يضر المجامع في أيامه وعليه **فاعتزلوا النساء في المحيض** أي في أيام حيضهن أي أتركوا جماعهن لا غير، **فلا تقربوهن** بجماع **حتى يطهرن**، والطهر انقطاع الدم، **فإذا تطهرن** أي اغتسلن بعد الطهر**فأتوهن من حيث أمركم الله** أي جامعوهن في قبلهن وهن طاهرات متطهرات .

وقوله تعالى : **إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** أى لذلك أمركم بالامتناع عن جماع الحائض حتى تطهر وتغتسل، وذكر التوبة مع التطهر لأن الله تعالى لا يحب المتطهر من الأقذار الحسيّة دون المعنوية وإنما يحب المتطهر منهما معًا والطهارة المعنوية تكون بالتوبة من الذنوب لا بالماء فقط .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملةً جملة ووضّحْ ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن الحيض هو الدم الخارج من الرحم وهو دم أحمر أسود منتن في الغالب وأن أقله قطرة فأكثر والغالب أنه يكون يومًا وليلة وأما أكثره فخمسة عشر يوماً فما زاد فهو استحاضة.

٤ ـ علمهم أن الاستحاضة دمٌ غير الحيض إذ هو من عرق يقال له « القاذِلُ» وأن المستحاضة تصوم وتصلي وتدخل المسجد وتوطء للضرورة وتتوضأ لكل صلاة إذ بهذا صحت الأحاديث.

٥ ـ علمهم أن الحائض لا تصوم ولا تصلي ولا تجامع ولا تدخل المسجد ولا تقرأ القرآن إلا إذا خافت نسيان ما حفظته وتقضي الصوم فقط دون الصلاة.

٦ ـ علمهم أن من جامع في الحيض عليه أن يتوب إلى الله ويستغفره وليتصدق بصدقة تكفر عنه سيئته .

قَول النبيّ ﷺ : « **اصْنَعُوا كُلَّ شَيء إِلا النِّكَاحَ** » « رواه أحمد عن ثابت البُنانِي عن أنس » .

الشـرح : قوله ﷺ : **اصنعوا كل شيء إلا النكاح** أي اصنعوا مع المرأة الحائض كل شيء من مجالسة وأكل وشرب ونوم إلا الجماع بمعنى النكاح فلا لا . وها هي ذي عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها تُسْأل فتجيب فلنستمع إلى إجابتها إذْ قالت لمن قال لها: ما يحل للرجل من امرأته إذا كانت حائضا؟ كل شيء إلا الجِمَاعُ. وقالت: كان النبى ﷺ يصلى بالليل فأطال الصلاة فنمت فأصابه برد فجاءني « قال اكشفى أي الغطاء عن فخذيك فكشفت له عن فخذيّ فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفىء ونام ﷺ . وقالت : كنت أغسل رأس النبى ﷺ وأنا حائض وكان يتكىء فى حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن . ويوضح هذه الحقيقة أكثر ما روى أحمد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها فسأل أصحاب النبىّ ﷺ فأنزل الله تعالى : **ويسألونك عن المحيض** . الآية فقال الرسول ﷺ : اصنعوا كل شيء إلا النكاح ، ومعنى هذا أنه يداعبها ويلاعبها حتى يمني وذلك في كل بدنها إلا ما بين السرة والركبة فلا، ولو وضعت على فرجها شيئاً جاز أن يداعبها في ما عدا الفرجين .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرره حتى يحفظه المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن المرأة إذا حاضت لا تصلي ولا تصوم ولا تجامع ولا تدخل المسجد وأنها تقضى الصيام ولا تقضي الصلاة .

٤ ـ علمهم أن للرجل أن يستمتع بزوجته الحائض فيما عدا الفرجين وخير له أن يتجنب ما بين السرة والركبة.

٥ ـ علمهم أن من وطىء امرأته وهى حائض فقد ارتكب إثما حيث عصى الله عز وجل فعليه أن يتوب توبة نصوحاً وأن يتصدق بصدقة فذلك خير له وهي آية توبته وليكثر من الاستغفار .

قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾ «الآية ٢٢٩ البقرة».

الشـرح: قوله تعالى: **الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان** هذه الآية الكريمة أبطل الله تعالى بها ما كان بعض المؤمنين يعاملون به نساءهم، وذلك بأن يطلق الرجل امرأته ويتركها حتى إذا كادت عدتها أن تنتهي فيراجعها فترجع إليه، ثم قد يؤذيها أو تؤذيه فيطلقها ويتركها حتى إذا كادت عدتها أن تنقضي يراجعها وهكذا يعذبها بالطلاق والمراجعة، فأنزل الله تعالى هذه الآية الكريمة فقال جلّ جلاله: الطلاق مرتان أي يطلقها مرة ويراجعها فترجع إليه ثم يطلقها مرة ثانية ويراجعها فترجع إليه ثم إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان أي بعد الطلقة الثانية لم يبق له إلا أحد أمرين أن يمسكها بإحسان إليها وإليه أو يطلقها ولا ترجع إليه أبداً إلا أن تنكح زوجاً غيرهُ فيموت عنها أو يطلقها فحينئذٍ يجوز له أن ينكحها نكاحاً بولي ومهر وشهود وصيغة. وقوله تعالى: **ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً** أى من المهر إلا برضاهن، **وإلاّ أن يخافا ألاّ يقيما حدود الله** فعندئذٍ يصح لها أن تخالع نفسها منه بأن ترد عليه ما أنفق عليها ويسرحها تذهب حيث تشاء وهذا هو الخلعُ وهو أن يخاف كل منهما أن يؤذي صاحبه فيطلب الرجل من المرأة أن ترد عليه ما أنفق عليها في نكاحها ويفارقها فإذا فارقها تعتد بحيضة واحدة ولها أن تتزوج غيره، وهذا معنى قوله تعالى: **فلا جناح عليهما فيما افتدت به**.

إرشادات للمربي:

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ قرأ الشرح وبيّن ما يخفى فيه على المستمعين حتى يفهم.

٣ ـ علمهم أن من طلق امرأته مرتين لم يبق له إلا طلقة واحدة، فإن طقها لم يبق له حق في مراجعتها حتى تنكح زوجاً غيره.

٤ ـ علمهم أنه لا يحل للرجل أن يؤذي زوجته حتى تخالفه فإن فعل فلا حق له في الفدية مهما كانت قليلة.

٥ ـ علمهم أن الله أباح الخُلْعَ لعلة رفع الضرر فلا طلاق ولا فدية.

قَوله ﷺ : « أَيُّما امْرَأةٍ سألت زَوْجَهَا الطَّلاقَ في غيرِ ما بَأسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْـهَا رَائِحَةُ الجَنَّةِ » « صحيح ابن ماجه » .

الشـرح : قوله ﷺ : **أيّما امرأة** هذا اللفظ عام في كل امرأة ذات زوج من نساء المؤمنين. ومعنى **سألت زوجها الطلاق** إى طلبت منه أن يطلقها فتفارقه . وقوله ﷺ **في غير ما بأس** أي ضرر لحقها من زوجها، إذ لو لحقها ضرر وما أطاقت الصبر عليه، لها أن تطالب بالطلاق ولها أن تفدي نفسها بأن ترد على الزوج ما أنفق من مهر وغيره، إن كان الضرر الذي لحقها لم يتعمد الزوج إضرارها به، إذ لا يحل للرجل أن يضايق زوجته ويضارها حتى تفدي نفسها منه بالمخالعة . وإنما يصح الخُلْعُ في حال أن المرأة كرهت الزوج لخلق أو تقصير وعجز قام به ولم تطق الصبر فإنها تخالعه بمال ويطلق سراحها كما حدث لامرأة ثابت بن قيس بن شماس حيث أبغضت زوجها وكان قد أمهرها حديقة فشكت إلى رسول الله ﷺ فقال أتردين عليه حديقته؟ قالت نعم فخالعها قيس ففارقته، وهَلْ الخلع طلاق؟ خلاف فمن قال طلاق أوجب عدة الطلاق وهى ثلاث حيضٍ ومن قال فسخ للنكاح قال تعتد المخالفة بحيضة واحدة تستبرئ بها رحمها . وقوله ﷺ **فحرام عليها رائحة الجنة** هذا بيان عقوبة المرأة التي تطالب بالطلاق بدون ضرر لحقها أو لحق زوجها وكَونُها حرامًا عليها رائحة الجنة هذا هو الحكم وإن شاء الله غفر لها وأدخلها الجنة فهو لذلك أهل .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما يخفى من معنى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم حرمة المطالبة بالطلاق لما فيه من الضرر والإفساد إلا إذا كان لرفع ضرر أو فساد .

٤ ـ ذكرهم بأنه يجوز للمخالع أن يطلب أكثر مما أنفق على الزوجة إلاّ أنه من الكرم والمروءة أن لا يأخذ الزوج المخالع أكثر مما قد دفعه مهراً لامرأته .

قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾

« الآية ١١١ التوبة» .

الشـرح : قوله تعالى : **إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم** هذا إخبار منه تعالى عن عقد تم بينه وبين عباده المؤمنين الصادقين فى إيمانهم الصالحين بأعمالهم والعقد عقد بيع وشراء فالله تعالى المشترى والمؤمنون البائعون والسلعة أنفس المؤمنين وأموالهم والثمن الجنة وتسليم السلعة يوم يدعو إمام المسلمين إلى الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى وذلك بأن يعبد الله وحده بما شرع لعباده من أنواع العبادات وهى عقائد وأقوال وأعمال وتسلم الثمن يوم تفارق الأرواح أجسادها وتتخلص من الحياة الدنيا وأتعابها ولما كان الله تعالى مالك الأنفس والأموال فبيعها وشراؤها إنما هو تفضل منه وإحسان لذا أطلق عليه لفظ الوعد فقال وعداً عليه حقا أي وعدهم بهذه الصفقة وعداً حقا وهو مكتوب مسجل في ثلاثة كتب وهي التوراة والإنجيل والقرآن وزاد فى تقرير الوعد والعقد معاً إذ قال ومن أوفى بعهده من الله ؟ لا أحد وأخيراً زفَّ إليهم البشرى فقال **فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم** ربكم به **وذلك هو الفوز العظيم** إذ هو النجاة من النار ودخول الجنان دار الإقامة الدائمة والاستقرار .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن الآية قد تضمنت مشروعية البيع والشراء لذا أجمعت الأمة على إباحة البيع والشراء وذلك ليصل العبد إلى حاجته من غير إثم ولا عقوبة .

٤ ـ علمهم أن كل مؤمن قد تمت هذه الصفقة بينه وبين الله سبحانه وتعالى وأن عليه أن يحافظ على مال الله فلا ينفقه إلا بإذنه وفى مرضاته وأن يحافظ على بدنه فلا يدخل عليه ما يضره أبداً لأن مال المؤمن وبدنه بهذا العقد قد أصبحا لله تعالى فهو يحافظ عليهما حتى إذا دعا داعى الجهاد قدمهما لمن اشتراهما وهو الله تعالى .

قَول النبى ﷺ: « إِنَّمَا البَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ » « رواه ابن ماجة ». **وقوله ﷺ: « البَيْعَانِ بالخِيارِ مَا لَمْ يَتَفرقَا»** « متفق عليه » **.وقوله ﷺ: « لا يَبِعْ حاضرٌ لبادٍ دعوا الناس يرزق اللهُ بعضهم من بعض »** « متفق عليه » .

الشـرح : قوله ﷺ : **إنما البيع عن تراض** أي بين البائع والمشتري فإن وجد عدم التراضى بأن كان هناك إكراه أو عدم رضا لغبن أو لغش حصل بطلان العقد فلا بيع ولا شراء . وقوله ﷺ : **البيعان بالخيار مالم يتفرقا** أى البائع والمشترى فى حلّ من أمرهما إن شاءا أمضيا البيع والشراء وإن شاءا أبطلاهما ما داما فى المجلس وهذه رحمة نبوية بالمؤمنين إذ فسح ﷺ المجال ولم يضيقه على المؤمنين فالمؤمن قد يوافق على البيع أو الشراء ثم يحصل له ندم أو شعور بخطإه فيما اشتراه أو باعه فلو لم يفتح النبي ﷺ هذا الباب من الرحمة فإن هذا المؤمن يصاب بكرب وهم لا يرضاهما مؤمن لمؤمن فلذا أذن لكل منهما أن يفسخ الصفقة ما داما فى مجلس البيع والشراء ولا التفات لمن قال ما لم يتفرقا بالأقوال لا بالأبدان لما بيّنا ، وقوله ﷺ : **لا يبع حاضر لباد** : الحاضر المقيم بالبلد والبادى الخارج عنه والصورة المنهية هى أن يأتى البادى بسلعة إلى السوق فيقول له الحاضر: ضعها عندى وأنا أبيعها بثمن أكثر عندما يحتاج الناس إليها وقد انعدمت فى السوق هذه هى الصورة المنهية ولما كان الرسول رسول رحمة قال اتركوا البادى يعرض بضاعته ويبيعها بسعر السوق حتى ينتفع بها المؤمنون فى يومها ولا تحظر عنهم طمعاً فى زيادة الثمن ويوضح هذه الرحمة المحمدية قوله : دعوا الناس أى اتركوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض فصلى الله عليه وسلم ألفًا بل مليوناً وسلم أكثر .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الأحاديث وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يحتاج إلى تفسير منه .

٣ ـ علمهم أن كل بيع محرم إنما حرمه الله ورسوله من أجل الرحمة بالعباد وهذه جملة من البيوع المحرمة

١ ـ بيع السلعة قبل قبضها .

٢ ـ بيع المسلم على المسلم بأن يبيع مؤمن بضاعة وقبل أن يتسلمها من اشتراها يقول له بعينها بزيادة ثمن .

٣ ـ بيع النجش : وهو أن يعطى فى سلعة ثمنا وهو لا يريد شراءها وإنما من أجل أن ترتفع قيمتها .

٤ـ بيع المحرمات : كالخمر والتماثيل والصور والدخان والحشيشة المسكرة وبيع العربون كأن يقول له خذ هذا الدينار إن أخذت السلعة وإلا فهو لك . بيع المزابنة والمحاقلة.

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾

« ٢٨٣ البقرة »

الشرح : قوله تعالى : **وإن كنتم على سفر** أى مسافرين مسافة أربعة بُرُد فأكثر وقوله : **ولم تجدوا كاتبا** أى يكتب لكم أو لم تجدوا قرطاساً أو قلماً للكتابة مثلا **فرهان مقبوضة** أى فاعتاضوا عن الكتابة بِرهْن يضعه المدين في يد الدائن . هذا فى حال عدم الأمن من أن لا يرد المدين الدين وإلا فلا حاجة إلى الرهن لقوله تعالى : **فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن أمانته** أى لمن دانه أى لمن أقرضـه مالاً أو متاعاً.وقوله تعالى : **وليتق الله ربّه** أى المؤتمن الذى أمنه أخوه وأعطاه ماله ولم يوثقه بكتابة وليتق الله ربه أى وليخف من الله فلا يجحد ما أعطاه أخوه وكما قال ﷺ على اليد ما أخذت حتى تؤديه . « رواه أحمد » وقوله تعالى **ولاتكتموا الشهادة** هذا عام فى كل شهادة يتحملها المؤمن عليه أن يظهرها ولا يخفيها بحال من الأحوال ولو على نفسه ، وكتمان الشهادة من أكبر الكبائر كشهادة الزور ويكفى فى حرمتها قوله تعالى : **ومن يكتمها فإنه آثم قلبه** وإذا أثم القلب وأحاطت به الآثام وانتكس وأصبح صاحبه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً وختم تعالى هذا التعليم والتوجيه الإصلاحى بقوله **والله بما تعملون عليـم** أى فاحـذروا مخالفة أمره فى كتمان الشهادة وغيرها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن الرهن جائز لهذه الآية ولما صح أن النبى ﷺ استدان من يهودى طعاما فرهنه درعه فمات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة فى ثلاثين صاعًا من شعير .

٤ ـ علمهم أن الرهن جائز فى السفر والحضر بإجماع لأن حقيقته هي أن يستدين المؤمن من أخيه دينا فلكى يطمئن نفسه يأخذ من أخيه شيئاً يضعه تحت يده حتى يسدد المدين دينه فإن عجز عن السداد بيع الرهن وسدد الدين.

٥ ـ علمهم أنه إذا كان الرهن شاة أو مركوباً فإن لمن بيده أن يحلب الشاة أو يركب ما يركب مقابل ما يعلفه من علف بشرط ألا يزيد ما يحلبه أو يركبه على قيمة العلف الذي علف به الدابة وأطعم به الشاة وإذا ما زاد بشئ وجب رده على صاحب الرهن .

قول النبى ﷺ : « الظَّهْرُ يُرْكَبُ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا وعَلَى الذِى يَرْكَبُ ويَشْرَبُ نَفَقَتَهُ » « صحيح ابن ماجه »

الشرح : قوله ﷺ : **الظهر يركب إذا كان مرهونا** المراد بالظهر ظهر الفرس والبعير أو الحمار أو البغل وقوله ﷺ **ولبن الدر يشرب إذا كان مرهونا** المراد بالدر ما يحلب من الشاة . وقوله ﷺ : **وعلى الذى يركب ويشرب نفقته** أى وعلى المرء الذى فى يده الرهن وهو يركبه أو يشرب دره نفقته من طعام وشراب ورعاية مقابل انتفاعه به من ركوب فيما يركب ومن شراب فيما يحلب وعلى شرط أن لا يزيد ما يأخذه على القدر الذى أطعم به الشاة أو علف به المركوب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة حتى يفهم من قبل المستمعين .

٣ ـ علمهم أن الرهن إذا فرط فيه من هو فى يده فهلك أن عليه قيمته وإن لم يفرط فيه وهلك بدون تفريط فليس عليه قيمته .

٤ ـ علمهم أن ما شربه من درّ الشاة ينبغى أن لا يزيد على ما أنفقه عليها وكذا ما أنفقه على المركوب فإنه لا يركب إلا بقدر ما ينفق على المركوب ومن رهن دارًا أو بستانًا فإن أجْرَةَ الدَّار لصاحبها وليس للمرتهن شيء وكذا غلة البستان هى لصاحب الرهن إلا أن ينفق المرتهن على البستان أو الدار شيئًا فحينئذٍ يأخذ القدر الذى أنفقه ويرد الباقى لصاحبه .

٥ ـ علمهم أنه إذا اختلف الراهن والمرتهن فى شيء من الرهن أن القضاء فيه هو « البينة على المدعى واليمين على من أنكر » .

قول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾

« الآية ١٢٨ النساء »

الشرح : قوله ﷺ : **وإن امرأة خافت من بعلها** أى توقعت من زوجها **نشوزًا أو إعراضا** أى ترفعًا أو عدم التفات إليها لقلة جمالها أو لكبر سنها فى هذه الحال **فلا جناح** أى لا حرج ولا إثم عليهما فى أن يجريا صلحًا بينهما بأن تتنازل المرأة عن حقها فى الفراش وتبقى فى البيت مع زوجها وأولادها هذا هو الصلح وهو خير كما قال الله تعالى **والصلح خير** . إذ روى أن هذه الآية نزلت فى سودة أم المؤمنين لما أسنت وكبرت أراد الرسول ﷺ أن يطلقها فآثرت البقاء مع رسول الله ﷺ فقالت أمسكنى واجعل يومى لعائشة ففعل . فبقيت فى بيت النبوة حتى ماتت رضى الله عنها . وقوله تعالى : **وأحضرت الأنفس الشح** هذا إخبارٌ من الله تعالى بأن الشح ملازم للنفوس البشرية لا يفارقها والرجل والمرأة فى هذا سواء إلا أن المرأة أشح من الرجل فى فراشها وسائر حقوقها . فليراع هذا الرجال ليتمكنوا من الإحسان إلى أزواجهم لذا قال **وإن تحسنوا** أيها الرجال إلى أزواجكم **وتتقوا** الله فيهن فلا تحرموهن ما لهن من حقوق **فإن الله** تعالى يجزيكم به خيراً وإحساناً فإنه تعالى **بما تعملون خبير** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما قد يخفى عن المستمعين .

٣ ـ علمهم أن هذه الآية دالة على مشروعية الصلح بين الناس حتى بين الرجل وامرأته .

٤ ـ علمهم أن النشوز كما يكون من الرجل يكون من المرأة كما فى قوله تعالى : ﴿ **واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا** ﴾ أى لإيذائهن .

٥ ـ ذكرهم بوجوب الإحسان على كل من الزوجين وحرمة الإساءة منهما أيضا فليتق الله الزوج فى زوجته والزوجة فى زوجها فإن الزوج عبد الله تحرم أذيته والزوجة أمة الله تحرم أذيتها كذلك .

قول النبى ﷺ : « الصلحُ بين المسلمينَ جَائزٌ إلا صلحًا حـرَّمَ حَلالاً أو أحـلَّ حَـرَامًا » . « رواه الترمذى وصححه » .

الشـرح : قوله ﷺ : **الصلح بين المسلمين جائز** أى أن إصلاح ما قد يفسد أو ما فسد بالفعل هذا الصلح جائز بل قد يكون واجبًا كالصلح بين الفئـة الباغية والفئة العادلة وكالصلح بين المسلمين والكافرين وقد يكون فاضلاً وفيه أجر كإصلاح ذات البين وكالصلح بين المتخاصمين ويكون الصلح لقطع الخصومة إذا وقعت المزاحمة فى الأملاك أو المشتركات كالشوارع . وقوله ﷺ **إلا صلحًا حرم حلالاً أو أحل حلالاً** . يريد الصلح إذا حرم حلالاً كأن يصالح الرجل الرجل على أن لا يتزوج أو أن يأكل كذا أو يلبس كذا أو أن لا يحج أو لا يعتمر مثلا فهذا الصلح باطل أو أحل حرامًا كأن يصالحه على أن يشرب خمرًا أو يضرب فلانًا أو يغصب ماله أو يسبه أو يشتمه هذا الصلح باطل وغير جائز لأن الأول حرم حلالاً والثانى أحل حرامًا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما قد يخفى منه على المستمعين .

٣ ـ علمهم أن صلحًا يتم لإحلال حرام أو تحريم حلال إن هذا الصلح باطل ولا يحل إقراره .

٤ ـ علمهم أن الصلح قد يكون على الإقرار وهو أن يدعى شخص على آخر حقًا ... فيقر له به فيعطيه المدعى شيئًا مصالحة حيث لم ينكر عليه حقه .

٥ ـ علمهم أن الصلح قد يكون على الإنكار وهو أن يدعى شخص على آخر حقًا فيسكت المدعى عليه فلا يقر ولا ينكر ثم يصالحه بإعطائه شيئًا ليترك دعواه ويريحه من الخصومة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ « القصص ٢٦ » .

وقوله تعالى : ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ « الكهف ٧٧ » .

الشـرح : قوله تعـالى **يا أبـت استأجـره** هذا إخبار منه تعالى عـن ابنة عبـده الصـالح شعيب عليه السلام إنه بعد ما سقى موسى عليه السلام غنم ابنتى شعيب وعادتا إلى أبيهما وأخبرتاه عما رأتا من إحسان موسى عليه السلام وأرسل شعيب إحداهما إلى موسى فجاءت به وسأله عن بعض حاله فقال له شعيب مطمئنا لا تخف نجوت من القوم الظالمين هنا قالت إحداهما يا أبت استأجره والقائلة هى التى ذهبت إليه وجاءت به إلى أبيها بأمره قالت يا أبت استأجره أى على غنمنا يرعاها . ثم ذكرت من مقتضيات رغبتها فى استئجاره أنه قوى فى بدنه وعقله وعلمه إذ القوة تعم ذلك. أمين على ما يؤتمن عليه وعرفت قوته من سقيه الغنم وأمانته من مشيها معه فى ظله الذى كان تحته إلى منزل شعيب إذ رأت منه ما يشهد لأمانته. فدلت هذه الآية الكريمة على مشروعية الاستئجار وجوازه . وقوله تعالى: **لو شئت لاتخذت عليه أجراً** هذا إخبار منه تعالى عن موسى والخضر عليهما السلام إنه لما هدم الخضر الجدار ثم بناه قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه أى على بنائه أجراً مقابل ما بذلت من جهد فدل هذا على مشروعية الاستئجار وأخذ الأجرة على العمل .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج فيه إلى التوضيح .

٣ ـ علمهم أن فيما قصه تعالى على نبينا محمد ﷺ من قصة موسى وشعيب، وموسى والخضر عليهم السلام آية نبوته ﷺ إذ لم يشهد ديارهما ولم يعاصرهما فكيف يخبر عنهما بما لم يستطع أحد إنكاره وتكذيبه .

٤ـ علمهم أن فى الآيتين دليلاً على مشروعية الاستئجار وأخذ الأجرة بعد نهاية العمل .

قَول الرسول ﷺ : قال الله عز وجل : « ثلاثةٌ أنَا خصمهم يومَ القيامةِ : رَجُلٌ أعطى بى ثم غدرَ، ورجل باعَ حرًا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفَى منهُ ولم يوفه أجرهُ » « رواه البخارى » .

الشـرح : قوله ﷺ : **قال الله عز وجل** : هذا من الأحاديث القدسية إذ هذا الخبر لم يكن فى القرآن الكريم وقوله **ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة** أى يكون تعالى يوم القيامة فى ساعة الحساب خصماً يخاصم عن هؤلاء المظلومين أى يخاصم مَنْ ظلمهم وهم **رجل أعطى عهد** الله مؤكدًا لها باليمين به تعالى **ثم غدر** من عاهده وحلف له. **ورجل باع حرًا** ذكراً كان أو أنثى كبيراً أو صغيراً **فأكل ثمنه. ورجل استأجر أجيراً** رجلا أو امرأة حراً أو عبداً مؤمناً أوكافراً **فاستوفى منه** العمل الذى كلفه به وآجره عليه **ولم يعطه أجره** الذى عمل له به فهؤلاء الثلاثة الله خصمهم يوم القيامة وسوف يخصمهم ويأخذ منهم لمن ظلموهم والجزاء إما بالجنة أو النار ومن خاصمه الله فكيف ينجو والعياذ بالله .

إرشـادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ــ ذكرهم بعظم ذنب هؤلاء الثلاثة ليتحاشوا أن يكونوا مثلهم فى أي جريمة من جرائمهم .

٤ ــ ذكرهم باليمين الغموس وهى التى تغمس صاحبها فى النار وهى أن يحلف المرء بالله كاذبا ليأخذ حق امرئ .

٥ ــ ذكرهم بإثم الغدر والخيانة .

٦ ــ ذكرهم بقول الرسول ﷺ: أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عَرَقُه .

تاسع الحجة عام ١٤١٢ هـ ______ **الدرس : التاسع**

قول الله جل جلاله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ « الآية ١٠٦ المائدة »

وقوله تعالى : ﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ « الآية ١٢ النساء »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** أي يا من آمنتم بالله ربا وبمحمد رسولاً وبالإسلام دينا أعلمكم بما ينفعكم وهو **شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان** أى إذا مرض أحدكم مرض الموت وكان له ما يوصى فيه وأراد أن يوصى فليشهد على وصيته اثنين من **ذوى العدالة** والعدالة هى أن يتجنب الكبائر ويتقى فى الغالب الصغائر هذا فى حال الإقامة والحضر أما فى حالة السفر فيجوز شهادة اثنين من الكافرين لقوله تعالى: **وآخران من غيركم إن أنتم ضربتم فى الأرض** أى مسافرين . وقوله تعالى: **من بعد وصية يوصى بها أو دين** أى اقسموا التركة على نحو ما بينا لكم بالتفصيل بعد تسديد الديون وإنفاذ الوصية التى أوصى بها الهالك إذا كانت الثلث فما دون .

إرشادات للمربى :

١ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون.

٢ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلى تبيين حتى يفهم .

٣ـ علمهم بوجوب الوصية على كل مؤمن له أو عليه حقوق حتى لا تضيع .

٤ـ علمهم باستحباب الإشهاد على الوصيَّة لأى كانت .

٥ـ علمهم أن الشهود ينبغى أن يكونوا عدولاً إلا فى حالة ضرورة السفر إذا لم يوجد مؤمن أو عدل جاز إشهاد غيرهما .

٦ـ ذكرهم برحمة الله بالمؤمنين المتجلية فى تعليمهم هذه التعاليم القيمة النافعة .

قَوْل النبى ﷺ : « مَا حَقُّ امرئٍ مُسْلِمٍ لَهُ مَا يوصى فِيه يَبِيتُ ليلتين إلا ووَصِيَّتهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَه » .

الشـرح : قوله ﷺ : **ما حق امرئ مسلم** أى ليس من حق المسلم رجلا كان أو امرأة أن يكون له ما ينبغى أن **يوصى فيه** كديون له على آخرين أو ديون أناس عليه ليس من حقه أن **يبيت ليلتين** فأكثر **إلا** وقد **كتب وصيته** وأشهد عليها إن كانت ذا بال مثل الوصية بالثلث لجهات الخير والإحسان. أو ديون له أو عليه يخشى أن لا يعترف بها لمجرد الكتابة فى هذه الحالة فليشهد على وصيته عدلين من المسلمين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج فيه إلى بيان .

٣ ـ علمهم أنه لا وصية لوارث [١] لما صح عنه ﷺ فى ذلك .

٤ ـ علمهم أنه لا تجوز الوصية بأكثر من الثلث .

٥ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ .وقد سئل أىّ الصدقة أفضل أن تتصدّق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان كذا [٢] .

٦ ـ ذكرهم بقول الرسول ﷺ لسعد بن أبى وقاص إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة ـ فقراء ـ يتكففون الناس بأيديهم وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة تدفعها إلى فى امرأتك[٣] .

(١ ، ٢ ، ٣) البخارى .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ﴾ « النساء ١٠ »

الشرح : قوله تعالى : **يوصيكم الله فى أولادكم** هذه وصية الله تعالى للمؤمنين فى شأن أولادهم وهى أن عليهم إذا مات الرجل وترك بنين وبنات أن قسمة التركة تكون بينهم على مبدأ **للذكر مثل حظ الأنثيين** فإذا ترك ولداً وبنتين وخلف دينارين فالقسمة تكون للولد دينار وللبنتين دينار لكل منهما نصفه . وقوله : **فإن كن نساء فوق اثنتين** أى إن مات الوالد ولم يترك ولداً وإنما ترك بنتين فأكثر فإن للبنات **ثلثا ماترك** والثلث الباقى للعصبة. وقوله : **وإن كانت واحدة** أى وإن ترك بنتاً واحدة **فلها النصف** والباقي للعصبة . وقوله : **ولأبويه لكل واحد منهما السدس** أى وإن هلك وترك ولداً أو أولاداً فلكل من أبيه وأمه السدس . وقوله : **فإن لم يكن له ولد** أى مات الوالد ولم يعقب ولداً ولا ولد ولد **وورثه أبواه** أى أبوه وأمه إذ ليس له زوجة ولا ولد **فلأمه الثلث** والباقى لأبيه . وقوله : **فإن كان له إخوة فلأمه السدس** لأن العدد من الأخوة يحجبون الأم من الثلث إلى السدس وقوله : **من بعد وصية يوصى بها أو دين** أى لا تقسم التركة حتى يسد الدين إن كان وتؤخذ الوصية إن كان قد أوصى بشىء من ماله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون أو أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية ووضح مايحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن هذه الوصية الإلهية أعدل وصية في إعطاء الورثة أنصبتهم ممن هلك منهم .

٤ ـ إن إعطاء الولد ضعف ما أعطيت البنت لأن الولد يتزوج ويكون له زوجة وأولاد يعولهم والبنت سوف تتزوج وتجب نفقتها على زوجها .

٥ ـ علمهم أن الزوجة إذا ماتت ولم تترك ولداً فإن لزوجها النصف وإن تركت ولداً فلزوجها الربع لقوله تعالى : ﴿ **ولكم نصف ماترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع ..** ﴾ .

٦ ـ علمهم أن الزوج إذا مات ولم يترك ولداً فإن لزوجته الربع فإن ترك ولداً فلها الثمن للآية الكريمة» .

٧ ـ علمهم أن من مات ولم يترك والداً ولا ولداً وله أخ أو أخت من الأم فلكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر فهم شركاء في الثلث .

٨ ـ علمهم أن الكافر لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر وأن القاتل لا يرث مَنْ قتله .

قول النبي ﷺ : « ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فلأولى رَجُلٍ ذَكَرْ » متفق عليه

وقوله ﷺ . « إنَّ الله قدْ أعَطى كلَ ذىِ حَقٍ حقه فَلا وصية لِوارثٍ » .

الشرح : قوله ﷺ **ألحقوا الفرائض بأهلها** : يأمر النبى ﷺ أمته أن تبدئ فى قسمة تركة من مات . بإعطاء أهل الفرائض أنصبتهم أولا **وما بقي** بعد ذلك فلأقرب رجل من الهالك وبيان ذلك هلك رجل وترك زوجة وأما وأبا فيبدأ بالزوجة فتأخذ الربعْ فرضها وتأخذ الأم الثلث وهو فرضها والباقى للأب لأنه أقرب رجل إليه وهو عاصب . مثال آخر: هلكت امرأة وتركت زوجها وأولادها فيؤخذ الربع للزوج وهو فرضه والباقى لأولادها وهم عصبه للذكر مثل حظ الأنثيين. ومثال آخر : مات ولد وترك أمه وأباه فلأمه الثلث والباقى للأب لأنه عاصب. وقوله **فلأولى رجل ذكر** يريد لما يأخذ أصحاب الفرائض فرائضه فما بقى فلأقرب رجل من الميت مثاله : هلك هالك عن زوجة وأم وأب وأبناء أخوة من أب فللزوجه الربع وللأم السدس وللأب الباقى إذ هو عاصب وليس لأبناء الأخوة شيء لوجود من هو أقرب منهم للهالك .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظهما المستمعون

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ــ علمهم أن فرض كُلٍّ من الجد والجدة السدس فقط فلو أن هالكا هلك وترك أولاداً وأبوين فإن لكل من الأبوين سدسا والباقى للأولاد لأنهم أقرب رجل ذكر.

٤ ــ علمهم أن الوصية والدين يخرجان من التركة قبل قسمتها على الورثة لقول الله تعالى : ﴿ **من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار** ﴾ .

٥ ــ علمهم أنه يحرم على العبد أن يوصى عند الموت بمال أكثر من الثلث كما يحرم عليه أن يوصى لوارث لحديث « لا وصية لوارث » كما يحرم أن يقر بدين وليس عليه دين وإنما أراد حرمان الورثة من التركة لأن الله تعالى قال: ﴿**غير مضار**﴾ وهذا أراد الضرر بالورثة .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ « ص ٢١ ، ٢٢ » .

الشرح : قوله تعالى : **وهل أتاك نبؤ الخصم** أى الخصوم الذين **تسوروا** جدار **المحراب** الذى فى منزله الذى يتعبد فيه وكان إذا تفرغ للعبادة لا يسمح للزوار بالدخول عليه لذا تسوروا عليه السور **ودخلوا ففزع منهم** أى خاف فقالوا مطمئنين إياه **لا تخف** نحن **خصمان بغى بعضنا على بعض** أى اعتدى بعضنا على بعض إذ كان لأحدهم تسعة وتسعون نعجة وللآخر نعجة واحدة فصاحب العدد الكثير ادعى أن تلك النعجة له وغلبه فى الخصام . وها نحن جئناك لنتحاكم إليك **فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط** أى لا تجور ولا تحف عن الحق **واهدنا إلى سواء الصراط** أى إلى الطريق السوى الذى لا ميل فيه عن الحق وذكرا له خصومتهما فحكم داوود بدون أن يسأل أحد الخصمين فما أصاب ، ولما شعر بالخطأ خر راكعاً أى ساجداً وأناب إلى ربه أى تاب ورجع إليه بالاستغفار والندم وسبب خطأه أنه لم يسمع من الطرفين قبل أن يصدر حكمه . وسبب هذه القصة هو أن داود عليه السلام ذكر مرة فى نفسه ما أكرم الله تعالى به إبراهيم وإسحق ويعقوب من حسن الثناء الباقى لهم فى الناس فتمنى مثله فقيل له إنهم قد امتحنوا وصبروا فسأل أن يبتلى كما ابتلوا ويعطى كما أعطوا إن هو صبر كما صبروا فاختبره الله تعالى بناء على رغبته فأرسل إليه الملكين الذين تسورا المحراب وتحاكما إليه فلم يوفق للحكم العدل وعرف خطأه وتاب .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما حتى يحفظا من المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن على الحاكم أن يسمع من الخصمين ثم يصدر الحكم لا أنه يسمع من خصم واحد فيقع فى الحيف كما حصل لداوود عليه السلام .

٤ ـ علمهم أن سجدة داوود فى هذه الآية كانت توبة ونحن نسجدها شكرا كما قال رسول الله ﷺ .

٥ ـ علمهم أن التوبة من أى ذنب تجب على الفور فإن داوود ما إن عرف أنه أخطأ حتى خر راكعاً وأناب .

٦ ـ علمهم أن منصب القضاء والحكم إذا لم يكن الله للعبد معيناً وحافظاً قل من ينجو منه .

قول النبى ﷺ : القُضاة ثلاثةٌ واحدٌ فى الجنةِ واثنانِ فى النارِ فأما الذىْ فىِ الجنةِ فرجلٌ عَرَفَ الحقَ وقضى بِه، ورجلٌ عرفَ الحق وجارَ فى الحكم فهو فى النار ، ورجلٌ قضى للناسَ على جهلٍ فهو فىِ النارِ » « رواه أبو داوود وابن ماجه والترمذى والحاكم وصححه » .

الشرح : قوله ﷺ **القضاة** أى فى الإسلام **ثلاثة** لا رابع لهم **الأول فى الجنة** وهو الذى **عرف الحق** بطريق العلم والمعرفة **وقضى به** أى بين الناس ، **والثانى** فى النار والعياذ بالله تعالى وهو من عرف الحق معرفة كاملة **وجار فى** الحكم لسبب وآخر فهو فى النار **والثالث رجل قضى للناس على جهل** أصاب أو أخطأ **فهو فى النار** ومن هنا وجب على من يريد ولاية القضاء أن يتأهل لها تمام التأهل وذلك بالعلم والفقه وأن يلزم باب الله تعالى بالدعاء وطلب العصمة منه تعالى إذ المعصوم من عصمه الله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرره حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وفسر ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أنه لا ينبغى للمسلم أن يطلب ولاية قضاء لورود الحديث « أن من طلبها وكل إليها» والعياذ بالله تعالى .

٤ ـ أن فى الحديث إشارة إلى أن أهل الاستقامة دائما قليل .

٥ ـ ذكرهم بأن الجهل دائما هو سبب الفتن والشقاء .

٦ ـ ذكرهم بأن اتباع الهوى هو سبب الضلال والخسران .

قول الله عز وجل : ﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ ﴾ « ٢٨٢ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **واستشهدوا** أى اطلبوا رجلين يشهدان لكم على ماتداينتم به من مال ، فإن تعذر وجود رجلين **فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهود** من أهل الإيمان والتقوى فإن ذلك مجزى بإذن الله ، وقوله تعالى : **أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى** هذا تعليل لاتخاذ امرأتين وعدم الاكتفاء بامرأة واحدة فى الإشهاد ، لأن المرأة ضعيفة العقل بفطرتها التى فطرها الله تعالى عليها فقد تنسى ما شهدت عليه فإذا كانت معها أخرى قد تذكرها بشهادتها فتذكرها . ويتم المقصود من الإشهاد على الدين المكتوب . وقوله تعالى **ولا يأب الشهداء إذا مادعوا** أى لا يحل للشاهد إذا دعى لأداء شهادته عند الحاجة إليها لا يحل له أن يمتنع عن أدائها لنهيه تعالى عن ذلك بقوله ولا يأب أى ولا يرفض الشهداء إذا ما دعوا للإدلاء بشهادتهم أن يشهدوا فإن رفضوا أثموا لعصيانهم لله تعالى فى أداء شهادتهم التى توقّفت معرفة الحق عليها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى تحفظ أو تكاد تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة بتأن وفسر ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن هذا الإشهاد من محاسن الشريعة الإسلامية إذ هو حفاظ على حقوق الناس، ودفعا لأسباب العداوة والبغضاء بين المسلمين .

٤ ـ ذكرهم بضعف المرأة البدنى والعقلى حتى لا يسند إليها مهام تعجز عن القيام بها فيترتب على ذلك فساد يضر بالمجتمع الإسلامى .

٥ ـ ذكرهم بأن من ترضى شهادتهم هم أهل العدل الذين لا يرتكبون كبائر الذنوب والآثام ، لأن الذى خان شرع ربه لأن يخون أمانته أو يبدل شهادته أو يكتمها أسهل عليه وأخف .

قَول النبي ﷺ : « ألا أخبركُمْ بخير الشهداء الذى يَأْتِى بشهادتِه قَبْلَ أنْ يُسألها » « رواه مسلم »

وقوله ﷺ : « أيما مسلمٌ شهدَ لهُ أربعةٌ بخير أدخلَه الله الجَنةَ » . قلنا وثلاثة ؟ قال وثلاثة . قلنا واثنان ؟ قال واثنان . ثم لم نسأله عن الواحد . « رواه البخارى » .

الشـرح : قوله ﷺ : **ألا أخبركم بخير الشهداء** فى هذا الخبر النبوى تعليم للمؤمنين بأن الشهود يتفاوتون فى الكمال، وأن أكملهم خيريّة من إذا كانت له شهادة على حق من الحقوق ، تقدم بالإدلاء بها قبل أن تطلب منه، وذلك لحرصه على نفع المؤمنين. ورفع الضرر عنهم. وقوله ﷺ : أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة هذا خبر نبوى يحمل بشرى للمسلمين وهو أن المرء المسلم ذكراً كان أو أنثى إذا شهد له أربعة من المسلمين العدول بخير أدخله الله الجنة، وسألوه عن شهادة الثلاثة والاثنين فأجاب بنعم ، ولم يسألوه عن الواحد ولو سألوه فالله أعلم بما يجيبهم أبنعم أم بلا ..... وفى هذا الحديث بيان قيمة الشهادة وأنها ذات شأن عظيم فعلى المؤمن أن يقدرها فلا يشهد بدون علم يقين ولا يكتمها بعد أن أيقن بها ولو أصابه ما أصابه فى نفسه أو ماله .

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وكرر قراءتهما حتى يحفظا.

٢ ـ اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج فيه إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بعظم شأن الشهادة ومسئولية الشاهد فبالشهادة العادلة تعرف الحقوق وتعطى لأهلها وشاهد الزور مرتكب لأكبر كبيرة .

٤ ـ علمهم أن شهادة المرأة خاصة بالأموال فلا تشهد فى الدماء والحدود لضعفها .

٥ ـ علمهم أنه يكتفى بشهادة اثنين فى الأموال والدماء أما فى حد الزنى والقذف فلا بد من أربعة شهود .

٦ ـ علمهم أنه لا يحل لمؤمن أن يشهد شهادة زور لقول الرسول ﷺ : وقد دعى لأن يشهد على عطية لولد دون أخيه: أنا لا أشهد على جور .

٧ ـ علمهم أن النكاح باطل إذا لم يشهد عليه عدلان .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) ﴾

« ٢٩ النساء »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل** هذا نداء إلهى وجهه الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين به وبرسوله وكتابه ولقائه إذْ هُم أهْلُ طاعته وجهه إليهم لينهاهم عن أكل أموالهم بينهم بالباطل ، أى بدون حق يبيحها وللباطل صور كثيرة منها السرقة والاغتصاب والنهب وقوله تعالى : **إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم** أى إلا أن يكون أكل المال حاصلا عن تجارة وهى معاوضة فى شىء مباح بأن يعطيه نقوداً ويسلمه الآخر طعاماً أو ثياباً عوضاً عن نقود . فهذه تجارة بها أباح الله تعالى لكل منهما أن يأكل مال صاحبه وبشرط التراضى إذ البيع قائم عن تراضى البائع والمشترى فإن لم يرض أحدهما بطل البيع وحرم المال . وقوله تعالى : **ولا تقتلوا أنفسكم** كما حرم تعالى على المؤمنين أكل أموالهم بينهم بالباطل حرم عليهم قتل أنفسهم فلا يحل للمؤمن أن يقتل نفسه ولا نفس غيره إلا بحق والحق هو القصاص أو حد الزنى والردة والإمام هو الذى يقوم به لا الفرد المسلم . وقوله تعالى : **إن الله كان بكم رحيما** تعليل لتحريمه على المؤمن قتل نفسه أو نفس غيره إذ حرم تعالى عليكم قتل أنفسكم لأنه بكم رحيم لايرضى لأحدكم أن تزهق روحه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة بعد جملة موضحاً ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن مال المؤمن كدمه وعرضه محرم تحريما قاطعا وذلك من رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين .

٤ ـ علمهم أن التجارة فى المال المباح مباحة إذا روعى فيها شروطها وهى : أن تكون فى مال أو سلعة مباحة ، وأن تكون عن تراض بين البائع والمشترى وإن كانت فى مال ربوى فلابد وأن تكون مثلا بمثل بلا زيادة ويداً بيد أى فى مجلس واحد وإن اختلفت أجناس المال الربوى يسقط شرط المماثلة ويبقى شرط المجلس والأموال الربوية هى الذهب والفضة والبرّ والشعير والتمر والملح ، وما يحلق بها من المطعوم المدخر كالذرة والزيتون والزّبيب .

٥ ـ علمهم أن من قتل نفسه سيعذب فى النار بما قتل به نفسه لإخبار الرسول ﷺ بذلك .

قول النبى ﷺ : « من أخَذَا أموال النّاس يريد أداءها أدى اللّه عنه وَمن أخذها يريد إتلافها أتلفه اللّه » « رواه البخارى » **وقوله ﷺ : مطل الغنّى ظلم .** « رواه البخارى » .

الشـرح : قوله ﷺ : **من أخذ أموال الناس يريد أداءها** أى من استقرض قرضا أو أخذ سلعة من أحد أو استعار عارية من أخيه وهو ناو ردها عازم على أدائها متى قدر على ذلك فجزاء اللّه تعالى له على صلاح نيته وصدق عزمه أن **يؤدى اللّه** تعالى **عنه** فى الدنيا بأن ييسر له ويسهل عليه سداد ما أخذ وفى الآخرة إن هو ما قضاه في الدنيا يقضيه الله تعالى عنه فى الآخرة فلا يؤاخذ به ، ويعطى صاحبه من الجزاء ما يرضيه به عنه . وقوله **ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه اللّه .** أى ما من أحد يستلف من أحد مالا وهو ناو أن لا يرده إليه إلا أتلفه اللّه وهذا قد يكون إتلافاً فى الدنيا بأن يخسر كل حياته وقد يكون فى الأخرى بإتلافه فى دار البوأر النار وبئس القرار . وقوله ﷺ : مطل الفنى ظلم يخبر ﷺ بأن مماطلمه الفنى آخاه فى دينه ظلم منه له والظلم حرام ولا سيما ظلم المؤمن لذا فإنه لا يجوز للمؤمن إن كان عليه حق لأخيه وهو قادر على آدائه وسداده لا يجوز له أن يؤخر سداده بحال لا عتبار الشارع مماطلته وهو واحد قادر على الأداء ظلم والظلم ظلمات يوم القيامة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن القرض جائز وأن من يقرض يؤجر أجر المتصدق .

٤ ـ علمهم أن من يأخذ أموال المؤمنين وهو ناو ردها عازم عليه فإن اللّه تعالى ييسر له سبيل ذلك ومن أخذها وهو غير عازم على ردها إليهم يناله ما ذكر رسول اللّه ﷺ وهو الاتلاف والضياع والخسران .

٥ ـ علمهم أن من استلف مالاً أصبح فى يده أمانة وأنَّ اللّه أمر برد الأمانات إلى أهلها فليتذكر هذا .

٦ ـ علمهم أن من كان عليه دين فقضاه بأحسن منه جاز ذلك له ولصاحب الدين لفعل الرسول ﷺ ذلك .

٧ ـ علمهم أن من كان له دين على أحد فترك له منه شيئاً جاز وأجر صاحبه .

٨ ـ علمهم أن من كان عليه دين إلى أجل لا يحل له أن يقول له أعطنى منه كذا وتنازلت لك على الباقى من أجل استعجال الدين .

٩ ـ علمهم أن المماطلة فى سداد الديون محرمة إذا كان المدين واجداً غير معدم وموسراً غير معسر .

تاسع عشر الحجة عام ١٤١٢هـ **الدرس :التاسع عشر**

قول الله جل جلاله : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾

« ٥ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : **ولا تؤتوا السفهاء أموالكم** أى لا تعطوا السفيه من رجل أو امرأة والسفيه هو من لا يحسن التصرف فى المال وهذا إرشاد من اللّه تعالى لعباده المؤمنين لعلمه تعالى بحاجتهم إلى أموالهم إذ هى قوام أعمالهم حسب سنته تعالى فى العباد فنهاهم عز وجل عن إعطاء أموالهم إلى من لا يحسنون التصرف فيها بالبيع والشراء أو الأخذ والعطاء . وقوله تعالى : **التى جعل اللّه لكم قياماً** أى تقوم عليها معايشكم ومصالحكم الدنيوية والتربية معاً . ولما نهاهم عن وضع أموالهم بأيدى من لا يحسنون التصرف فيها أرشدهم إلى معاملة من منعوهم المال وحجزوه عنهم فقال **وارزقوهم فيها واكسوهم ،** وقوله « فيها » إشارة إلى أنه ينبغى أن ينمى المال بتجارة أو صناعة أو فلاحة حتى يؤكل فيه ولا يؤكل منه فيفنى . وقوله تعالى : **وقولوا لهم قولاً معروفاً** أى قولوا لمن حجزتم عنه المال لعدم قدرتهم على التصرف فيه قولوا لهم قولاً ليناً حسناً تطيب به نفوسهم وتنشرح له صدورهم حيث لا يبقى حزن ولا غضب ، ولا كراهية لكم ولا بغضاء ـ كأن يقول له مالى عائد إليك ، أو يدعو له بقوله بارك اللّه فيك أو هذا مالك وإنما أنا أحفظه لك لتأخذه يوم ترشد أو تقدر على التصرف فيه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة متأنية وبين ما يحتاج فيها إلى تبيين .

٣ ـ علمهم أن هذه الآية دالة على مشروعية الحجر على السفيه وسواء كان السفه لصغر أو لخفّة عقل أو عدم رشد .

٤ ـ علمهم أن من السفه وعدم الرشد شراء ما هو فاسد كالدخان أو السفر إلى بلاد الكفر للنزهة والتجول ، وكشراء الأفلام المحرمة وآلاتها .

٥ ـ علمهم أن من كان تحت يده مال قاصر من يتيم أو مريض أو سفيه فإنه من الخير له تنميته فى وجوه التنمية حتى لأن تُفْنِيهِ الزكاة . كا قال عمرو رضى اللّه عنه اتجروا فى أموال اليتامى حتى لا تأكلها الزكاة .

قول النبى ﷺ : « إن الله حَرَم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنع وَهات . وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **إن الله حرم عقوق الأمهات** هذا إخبار منه ﷺ بما حرمه الله تعالى على المؤمنين وأوله عقوق الأمهات والآباء كذلك وإنما خص الأمهات بالذكر لأن حق الأم أكثر ، ولآن عقوق الأم يؤلمها ويحزنها أكثر لضعفها بخلاف الرجل فإنه يتحمل ويصبر . وثانى محرم وهو **وأد البنات** أى قتلهن بعد ولادتهن أو إسقاطهن من البطن كما يعرف الآن بالإجهاض . وثالث محرم وهو **مَنع وهات** وهو أن يمنع المؤمن الحقوق المالية وغيرها . ويطلب ما ليس له بحق وهى صورة ذميمة تبغضها النفوس الشريفة إذ كيف يستسيغ العاقل أن يطلب ما ليس له بحق ويمنع ما هو عليه حق : هذه ثلاث وأخرى مكروهات والكراهية هنا بمعنى الحرمة وإنما هذا تنويع للإسلوب من جهة ومن جهة أخرى حرمة هذه أقل من حرمة تلك . وأولاهن **قيل وقال** وهى أن يصبح ديدن الرجل قال فلان وقيل كذا فهذا لا يسلم والله من أن يقول الباطل وينقل الباطل وهما محرمان . والثانية **كثرة السؤال** وهو أن يكثر المرء من السؤال سؤال علم أو مال أو معرفة فيصبح ذلك طبعاً له ويومئذ يصبح يضر بسؤاله ويؤذى به وعندها وقع فى الحرام الذى يأثم صاحبه وتجب التوبة عليه فيه . والثالثة **إضاعة المال** أى صرفه فيما لا يحل ، وفيما لا يعود بالنفع على صارفه وفيما هو إسراف وتبذير . وأبشع صورة ما يصرف فى الدخان والأفلام والصور والتماثيل والرقص والمجون ، وما ينفق فى السفر إلى ديار الكفر للحياة معهم زمناً ولو قصيراً لما فى ذلك من المحذورات العديدة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن التحريم معناه المنع فالمحرم معناه الممنوع .

٤ ـ علمهم أن مستحل المحرم المعلوم من الدين بالضرورة تحريمه قد يكفر بذلك .

٥ ـ علمهم أن تحديد النسل وتنظيم النسل هو ضرب من وأد البنات إذ هو عدم رضا بما قسم الله والجائز مع الكراهة هو أن تمرض المرأة فتعجز أو تضعف عن الحمل والإرضاع والتربية فتستعمل ما يمنع الحمل .

٦ ـ علمهم أن سؤال أموال الناس بغير ضرورة حرام ، وأن الأكثار من ذلك أشَدُّ حرمة والعياذ بالله تعالى .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ (٢٢) وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٢٣) ﴾ « ٢٢ ، ٢٣ سبأ » .

الشرح : قوله تعالى : **قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله** يأمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ أن يقول للمشركين ادعوا آلهتكم التى زعمتم أنها تنفعكم وتضركم وتشفع لكم عند الله وهذا الأمر ليس للإذن لهم بعبادة الأصنام وإنما هو تحد لهم بأن آلهتهم لا تنفعهم ولا تضرهم ولا تستحق العبادة بحال ، ثم بين لهم بطلان عبادتها بدعائها إذ الدعاء هو العبادة بين لهم بأنهم **لا يملكون مثقال ذرة** أى وزن ذرة (بيضة نملة) فى السموات ولا فى الأرض فمن أين يعطونه ما يطلبونه منهم لأنهم لا يملكون استقلالا من الله ، ولا يملكون بالشركة معه ولو بأقل نسبة كواحد إلى ألف ولذا قال تعالى : **وما لهم** أى لآلهتهم **فى السموات والأرض من شرك** ، وليس لله تعالى من آلهتهم **من ظهير** أى وزير أو معين يتوسط به عنده تعالى لإعطاهم ما يحبون أو دفع ما يكرهون . وأمر آخر ييئسهم ويقطع آمالهم فى نفعهم هو أن الشفاعة عنده تعالى لا تنفع إلا لمن أذن له فى الشفاعة ورضى عن المشفوع له أيضاً وهذا أمر ليس لهم منه شىء ، إذاً فليدع ما شاءوا من دون الله فلن يحصل لهم نفع قط مع غضب الله عليهم ولعنته لهم ، وقوله تعالى **حتى إذا فزع عن قلوبهم** هذا بيان للشفاعة يوم القيامة وهو أن الشافع المأذون له فى الشفاعة عندما يسأل الله تعالى فيجيبه الرب تبارك وتعالى فيصاب بخوف وفزع شديد حتى إذا فزع عن قلوبهم أى ذهب ذلك الفزع والخوف قالوا لبعضهم بعضاً **وماذا قال ربكم** ؟ فيقولون مستبشرين قال **الحق** أى أذن لنا فى الشفاعة **وهو العلى الكبير** .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكررهما حتى يحفظهما المستمعون .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن وتؤدة وبين للمستمعين مايحتاج إلى بيان .

٣ ــ علمهم أن الشرك بالله من تزيين الشيطان وأنه ذنب لا يغفر إلا لمن تاب منه .

٤ ــ علمهم أن دعاء غير الله وطلب أى شىء منه هو شرك بالله تعالى ، وأن كل ما عبد من دون الله ويعبد لا يملك لعابده شيئاً بالمرة . .

٥ ــ علمهم أن الشفاعة لا تطلب إلا من الله تعالى ومن طلبها من غير الله أشرك بالله وحرم مطلوبه .

قَولَ النبى ﷺ : « إذا قَضَى اللّهُ الأمرُ فى السماء ضَرَبَتْ الملائكة بأجنحتها خُضَعَاناً لقوله كأنه سلسلة على صَفوان فإذا فُزِعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذى قال الحق : وهو العلى الكبير فيسمعها مسترق السمع ، ومسترقُ السمع هكذا بعضه فوق بعض ... فَيسمْعُ الكلمة فَيُلقيها إلى من تحت ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحرُ أو الكاهن فَرُبما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها ، وربما ألقاها قبل أن يدركه فَيَكذب معها مائة كذبة فَيقال أليس قد قال لنا يومَ كذا وكذا فَيُصَدْقُ بتلك الكلمة التى سمعت من السماء » « رواه البخارى » .

الشـرح : قوله: ﷺ **إذا قضى اللّه الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه أى القول سلسلة على صفوان** الذى هو الحجر الأملس الصلب يوضح هذا الحديث الآخر وهو إذا تكلم الله بالوحى أخذت السماءَ رجفة شديدة من خوف اللّه فإذا سمع أهل السماء بذلك صَعِقُوا وخروا سجداً فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه اللّه من وحيه بما أراد فينتهى على الملائكة كلما مرً بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا ؟ **قال الحق** فينتهى أى بالحق حيث أمر وقوله **فيسمعها** أى الكلمة التى نزل بها جبريل إلى السماء يسمعها **مسترقو السمع** من الجن فيرميها هذا إلى ذاك وذاك إلى آخر حتى تلقى إلى فم الساحر أو الكاهن . وربما أدرك الشهاب الذى يضرب الجان قبل أن يلقيها إلى من تحته ، وربما لا يدركه ، فيكذب معها مائة كذبة ، **فيصدق بتلك الكلمة التى سُمعت من السماء .**

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن واجتهد فى البيان والتوضيح حتى يفهم المراد منه .

٣ ـ علمهم أن الملائكة على عظمتهم يخافون ويرجفون من الوحى إذا سمعوه فكيف بالبشر وبهذا بطلت دعوى أن من الناس أو الجن من يشفع لمن يعبده دون اللّه عند اللّه يوم القيامة .

٤ ـ علمهم أن نسبة الصحة فيما يقوله الكهان والسحرة هى واحد إلى مائة فلذا لا يحل الذهاب إليهم ولا تصديقهم أبداً .

٥ ـ أن للملائكة مقاعد فى السماء لهذا الحديث ولآية فى سورة الجن : ﴿ **إنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع** ﴾ .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ الَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ ﴾

« ٧٨ ، ٧٩ الإسراء » .

الشرح : قوله تعالى : **أقم الصلاة لدلوك الشمس** الخطاب لرسول الله ﷺ وأمته تابعة له وفى هذا بيان وقت صلاتى الظهر والعصر لأن دلوك الشمس هو اندحاضها نحو الغرب وميلها إليه بعد أن كانت واقفة فى كبد السماء وهو ما يعرف بالزوال وقوله **إلى غسق الليل** أى ظلمته وفى هذا بيان وقت المغرب والعشاء وقوله وقرآن الفجر وفيه بيان صلاة الصبح فهذه أوقات الصلوات الخمس وقوله : **إن قرآن الفجر كان مشهودا** أى من ملائكة الليل إلى ما بعد صلاة الصبح وملائكة النهار يخلفونهم بعدها أيضا فلذا كانت صلاة الصبح مشهودة من الملائكة الكرام الكاتبين . وقوله تعالى : **ومن الليل فتهجد به نافلة لك** أى أزل الهجود عنك أى النوم وصل نافلة خاصة بك لتكون وسيلة لك عند الله ليبعثك مقاماً محموداً وهو الشفاعة العظمى يوم القيامة وذلك بأن يطلب أهل الموقف شافعاً لهم ليقضى الله بينهم حيث طال وقوفهم فيأتون آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى فيردونهم فيأتون محمداً ﷺ فيقول أنا لها ويخر ساجداً تحت العرش فيلهمه الله تعالى محامد فيحمده بها فيقول له ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فهذا هو المقام المحمود الذى يحمده عليه أهل الموقف أجمعون .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتؤدة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم بأوقات الصلاة وبين لهم وجه استنباطها من هذه الآية كما استنبطها مالك رحمه الله .

٤ ـ علمهم فضل صلاة الصبح فى جماعة فى وقتها حيث تشهدها الملائكة ومثلها صلاة العصر أيضا فى الفضل .

٥ ـ رغبهم فى التهجد فهو أكبر وسيلة للحصول على رضا الله تعالى واستجابة الدعاء .

قول النبي ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النداءَ اللهم ربَّ هَذِه الدعوة التامةِ والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محمودًا الذى وعدته حلتّ لَهُ شَفَاعتى يومَ القيامةِ » « رواه البخارى ».

الشرح : قوله ﷺ : **من قال حين يسمع النداء** أى نداء المؤذن للصلوات الخمس **اللهم** أى يا الله **رب هذه الدعوة التامة** وقال فيها التامة لأنها دعوة التوحيد إذ لا يستحق العبادة إلا الله فلذا كانت الدعوة إلى عبادة الله وحده أتم دعوة وأكملها ، وأصدق قول لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ **والصلاة القائمة** ووصفت بالقائمة لأنها دائمة من قام الشىء إذا دام وثبت وهى أيضا قائمة لا تخلو ساعة فى اليوم والليلة إلا وفيها من هو قائم يصلى . وقوله **آت محمداً الوسيلة** والوسيلة ما يتقرب به إلى الله تعالى والمراد بها هنا منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد واحد والرسول ﷺ قال : أرجو أن أكون ذلك العبد الذى تنبغى له **والفضيلة** المرتبة الزائدة على كل المراتب **وابعثه مقاماً محموداً** وهو الشفاعة العظمى فى يوم القيامة حيث يشفعه الله تعالى فيشفع للخليقة ليفصل الله تعالى بينْها فهو مقام يقومه يحمده عليه جميع أهل الموقف وقوله **الذى وعدته** وذلك فى قول الله تعالى عسى ربك أن يبعثك مقاماً محموداً وعسى من الله واجبة لذا فهو صاحب المقام المحمود . وقوله ﷺ **حلت له شفاعتى** أى أصبح من أهلها وذلك **يوم القيامة** وشفاعته ﷺ أنواع منها شفاعته فى من دخل النار فيخرج منها ، ومنها فيمن وجبت له النار فلا يدخلها ومنها فيمن يرفع درجة فى الجنة لم يكن لينالها فينالها بشفاعته ﷺ .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين ما يحتاج إلى بيان .

٣ ـ علمهم أن هذه الدعوة تسبقها محاكاة المؤذن ثم الصلاة الإبراهيمية ثم يدعو بهذه الدعوة وعندها يستوجب هذا الموعود وهو موعود عظيم يزن الدنيا وما فيها وإذا قال المؤذن حى على الصلاة يقول لا حول ولا قوة إلا بالله وكذلك إذا قال حى على الفلاح ويتابعه فى غير ذلك والصلاة الإبراهيمية هى « اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾

« ٣٦ آل عمران ».

الشـرح : قوله تعالى : **وإني سميتها مريم** صاحبة هذا القول الذى حكاه الله تعالى عنها هى حنة امرأة عمران التى نذرت لله تعالى مافى بطنها فقالت : **رب إني نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى إنك أنت السميع العليم. فلماوضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنى سميتها مريم** ـ أى خادمة الله ـ **وإنى أعيذها بك** أى أحصنها وأحفظها بجنابك **من الشيطان الرجيم** عدوك وعدو المؤمنين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ علمهم أن حنة امرأة عمران نذرت لله تعالى ما فى بطنها ليعبد الله وحده ويقوم بصيانة بيته (المسجد الأقصى) وأن الله تعالى تقبل منها نذرها .

٤ ـ علمهم كيف توسلت حنة إلى ربها بأسمائه فقالت ﴿ **إنك أنت السميع العليم** ﴾ .

٥ ـ علمهم كيف عوذت حنة بنتها بقولها ﴿ **إنى أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم** ﴾ .

٦ ـ ذكرهم بأن الله استجاب لحنة فحفظ بنتها مريم وحفظ ولدها عيسى عليه السلام من الشيطان الرجيم .

٧ ـ ذكرهم بأن النذر لغير الله كالأولياء والصالحين شرك .

٨ ـ ذكرهم بأن التعوذ لا يكون إلا بالله عز وجل فلا يكون بحديدة توضع تحت رأس المولود ولا بتعليق عظم فى عنقه إلى غير هذا مما يعمله الجاهلون بالدين الإسلامى .

قَوْلُ النبى ﷺ : « ما مِنْ بنى آدَمَ مَوْلُودُ إلاَّ يَمَسُّهُ الشَيْطَانَ حِينَ يُولَدْ فَيستْهِلُ صَارِخاً مِنْ مَسِّ الشَّيْطَان غَيْرَ مَرْيَمَ وابْنِهَا » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **ما من بنى آدم مولود** هذا اللفظ يشمل الذكر والأنثى **إلا يمسه الشيطان حين يولد** وورد أنه يطعن فى خاصرته فلذلك **يستهل صارخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ** لَهُ اللهمّ **إلا مريم** بنت عمران التى نذرتها أمها حنة لله تعالى فإن الشيطان لم يمسها لذا لم ترتكب مريم إثما قط **وكذا عيسى** عليه السلام فإنه لما تأتيه البشرية فى عرصات القيامة ليشفع لها عند الله فى القضاء بين الناس لم يذكر عيسى ذنبا قط بخلاف غيره فإن آدم ذكر أكله من الشجرة ونوح ذكر دعاءه على أهل الأرض بقوله : **لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً** وإبراهيم ذكر الكذبات وموسى ذكر قتله للقبطى وعيسى لم يذكر ذنبا قط ببركة دعوة جدته حنة إذ قالت : **وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها حتى يحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم باستجابة الله تعالى لحنة بأن حفظ بنتها وولدها من الشيطان الرجيم لأنها كانت عالمة موحدة .

٤ ـ علمهم أنَّ المولود إذا استهل صارخاً ومات يغسل ويكفن ويصلى عليه ويورث وإذا وضع ولم يصرخ معناه أنه ولد ميتا فلا يجب غسله ولا كفنه ولا الصلاة عليه وإن فعل به ذلك جاز إلا الميراث فإنه لا يورث .

قَوْلُ الله تعالى : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ ﴾

« ١٥٩ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : **وإن من أهل الكتاب** أى وما من أحد من أهل الكتاب الذين هم اليهود والنصارى لأن لليهود كتاباً هو التوراة وللنصارى كتاباً هو الإنجيل أى ما منهم أحد ذكراً كان أو أنثى إلا **ليؤمنن به** أى بعيسى عليه السلام وذلك عند معاينته ملك الموت ويأسه من الحياة يؤمن بأن عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله وليس بالله ولا ابن الله ولا ثالث ثلاثة هم الله كما هو اعتقاد النصارى ولا هو ساحر أو ابن زنى كما هو اعتقاد اليهود لعنهم الله . ولكن هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه كما هو اعتقاد المسلمين وهو الحق من الله عز وجل إلا أن هذا الإيمان لا ينفعهم لأنه بعد الْيأس من الحياة الدنيا بمشاهدة ملك الموت وأعوانه كما قال تعالى : **وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن** وقوله تعالى : **ويوم القيامة** أى يوم تقوم الساعة يكون عليهم شهيداً أى على كل من اليهود والنصارى أى يشهد على كفرهم به وبما جاءهم به ووصاهم عليه من الإيمان بمحمد ﷺ ودين الحق الذى جاء به .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية قراءه مجودة وكررها حتى تحفظ .

٢ ــ اقرأ الشرح جملة بعد أخرى شارحاً ما يحتاج إلى شرح .

٣ ــ علمهم أن أهل الكتاب اليوم وقبل اليوم كافرون بروح الله عيسى وعبده ورسوله إذ اليهود قالوا ساحر وابن زنى والنصارى ألهوه وعبدوه من دون الله فهم كافرون .

٤ ــ علمهم أن من آمن بمحمد رسولا وبالإسلام دينا وعبد الله تعالى بما شرع وأخلص له العبادة هو المؤمن وهو المسلم وهو الناجى من عذاب الله يوم القيامة عربيا كان أو عجمياً .

قَوْلُ النبي ﷺ : « **والذى نَفْسِي بِيَدِهِ لَيوشِكَنَّ أنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابن مَرْيَمْ حَكَماً عَدْلاً فَيَكْسِرْ الصَلِيْبَ ويقتلِ الخنزير ويضع الحرْبَ ويفيض المالَ حتى لا يَقْبَلُهُ أَحَدُ حَتّى تكونَ السجدة الواحِدَة خيرُ مِن الدُنيا وَمَا فيها** » « رواه البخارى » .

الشرح : قول النبى ﷺ **والذى نفسى بيده** هذه يمين رسول الله ﷺ وهو حلف بصفة من صفات الله تعالى وقوله **ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً** هذا هو جواب القسم فى قوله والذى نفسى بيده . وقوله **فيكسر الصليب** الذى يعبده الآن المسيحيون وكسره إبطال عبادته وكسر ما يمكن كسره . وقوله : **ويقتل الخنزير** وقتله للتخلص منه حتى لا يبقى موجودا بين النصارى وهو محرم الأكل على المؤمنين لقوله تعالى : **حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير** وقوله **ويضع الحرب** أى لم تبق حرب إذ كل الناس يدخلون فى الإسلام وفى رواية ويضع الجزية أى لا يقبلها وإنما يقبل الإسلام لا غير . وقوله **ويفيض المال** أى يكثر ويعم الناس **فلا يبقى أحد يقبله** لكثرته لزهد الناس فى الدنيا إذ لاحت علامات الآخرة . وقوله **حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها** وذلك لإعراضهم عن الدنيا وزهدهم فيها وإقبالهم على الآخرة وحرصهم عليها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءه متأنية ووضح ما يحتاج إلى توضيح .

٣ ـ ذكرهم بقوله ﷺ ليوشكن فإنه دال على قرب الساعة.

٤ ـ علمهم أن نزول عيسى من الجنة إلى الدنيا وحكمه فى أهلها علامة من علامات الساعة الكبرى فلهذا إيمان من يؤمن به لا ينفعه والعمل الصالح من لم يكن يعمله إلا بعد نزول عيسى لا ينفعه لقوله تعالى : ﴿ **يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً** ﴾ من سورة الأنعام .

قوْلُ الله تبارك وتعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾

« ٤٠ الأحزاب » .

الشرح : قوله تعالى : **ما كان محمد** النبيُّ الرسول ﷺ **أبا أحد من رجالكم** أى لم يكن رسول الله ﷺ أبا لزيد بن حارثه الكلبى ولا لغيره من الرجال إذ أطفاله ماتووا وهم صغار بمكة المكرمة وإبراهيم مات فى المدينة النبوية وهو طفل لم يفطم بعد **ولكنه** ﷺ **رسول** الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون والمشركون معاً وختم برسالته الرسالات وبنبوته النبوات فهو **خاتم النبيين** فلا نبيّ بعده ومن ادعى بعده النبوة فقد افترى على الله الكذب وكذب على عباده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ونزول عيسى عليه السلام فى آخر أيام هذه الحياة لا يتنافى مع ختم النبوات بنبوته ﷺ إذ عيسى كان نبيا ورسولاً قبل محمد ﷺ بأكثر من خمسمائة عام وإنما رفعه الله إليه آية من آياته وينزله لإتمام حياته على هذه الأرض فيموت بها ويبعث منها تقريراً لحكم الله عز وجل فى قوله تعالى : **فيها تحيون وفيها تموتون وفيها تخرجون** وقوله تعالى : **وكان الله بكل شيء عليماً** فيه تقرير لما سيقت له الآية : **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** فالله العليم بكل شيء إذا أخبر أبطل خبرة كل خبر وثبت ما أخبر به وتقرر وصلى الله على نبينا محمد وآل محمد وسلم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين .

٣ ـ علمهم أن التبنى فى الإسلام باطل ولا يصح لأحد أن يتبنى أحداً لأنه كذب والكذب ممقوت فكيف يصح أن يقال فلان ابن فلان وهو ليس بابنه .

٤ ـ علمهم أن الله تعالى ختم بنبوة محمد ﷺ سائر النبوات وأن من ادعى النبوة بعده فهو كاذب ويستتاب فإن تاب وإلا يقتل كفراً .

قَوْلُ النبى ﷺ : « إنَّ مَثلى وَمَثَلُ الأنْبِياءَ كَمثلِ رَجُلٍ بنى بَيْتاً فَأَحْسَنَهُ وأجْمَلهُ إلا موضع لَبِنَة من زاوِيَة فَجَعَلَ الناسَ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ . هلاّ وُضِعَتْ هذهِ اللَّبِنَة ؟ قالَ فأنا اللّبِنَة وأنَا خاتِم النبيّينَ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ **إن مثلى ومثل الأنبياء** من قبل أى لمن أراد أن يضرب لى مثلا فى كونهم سبقوا وأتيت بعدهم فإن الصورة التى تنطبق علينا معاً هى أن **رجلاً بنى بيتاً فأحسن** بناءَهُ **وأجمله** فأحسن تجميله اللهم **إلا موضع لبنة من زاوية** من زواياه فإنها لم توضع فبقيت كالثغرة محتاجة إلى لبنة تسدها ويكمل بعدها البناء ويتم فجاء الناس **وجعلوا يطوفون بذلك البيت ويعجبون** فى حسن بناءه واحكامه وإتقانه ويقول : **هلاّ وضعت هذه اللبنة** أى فى تلك الثغرة . ثم وضعت فتم البناء وجمل وكمل فلذا **قال** ﷺ : « **فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين** وحقاً وصدقا أنه اللبنة وهو خاتم النبيين فصلى الله عليه وسلم ما طلع نجم وغاب .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن واشرح ما يحتاج إلى شرح .

٣ ــ علمهم بمشروعية ضرب الأمثال لتقريب المعانى إلى فهم الإنسان .

٤ ــ علمهم أن النبوات قد ختمت بنبوة محمد ﷺ .

٥ ــ علمهم أن عدد الأنبياء قد بلغ مائة وأربعة وعشرين ألف نبى (١٢٤٠٠٠) .

٦ ــ علمهم أن عدد الرسل قد بلغ ثلثمائة وأربعة عشر رسولا .

٧ ــ علمهم أن خمسة وعشرين رسولا قد ذكروا فى القرآن بأسمائهم وأنه تجب معرفتهم بأسمائهم وفى آية : ﴿ **وتلك حجتنا** ﴾ من سورة الأنعام ثمانية عشر منهم والباقون مفرقون فى القرآن الكريم وهم محمد ﷺ وإبراهيم وهود وصالح وشعيب وذو الكفل عليهم السلام .

الخاتمة

والآن وقد تم بعون من الله تعالى وتوفيق منه عز وجل تأليف هذا الكتاب .

« كتاب المسجد وبيت المسلم » فلا يسعنى إلا أن أحمد الله وأشكره وأثنى عليه بما هو أهله فالحمد لله ملء السموات وملء الأرض وملء ما شاء الله من شيء بعد . والشكر له بكل لسان . والاعتراف له بالمنة والفضل من أعماق الجنان والثناء عليه تمجيداً وتعظيما وبعد فإنى أدعو أئمة المساجد الذين شرح الله صدورهم ونور قلوبهم فأخذوا بنصيحتى التى قدمتها لهم فى مقدمة هذا الكتاب الكريم أن يعلموا أن مؤاخاة المسلمين وتوادهم وتراحمهم وتعاطفهم أمر ضرورى لتعاونهم على البر والتقوى وعدم تعاونهم على الإثم والعدوان وقد أمر الله تعالى بالأول فى قوله تعالى : ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى** ﴾ ونهى عن الثانى بقوله : ﴿ **ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾ وعقب على ذلك بالأمر بتقواه فقال : ﴿ **واتقوا الله** ﴾ وعلل ذلك بقوله : ﴿ **إن الله شديد العقاب** ﴾ ولهذا فنصيحتى لأئمة المساجد الذين يدرسون هذا الكتاب بعد صلاة المغرب من كل يوم أن يلتزموا بهذا العمل الإصلاحى الجليل وهو تعليم أهل قريتهم أو حيهم فى مدينتهم يوماً آية ويوما حديثاً . ويلزمونهم أدبياً بحفظ وفهم ما يتعلمونه يوميا والعمل به حرفياً فإذا مضى عليهم أربعة أشهر وهم فى ذلك النور من تعلم الكتاب والسنة وقد استنارت قلوبهم وانشرحت صدورهم وزكت نفوسهم وأصبحوا أهلا للمعروف والخير أن يكون منهم لجنة برٍ وخير تتكون من الإمام والمؤذن وشيخ القرية أو عمدة الحى واثنين من أعيان القرية أو الحى فإذا أعضاؤها خمسة وتر والله يحب الوتر وتضطلع هذه اللجنة بدعوة أهل القرية أو الحى إلى إنشاء صندوق برّ وخير فى مسجدهم ويدعون أهل حيهم أو قريتهم إلى وضع صدقاتهم وزكاتهم فى هذا الصندوق لتنفق أولاً على فقراء قريتهم أو حيهم بحيث يسد هذا الصندوق حاجة كل فقير بينهم فى حيهم وقريتهم فيسكن فى سكن صالح مريح ويأكل ويشرب ويلبس هو وأفراد أسرته إذا كان له أسرة فى غير ترف ولا إسراف ولكن فى قصد واعتدال وهو الكفاف الذى قال فيه الرسول ﷺ : « اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا » وإن فضل فضل فلا بأس أن ينقل إلى فقراء قرية أخرى أو حى آخر لسد حاجتهم الضرورية إذ هذا واجب المسلم على المسلم . ولنعلم أن هذا التعاون الخيرى

هو الذى يقوى روابط الأخوة الإيمانية والحب الإيمانى وهو الذى يساعد على قبول الأمر بالمعروف ممن يؤمر به والنهى عن المنكر ممن ينهى عنه. وإذا أصبح أهل القرية أو الحى يأتمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر فبشرهم برحمة الله ومغفرته ورضوانه فى آخرتهم وبسعادتهم وعزهم وطهرهم وكمالهم فى دنياهم وهذه الغاية التى يسعى للوصول إليها عقلاء وصلحاء هذه الأمة المرحومة أمة الإسلام وأمة محمد ﷺ اللهم حقق لنا ولهم ذلك، ولسائر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فى المحيا والممات آمين آمين آمين.

وفى الروضة الشريفة من مسجد الرسول ﷺ وفى صباح يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة من عام ١٤١٢ هـ قد تمت كتابة هذه الخاتمة لكتاب « كتاب المسجد وبيت المسلم » والمطلوب ممن يقرأ هذا الكتاب أن يدعو لمؤلفه بالمغفرة والرحمة والرضوان عملا بقول الرسول ﷺ من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له ».

وصلّ اللهم على نبيك نبى الرحمة وآله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN

عزيزى طالب العلم

يسرنا أن نقدم لك هذه الكتب :

أولاً : فى العقيـدة :

١ ـ شرح كتاب التوحيد ٢/١ للشيخ عبد الله الغنيمان .

٢ ـ ثبات العقيـدة أمام التحديات للشيخ عبد الله الغنيمان .

ثانياً : كتب ورسائل أخرى مفيدة :

٣ ـ ذم الفرقة والاختلاف للشيخ عبد الله الغنيمان .

٤ ـ مختصر منهاج السنة ٢/١ للشيخ عبد الله الغنيمان .

٥ ـ هذا الحبيب للشيخ أبو بكر الجزائرى .

٦ ـ الفنون ٢/١ لأبى الوفاء ابن عقيل (إحدى روائع العصر العباسى الأول) مخطوطة باريس الوحيدة .

٧ ـ رسائل الجزائرى الثانية والثالثة والرابعة مجلدة .

٨ ـ حكم التمثيل والديمقراطية فى العراء وقواعد وضوابط فى التكفير للمهندس خالد فوزى .

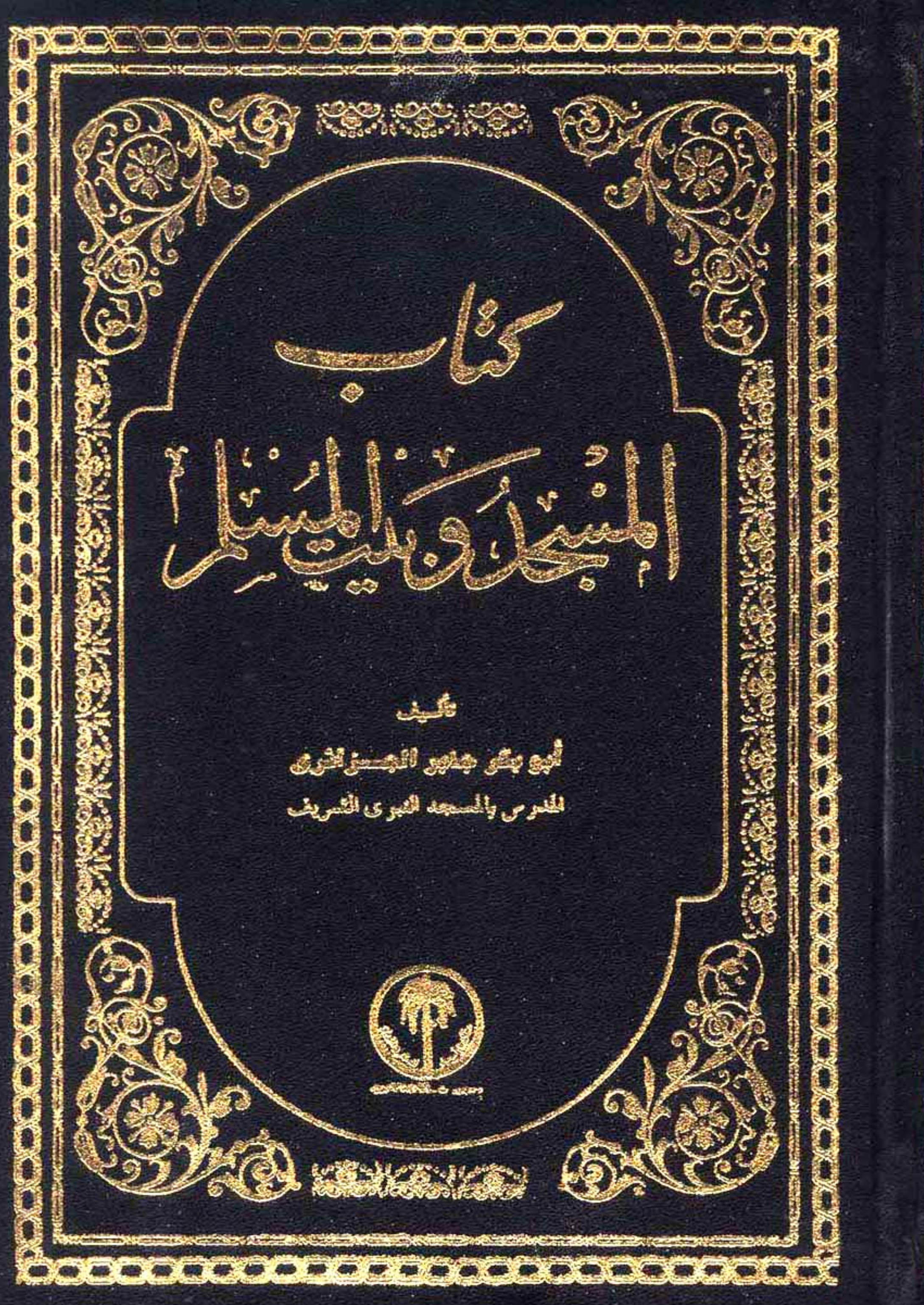
ونعدكم بالعديد والجديد المفيد والنافع فى كتب العلم

الناشر : دار لينـــة للنشـر والتـوزيع

مصـــر ـ دمنهـور ت : ٣٢٨١٩٩

توزيـع : دار أضواء المنار للنشر والتوزيع

السـعودية ـ المدينـة ت : ٨٣٧٠١٨٥



المسجد وبيت المسلم

أبو بكر الجزائري



تألـيف

أبو بكر جابر الجـــزائري

المدرس بالمسجد النبوي الشريف



دمنهور ت ـ ٣٢٨١٩٩٠/٠٤٥

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م



دمنهور ت ـ ٠٤٥/٣٢٨١٩٩

المقدمة

الحمد لله الذى جعل القرآن رُوحا لا حياة بدونه، ونوراً لا هداية بغيره والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير محمد خاتم النبين وإمام المرسلين وسيد ولد آدم أجمعين وآله الطاهرين وصحابته أجمعين وبعد :

فإنه نظراً لصرْف أعداء الإسلام المسلمين عن كتاب ربهم وسنة نبيهم ليجهلوا فيضلوا فيسهل الاستيلاء على بلادهم ثم حكمهم وإذلالهم وإهانتهم واستغلال خيرات بلادهم وقد فعلوا لعلمهم أن القرآن بمثابة الروح للحياة والنور للهداية كأنهم نظروا إلى قول اللّه تعالى من (سورة الشورى) : ﴿ **وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنْت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا، وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم صراط اللّه الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى اللّه تصيرُ الأمور** ﴾ فاحتالوا على المسلمين وصرفوهم عن القرآن والسنة فأصبح القرآن يقرأ على الأموات والسنة تقرأ للبركة لا لمعرفة العقائد والعبادات والأحكام والآداب والأخلاق وحملوا المسلمين بواسطة رسل الشر الذين فرقوهم فى العالم الإسلامى تحت راية التصوف ومشائخه حملوهم على أن يكتفوا بمصنّفاتٍ فقهية مذهبية وعقائد أشعرية وما توريدية. وحججهم فى ذلك أن القرآن والسنة فيهما الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمجمل والمبين وأنَّى لغير الخواص أن يعرفوا هذا . إذا فلنبعد عن ساحة الخطأ والخطر ولنكتف بما وضع ساداتنا الفقهاء وعلماء الكلام من الفقه فإن فى ذلك غنية وكفاية وزيادة. وقالوا فى تفسير القرآن صوابه خطأ وخطأه كفر فألجموا كل مؤمن ومؤمنة عن قولة قال اللّه وأحل اللّه أو أمر اللّه أو نهى اللّه سبحانه وتعالى وأصبح القرآن لا يجتمع عليه اثنان أو أكثر لتدبيره فضلا عن تفسيره إلا ما كان من كبار الفقهاء وما أقلهم وصار المسلمون يعلمون أولادهم القرآن ليقرؤوه على الموتى فى المقابر وبيوت الهالكين ومن السنة يقرأ البخارى للتبرك به ومن ثم أخذ المسلمون يجهلون ويضلون حتى سهل على خصوم الإسلام وأعداؤه من دول الغرب الإستيلاء على البلاد الإسلامية فاستدلوا عليها وحكموها من أندونيسيا شرقا إلى المغرب الأقصى غربا ومن عجيب ما حدث أن الحاكمين للبلاد الإسلامية كانوا أصدق حديثا وأعز نفسا، وأكرم خلقا، وأعدل حكما، وأكثر وفاء وأوفر

أمنًا من المسلمين المحكومين ولولا ذلك ما سادوهم، ولا ساسوهم ولا عجب إذا عرفنا أنهم قبل أن يحكموهم جهلوهم وأضلوهم بصرفهم عن القرآن الذى هو الروح والنور وعن السنة المبينة للقرآن والهادية إلى الصراط المستقيم صراط اللّه الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وما تحرر المسلمون من سلطان الكفار إلابعد أن عاد بعض المسلمين إلى الكتاب والسنة يدرسونهما ويدرسونهما فأخذ الوعى ينتشر والعودة تخطوا خطوات ورحم اللّه أعلام تلك النهضة من أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلامذته، والشيخ رشيد رضا وشيخه محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغانى والشيخ الطيب والعقبى رجل التوحيد والإصلاح الذى لم تكتحل عين الوجود بمثله وإلى اليوم فرحمه اللّه عليه وعلى إخوانه الهداة الدعاة الصالحين المصلحين ومن هنا وقد أقبل أكثر المسلمين على الكتاب والسنة بفضل اللّه ثم بدعوة الدعاة المصلحين المنتشرين فى العالم الإسلامى.
رأيت أن أقدم عونا وإن كان ضئيلا قليلا لأولئك الدعاة المصلحين فكتبت هذا الكتاب الحاوى لثلاثمائة ونيف وستين آية وحديثًا صحيحًا. بحيث يجلس إمام المسجد أو ربّ الأسرة فى بيته بعد صلاة المغرب يقرأ آية على المستمعين ويرددها مرتلا لها حتى يحفظها المستمعون ثم يقرأ شرحها عليهم ويبين لهم ما قد يخفى فهمه عليهم شيئا فشيئا حتى يفهموا معنى الآية ثم يبين لهم المطلوب من هذه الآية إن كان عقيدة اعتقدوها، وإن كان حكما عرفوه، وإن كان عبادة إلتزموها، وإن كان أدبا تأدبوا به، وإن كان خلقا تخلقوا به كذلك، وإن كان عبرة اعتبروا بها، وإن كان موعظة اتعظوا بها هذا يوم الآية . ويوم الحديث كذلك وهكذا يومًا آية من كتاب اللّه تعالى، ويومًا حديثا من سنة رسول اللّه ﷺ . وأهل المسجد أو البيت يتعلمون الهدى ويعملون ويكملون فى معارفهم وآدابهم وصلاحهم وولايتهم حتى يصبحوا أهلاً للكمال والسعادة فى الدارين وقطعا سيكملون ويسعدون بإذن اللّه تعالى وتلك أمنيتهم حققها اللّه تعالى لهم آمين والحمد للّه رب العالمين.

المؤلف

أبو بكر الجزائرى

المدرس بالمسجد النبوى الشريف

المدينة النبوية فى فاتح رجب عام ١٤١٢هـ